كتاب

الوافي بالوفيات

تأليف

صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي

الجزء الثاني

(محمد بن ابراهيم بن عمر – محمد بن الحسين بن محمد)

الطبعة الثانية

باعتناء

س. ديدرينغ

يطلب من دار النشر فرانز شتاينر بفيسبادن

١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م

النشرات الإسلامية

جزء ٦ الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي

قسم ١ : تحقيق هلموت ريتر ، ١٣٨١ هـ – ١٩٦٢ م . الطبعة الثانية
قسم ٢ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٤٩ م.
قسم ٣ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٥٣ م.
قسم ٤ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٥٩ م.
قسم ٥ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٧٠ م.
قسم ٦ : تحقيق س. ديدرينغ ١٩٧٢ م.
قسم ٧ : تحقيق إحسان عباس ١٣٨٩ هـ – ١٩٦٩ م.
قسم ٨ : تحقيق محمد يوسف نجم ١٣٩١ هـ – ١٩٧١ م.
قسم ٩ : تحقيق يوسف فان اس ١٣٩٤ هـ – ١٩٧٤ م.
قسم ١٠ : تحقيق جاكلين سوبله وعلي عمارة ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م.
قسم ١١ : تحقيق شكري فيصل ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م.
قسم ١٢ : تحقيق رمضان عبد التواب ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.
قسم ١٥ : تحقيق بيرند راتكه ١٣٩٩ هـ – ١٩٧٩ م.

مقدمة الناشر

نعرض على انظار القارئين الجزء الثانى من كتاب «الوافى بالوفيات» تأليف صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى وقد نشر الاستاذ الفاضل هـ. ريتر الجزء الاول منه فى سنة ١٩٣١ وفى مقدمته تجد ترجمة المؤلف فليس هذا موضع اعادة ما قاله هنالك ، و اعتمدنا لنشر هذا الجزء الثانى من الكتاب على نسخة مخطوطة وحيدة وهى المحفوظة فى خزانة السراى باستانبول مقيدة تحت رقم ٢٩٢٠ وهى تقع فى ١٩٥ ورقة فى كل صفحة ١٩ سطرا ، وقد وصف هـ. ريتر الجزء الاول من هذه النسخة بالاختصار فى مقدمته المذكورة وقال انها نسخة جيّدة قوبلت على خط المؤلف بكمال الاعتناء و التأنى كما يظهر ذلك عند مقابلتها بالاوراق الموجودة بخط المؤلف ، ثم ان الصفدى اورد فى كتابه « اعيان العصر واعوان النصر » تراجم رجال قد ذكرهم ايضا فى « الوافى » وراجعنا من « اعيان العصر » النسخة المكتوبة بيد المؤلف وعرضنا تراجم الكتابين بعضها على بعض وظهر من هذه المقابلة ان نسخة الجزء الثانى من « الوافى » ايضا جيّدة لانه لا اختلاف بين المتنين الا القليل اليسير فى بعض الالفاظ مع ملاحظة ان المؤلف ربما اختصر التراجم فى « الوافى » جدّا

و اذا رأيت كتابنا هذا وطالعته و عثرت على بعض الفاظ تخالف صيغها قواعد النحويين فلا تلمنا على اثباتنا اياها على ما هى عليه فى الاصل بغير تغيير ولا تصحيح فاننا لم نستجز تغييرها الا فى مواضع يسيرة لاننا لا نشك انها كانت على

هذه الصيغ فى اصل المؤلف واذا وجدت فى مواضع من الكتاب كلمات وضعناها بين حاصرتين هكذا 〈...〉 فاعلم اننا زدناها من تلقاء أنفسنا مع انه لا يوجد منها فى الاصل شيء.

وبقى علينا ان نقدّم شكرنا الخالص للاستاذ الفاضل ه. ريتر الذى رغّبنا فى قراءة الكتاب وحثّنا على نشره وافادنا بسعة علمه افادةً كبيرةً وتفضل بمعاونتنا فى مقابلة ملازم الطبع باصلها حفظه الله تعالى ومتّعنا بطول بقائه ودوام افاداته، ونختم هذه المقدمة بحمد الله تعالى على توفيقه حمدا كثيرا

تفصيل اسماء بعض الكتب الواقعة فى الحواشي باختصار

اخبار العلماء للقفطى : اخبار العلماء باخبار الحكماء لجمال الدين ابى الحسن على بن يوسف القفطى ، مصر ١٣٢٦

ابن ابى اصيبعة : عيون الانباء فى طبقات الاطباء لموفق الدين ابى العباس احمد بن القاسم ابن ابى اصيبعة ١-٢ ، مصر ١٢٩٩

اعيان العصر : اعيان العصر واعوان النصر لخليل بن ايبك الصفدى مخطوطة مكتبة اياصوفيا رقم ٢٩٦٩

الاغانى : الاغانى لابى الفرج الاصبهانى ١-٩ ، مصر ١٩٢٧-١٩٣٦ ؛ ١٠-٢٠ بولاق ١٢٨٥

الانساب : الانساب لابى سعيد عبدالكريم بن محمد السمعانى ، ليدن ١٩١٢

بغية الملتمس : بغية الملتمس فى تاريخ رجال اهل الاندلس لابى جعفر احمد بن يحيى ، مجريط ١٨٨٥

بغية الوعاة : بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة لجلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، مصر ١٣٢٦

تاريخ بغداد : تاريخ بغداد لابى بكر احمد بن على الخطيب البغدادى ١-١٤ ، مصر١٣٤٩

تاريخ علماء الاندلس : تاريخ علماء الاندلس لابى الوليد عبد الله بن محمد ابن الفرضى ١-٢ ، مجريط ١٨٩٠-١٨٩٢

تتمة اليتيمة : تتمة اليتيمة لابى منصور عبد الملك الثعالبى ١-٢ ، طهران ١٣٥٣

تذكرة الحفاظ : تذكرة الحفاظ لشمس الدين محمد بن احمد الذهبى ١-٤ ، حيدر اباد

التكملة : التكملة لكتاب الصلة لابى عبد الله محمد بن عبدالله ابن الابار ١-٢ ، مجريط ١٨٨٦-١٨٨٩

تهذيب التهذيب : تهذيب التهذيب لشهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى ١-١٢ ، حيدراباد ١٣٢٥-١٣٢٧

الجواهر المضيئة : الجواهر المضيئة فى طبقات الحنفية لمحيي الدين ابى محمد عبد القادر بن ابى الوفاء محمد بن نصر الله بن سالم بن ابى الوفاء القرشى ١-٢ ، حيدراباد ١٣٣٢

حلية الاولياء : حلية الاولياء وطبقات الاصفياء لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى ١ـ١٠ ، مصر ١٣٥١ـ١٣٥٧

الدرر الكامنة : الدرر الكامنة فى اعيان المائة الثامنة لشهاب الدين ابى الفضل احمد بن على ابن حجر العسقلانى ١ـ٤ ، حيدراباد ١٣٤٨ـ١٣٥٠

دمية القصر : دمية القصر وعصرة اهل العصر لعلى بن الحسن الباخرزى ، حلب ١٣٤٨

الديباج المذهب : الديباج المذهب فى معرفة اعيان علماء المذهب لابرهيم بن على بن محمد بن فرحون ، مصر ١٣٢٩

ذكر اخبار اصبهان : ذكر اخبار اصبهان لابى نعيم احمد بن عبد الله الاصبهانى ١ـ٢ ، ليدن ١٩٣١ـ١٩٣٤

شذرات الذهب: شذرات الذهب فى اخبار من ذهب لعبدالحى بن العماد الحنبلى ١ـ٨ ، القاهرة ١٣٥٠ـ١٣٥١

شرح لامية العجم: الغيث المسجم فى شرح لامية العجم لخليل بن ايبك الصفدى ١ـ٢ ، مصر ١٣٠٥

الصلة : الصلة فى تاريخ ائمة الاندلس لابى القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بشكوال ١ـ٢ ، مجريط ١٨٨٢ـ١٨٨٣

طبقات السبكى : طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين ابى نصر عبد الوهاب بن تقى الدين السبكى ١ـ٦ ، مصر ١٣٢٣

طبقات ابن ابى يعلى : طبقات الحنابلة للقاضى ابى الحسين محمد بن القاضى ابى يعلى محمد بن الحسين ابن الفراء اختصار شمس الدين ابى عبد الله محمد بن عبد القادر بن عثمان النابلسى ، دمشق ١٣٥٠

غاية النهاية : غاية النهاية فى طبقات القراء لشمس الدين محمد بن محمد ابن الجزرى ١ ـ ٢ ، مصر ١٩٣٣ ـ ١٩٣٥

الفهرست : الفهرست لمحمد بن اسحاق بن النديم ، مصر ١٣٤٨

فوات الوفيات : فوات الوفيات لمحمد بن شاكر الكتبى ١ـ٢ ، بولاق ١٢٨٣

الفوائد البهية : الفوائد البهية فى تراجم الحنفية لمحمد عبد الحى اللكنوى ، مصر ١٣٢٤

قلائد العقيان : قلائد العقيان للفتح بن خاقان ، بولاق ١٢٨٣

الكامل : الكامل فى التاريخ لعز الدين على بن محمد ابن الاثير ١ـ١٤ ، ليدن١٨٦٦ـ١٨٧٦

لسان الميزان : لسان الميزان لشهاب الدين ابى الفضل احمد بن على بن حجر العسقلانى ١ـ٦ ، حيدراباد ١٣٢٩ ـ ١٣٣١

مرآة الجنان : مرآة الجنان وعبرة اليقظان لابى محمد عبد الله بن اسعد بن على بن سليمان عفيف الدين اليافعى اليمنى المكى ١ـ٤ ، حيدراباد ١٣٣٧ـ ١٣٣٩

مرآة الزمان : الجزء الثامن من مرآة الزمان فى تاريخ الاعيان لشمس الدين ابى المظفر يوسف ابن قز اوغلى بن عبد الله سبط ابن الجوزى ، Chicago 1907

مطمح الانفس : مطمح الانفس ومسرح التأنس فى ملح اهل الاندلس للفتح بن خاقان ، مصر ١٣٢٥

المعجم لابن الابار : المعجم فى اصحاب القاضى ابى على الصدفى لابى على محمد بن عبد الله ابن الابار ، مجريط ١٨٨٥

معجم الادباء : ارشاد الاريب الى معرفة الاديب لياقوت الروى ١ ـ ٧ ، ليدن ١٩٠٧ ـ ١٩٢٦

معجم البلدان : معجم البلدان لياقوت الروى ١ـ٦ ، Leipzig 1866–1873

معجم الشعراء : معجم الشعراء لمحمد بن عمران المرزبانى ، القاهرة ١٣٥٤

مناقب ابن حنبل : مناقب الامام احمد بن حنبل لابى الفرج عبد الرحمن بن على بن الجوزى ، مصر ١٣٤٩

ميزان الاعتدال : ميزان الاعتدال فى نقد الرجال لشمس الدين محمد بن احمد الذهبى ١ـ٣ ، مصر ١٣٢٥

النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة لجمال الدين ابى المحاسن يوسف بن تغرى بردى الاتابكى ١ـ٦ ، القاهرة ١٩٢٩ـ١٩٣٦

وفيات الاعيان : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان للقاضى احمد بن خلكان ١ ـ ٢ ، القاهرة ١٢٩٩

يتيمة الدهر : يتيمة الدهر لابي منصور عبد الملك الثعالبي ١-٤ ، مصر ١٣٥٢

Br. Suppl. : C. Brockelmann, Geschichte der arabischen Litteratur, Supplementband 1 - 3, Leiden 1937 - 1942.

EI : Enzyklopaedie des Islam 1-4, Leiden 1913-1936.

الوافى بالوفيات

لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدى

الجزء الثانى

محمد بن ابرهيم بن عمر – محمد بن الحسين بن محمد

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٤٧) « الخطيب اصيل الدين » [١]محمد بن ابرهيم بن عمر ابو على اصيل الدين العوفى الاسعردى المولد ، قدم دمشق وعُزل الشيخ عزّالدين ابن عبدالسلام فتولّى خطابة الجامع بدمشق ثم عُزل وتولّى عماد الدين خطيب بيت الآبار ثم تولّى عماد الدين عبد الكريم بن الجهاتى ثم تولّى اصيل الدين المذكور ثم عُزل فانتقل الى الديار المصرية وتولّى خطابة الجامع الذى عمره الصالح طلايع بن رُزّيك ظاهر باب زُويلة وتولّى نيابة الحكم عن القاضى بدر الدين السِنجارى. وبقى على الخطابة ونيابة الحكم الى ان توفى سنة ثمان وستين وستمئة فى بيت الخطابة قبل الصلاة وقد لبس ثياب الخطابة ليخرج الى الصلاة فجاءه رئيس المؤذّنين فوجده لابسها وقد سجد وهو ميّت فاحضروا ولده فخطب عوضه وصلّى بالناس وكانت جنازته حفلة ودُفن بقرافة سارية ، وكان ديّنا متواضعا لطيفا حسن العبارة والصوت وله مشاركة فى كثير من العلوم وله ديوان خطب وغير ذلك من التصانيف ، وله نظم كثير ونظم ما اوصى بوضعه فى كفنه

اذا ما جاء قومٌ فى الميعادِ   بصوم مَعْ صلاة واَجتهادِ
ومعروفٍ واحسانٍ جزيلٍ   وحجٍ واعتمارٍ مَعْ جهادِ
اتيتُ بحبّكم يا آل طه   وما اعددتُ من صدق الودادِ
فذاك ذخيرتى فى يوم حَشرى   وحُسن الظنّ من ربّ العبادِ

(١) الورقة الاولى مكتوبة بخط ثان

وكان اصيل الدين المذكور قد حضر مع المظفّر قطز الى دمشق وحضر وقعة عين جالود وخطب بجامع دمشق مدّة مقام المظفّر بها فلما توجّه الى مصر توجّه معه ، ذكره قطب الدين اليونينى فى ذيل المرآة والله اعلم

(٢٤٨) « الحكيم شمس الدين الكلّى » [1]محمد بن ابرهيم بن ابى المحاسن بن ارسلان شمس الدين ابو عبد الله الحكيم الطبيب المعروف بالكلّى لانه كان يحفظ كلّيّات القانون ، كان فاضلا فى الطبّ وله مشاركة فى الادب والتاريخ ، اقام مدّة ببعلبك ، قال قطب الدين اليونينى : كان يلازم والدى وسكن فى جواره وسمع عليه ، ومولده بدمشق سنة سبع وتسعين وخمس مائة ، سمع الكثير بدمشق من عبد الصمد الحرَستانى وحدّث وتوفى بالقاهرة سنة خمس وسبعين وست مائة ، قال ابن ابى اصيبعة فى تاريخ الاطباء : كان والده اندلسيّا قدم دمشق واقام بها الى ان توفى ونشأ ولده المذكور واشتغل على مهذّب الدين الدخوار وكان جيّد الفهم غزير العلم لايخلى وقتا من الاشتغال حسن المحاضرة ، خدم الملك الاشرف ابن العادل الى حين وفاته ثم خدم بالبيمارستان النورى ، قال الشيخ قطب الدين اليونينى : وكان يعانى مشترَى المماليك الملاح بأوفر الأثمان وعنده الخيول والغلمان وهو كثير التجمّل وخلّف عدّة اولاد وكان بعضهم بالرحبة ، وقال فيه الموفّق الحكيم المعروف بالورن لما تولّى رياسة الطبّ

رياسةُ الطبّ غدا حُكمُها   وكلّ جزءٍ منه للكُلّى
كأنّه قاآنُ فى طبّه   يسقى شراب الموت بالمُغلِى

(٢٤٩) « عزّالدين ابن شدّاد الحلبى » [2]محمد بن ابرهيم وقيل محمد بن على بن ابرهيم بن شدّاد عزّالدين ابوعبدالله الحلبى ، ولد بحلب سادس ذى الحجة

(١) ابن ابى اصيبعة ٢ ص ٢٦٣ (٢) Br. Suppl. 1,883

سنة ثلث عشرة وست مابة وتوفى سنة اربع وثمانين وست مابة ودفن من الغد بسفح المقطّم ، كان رئيسا حسن المحاضرة ، صنّف تاريخا بحلب وسيّره للملك الظاهر وكان من خواصّ الملك الناصر وترسّل عنه الى هولاكو وغيره من الملوك واستوطن الديار المصرية بعد اخذ التتار حلب ، وكانت له مكانة عند الملك الظاهر بيبرس والملك المنصور قلاوون وحُرمتُه وافرة وله توصّل ومداخلة وعنده بشر كثير ومسارعة الى قضاء حوايج مَن يقصده

(٢٥٠) «التميمى الكمّونى» محمد بن ابرهيم التميمى الكمّونى ، ذكره ابن رشيق فى الانموذج فقال : شاعر فصيح لفّاظ حسن التقسيم جيّد الترسيم جزل الشعر ظاهر البلاغة عالم بأسرار الكلام اذا ركب معنًى اجاده وله فى المعاتبات مذهبٌ مليح ، واورد له من نظمه :

اليك ابن باديس الى حين قوّسَتْ   قَناتى وافشَى الدهرُ غُرّةَ أدْهَمِى
قطعتُ نياط الارض من بعد مُظلمٍ   مُضيئًا وما فيه عصًى لمخيّمِ
تبسَّمَ لمّا حلّه الليثُ باكيًا   ولولا بكاءُ الليثِ لم يتبسّمِ

واورد له ايضا

طربتُ لذكرَى منك هزّتْ جوانحى   كما يُطربُ النشوانَ كأسُ مُدامِ
وما زال بى ذكراكَ فى كلّ ساعة   وشخصُكَ حتى كنتَ طيف منامى
وما ذكرتْك النفسُ الّا اصابها   كلذع ضِرامٍ اوكوخز سهامِ
وانّ حديثًا منك احلَى مذاقةً   من الشهد ممزوجًا بماءِ غمامِ

واورد له ايضا

وَهْى كالدُرّ مَبسِمًا وكبدر الـتمّ وجهًا والخيزرانةِ قدّا
ومهاةِ النقا لحاظًا وأُمّ الـخِشف جِيدًا وَوردة الروض خدّا

تمشّى ما بين غُصنٍ ودِعصٍ   ذا مَرُوحٌ وذا مَهيل مندّى

منها :

عرَضَتْ بأبتسامةٍ زجرتْ لى   انّ من بعدها بِعادًا وصَدّا
وأستدلّت بالبرق يومض لَمحًا   وهو بعد الوميض ينذر رعدا

توفى ...[١]

(٢٥١) « القفصى الكفيف المغربى » محمد بن ابرهيم بن عمران القفصى الكفيف ، اصله من دانية وتأدُّبه بها ، ذكره ابن رشيق ايضا فقال : شاعر متقدم علّامة بغريب اللغة قادر على التطويل يضع القصيدة تبلغ الماية واكثر فى ليلتها ويحفظها فلا يشذّ عنه منها شىءٌ ويسرد اكثر مسايل كتاب العين للخليل ابن احمد ، اورَدَ له قوله :

ومن غِيَرِ الايّام انّىَ شاعرٌ   اديبٌ بسربال الخمول مسربَلُ
اَرُومُ على اِكداءِ حالى تجمّلًا   واخشَنُ من مضغ الحديد التجمّلُ

واورد له :

سَقاك بلحظ مُقلتهِ مداما   وهزّ الغصنَ من خَنَثٍ قواما
وظلّ الصبحُ يخطر فى رِداه   وقد خطّ العِذارُ به ظلاما
كأنّ تموُّجَ الاصداغ منه   عقاربُ مسكِهِ تشكو الضراما
مجمجمةٌ بها الواوات تعلو   على قرطاسها لامًا فلاما
بعينيه من المنصور سيفٌ   يقدّ بشفرتيه طُلًى وهاما
فتًى لبس المكارم وأرتداها   وشَدّ عُرَى ازمّتِها غلاما

واورد له

(١) سنة الوفاة مفقودة فى الاصل

نثرَتْ فريد الدمع نثر فريدِها ‏ ‏ ‏ ‏ حاكت معاندةً سلوكَ عقودِها
وَلَهِى غداةَ رأت ركابِىَ قُرِّبتْ ‏ ‏ ‏ ‏ مشدودةً بنسوعها وقتودِها

(٢٥٢) « ابو الطيّب السبتى المالكى » [1]**محمد بن ابرهيم بن محمد** بن ابى بكر ابو الطيّب السَبتى المالكى نزيل قوص ، كان من العلماء العاملين الفقهاء الفضلاء الادباء ، سمع من الحافظ ابى يعقوب يوسف بن موسى وقرأ عليه جملةً من التهذيب للبراذعى وجملة من مذهب مالكٍ بسبتة وقرأ النحو بها على الاستاذ عبدالله بن احمد بن عبيدالله بن محمد بن ابى الربيع قرأ عليه شرح الايضاح وغيره وكتاب سيبويه ، وقدم قوص وسمع بها من العلّامة تقى الدين ابن دقيق العيد وكتب بخطّه سيبويه وشرح ابنِ ابى الربيع للايضاح واختصره فى مجلَّد وكتب شرح المحصول للقرافى وكتبا كثيرة وكان يعرف الهندسة والهيئة وعلوما غيرها ، واقام بقوص سنين كثيرة ووقف كتبه بخزانة بالجامع وكان ورعا ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : واشتغل عليه بقوص طلبتها فى النحو وغيره ، وتوفى بقوص سنة خمس وتسعين وست ماية وبنى حوضَ سبيلٍ ظاهر قوص ووقف عليه وقفا ، وقال الشيخ اثير الدين ابو حيّان : اجتمعت به فى قوص وقال لو وجدتُ بالقاهرة رغيفين ما خرجتُ منها ، وهو الذى ادخل شرح ابن ابى الربيع الى مصر

(٢٥٣) « ابن الفهّاد الشافعى » [2]**محمد بن ابرهيم بن على** فتح الدين القوصى ابن الفهّاد ، فقيه حسن مشكور السيرة اشتغل بفقه الشافعى على ابيه وغيره وتولّى الحكم بسَمهُود ثم استوطن القاهرة وجلس بحانوت الشهود يعقد الانكحة وعُرِف بذلك ومضى على جميل وتوفى سنة اربع وثلثين وسبع ماية

(١) بغية الوعاة ص ٦ ، نيل الابتهاج (بهامش الديباج المذهب) ص ٢٣١
(٢) اعيان العصر ورقة ١١٣ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٩١

(٢٠٤) • ابو بكر النحوى الجورى • [١]محمد بن ابرهيم بن عمران بن موسى الجُورى جور فارس الاديب ابو بكر النحوى ، كان من الادباء المنقّرين علّامة فى معرفة الانساب وعلوم القرآن ، نزل نيسابور مدّة وكثر الانتفاع به وسمع حمّاد بن مُدرِك وجعفر بن درستويه وابا بكر بن دُريد واقرانهم ، قال الحاكم : وجاءنا نعيّه من فارس سنة اربع وخمسين وثلث مابة

(٢٠٥) • صدر الدين القنائى • محمد بن ابرهيم بن ابى المُنى عرفات بن صالح بن محمد صدر الدين الهذلى القنائى ، سمع من تقى الدين ابن دقيق العيد وتولّى الحكم بقنا وكان كثير الصدقة وكانت له معصرة يرسل غلمانه يحملون فى دهليز كلّ بيت من الفقراء قادوس محلب وطنّ قصب فى ليلة عيد الفطر ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : قيل انهم قوّموا ركبته البغلة والبدلة وما معها بالف دينار ولما وصل ابن بَشكُور الى قنا نزل عند اولاد القرطبى وكانوا اعداءه فطلبه وقال : تحمّل الساعة مايةَ الف درهم ! فقـال : نعم ! وخرج فحملها ثم كتب الى الخزندار نايب السلطنة والى الصاحب بهاء الدين فكتبا بالانكار على ابن بشكور ورسما له باعادة ما اخذه منه اليه ، وتوفى ببلده فجاءة بعد خروجه من الحمام سنة اثنتين وسبعين وست مابة

(٢٠٦) • ابوالخطاب الكعبى الطبرى • محمد بن ابرهيم بن على العلّامة ابو الخطاب الكعبى الطبرى شيخ الشافعية ببخارا ، توفى سنة ثمانين واربع مابة

(٢٠٧) • ابن المنخَّل الشلبى الشاعر • محمد بن ابرهيم بن المنخَّل ابو بكر المَهرى الاديب الشِلبى احد الشعراء المجوّدين وكان يعرف علم الكلام ، توفى فى عشر الستين وخمس مابة ، من شعره مسلّيا عن هزيمة :

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٦٩ ، بغية الوعاة ص ٥

لا تكترثْ يا بن الخليفة إنّه   قدرٌ أُتيحَ فما يُرَدّ مُتاحُه
قد يكدر الماءُ القراحُ لعلّةٍ   ويعود صفوًا بعد ذاك قراحُه

(٢٥٨) « ابن الشوّاش الجميمى » محمد بن ابرهيم الجُميمى بالجيم والميمين ويعرف بابن الشوّاش بالشينين المعجمتين والواو المشددة ، قال ابن الابّار : لم اعرف وفاته واراها قبل الماية السابعة وهو من اهل بلنسية ، اورد له

فتًى حازَ فى شرخ الشبيبة غايةً   من المجد تكبو الريح فيها وتطلَحُ
يصرّف بين الناس والجود راحةً   هى الدهر ذو الحالَين تسطو وتمنَحُ

(٢٥٩) « قاضى بجاية » محمد بن ابرهيم القاضى ابو عبدالله قاضى بجاية امام بارع فى المذهبَين مالك والشافعى صنّف كتابا سمّاه ...[١] وكان قيّما بالاصول والكلام والفلسفة ، توفى سنة اربع وست ماية ، رحل ولقى جماعةً وسمع بمصر وولى قضاء مُرسية وناب فى قضاء مرّاكش وكان عَلَم وقته علما وكمالا حتى اشتُهر بالاصولى ، اعتنى باصلاح مستصفَى الغزالى وامتُحن هو وابو الوليد ابن رُشد محنتهما المشهورة من اجل نظرهما فى علم الاوايل ، وكُفّ بصره بآخره

(٢٦٠) « معين الدين الجاجرمى الشافعى » [٢]محمد بن ابرهيم بن ابى الفضل الامام معين الدين ابو حامد السهلى الجاجَرمى الشافعى ، كان اماما مفتيا مصنّفا مشهورا ، صنّف فى الفقه الكفاية ، وايضاح الوجيز ، وله طريقة مشهورة فى الخلاف والقواعد المشهورة به ، واشتغل الناس عليه وانتفعوا به وبكتبه من بعده خصوصا القواعد وشرح احاديث المهذّب والالفاظ المشكلة ، وتوفى بكرة الجمعة حادى عشر شهر رجب سنة ثلث عشرة وست ماية بنيسابور ، وجاجرم بجيمين بلدة [٣] بين نيسابور وجرجان

---

(١) بياض فى الاصل (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٦٠٣ ، طبقات السبكى ٥ ص ١٩
(٣) الكلمة مكتوبة فوق السطر بقلم ثان

(٢٦١) « قنور الصوفى الاربلى » **محمد بن ابرهيم بن مسلِّم بن سليمان او سلمان**[١] الفخر ابو عبدالله الاربلى الصوفى ، خرّج له الزكى البرزالى مشيخةً فى جزء ، لُقّب بقَنْوَر وقال ابن مَسدِىّ : القُور ، روى عنه جماعة ، وتوفى سنة ثلث وثلثين وست مایة

(٢٦٢) « الفخر الصوفى الخبرى » [٢]**محمد بن ابرهيم بن احمد بن طاهر** الشيرازى الخبرى بالخاء المعجمة والبـاء ثانى الحروف الفيروزاباذى الشافعى فخر الدين ابو عبدالله الصوفى ، شـيخ مشهور عالم بمقالات الصوفية معظّم ، له تصانيف فى الطريقة وفى علم الكلام كان بذىّ اللسان كثير الوقيعة فى النـاس ، توفى سنة اثنتين وعشرين وست مایة وهو نزيل مصر

(٢٦٣) « القاضى شمس الدين ابن العماد الحنبلى » **محمد بن ابرهيم بن عبدالواحد** بن على بن سُرور الشيخ الامام قاضى القضـاة شمس الدين ابو بكر ابن الشيخ العماد المقدسى الصالحى الحنبلى ، ولد فى صفر سنة ثلث وست مایة وتوفى بالقاهرة سنة ست وسبعين وست مایة ، سمع التاج الكندى وابن الحرستانى وابن مُلاعب والشيخ الموفّق وتفقّه عليه وحضر ابن طبرزذ وسمع ببغداذ من الفتح بن عبد السلام وعمر بن كرم الحمامى والداهرى وابن رُوزبه وجماعةٍ وسكنها وتأهّل بها وجاءته الاولاد واسمعهم من الكاشغرى ، ثم ارتحل وسـكن مصر ورَأَسَ بها فى مذهب الامام احمد وصـار شيخ الاقليم فى الايام الظاهرية وكان محقّقا حسن الشكل ، روى عنه الدمياطى وسعد الدين الحارثى والشيخ على النشّار وقطب الدين عبد الكريم وقال هو اول شيخ سمعتُ منه ، ويحكى عنه كرامات

---

(١) فوق هذه الكلمة : صح (٢) Br. Suppl. 1,787

ومكاشفات ، وعُزل عن القضاء وحُبس بالقلعة سنتين وأُطلق ولزم بيته يدرّس ويُفتى ويروى الحديث وهو اول من درّس الدرس بالصالحية لمذهب احمد واول من ولى قضاء القضاة من بيته وولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء وكان الصاحب بهاء الدين ابن حنّا يُغرِى به الملك الظاهر

(٢٦٤) « شرف الدين الميدومى النحوى المحدّث » [١] **محمد بن ابرهيم ابن ابى القسم** بن عنان الامام المحدّث المتقن شرف الدين ابو عبدالله الميدومى بالياء آخر الحروف والدال المهملة المصرى النحوى ، ولد بالقاهرة سنة احدى عشرة وست ماية وسمع الكثير وكتب واشتغل وكان من العلماء الاتقياء ، سمع من عبد العزيز بن باقا وابن رواج وابن الجُميزى ودرّس واعاد ، وكان خصيصا بالحافظ المُنذِرى وولى خزانة كتب الكاملية وطُلب لمشيختها فامتنع مدّة ثم وليها الى ان مات ، اخذ عنه الحارثى وابو عمرو ابن الظاهرى وقطب الدين

(٢٦٥) « بهاء الدين ابن النحّاس » [٢] **محمد بن ابرهيم بن محمد بن ابى نصر** الشيخ الامام العلّامة حجّة العرب بهاء الدين ابو عبدالله ابن النحّاس النحوى شيخ العربية بالديار المصرية ، سمع من ابن اللتّى والموفّق بن يعيش النحوى وابى القسم ابن رواحة وابن خليل ووالده وقرأ القرآن على ابى عبدالله الفاسى واخذ العربية عن الشيخ جمال الدين محمد بن عمرون ودخل مصر لما خربت حلب وقرأ القرآن على الكمال الضرير واخذ عن بقايا شيوخها ثم جلس للافادة ، كان حسن الاخلاق ، منبسطا على الاطلاق ، متّسع النفس فى حالتى الغِنَى

(١) بغية الوعاة ص ٥

(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢١٥ ، غاية النهاية ٢ ص ٤٦ ، Br. Suppl. 1,527 ، وهذه الترجمة فى الوافى وهى ايضا فى اعيان العصر ونقلناها من الاعيان لان نسخة الوافى التى بين يدينا غير مشتملة على تمام الترجمة قد سقطت عنها ورقتان

والاملاق ، ذكىّ الفطر . ركىّ المخالطة والعشرة ، مطّرح التكلّف مع اصحابه ، عديم التخلّف عن اشكاله واضرابه ، ومع ذلك فلم يُرزَق احد وجاهته فى صدور الصدور ، ولا فرح احدٌ بسيادته التى آربت على تمام البدور ، وكان معروفا بحلّ المشكلات ، موصوفا بايضاح المعضلات ، كثير التلاوة والاذكار ، كثير الصلاة فى نوافل الاسحار ، موثوقا بديانته ، مقطوعا بامانته ، واما عِلمه بالعربية فاليه الرحلة من الاقطار ، ومن فوائده تدرَك الامانى وتُنال الاوطار ، قد اتقن النحو وتصريفه ، وعَلِمَ حدّ ذلك ورسمه وتعريفه ، ما اظنّ ابن يعيش مات الّا من حسده ، ولا ابن عصفور لاجله طار ذكره الّا فى بلده ، ولا المُرسى رست له معه قواعد ، ولا لابى البقاء العُكبَرى معه ذكرٌ خالد ، بذهنٍ نحّى النحّاسَ القديم عن مكانه ، وعمل ابنَ بَرّى برّيًا من فصاحة لسانه ، وتحقيق ما اهتدى ابن جنّى الى اظهار خفاياه ، ولا نُسبت الى السخاوى هباته ولا عطاياه ، تخرّج به الافاضل ، وتخرّج معه كلّ مناظر ومناضل ، وانتفع الناس به وبتعليمه ، وصاروا فضلاءَ من تثقيفه وتفهيمه ، وكتب خطّا ازرى بالوشى اذا حُبك ، والذهبِ اذا سُبك ، ولم يزل على حاله الى ان بلغ من الحياة امدها ، واهدى الزمان الى عينه بفقده مدها ، وتوفى رحمه الله تعالى يوم الثلثاء سابع جمدى الآخرة سنة ثمان وسبعين وستماية بالقاهرة ، ومولده بحلب فى سلخ جمدى الآخرة سنة سبع وعشرين وست ماية ، وكان من العلماء الاذكياء الشعراء له خبرةٌ بالمنطق وحفّظ من اقليدس وكان على ما قيل يحفظ ثُلث صحاح الجوهرى [1] وكان مطّرحا صغير العمامة يمشى فى الليل بين القصرين بقميص وطاقية فقط وربما ضجر من الاشغال فاخذ الطلبة ومشى بهم بين القصرين والقى لهم الدروس وكان متين الديانة وله اُبَّهة وجلالة فى صدور الناس ، وكان بعض القضاة اذا انفرد

(١) فى الهامش بخط المؤلف : وثلث سيبويه صح

بشهادة حكّمه فيهــا وثوقا بديانته واقتنى كتبا نفيسة ، اخبرنى الشيخ نجم الدين الصفدى وكان ممن قرأ عليه قال : قال الشيخ بهاء الدين ما يزال عندى كتبُ بالف دينار واحضر سوق الكتب دايما ولا بدّ ان يتجدّد لى علم بأتمّ كتاب ما سمعتُ به انتهى ، ولم يتزوج قط وكانت له اوراد من العبــادة وكان يسعى فى حوايج الناس ويقضيهم ، واخبرنى القاضى الرئيس عماد الدين ابن القيسرانى انه لم يكن يأكل العنب قال لانه كان يحبّه فآثر ان يكون نصيبه فى الجنة ، واخبرنى الحافظ ابن سـيّد الناس قال : زكّى بعض الفقهاء تزكيةً عند بعض القضــاة ما زكّاها احدٌ قط لانه امسك بيد الذى زكّاه وقال للقاضى يا مولانا النــاس ما يقولون ما يؤمن على الذهب والفضة الّا حمار ، قال : نعم ، قال : وهذا حمار وانصرف فحكم القاضى بعدالة ذلك الفقيه ، واخبرنى ايضــا ان الامير علم الدين الشجاعى لما فُرغت المدرسة المنصورية بين القصرين فى ايام السلطان الملك المنصور قلاون طلبه الاميرُ المذكور فتوجّه اليه وعمامته صغيرة بكُرّاتة على مصطلح اهل حلب فلما جلس عنده ولم يكن رآه اخذ الاميرُ يتحدث بالتركى مع بعض مماليكه قال : يا امير المملوك يعرف بالتركى فاعجب الامير هذه الحركة منه وقال له : السلطان قد فوّض اليك تدريسَ التفسير بالقبّة ونهار غدٍ يحضر السلطان والامراء والقضاة والناس فغدًا تحضر وتكبّر عمامتك هذه قليلا ، فانصرف ولما كان من الغد رآه الامير علم الدين من بعيد وهو جايز الى المدرســة بتلك العمامة فجهّز اليه يقول ما قلتُ لك : تكبّر عمامتك قليلا ؟ فقال : يا مولانا تعملونى مسخرةً ، واراد ان يرجع فقــال الامير علم الدين : دَعُوه يدخل ، فلما جلس مع النــاس نظر الملك المنصور الى الذين هناك فقــال : هذا ما هو الشيخ بهاء الدين ابن النحّاس ؟ قالوا : نعم فقال : هذا اعرفه لما كنت ساكن فى المدينة والناس يقرأون عليه وشكر الشجاعىَّ على احضاره ، قال الشيخ فتح الدين فلم يعرف السلطان

غيره ولا اثنى الّا عليه ، واخبرنى عنه غير واحد انه لم يزل عنده فى بيته من اصحابه ومن الطلبة من يأكل على ما يدنّه لا يدّخر شيئًا ولا يخبأه عنهم وهنا اناس يلعبون الشطرنج وهنا اناس يطالعون وكلّ واحد فى شأنه لاينكر على احد شيئًا ولم تزل اخلاقه مرتاضة حتى يكون وقت الاشتغال يتنكّر وكان لا يتكلم فى حلّ النحو للطلبة الّا بلغة العوامّ لا يراعى الاعراب ، واخبرنى الامام اثيرالدين وعليه قرأ بالديار المصرية قال : كان الشيخ بهاء الدين والشيخ محيي الدين محمد ابن عبد العزيز المازونى المقيم بالاسكندرية شيخى الديار المصرية ولم الق احدا اكثر سماعا منه لكتب الادب وانفرد بسماع صحاح الجوهرى وكان كثير العبادة والمروءة والترحّم على من يعرفه من اصحابه لا يكاد يأكل شيئًا وحده ينهى عن الخوض فى العقايد وله تردادٌ الى من ينتمى الى الخير ، ولى التفسير بجامع ابن طولون وبالقبّة المنصورية وله تصديرٌ فى الجامع الاقمر وتصادير بمصر ولم يصنّف شيئا الّا ما وجدناه من إملايه على الامير سنان الدين الرومى شرحا لكتاب المقرّب لابن عصفور وذلك من اول الكتاب الى باب الوقف او نحوه ، وقال وكنت انا وايّاه نمشى بين القصرين فعبر علينا صبىٌّ يُدعَى بجمال وكان مصارعا فقال الشيخ بهاء الدين لينظم كلٌّ منا فى هذا المصارع ونظم الشيخ بهاء الدين :

مُصارِعٌ تصرع الآسادَ سُمْرَتُه ... تيهًا فكلّ مليح دونَه هَمَجُ
لّما غدا راجحًا فى الحُسن قلتُ لهم ... عن حُسنه حدِّثوا عنه ولا حَرَجُ

قال اثير الدين ونظمتُ انا :

سبانى جمالٌ من مليح مصارع ... عليه دليلٌ للملاحة واضِحُ
لئن عزّ منه المِثل فالكلّ دونه ... وان خفّ منه الخصرُ فالرِدفُ راجِحُ

قال وسمع الشيخ شهاب الدين العزازى نظمينا فيه وانشدنيه :

هل حَكَمٌ يُنصِفُنى فى هوًى مُصارعٍ يصرع أُسْدَ الشَّرَى
مذ فرّ منّى الصـبرُ فى حُبّه حكى عليـه مدمعى ما جَرَى
اباحَ قتـلى فى الهوى عامدًا وقال لى كَمْ عاشقٍ فى الوَرَى
رميتُه فى اسر حُبّى ومن اجفان عينيه خذتُ الكَرَى

قلت : اما قول الشيخ بهاء الدين رحمه الله فانه منحطّ وما اتى فيه من مصطلح القوم الّا بلفظه الراجح لا غير واما قول شيخنا اثير الدين فانه غاية لانه اتى فيه بلفظ المثل والدون والراجح واما قول شهاب الدين العزازى فبين بين لم يَحطّ ولم يرتفع لانه اتى بلفظه حكى عليه والاباحة والرمى واخذ الكرى فى اربعة ابيات وفيها عيب وهو التضمين وهو تعلُّق الثالث بالرابع وقوله الكَرى اخطأ فيه لان الكَرى بمعنى النوم بفتح الكاف والكِرى بمعنى الاجرة بكسر الكاف فتنافيا وقد اشبعتُ القول فى هذا فى كتابى « فضّ الختام عن التورية والاستخدام »، وانشدنى شيخنا العلّامة اثير الدين قال : انشدنى الشيخ بهاء الدين لنفسه يخاطب الشيخ رضىّ الدين الشاطبى وقد كلّفه ان يشترى له قطرا :

ايّها الاوحدُ الرضىُّ الذى طا * لَ علاءً وطاب فى الناس نَشْرًا
انت بحرٌ لا غروَ ان نحن وافيـــناك راجين مِن نَداك القَطْرًا

وانشدنى قال انشدنى لنفسه يرثى الشيخ احمد المصرى النحوى :

عزاءك زين الدين فى الفاضل الذى بكَتْه بنو الآداب مَثْنَى ومَوحَدا
فهُمْ فقدوا منه الخليلَ بن احمدٍ وانت ففارقتَ الخليلَ واحمدا

وانشدنى قال انشدنى لنفسه مما يكتب على منديل :

ضاعَ منّى خصرُ الحبيب نحولاً فلهذا أُضحى عليه اَدُور
لُطِفَتْ خِرقتى ودقّت فجلّت عن نظير لما حَكَتْها الخصور
اكتُمُ السِرَّ عن رقيب لهذا بى يُخفِى دموعَه المهجور

وانشدنى قال انشدنى لنفسه :

انّى تركتُ لذا الورَى دنياهمُ وظللتُ انتظرُ الممات وارقبُ
وقطعتُ فى الدنيا العلايق ليس لى ولدٌ يموت ولا عقارٌ يخربُ

وانشدنى شيخنا نجم الدين الصفدى من لفظه قال انشدنا الشيخ بهاء الدين لنفسه :

قلتُ لمّا شرّطوه وجرَى دمُه القانِى على الخدّ اليَقَقْ
ليس بدعًا ما اتوا فى فِعله هو بدرٌ ستروه بالشفقْ

قلت : ذكرتُ انا هنا ما نظمته فى هذا :

قلتُ اذ شرّطوا الحبيب وقد ضا * قَ علىّ الغرامُ فى كلّ مسلكْ
قد ملكتَ الفؤادَ من غير شرطٍ قال لكنّنى مع الشرط املكْ

وقلت انا فيه ايضا

تشرّط مَن أُحِبُّ فذُبتُ خوفًا وقال وقد رأى جزعى عليه
عقيق دم جرَى فاصاب خدّى وشِبهُ الشىء منجذبٌ اليه

واخبرنى شيخنا الذهبي قال : قرأتُ على الشيخ بهاء الدين رحمه الله جزء شىء ، قلت : وغالب روايات الشيخ اثيرالدين كُتُبَ الادب عنه اعنى الشيخ بهاء الدين رحمه الله تعالى

(٢٦٦) محمد بن ابرهيم التجانى بالتاء المثناة من فوق والجيم والنون من بعد الالف البجلى اللغوى ، قال الشيخ اثير الدين مشافهة : هو اديب متفنّن من اهل تونس مشهور بالعلم والادب لم يُقضَ لى به اجتماع عند دخول تونس ، انشدنا له ابو يحيي ابن عزّيهة

كم قلتُ اذ عذّرَ مَن كان الفؤاد منزلَه

وعَطِّلَت من فَتكِها تلك العيون الغَزِلَه
يا اشعرىّ خدّه اتى من المعتزلَه

وانشدنى بالسند المذكور

قطفتُ باللحظ من بستانِ وجنتِهِ تفّاحةً ضرّجتْها حُمرةُ الخَفَرِ
وقلتُ هذا امانٌ من قطيعته فالشرع قد نصّ ان لا قَطعَ فى ثمرِ

قلت : هو شعر جيّد

(٢٦٧) « الوطواط الكتبي » [1] محمد بن ابرهيم بن يحيى بن على الانصارى المروى الاصل المصرى المولد جمال الدين الكُتُبى المعروف بالوَطواط ، مولده بمصر سنة اثنتين وثلثين وست مابة ، اخبرنى الشيخ اثير الدين ابو حيّان من لفظه قال : المذكور له معرفة بالكتب وقيمها وله نثر حسن ومجاميع ادبية وكان بينه وبين ابن الخُوَيِّى قاضى القضاة مودّةٌ لما كان بالمحلّة فلما تولّى قضاء الديار المصرية توهّم جمال الدين انه يُحسن اليه [2] ويبرّه فسأله فلم يُجبْه الى شيء من مقصوده فاستفتى عليه فضلاء الديار المصرية فكتبوا له على فتياه بأجوبة مختلفة وصيّر ذلك كتابا وقد راحت به نسخةٌ الى بلاد المغرب وكان قد سألنى ان اجيب على ذلك فامتنعتُ لان الاجابة اقتضت ذمّ المستفتَى عليه وكذلك اجاب جميع مَن كتب عليها انتهى ، قلتُ : هذا المذكور كان له فضيلة وعنده ذوقٌ وفهمٌ يدلّ على ذلك مجاميعه ولم يكن يقدر على النظم واما النثر فانه كان فيه جيدا ، واما هذه الفتيا المذكورة فقد رأيتُها ونقلتها بخطّى [3] وسمّاها « فتوى الفتوّة

(١) اعيان العصر ورقة ١١٢ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٩٨ ، Br. Suppl. 2,53
(٢) اليه : زدناه عن اعيان العصر
(٣) زاد فى اعيان العصر : وهى فى الجزء الثانى عشر من التذكرة التى لى

ومرآة المروّة » وكتب له فيها الشيخ بهاء الدين ابن النحّاس وناصر الدين حسن ابن النقيب ومحيي الدين ابن عبد الظاهر كتب له جوابَين احدهما له والآخر عليه وشرف الدين ابن فضل الله والسِراج الورّاق وناصر الدين شافع وشرف الدين القدسي وشهاب الدين ابن قاضي اخميم ومكين الدين الجزرى كتب جوابين والنصير الحمّامى وكمال الدين ابن القليوبى وعلم الدين ابن بنت العراقى وشمس الدين الخطيب الجزرى وعلم الدين القِمَّنى وبدر الدين الحلبي الموقّع وعماد الدين ابن العفيف الكاتب وشمس الدين ابن مُهَنّا وبدر الدين المَنبِجى وامين الدين ابن الفارغ وشمس الدين ابن دانيال والفقيه شُعيب وناصر الدين ابن الاسكاف ونور الدين المكىّ وآخر لم يذكر اسمه لانه عاهده على ذلك ، ومن تصانيف جمال الدين الوطواط « كتاب مَباهج الفِكَر ومَناهج العِبَر » اربع مجلدات تعب عليه وما قصّر فيه ، و « كتاب الدُرَر والغُرَر والدِرَر والمُرَر » ، وملكتُ بخطّه تاريخ ابن الاثير المسمَّى بالكامل وقد ناقش المصنّف فى حواشيه وغلّطه وواخذه ، وكان جمال الدين المذكور لا يزال القاضى محيي الدين ابن عبد الظاهر يكرهه ويغضّ منه والتقليد السليمانى الذى انشأه بالولاية لابن غراب على اجناس الطير عرّض فيه بالوطواط قال فى اوله بعد ان عمل خاتما على هذه الصورة انه من سليمن وانه بسم الله الرحمن الرحيم [١] ،وفيه يقول الحكيم شمس الدين ابن دانيال وهو ارمد :

ولم اقطع الوطواطَ بُخلاً بكحله ولا انا مَن يُعييه يومًا تردُّدُ
ولكنّه ينبو عن الشمس طرفه وكيف به لى قُدرةٌ وهو ارمَدُ

وانشدنى فيه لنفسه اجازةً ناصر الدين شافع

كم على درهم يلوح حرامًا يا لئيمَ الطباع سِرًّا تُواطِى
دايمًا فى الظلام تمشى مع النا * س وهذى عوايدُ الوطواطِ

(١) نقله الصفدى برمته فى اعيان العصر

وانشدنى له ايضا :

قالوا نرى الوطواطَ فى شدّةٍ من تَعَبِ الكَدِّ وفى وَيلِ
فقلتُ هذا دأبُه دائمًا يسعَى من الليل الى الليلِ

(٢٦٨) « قاضى القضاة ابن جماعة » [١] **محمد بن ابرهيم بن سعد الله** ابن جماعة بن على بن جماعة بن حازم بن صخر قاضى القضاة الامام العالم بدر الدين ابو عبدالله الكنانى الحموى الشافعى ، ولد بحماة سنة تسع وثلثين وسمع سنة خمسين من شيخ الشيوخ الانصارى وبمصر من الرضى ابن البرهان والرشيد العطّار واسمعيل بن عزّون وعدّةٍ وبدمشق من 〈 ابن 〉 ابى اليُسر وابن عبدٍ وطايفةٍ واجاز له عمر بن البراذعى والرشيد بن مسلمة وطايفةٌ وحدّث بالشاطبية عن ابن عبد الوارث [٢] صاحب الشاطبى وسمعتُها عليه مع جماعة بمنزله بمصر مجاور الجامع الناصرى واجاز لى فى سنة ثمان وعشرين وسبع مائة وحدّث بالكثير وتفرّد فى وقته وكان قوىّ المشاركة فى علوم الحديث والفقه والاصول والتفسير خطيبا تامّ الشكل ذا تعبّد واوراد وحجّ ، وله تصانيف درّس وافتى واشغل ، نُقل الى خطابة القدس ثم طلبه الوزيرُ ابن السلعوس فولّاه قضاء مصر ورُفع شأنه ثم حضر الى الشام قاضيا وولى خطابة دمشق ايضا مع القضاء ثم طُلب لقضاء مصر بعد ابن دقيق العيد وامتدّت ايامه الى ان شاخ واضرّ ونقل سمعُه فعُزل بقاضى القضاة جلال الدين القزوينى سنة سبع وعشرين وسبع مائة وكثرت امواله وباشَرَ آخرا بلا معلوم على القضاء ولما رجع السلطان من الكرك صرفه وولّى جمال الدين الزرعى فاستمرّ نحو السنة ثم اعيد قاضى القضاة بدر الدين

(١) اعيان العصر ورقة ١١٥ ب ، فوات الوفيات ٢ ص ٢١٧ ، ذيول تذكرة الحفاظ ص ١٠٧ ، Br. Suppl. 2,80 (٢) كذا ايضا فى فوات الوفيات و الذى فى اعيان العصر بخطه : الوهاب ، والمراد هو عبدالله بن محمد بن عبد الوارث مبين الدين ، انظر غاية النهاية ١ ص ٤٥٢

وولى مناصب كبارا ، وكان يخطب من انشايه وصنّف فى علوم الحديث وفى الاحكام وله « رسالة فى الاسطرلاب » ، اخبرنى القاضى شمس الدين ابن الحافظ ناظر الجيش بصفد وطرابلس قال : كنت اقرأ عليه بدمشق وهو فى بيت الخطابة رسالتّه فى الاسطرلاب فقال لى يوما اذا جئتَ تقرأ فى هذه فاكتمه فان اليوم جاء الىّ مغربىٌّ وقال يا مولانا قاضى القضاة رأيتُ اليوم واحدا يمشى فى الجامع وفى كمّه آلة الزندقة فقلتُ وما هى فقال الاسطرلاب او كما قال ، وتوفى سنة ثلث وثلثين وسبع ماية فى جمدى الاولى بمصر وتوفى ابوه بالقدس سنة خمس وسبعين ، وللقاضى بدر الدين نظمٌ ومنه ما انشدنيه اجازة :

يا لهف نفسى لو تدوم خطابتى — بالجامع الاقصَى وجامع جِلِقِ
ما كان اهنَى عيشنا واَلَذُّهُ — فيها وذاك طرازُ عمرى لو بَقِى
الدينُ فيه سالمٌ من هَفوةٍ — والرزق فوق كفاية المسترزقِ
والناس كلّهم صديق صاحب — داعٍ وطالبُ دعوة بترُّقِقِ

وانشدنى لنفسه اجازة :

لمّا تمكّنَ من فؤادى حبُّهُ — عاتبتُ قلبى فى هواه ولُمتُهُ
فرثى له طرفى وقال انا الذى — قد كنتُ فى شَرَك الهوى اوقعتُهُ
عاينتُ حُسنًا باهرًا فاقتادنى — سِرًّا اليه عند ما ابصرتُهُ

وانشدنى لنفسه اجازة :

اَحِنُّ الى زيارة حىّ ليلى — وعهدى من زيارتها قريبُ
وكنتُ اظنّ قُربَ العهدِ يُطفى — لهيبَ الشوق فازداد اللهيبُ

وانشدنى لنفسه اجازة :

واذا ما قصدتُ طيبةَ شوقًا — صار سهلاً لدىّ كلُّ عسيرِ
واذا ما ثُنيتُ عزمِىَ عنها — فعسيرٌ علىّ كلّ يسير

قلت : هو من قول القايل

يا ليل ما جئتُكم زايرًا　　الّا وجدتُ الارض تُطوَى لى
ولا أنثنى عزمِىَ عن بابكم　　الّا تعثّرتُ باذيالى

(٢٦٩) « ابن معضاد » [1]محمد بن ابرهيم بن معضاد الشيخ [2]من بيتٍ، توفى سنة سبع وثلثين وسبع ماية بمصر وسيأتى ذكر والده ان شاء الله تعالى فى مكانه ، ولما توفى رحمه الله تعالى قام اخوه عمر ، قال العلّامة قاضى القضاة تقى الدين ابو الحسن على السبكى الشافعى : هم اهل بيت لا يتكلم فيهم احد حتى يموت قبله واحد منهم

(٢٧٠) « ابن ابرهيم العامرى الخطيب » [3]محمد بن ابرهيم القرشى العامرىّ الخطيب النحوى من اهل شلب واصله من مدينة باجة ، اورد له ابن الآبار ما امر ان يُكتَب على قبره

لئن نفذ القدرُ السابقُ　　بموتى كما حكم الخالقُ
فقد مات والدُنا آدمُ　　ومات محمّد الصادقُ
ومات الملوك واشياعُهم　　ولم يبقَ مِن جمعهم ناطقُ
فقُلْ للذى سَرّه مهلكى　　تأهّبْ فانّك بى لاحقُ

قلت : فى معنى هذا البيت الرابع قول الآخر

تَشَفَّى[4] بشىء لا يصيبك مثلُه　　والّا فشىء انت واردُه فلا

واورد ابن الابار قول ابن خفاجة فيما كتبه على قبره :

خليلَىَّ هل من وقفةٍ بتألُّمٍ　　على جدثى او نظرةٍ بترحُّمِ

(١) اعيان العصر ورقة ١١٩آ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٩٧ (٢) بياض فى الاصل (٣) بغية الوعاة ص ٧ ، معجم البلدان ٣ ص ٣١٢ (٤) كذا فى الاصل

خليلىّ هل بعد الرَدَى من ثَنيّة ... وهل بعد بطن الارض دار مخيّمِ
واِنّا حيينـا او رَدِينـا لاخوةٍ ... فمَن مَرَّ بى من مسلم فليسلِّمِ
وما ذا عليه ان يقول مُحيّيًا ... اَلا عِمْ صباحًا او يقول اَلا اَسْلَمِ
وفاءً لاَشلاءٍ كرُمن على البِلَى ... فعاجَ عليها من رُفاتٍ واَعظُمِ
يردّد طورًا اَهّةَ الحُزن عندها ... ويذرف طورًا دمعة المترحّمِ

وقول عبد الرحمن بن محمد بن مُغاوِر الكاتب بالغين والواو المكسورة والراء

ايّهـا الواقف أعتبـارًا بقبرى ... اِستمِعْ فيه قول عظمى الرميمِ
اودعونى بطنَ الضريح وخافوا ... من ذنوبٍ كلومُهـا باَديمى
قلتُ لا تجزعوا علىّ فانّى ... حَسَنُ الظنّ بالرؤف الرحيمِ
واَتركونى بما اَكتسبتُ رهينًا ... غَلِقَ الرهنُ عنـد مولًى كريمِ

(٢٧١) « ابن المهندس » [١]محمد بن ابرهيم بن غنايم الصـالحى الحنفى

المحدّث العدل شمس الدين الشروطى ابن المهندس ، سمع من ابن ابى عمر وابن شيبان والفخر وطبقتهم ، وكتب العالى والنازل ، ورحل الى مصر بابنه ونسخ الكثير وحصّل الاصـول وخرّج وافاد مع التصـوّن والتواضع وطيب الخُلق وصحّة النقل ، وخلّف اولادا وملكا ، وكان رأسـه يضطرب دايما لا يفتر ، اوصى بوقفية اجزايه ، وكتب الشيخ شمس الدين عنه ، توفى سنة ثلث وثلثين وسبعماية ، قلت : واجاز لى ايضا رحمه الله

(٢٧٢) « امين الدين المؤذن الوانى » [٢]محمد بن ابرهيم بن محمد بن احمد

---

(١) اعيان العصر ورقة ١١٩ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٩١ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٤ (٢) اعيان العصر ورقة ١١٩ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٩٣ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٥ ، ذيول تذكرة الحفاظ ص ٣٥٨

الفقيه المفيد الرحّال امين الدين الوانى الدمشقى الحنفى رئيس المؤذّنين وابن الشيخ برهان الدين رئيس المؤذنين ، كتب وتعب وحصّل الاصول ، حدّث بمصر وبمكّة ودمشق عن ابى الفضل ابن عساكر والتقى ابن مؤمن وجماعةٍ ، توفى بعد والده بشهر ودفن الى جانبه سنة خمس وثلثين وسبع ماية عاش احدى وخمسين سنة ، قال الشيخ شمس الدين : كان من خير [1] الطلبة واجودهم نقلا وهو والد شرف الدين

(٢٧٣) • شمس الدين الجزرى المورّخ • [2]محمد بن ابرهيم بن ابى بكر المورّخ شمس الدين الجزرى ، ولد سنة ثمان وخمسين وست مايه ، ولهج بالتاريخ وجمعه وسمع من ابرهيم بن حمد بن كامل والفخر على وابن الواسطى والابرقوهى وابن الشُقارى وغيرهم من الشعراء ، وكان حسن المذاكرة سليم الباطن صدوقا وفى تاريخه عجايب وغرايب وعاميّة ، توفى سنة تسع وثلثين وسبع مايه ودفن فى مقبرة باب الصغير ، وله نظم ساقط اجاز لى بخطّه سنة ثلثين وسبع مايه بدمشق ، روى الشيخ علم الدين البرزالى رحمه الله عن شمس الدين الجزرى هذه الابيات وهى :

الٰهِىَ قد اعطيتَنى ما أُحِبُّهُ   واطلبُه من امر دنيـاىَ والدينِ
وأغنيتَنى بالقنع عن كلّ مطمع   وألبستَنى عزًّا يجلّ عن الهُونِ
وقطّعتَ عن كلّ الانام مَطامعى   فنعماك تَكفينى الى حين تكفينى
ومَن دقّ بابًا غير بابك خاضعًا [3]   غدا راجعًا عنه بصَفْقة مغبونِ

قلت : وانا استكثر هذه الابيات عليه رحمه الله وسامحه وان لم تكن فى ذروة النظم

(١) خير : زدناه عن اعيان العصر (٢) اعيان العصر ورقة ١٢٢ آ • الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠١ ، Br. Suppl. 2,45 (٣) فى اعيان العصر : طامعا

(٢٧٤) « ابن البرهان الطبيب » [١] **محمد بن ابرهيم** العدل الرئيس الفاضل صلاح الدين ابو عبد الله المتطبب المعروف بابن الجرايحى ويعرف بابن البرهان وهو الاشهر ، وفى ابيه برهان الدين يقول من قال

كلّ من عالَجَ الجراحة نَذْمٌ وأُقيم الدليل بالبرهان

اخبرنى القاضى شهاب الدين ابن فضل الله قال : كان ابوه جرايحيّا فلما نشأ صلاح الدين اقرأه القرآن الكريم فحفظ منه نحو النصف وقرأ طرفا من العربية على ابن النحّاس وقرأ الطبّ على العماد النابلسى ثم على الشيخ علاء الدين ابن النفيس وأُجيز اوّلا فى الكحل ثم بالتصرّف فى الطبّ ، وكان فاضلا فى فروع الطبّ مشاركا فى الحكمة مايلا الى علم النجوم والكلام على طبايع الكواكب واسرارها ، وقرأ فى آخر عمره على شيخنا شمس الدين الاصبهانى كثيرا من الحكمة وسمع بقراءة الفخر عبد الوهّاب ابن الحكيم كتاب الشفاء لابن سينا على الشيخ شمس الدين وهو يشرحه لصلاح الدين ميعادا فميعادا الى ان اكمله قال وسألت الاصبهانى عنه فقال اشتغاله اكثر من ذهنه وكان عِلمه بالطبِ اكثر من معالجته ، قال حكى لى شيخنا الاصبهانى انه طلعت فى اصبعه سَلعةٌ فاستطبّ لها صلاحَ الدين فبُهت ثم وصف اشياءَ لم تفده فقال له الفخر عبد الوهّاب لو عملتَ كذا كان انفع له ، فعمله فنفعه وبرأ به ، قال وكان صلاح الدين ذا مال واسع ومتجر بالصعيد واكثُره فى اخميم وكان من اعيان اطبّاء السلطان الذين يدخلون عليه ويعرف له السلطان مكانته وفضله ، وكان خصيصا بالنايب اَرغون ثم بطُقُزْتَمُر يطلع فى كلّ سنة طقزتمر الى الصعيد فيكون معه فى خدمته ويستعين بصحبته [٢] على استخراج ماله ونفاق متاجره ، ولما ولى القاضى جلال الدين الديار المصرية

(١) اعيان العصر ورقة ١٢٢ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٢٨٨ (٢) فى اعيان العصر : بجاهه

صحبه صلاحُ الدين المذكور وكان يسفر عنده لقضـاة الصعيد يقدّم اليه كُتُبَهُم ويجهّز اليهم اجوبته ، وكان لا يزال ذرعه ضيّقا يتقدم ابنُ المغربى عليه وكتب الى السلطان يسأله الاعفاء من الطبّ وان يكون من تجّار الخاصّ فقال السلطان نحن نعرف انه انمـا قال هذا لكون ابن المغربى هو الرئيس مع كونه هو اكبر وافضـل فلا يأخذ فى خاطره من هذا فهو عندنا عزيزٌ كريم وانما ابرهيم ابن المغربى صاحبنا ولاجل هذا عملناه الرئيس ونحن نعرف انه ما يستحقّ التقديم عليه ، فطاب خاطرُ صلاح الدين بذلك وخطب اخت ابن المغربى وتزوّج بهـا واتّحدا بعد مباينة البواطن ، قال وكان صلاح الدين يُثبت علم الكيمياء ويقول انه صحب ابن امير كان اسمه ابن سُنقُر الرومى وانه كان عملها بحضورى غير مرّة الى غير هذا مما كان مُغرًى به من الروحانيـات واعتقاد ما يقـال من المخاطبات النجومية ، قال وعلى الجملة فكان قليل المثل فى وقته انتهى ، قلت : كان صلاح الدين رحمه الله يتردّد كثيرا الى القاضى شهاب الدين ويجتمع به وهو من اعرف الناس بحاله وقد اجتمعتُ به غير مرّة وسمعت كلامه ، وكان يستحضر كلّيات القانون وكان يلثغ بالراء لثغةً مصريةً وعلى ذهنه شىء [1] من الحماسة والمقامات وشعر ابى الطيّب وكان فى ذهنه جمودٌ ، وكان يجتمع هو والشيـخ ركن الدين ابن القويع رحمه الله تعالى فى دكّان الشهود الذى [2] فى باب الصـالحية ويذكر صلاحُ الدين شيئًا من كلام الرئيس اِمّا من الاشارات او غيرها ويشرح ذلك شرحا غير مطابق لكلام الرئيس فما يصبر له الشيـخ ركن الدين ويقول : سبحان الله من يكون ذِهنُه هذا الذهن يشتغل فلسفة هذا الكلام معناه كذا وكذا فهو فى وادٍ وانت فى وادٍ وهذا الذى يُفهَم من كلام الشيـخ وهو المطابق للقواعد عند القوم ، فيعود صلاح الدين فى خجل كثير بين الجلوس ، واظنّه فارق الزوجة التى تزوّجها

(١) شىء : زدناه عن اعيان العصر (٢) فى الاصل : التى

من بيت ابن المغربى قبل وفاته ، ولما مرض النايب ارغون بحلب اول مرّة طلبه من السلطان لحضر اليه وعالجه بحلب ثم توجّه الى القاهرة ثم انه لما مرض الثانية التى مات فيها طلبه فوصل الى اربد وبلغته وفاته فعاد ، وتوفى صلاح الدين بالقاهرة فى سنة ثلث واربعين وسبع مايه

(٢٧٥) «ابن الاكفانى الحكيم شمس الدين» [1] **محمد بن ابرهيم بن ساعد** شمس الدين ابو عبد الله الانصارى المعروف بابن الاكفانى السنجارى المولد والاصل المصرى الدار ، فاضلٌ جمع اشتات العلوم وبرع فى علوم الحكمة خصوصا الرياضى فانه امام فى الهيئة والهندسة والحساب له فى ذلك تصانيف واوضاع مفيدة ، قرأتُ عليه قطعة جيّدة من كتاب اقليدس فكان يحلّ لى فيه ما اقرأه عليه بلا كلفة كأنما هو ممثّل بين عينيه فاذا ابتدأتُ فى الشكل شرع هو فيسرد باقى الكلام سردا واخذ المِيل ووضع الشكل وحروفه فى الرمل على التخت وعبّر عنه بعبارة جزلة فصيحة بيّنة واضحة كأنه ما يعرف شيئا غير ذلك الشكل ، وقرأتُ عليه مقدّمة فى وضع الاوفاق فشرحها لى احسن شرح وقرأتُ عليه اول الاشارات فكان يحلّ شرح نصير الدين الطوسى بأجلّ عبارة واجلى اشارة وما سألته عن شىء فى وقت من الاوقات عما يتعلق بالحكمة من المنطق والطبيعى والرياضى والالهى الّا واجاب باحسن جواب كأنما كان البارحةَ يطالع تلك المسألة طول الليل ، واما الطبّ فانه كان امام عصره وغالبُ طبّه بخواصّ ومفردات يأتى بها الى المريض [2] وما يعرفها احد لانه يغيّر كيفيّتها وصورتها حتى لا تُعلَم وله اصابات غريبة فى علاجه ، واما الادب فانه فريد فيه يفهم نُكَته ويذوق غوامضه ويستحضر من الاخبار والوقايع والوفيات للناس قاطبةً جملةً

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٢٤ آ ، Br. Suppl. 2,169 (٢) الى المريض : زدناه عن اعيان العصر

كبيرةً ويحفظ من الشعر شيئا كثيرا الى الغاية من شعر العرب والمولّدين والمحدثين والمتأخّرين وله فى الادب تصانيف ويعرف العروض والبديع جيّدا وما رأيت مثل ذهنه يتوقد ذكاءً بسُرعةٍ ما لها روية وما رأيت فيمن رأيت اصحّ ذهنا منه ولا اذكى ، واما عبارته الفصيحة الموجزة الخالية من الفضول فما رأيت مثلها ، كان الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس يقول : ما رأيت من يعبّر عما فى ضميره بعبارة موجزة مثله انتهى ، ولم ار امتع منه ولا افكه من محاضرته ولا اكثر اطّلاعا منه على احوال الناس وتراجمهم ووقايعهم ممن تقدّم وممن عاصره ، واما احوال الشرق ومتجدّدات التتار فى بلادهم فى اوقاتها فكانما كانت القُصّاد تجيء اليه والملطَّفات تُتلَى عليه بحيث انّى كنت اسمع منه ما لم اطّلع عليه من الديوان ، واما الرُقَى والعزايم فيحفظ منها جملا كثيرة وله اليد الطولى فى الروحانيات والطلاسم وما يدخل فى هذا الباب ، وقرأت عليه من تصانيفه : « ارشاد القاصد الى أسنَى المقاصد » و « اللباب فى الحساب » و « نُخَب الذخاير فى معرفة الجواهر » و « غُنية اللبيب عند غَيبة الطبيب » ، ومما لم اقرأه عليه من تصانيفه كتاب « كشف الرَين فى امراض العين » ، وله نظم انشدنى منه من لفظه لنفسه :

ولقد عجبتُ لعاكِسٍ للكيميا فى طبّه قد جاء بالشنعاءِ
يُلقِى على العين النُحاسَ يُحيلها فى لمحة كالفضّة البيضاءِ

وله تجمّل فى بيته وملبسه ومركوبه من الخيل المسوَّمة والبزّة الفاخرة ثم انه اقتصر وترك الخيل وآلَى على نفسه انه لا يطبّ احدا الّا فى بيته او فى البيمارستان او فى الطريق ، وله اليد الطولى فى معرفة الاصناف من الجواهر والقماش والآلات وانواع العقاقير والحيوانات وما يحتاج اليه البيمارستان المنصورى بالقاهرة لا يُشترى ولا يُدخَل الى البيمارستان الّا بعد عرضه عليه فان اجازه اشتراه الناظرُ وان لم يجزه لم يشترِ البتّة وهذا اطّلاع كثير وخبرة تامّة فان.

المارستان يريد كلّ ما فى الوجود مما يدخل (فى) الطبّ والكحل والجراح وغير ذلك ، واما معرفة الرقيق من المماليك والجوارى فاليه المآل فى ذلك ، ورأيت المولَعين بالصنعة يحضرون اليه ويذكرون له ما وقع لهم من الخلل فى اثناء اعمالهم فيُرشـدهم الى الصواب ويدلّهم على اصلاح ذلك الفساد ، ولم اره يُعوِز شيئًا من كمال الادوات غير ان عربيّته ضعيفة وخطّه اضعفُ من مرضى مارستانه ومع ذلك فله كلام حسن ومعرفة جيّدة باصـول الخطّ المنسوب والكلام على ذلك ، وتوفى رحمه الله تعالى فى طاعون مصر سـنة تسع واربعين وسبع ماية وتألّمتُ لفقده رحمه الله تعالى

(٢٧٦) « كمال الدين ابن رفاعة القوصى » [1] محمد بن ابرهيم بن محمد ابن على بن رفاعة كمال الدين ابو الفتوح القوصى ، عالم مفنّن يعرف الفقه والاصلين والنحو واللغة والتفسير ، تولّى الحكم بالاعمـال القوصية سنين كثيرة ومدحه الاديبُ الفاضل على بن صادق بن على بن محمد الخزرجى بمدايح جمعها فى كتاب وقفّاها وعمل فيها مقدّمةً وصفه فيها بنظم ونثر وهو كتاب كبير ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : مولده بقوص سـنة اربعين وخمس ماية وتوفى سنة ست وتسعين وخمس ماية

(٢٧٧) « الجاموس الشافعى » [2] محمد بن ابرهيم بن رافع بن هبة الله شهاب الدين ابو عبدالله الغسّانى الحموى الفقيه الشافعى المدرّس الواعظ المعروف با بن الجاموس ، درس بمشهد الحسين بالقـاهرة وخطب بجامعهـا وبالقدس بعد القاضى محيي الدين ابن الزكى ودرس بها وتفقه ببغداذ ، وتوفى رحمه الله بحماة

---

(١) بغية الوعاة ص ٦ (٢) طبقات السبكى ٥ ص ١٩

فى العشر الاوسط من شهر ربيع الاول سنة خمس عشرة وست ماية ، وفيه يقول ابن عُنين وقد تجادل مع ابن البغل الفقيه

[١] البغلُ والجاموس فى جدليهما قد اصبحا عجبًا لكلّ مُناظرِ
بَرَزا عشيّةَ يومنا لتجادُلٍ هذا بقرنَيْه وذا بالحافرِ
ما أتقنا غيرَ الصياح كانّما لَقِنا جدالَ[٢] المرتضى ابن عساكرِ
لفظٌ طويلٌ تحت معنًى قاصرٍ كالعقل فى عبد اللطيف الناظرِ
اثنان ما لهما وحقّك ثالثٌ الّا رَقاعة مَدلوَيْهِ الشاعرِ

وقال الوزير نجم الدين ابو المظفّر يوسف بن المحاور وقد خطب الجاموس يوم الاضحى :

خطيبُنا الجاموسُ من حذقهِ عَلَا على المنبرِ والصَرْحِ
لأنّه فى يومه خايفٌ يا ملكَ الارض من الذبحِ

وقال فيه :

قُلْ لمليك الارض ان لم تَجِدْ اضحيّةَ الضأن مع المعزِ
فخُذْ خطيبَ العيد اضحيّةً فانّه عن سبعة يُجزِى

وقال فيه :

قلتُ والجاموس يُلقِى دَرْسَهُ من غيرِ لَبسٍ
ويك ذا جاموسُ دَرْسٍ ليس ذا جاموس دَرْسِ

(٢٧٨) ، شمس الدين المقدسى ، محمد بن ابرهيم بن احمد القاضى شمس الدين المقدسى ، حضر على البدر عمر بن محمد الكرمانى وسمع من الفخر ابن البخارى اجاز لى بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع ماية

---

(١) ديوان ابن عنين (دمشق ١٩٤٦) ص ٢٠٥ باختلاف (٢) فى الاصل : حدلان

(٢٧٩) « شمس الدين البهلوان » محمد بن اتابك الدَّكِز شمس الدين البَهلوان كان حاكما على العراق وآذربيجان والريّ واصفهان وكان اسمُ الملك واقعا على طغريل بن ارسلان بن طغريل بن ملكشاه وكان تحت حجر البهلوان يأكل البلاد باسمه وكان ظالما فاتكا ولما احتُضر اوصى الى اخيه لامّه قزل ومات بهمذان سنة اثنتين وثمانين وخمس مائة وخلّف ما لم يخلّفه مثله ، قال صاحب المرآة [١] : اما الاموال فما تُحصَى واما المماليك فترك خمسة آلاف مملوك وثلثين الف فرس وبغل وجمل ، وقام اخوه مقامه ، فلما شبّ طغريل اَنِفَ من الاحتجار فركب من همذان ومعه مماليك ابيه وجاء الى اصبهان وتبعه قزل ووقعت الحرب فاحرق قزل اصبهان حتى المدارس والرُبُط والمساجد ومات الناس جوعا

(٢٨٠) [٢] محمد بن احمد من ولد عبيد الله بن قيس الرقيّات ، قال ابن المرزبان : مات بعد الثمانين والمائتين او فيها قطعت الاعرابُ عليه الطريق فقال لما دخل على ابى الاعزّ بالرها [٣] ارتجالا :

انا شاكرٌ انا ذاكرٌ انا ناشرٌ انا جايعٌ انا راجلٌ انا عارِ
هى ستّةٌ وانا الضمين لنصفها فكُن الضمين لنصفها بعيارِ
احمِل واَطعِمْ واَكسُ ثم لك الوفا عند اختيار محاسن الاخبارِ
فالعارُ فى مدحى لغيرك فاَكفِنى بالجود منك تعرُّضى للعارِ

(٢٨١) [٤] محمد بن احمد بن رشيد مولى المهدى امير المؤمنين ، من شعره

مريضةُ كرّ الطرف مجدولةُ الحشا بعيدةُ مهوَى القُرط يُشبهها البدرُ
لها نظرٌ يسبى القلوب بحُسنه هو السحر فى الاوهام او دونه السحرُ

(١) مرآة الزمان ص ٢٥٠ (٢) معجم الشعراء ص ٤٥٢ (٣) فى معجم الشعراء : ابن الاغر السلمى بالدهناء (٤) معجم الشعراء ص ٤٤١

اقول اذا ما اَشتدّ شوقِىَ واَلتظَى بقلبِىَ من هِجرانــــ قاتلتى جَمرُ
عسى فَرَجٌ يأتى به اللهُ انه له كلّ يوم فى خليقتــه اَمرُ

(٢٨٢) [١] محمد بن احمد بن واصل المرودى ، يقول فى المعلَّى بن ايّوب

انت لليل اذا جلّــــلنى ليلى ضياءُ
قمرٌ بدرٌ ونورٌ وتمــامٌ واَمتــلاءُ
واذا لاح نهــارٌ انت شمسى والبهــاءُ
يا معلّى يا ابن ايّو * ب فــا هذا الجفــاءُ
أبِسُوء العتب يرعى اَلاصدقاءَ الاصدقاءُ
كلَّ ما بُلّغتَه عنِّـــــى فإفكٌ واَفتراءُ

(٢٨٣) « محمد العتبى المالكى القرطبى » [٢] محمد بن احمد بن عبدالعزيز العُتبى الاندلسى القرطبى الفقيه المالكى صــاحب المسايل العُتبيّة ، توفى فى عشر الستين بعد الماتين [٣]

(٢٨٤) « الحرشى النيسابورى » [٤] محمد بن احمد بن حفص الحَرَشى بالحاء المهملة والشين المعجمة النيسابورى ، توفى فى عشر السبعين بعد الماتين [٥]

(٢٨٥) « الرياحى » [٦] محمد بن احمد بن ابى العوّام الرياحى ، قال الدار قطنى وغيره : صدوق ، توفى سنة ست وسبعين وماتين [٧]

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٤٠ (٢) Br. Suppl. 1,300 (٣) فى الاصل : المابة ، وفى الديبــاج المذهب وبغية الملتمس نمرة ٩ وشــذرات الذهب انه توفى سنة ٢٥٥ او فى سنة ٢٥٤ (٤) الانساب ص ١٦٣ ب (٥) فى الاصــل المابة ، وفى الانساب ان وفاته كانت فى سنة ٢٦٣ (٦) تاريخ بغداد ١ ص ٣٧٢ ، لســان الميزان ٥ ص ٦٠
(٧) فى الاصــل : ومابة

(٢٨٦) «ابو عمرو الصغير» [١] محمد بن احمد بن اسحق بن ابرهيم النيسابورى ابو عمرو الصغير النحوى ، كان كبيرا فى العلوم ، توفى سنة اثنتين وخمسين وثلث مابة

(٢٨٧) محمد بن احمد بن سيّد حَمْدُونه ابو بكر التميمى الدمشقى الزاهد ، له الكرامات والاحوال ، صحب ابا القسم الجوعى اقام خمسين سنة ما استند ولا مدّ رجله بين يدى الله هيبةً له ، نبح عليه كلبٌ فى الليل فاخسأه فمات ، وتوفى سنة احدى وثلث مابة

(٢٨٨) «ابن المرزبان قاضى دمشق» محمد بن احمد بن المرزبان قاضى دمشق بعد ابى زرعة من قِبَل المقتدر ، توفى سنة اربع وثلث مابة

(٢٨٩) «ابن كيسان النحوى» [٢] محمد بن احمد بن كيسان ابو الحسن النحوى اللغوى الامام الفاضل ، احد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم ، كان يحفظ البصريين والكوفيين فى النحو لانه اخذ عن المبرّد وثعلب ، وكان ابو بكر ابن مجاهد المقرئُ يقول : هو انحى منهما ، وله التصانيف والاقوال المشهورة فى التفاسير ومعانى الآيات وكان فوق الثقة ، توفى سنة تسع وتسعين وماتين فى خلافة المقتدر ، قال ياقوت فى معجم الادباء [٣] : وجدتُ فى تاريخ ابى غالب همام بن الفضل بن المهذّب المغربى ان ابن كيسان توفى سنة عشرين وثلث مابة ، وكان ابو بكر بن مجاهد يقول : ابو الحسن ابن كيسان انحى من الشيخين يعنى المبرّد وثعلبا ، وله من التصانيف «كتاب المهذّب فى النحو» ، «كتاب غلط ادب الكاتب» ، «كتاب اللامات» ، «كتاب الحقايق» ، «كتاب البرهان» ، «كتاب

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٧٧ (٢) Br. Suppl. 1,170 (٣) ٦ ص ٢٨٣

مصابيح الكُتّاب »، «كتاب الهجاء والخطّ »، «كتاب غريب الحديث» نحو اربعماية ورقة ، «كتاب الوقف والابتداء»، «كتاب القراآت»، «كتاب التصاريف»، «كتاب الشاذانىّ فى النحو» ، «كتاب المذكّر والمؤنث» ، «كتاب المقصور والممدود»، «كتاب معانى القرآن» ، «كتابُ مختصر فى النحو» ، «كتاب المسايل على مذهب النحويين ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون» ، «كتاب الفاعل والمفعول به» ، «كتاب المختار فى عِلَل النحو» ثلث مجلدات او اكثر ، قال ابو حيّان التوحيدى : وما رأيت مجلسا اكثر فايدةً واجمع لاصناف العلوم وخاصّةً ما يتعلق بالتُحَف والطُرَف والنُتَف من مجلس ابن كيسان حتى قال الصابى هذا الرجل من الجنّ الّا انه فى شكل انسان

(٢٩٠) « الوشّاء النحوى » [١] محمد بن احمد بن اسحق بن يحي الوشّاء

ابو الطيّب النحوى ، من اهل الادب حسن التصنيف مليح التأليف اخبارىّ ، توفى سنة خمس وعشرين وثلث ماية ، وله ابن يعرف بابن الوشّاء ، كذا قال ياقوت [٢] : محمد بن احمد الوشّاء ، وقال الشيخ شمس الدين : محمد بن محمد بن اسحق بن يحي العلّامة ابو الطيّب الوشّاء الاخبارى اخذ عن ثعلب والمبرّد وبرع فى فنون الادب والّف كتبا كثيرة ، وقال ياقوت : اخذ [٣] الوشّاء عن احمد بن عُبيد بن ناصح والحرث بن ابى أُسامة وثعلب والمبرّد ، وقال الخطيب [٤] : روت عنه مُنْيَة جارية خلّافة امّ ولد المعتمد ، قال محمد بن اسحق النديم [٥] : كان نحويّا معلّما لمكتب العامّة وكان يُعرَف بالاعرابى وله من الكتب : «الجامع فى النحو» ، «كتاب مختصر فى النحو» ، «المقصور والممدود» ،

(١) Br. Suppl. 1,189 (٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٧ (٣) فى معجم الادباء : حدث (٤) تاريخ بغداد ١ ص ٢٥٣ (٥) الفهرست ص ١٢٦

«المذكّر والمؤنّث»، «كتاب الفَرق»، «خلق الانسان»، «خلق الفرس»، «المثلّث»، «اخبار صاحب الزنج»، «الزاهر فى الأنوار والزهر»، «كتاب السلوان»، «المُذهَب»، «الموشَّح»، «سلسلة الذهب»، «اخبار المتظرّفات»، «الحنين الى الاوطان»، «حدود الطُرَف الكبير»، «الموشّى»، ومن شعره:

لا صَبْرَ لى عنك سوى أنّنى ارضَى من الدهر بما يُقدَرُ
من كان ذا صبرٍ فلا صبرَ لى مثلى عن مثلك لا يَصبِرُ

(٢٩١) «القاضى محمد بن احمد بن ابى دؤاد» [١] **محمد بن احمد بن ابى دؤاد** ابو الوليد الايادى القاضى، وهو اخو حَريز بن احمد قيل ان اسم ابى دؤاد الفرج وقيل دُعمِى وقيل اسمه كنيته وسيأتى ترجمة ابيه فى الاحمدين ان شاء الله تعالى، ولّى محمدا اميرُ المؤمنين المتوكّل القضاء بعد ان فُلج ابوه ومات فى حيوة ابيه وكانت وفاته ببغداذ فى ذى الحجة سنة تسع وثلثين وماتين ومات ابوه بعده بعشرين يوما، وكان المتوكّل قد عزله عن القضاء ومظالم العسكر سنة سبع وثلثين ووكل بضياعه وضياع ابيه ثم صولح على الفى الف دينار وأُشهد على ابن ابى دؤاد وابنه بشراء ضياعهما وأُحدرا الى بغداذ، وقيل حمل ماية الف وعشرين الف دينار وجوهرا قيمته عشرون الف دينار ثم صولح بعد ذلك على ستة عشر الف درهم، وكان أبوه احمد ممن اشتهر بالسخاء وابنه ابو الوليد كان بخيلا وله فى البخل اخبار ظريفة هى محفوظة عنه، ولبعضهم فيه هجو وهو:

الى كَمْ تجعل الأعرابَ طُرًّا ذوى الارحام منك بكلّ وادِ
تضمّ على لصوصهمُ جناحًا لتُثبِت دعوةً لك فى إيادِ

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٩٧

فأُقسِمُ انّ رحمك فى اياد كرحم بنى أُميّة من زيادِ

وقال آخر :

عفَتْ مَساوٍ تَبدّتْ منك واضحةً على مَحاسن بقاها ابوك لكا
لئن تقدّمتَ ابنـاءَ الـكرامِ به لقد تَقدّمَ آباءَ اللئـام بكا

وقال ابو تمام يعاتبه [١] :

اترجو ان تُعَدّ كريمَ قومٍ وبابُك لا يطيف به كريمُ
كمن جعل الحضيض له مهادًا ويزعم انّ اخوته النجومُ

(٢٩٢) « العمراوى الراوية » [٢] محمد بن احمد بن سَلمان ابو عمرو العمراوى الراوية ، هو القـايل لعبيدالله بن يحيي بن خاقان فى رواية محمد بن داود بن الجرّاح وغيره يرويه للزُبير بن بكّار

ما انت بالسبب الضعيف وانّما نُجح الامورُ بقوّة الاسبابِ
فاليومَ حاجتُنـا اليك وانّمـا يُدعَى الطبيب لساعة الاوصابِ

(٢٩٣) « القاهر بالله » محمد بن احمد امير المؤمنين القاهر بالله العبّاسى ابو منصور ابن امير المؤمنين المعتضد بالله ابى العباس ، بويع بالخلافة سنة عشرين عند قتل المقتدر وخلعوه فى جمدى الاولى سـنة اثْنتين وعشرين وسُملت عيناه فسالتا وحبسوه مدّة ثم اهملوه واطلقوه فمات فى جمدى الاولى سـنة تسع وثلثين وثلث ماية ، وكان ربعةً اسمر اصهب الشـعر طويل الانف وامّه امّ ولد تسمّى قَتُول لم تدرك خلافته ، ووزر له ابو على ابن مُقلة وهو بشيراز وخلفه عبيدُ الله ابن محمد الـكلوذانى ثم احمد بن الخصيب وكان حاجبه بُليق ثم سلامة الطولونى ،

(١) ديوانه ص ٥٠٧ (٢) معجم الشعراء ص ٤٤٧

ونقش خاتمه القاهر بالله المنتقم من اعداء الله لدين الله ، ولما بويع له يوم الخميس لليلتين نقيتا من شوال سنة عشرين وثلثماية كان ذلك بمشورة مونس المظفّر قال : هذا رجلٌ قد سُمّى مرّة للخلافة فهو اولى بها ممن لم يسمّ ، وكأنّما سعى مونس فى حتف نفسه لانه اول من قتله القاهر ، وكان سنّ القاهر يوم بويع ثلثا وثلثين سنة وكانت خلافته سنةً وستة اشهر وثمانية ايام ، ولما توفى ببغداذ دفن فى دار محمد بن طاهر ، وكان يسعى بين الصفوف فى الجمع ويقول : ايها الناس تصدّقوا على من كان يتصدق عليكم تصدقوا على من كان خليفتكم ، ولما ولى الراضى اوقع القاهرُ فى وهمه بما يُلقيه من فلتات لسانه ان له بالقصر دفاين عظيمة من الاموال والجواهر فاحضره وقال : الا تدلّني على دفاينك ؟ قال : نعم بعد تمنّع يسير وقال : احفِروا المكان الفلانى والمكان الفلانى ، وجعل يتبع الاماكن التى كان بناها احسن بناءٍ واصطفاها لنفسه حتى خرّبها كلّها ولم يجدوا شيئًا فقال : والله ما لى مال ولا كنت ممن يدّخر الاموال ، فقالوا له : فلِم تركتنا نخرّب هذه الاماكن ؟ فقال : لانى كنت عملتها لاتمتّع بها فحرمتمونى اياها واذهبتم نور عينىّ فلا اقلّ من ان احرمكم التمتّع بما عملته لى

(٢٩٤) « الجرجانى الوراق » [١] محمد بن احمد ابو الحسن الجرجانى الورّاق ، قال ابن المرزبان : كان يتشيّع وله اشعار يمدح فيها الطالبيّين ورأيتُه سنة تسع وثلث ماية ، اورد له قصيدة اولها :

اَلا خَلِّ عينيك اللجوجين تدمما لمؤلم خَطبٍ قد الَمّ فاوجعا
وليس عجيبًا ان يدوم بُكاها وان يمترى دمعيهما الوجدُ اجمعا

منها :

بكَتْه سيوفُ الهند لمّا فقدنَهُ وآضَتْ جيادُ الخيل حَسْرَى وظُلّعا

(١) معجم الشعراء ص ٤٦٣

وكان قديمًا يرتع البيضَ فى الطُّلَى ... فاصبح للبيض المباتير مَرْتعا
لقد عاش محمودًا كريمًا فعاله ... ومات شهيدًا يومَ ولّى فودّعا

هذه القصيدة رثى بها ليلى بن النعمان الديلى الخارج بنيسابور ، توفى سنة ثمان وثلث مایة

(٢٩٥) « ابو نصر العسقلانى » [1] محمد بن احمد ابو نصر العسقلانى الكنانى ، اورد له ابن المرزبانى :

تركتَنى رحمةً اَبكى وُيبكَى لى ... تراكَ افكرتَ يومَ البين فى حالى
اذال[2] فقدُك اوصالى فلو خرجَتْ ... نفسى لما علمتْ بالبين[3] اوصالى
قد جاء بعدكَ عُذّالى فما برحوا ... حتى بكى لى مع الباكين عذّالى

وقال :

كلّ شىءٍ يبلَى وحبُّك باقِ ... علم اللهُ عِلمَ ما انا لاقِ
ليس موت العُشّاق امرًا بديعًا ... كم مَضَى هكذا من العُشّاقِ

(٢٩٦) « الحافظ ابو بشر الدولابى » [4] محمد بن احمد بن حمّاد بن سعيد ابن مسلم ابو بشر الدولابى الانصارى الحافظ الورّاق من اهل الرىّ ، سمع الكثير ببلده وبالكوفة والبصرة وبغداذ ودمشق والحرمين وصنّف التصانيف ، قال الدارقطنى : تكلّموا فيه وما تبيّن من امره الاخير ، وقال ابن عدىّ : متّهم فيما يقوله فى نُعيم بن حمّاد لصلابته فى اهل الرأى ، توفى سنة عشر وثلث مایة

(٢٩٧) محمد بن احمد بن زُهير بن طهمان القيسى ابو الحسن الطوسى ، محدّث مصنّف ، توفى سنة سبع عشرة وثلث مایة

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٥٨ (٢) فى معجم الشعراء : اذاب (٣) وفيه : بالنفس
(٤) وفيات الاعيان ١ ص ٦٤٢ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ١٧ ، تذكرة الحفاظ ٢ ص ٣٢١ ، لسان الميزان ٥ ص ٤١ ، Br. Suppl. 1,278

(٢٩٨) « ابو الفضل الحافظ الهروى » **محمد بن احمد بن محمد بن عمّار** الحافظ الشهيد ابن ابى الحسن وكنية الحافظ ابو الفضل الهروى ، امام كبير عارف بعلل الحديث له جزء فيه بضعة وثلثون حديثا من الاحاديث التى بيّن عللها فى حديث مسلم فى صحّته ، قتله القرامطةُ بمكّة وهو متعلق بحلقتى الباب وقد خرّج صحيحا على رسم مسلم ولم يتكهل ، توفى سنة سبع عشرة وثلث ماية

(٢٩٩) « ابن شنبوذ المقرئ » [١] **محمد بن احمد بن ايوب بن الصلت** ابن شَنَبُوذ ابو الحسن المقرئُ المشهور ، قرأ على ابى حسّان محمد [٢] بن احمد العنزى تخيّر لنفسه قرآت شاذّةً يقرأ بها فى المحراب مما يُروَى عن ابن مسعود وأُبىّ بن كعب فخُشّن [٣] امره فقبض عليه الوزير ابو على بن مُقلة واحضر له القضاة والقرّاء وجماعةً من العلماء فاغلظ فى خطاب الوزير والقاضى [٤] وابى بكر ابن مجاهد المقرئ ونسبهم الى قلّة المعرفة وانهم ما سافروا فى طلب العلم فامر الوزيرُ بضربه فاقيم وضُرب سبع دِرَر فدعا وهو يُضرَب على الوزير بقطع يده فكان كما دعا ثم اوقفوه على الحروف التى كان يقرأ بها فانكر ما كان شنيعا وقال فيما سواه انه قرأه قومٌ فاستتابوه فتاب [٥] وانه لا يقرأ الّا بمصحف عثمان وكُتب عليه بذلك محضرٌ ، وكان مما أُنكر عليه : اذا نُودِىَ للصلاة من يوم الجمعة فآمضوا الى ذكر الله (٦٢ / ٩) وتجعلون شكركم انكم تكذّبون (٥٦ / ٨٢) وتبّت يدا ابى لهب وقد تبّ (١١١ : ١) وكالصوف المنفوش

---

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٨٠ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٢٠ ، معجم الادباء ٦ ص ٣٠٠ ، غاية النهاية ٢ ص ٥٢ (٢) فى غاية النهاية : احمد بن محمد (٣) كذا فى الاصل ، وفى تاريخ بغداد ومعجم الادباء : ويجادل حتى عظم امره وفحش ، ولعل الصواب: وفحش (٤) هو ابو الحسين عمر بن محمد (٥) زاد صاحب وفيات الاعيان : « وقال انه قد رجع عما يقرؤه » ولعل الناسخ سها عن كتابة هذه الجملة

(١٠١ / ٥) وتجّيك بندايك (١٠ / ٩٢) ولو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين (٣٤ / ١٤) والليل اذا يغشى والنهـار اذا تجلّى والذكر والانثى (٩٢ / ١ـ٣) وفقد كذّب الكافرون فسوف يكون لزاما (٢٥ / ٧٧) ولتكن منكم فئة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون الله على ما اصـابهم اوليك هم المفلحون (٣ / ١٠٤) والّا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد عريض (٨/ ٧٣) وكتب الشهود فى المحضر وكتب ابن شـنبوذ خطّه بالتوبة من ذلك وانه متى خالف ذلك او بان منه غيره فدمُه حلالُ لامير المؤمنين ، ثم ان ابا ايوب السمسار كلّم الوزير فيه فى اخراجه الى المداين خفيةً والّا متى 〈 توجّه 〉 الى بيته قتلته العوامّ ففعل ذلك ، وتوفى فيما قيل بدار السلطان فى محبسه سـنة ثمان وعشرين وثلث ماية ببغداذ ، وشـنبوذ بفتح الشين المعجمة والنون وضمّ الباء الموحدة وبعد الواو ذال معجمة

(٣٠٠) « ابو الطيّب المقرئ غلام ابن شنبوذ » [١] محمد بن احمد بن يوسف

ابو الطيّب المقرئ يعرف بغلام ابن شنبوذ المتقدم ذكره آنفا ، قال : قرأت على ادريس بن عبد الكريم : لو انزلنـا هذا القرآن على جبل لرأيتَه خاشعا الآية (٥٩ / ٢١) فقال لى : ضع يدك على رأسك فان شيخى امرنى بهذا وسلسل الحديث الى ابن مسعود وان النبىّ صلى الله عليه وسلم لما قرأها ابن مسعود قال له : ضع يدك على رأسك فان جبريل امرنى بهذا ، قال : وفيها شفاء من كلّ داء الّا السام والسام الموت ، توفى سنة تسع وثلثين وثلث ماية [٢]

---

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣٧٧ ، غاية النهاية ٢ ص ٩٢ (٢) كذا فى الاصل ، وفى غاية النهاية ان وفاته كانت سنة بضع وخمسين وثلثمائة وقال صاحب النجوم الظاهرة انه مات سنة ٣٥١ وهذا موافق لما قاله ابو نعيم فى ذكر اخبار اصبهان (٢ ص ٢٨٨) : قدم علينا قبل الخمسين وسماعى منه سنة تسع واربعين وثلثمائة

(٣٠١) « ابو الفرج الشنبوذى » [١] محمد بن احمد بن ابرهيم ابو الفرج الشنبوذى المقرئ ، حفظ خمسين الف بيت شعر شواهد على القرآن وتكلّم الناس فى رواياته ، توفى سنة ثمان وثمانين وثلث مائة ، وسُئل عنه الدارقطنى فاساء القول فيه ، وله « كتاب الاشارة فى تلطيف العبارة » فى علم القرآن وله تفسير ولم يتمّ

(٣٠٢) « ابو بكر السدوسى ابن عصفور » [٢] محمد بن احمد بن يعقوب ابن شيبة السدوسى ابو بكر البغداذى ، وثّقه الخطيب ، وتوفى سنة احدى وثلثين وثلث مائة وكان يعرف بابن عصفور اعدّ له ابوه لما اخبره المنجّمون عن مدّة عمره فحسب له كلّ يوم دينارا وجعل ذلك جُبًّا [٣] ثم اضاف اليه جبًّا آخر استظهارا فنفد الجميع وكان يأتى اليهم ليُسمِعهم بغير ازار فيهبونه شيئًا يبرّوه به

(٣٠٣) « ابو العرب الافريقى المالكى » [٤] محمد بن احمد بن تميم بن تمّام ابو العرب الافريقى ، كان جدّه من امراء افريقية وسمع من اصحاب سحنون وكان حافظا لمذهب مالك مفتيا غلب عليه الحديث والرجال ، وله تصانيف منها « كتاب المحن » ، و « طبقات اهل افريقية » ، و « فضايل مكة » [٥] ، و « فضايل سحنون » ، و « عُبّاد افريقية » ، توفى سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

(٣٠٤) « اللؤلؤى البصرى » محمد بن احمد بن عمرو ابو على اللؤلؤى ، بصرى مشهور ثقة ، توفى سنة ثلث وثلثين وثلث مائة

(٣٠٥) « ابو رجاء الاسوانى الشاعر » [٦] محمد بن احمد بن الربيع بن

---

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٧١ ، معجم الادباء ٦ ص ٣٠٤ ، غاية النهاية ٢ ص ٥٠
(٢) تاريخ بغداد ١ ص ٣٧٣ (٣) راجع تاريخ بغداد (٤) Br. Suppl. 1,228
(٥) فى الديباج المذهب وتذكرة الحفاظ : مالك ، (٦) طبقات السبكى ٢ ص ١٠٨

سليمن بن ابى مريم ابو رجاء الأَسْوانى المصرى الشاعر ، صاحب القصيدة التى لا يُعلَم فى الوجود اطول منها سُئل قبل موته بسنتين : كم بلغت قصيدتك الى الآن ؟ فقال : ثلثين ومائة الف بيت ، وقد بقى الطبّ والفلسفة لانه نظم فيها اخبار العالم وقصص الانبياء ، وكان اديبا شافعىَّ المذهب ، توفى سنة خمس وثلثين وثلث مائة

(٣٠٦) «المقرئ الأثرم» [١] محمد بن احمد بن احمد بن حمّاد البغدادى المقرئ الأثرم ، توفى سنة ست وثلثين وثلث مائة

(٣٠٧) «ابن قريش الحكيمى» [٢] محمد بن احمد بن ابرهيم بن قريش الحكيمى البغدادى الكاتب ، وثّقه البَرقانى ، توفى سنة ست وثلثين وثلث مائة ، روى عن يَمُوت بن المزرّع واحمد بن عبيد بن ناصح ومحمد بن اسحق الصاغانى ، وروى عنه ابو عبد الله المرزبانى وغيره ، له من المصنفات : «كتاب حِلية الادباء» وهو يشتمل على اخبار واشعار ومحاسن ، و«كتاب سَقَط الجوهر» ، و«كتاب الشباب» ، «كتاب الفاكهة [٣] والدعابة»

(٣٠٨) «ابن بالويه المحدّث» محمد بن احمد بن بالويه ابو بكر النيسابورى الجلّاب من اعيان المحدّثين والرؤساء ، توفى سنة اربعين وثلث مائة

(٣٠٩) «الاسوارى المحدّث» [٤] محمد بن احمد بن محمد بن على بن سابور الأَسْوارى بفتح الهمزة وسكون السين ، ثقة مُسنِد من كبار شيوخ اصبهان وحديثُه بعلوّ فى الثقفيات ، توفى سنة اثنتين واربعين وثلث مائة

(٣١٠) «المحبوبى المحدّث» [٥] محمد بن احمد بن محبوب بن فُضيل

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٦٣ (٢) تاريخ بغداد ١ ص ٢٦٧ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٧٩ (٣) فى معجم الادباء : الفكاهة (٤) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٧٩ (٥) شذرات الذهب ٢ ص ٣٧٣

ابو العبـاس المروزى المحبوبى ، محدّث سماعاته مضبوطة وكان ذا ثروة ومال ، توفى سنة ست واربعين وثلثماية

(٣١١) « العسّال الاصبهانى » [1] محمد بن احمد بن ابرهيم بن سـليمن ابو احمد الاصبهانى القاضى المعروف بالعسّال بالعين المهملة والسين المهملة ، كان قاضى اصبهان سمع وروى عنه الكبار ، توفى سنة تسع واربعين وثلث ماية

(٣١٢) « اللؤلؤى القرطبى » [2] محمد بن احمد ابو بكر القرطبى اللؤلؤى الفقيه المالكى ، افقه اهل الاندلس بعد موت ابن ايمن وله بصَرٌ بالشعر والوثايق واللغة وعليه تفقّه ابن زَرب وكان اخفش العينين ، توفى سنة خمسين وثلث ماية

(٣١٣) « الوزير القراريطى » محمد بن احمد بن ابرهيم بن عبد المؤمن ابو اسحق الاسكافى الكاتب المعروف بالقَراريطى الوزير ، كان كاتبا لمحمد بن رايق ثم وزر للمتقى [3] لله بعد ابى عبد الله البريدى [4] ثم عُزل بعد تسعة وثلثين يوما وأُخذ منه مأتان واربعون الف دينار ، ثم وزر ثم قُبض عليه بعد ثمانية اشهر ثم صـار الى الشام وكَتب لسيف الدولة ابن حمدان ثم قدم بغداذ وكان ظالما غشوما ، وفاته ببغداذ فى المحرم سنة سبع وخمسين وثلث ماية

(٣١٤) « ابو العبر الهاشمى » [5] محمد بن احمد الهاشمى وقال صاحب الاغانى : اسمه احمد بن عبد الله ، والظاهر انه الصحيح لانه كانت كنيته ابا العباس فصيّرها ابا العِبَر ثم كان يزيد فيها فى كلّ سنة حرفا فمات وهو ابو العبر طرد طبك طبلّرى بك بك بك ، وكان شاعرا ترك الجدّ وعدل الى الهزل ،

(١) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٨٣ ، تاريخ بغداد ١ ص ٢٧٠ (٢) الديباج المذهب ص ٢٥٢ (٣) فى الاصل : للمقتى (٤) فى الاصل : اليزيدى (٥) معجم الادباء ٦ ص ٢٧١ ، الاغانى ٢٠ ص ٨٩ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢١٧

ويُعرَف والده بحمدون الحامض ، حبسه الامير اسحق بن ابرهيم الطاهرى امير بغداذ وقال : هذا عارٌ على بنى هاشم ، فصاح فى المحبس نصيحة لامير المؤمنين فأُخرج فقال له اسحق : هات نصيحتك ! فقال : الكشكية اصلحك الله لا تطيب الّا بكشك ، فضحك وقال : هو فيما ارى مجنون ، فقال ابو العبر : انما امتخِطُ حُوت ، فقال : ويلك ما معنى قولك ؟ فقال : اصلحك الله زعمتَ انّى مجحت نون وانا امتخط حوت ، فاطلقَه وقال : اظنّك فى حبسك مأْثوم ، فقال : لا ولكنّك فىّ ماء بصل ، فقال : اَخرِجوه عنّى ولا يقيم ببغداذ فهذا عارٌ على اهل البيت ، وكان فى مبدأ امره صالح الشعر فرأى ان شعره مع توسّطه لا ينفق مع ابى تمّام والبحترى واضرابهما فعدل الى الحمق وكسب بذلك اضعاف ما كسبه كلّ شاعر بالجدّ ، ومن قوله الصالح :

لا اقول اللهُ يظلمنى كيف اشكو غير متّهَمِ
واذا ما الدهر ضَعْضَعنى لم تجِدْنى كافر النعمِ
قنِعَتْ نفسى بما رُزقتْ وتناهت فى العُلَى هِمَمى
ليس لى مالٌ سوى كرمى وبه أَمْنِى من العَدَمِ

قال عبد العزيز بن احمد : كان ابو العبر يجلس بسرّ من رأى فى مجلس يجتمع اليه فيه المُجّان يكتبون عنه وكان يجلس على سُلّم وبين يديه بلوعة فيها ماء وحمأة قد سدّ مجراها وبيده قصبة طويلة وعلى رأسه خُفٌّ وفى رجليه قلنسيتان ومستمليه [1] فى جوف بئر وحوله ثلثة يدقّون بالهواوين حتى تكثر الجلبة ويقلّ السماع ويصيح مستمليه [2] فى البئر ثمّ يملى عليهم فان ضحك احدٌ ممن حضر قاموا فصبّوا على رأسه من البلوعة ان كان وضيعا وان كان ذا مروءة

(١) فى الاصل : ومستميلهُ (٢) فى الاصل : مستميله

رشّوا عليه بالقصبة من مائها ثم يجلس فى الكنيف الى ان ينقضى المجلس فلا يخرج منه حتى يغرم درهمين ، ومن شعره الصالح :

ايها الامرد المولَّع بالهجـــر اَفِق ماكذا سبيل الرشادِ
فكأنّى بحُسنٍ وجهك قد أُلــبسَ فى عارضيك ثوبَ حدادِ
وكأنّى بعاشِقيك وقد أُبــدِلتَ فيهم من خُلطَةٍ ببعادِ
حين تنبو العيون عنك كما ينــقبض السمعُ عن حديثٍ مُعادِ
فاغتنِمْ قبل ان تصير الى كا * نَ وتضحى فى جملة الاضدادِ

ومنه :

رأيتُ من العجايب قاضيَين   هما احدوثةٌ فى الخافِقَينِ
هما اقتسما العمَى نصفَين قدًّا [١]   كما اقتسما قضاء الجانبَينِ
هما فألُ الزمان بهلكِ يحيى   اذ افتتح القضاء باَعوَرَينِ
وتحسِبُ منهما من هزَّ رأسًا   لينظر فى مواريثٍ ودَينِ
كأنّك قد جعلتَ عليه دَنًّا   فتحتَ بزاله من فرد عَينِ

وقال جحظة : لم ار احفظ منه لكلّ عين ولا اجود شعرا ولم يكن فى الدنيا صناعة الّا وهو يحفظها ويعملها بيده حتى لقد رأيته يعجن ويخبز ، وقال محمد ابن اسحق : له من الكتب : « جامع الحماقات وحاوى الرقاعات » ، « كتاب المنادمة » ، « اخلاق الرؤساء » ، وكان المتوكل يرمى به فى المنجنيق الى البركة فاذا علا فى الهوى يقول : الطريق الطريق جاءك المنجنيق ! حتى يقع فى البركة فتُطرَح عليه الشباك فيصاد ويُخرَج وهو يقول :

ويأمر بى ذا الملك   فيطرحنى فى البِرَك
ويصطادنى بالشَبَك   كأنّى بعض السمك

(١) فى الاغانى : فذا ، وفى فوات الوفيات : عمدا

ويضحك لى هَكْ هك

وقال بعضهم : رأيته ببعض آجام سرّ من رأى وهو عريان لا يواريه شىءٌ وبيده اليمنى باشَقٌ وباليسرى قوسٌ وعلى رأسه قطعة رئة فى حبل مشدود بانشوطة وفى ذَكَره شعر مفتول فيه شصٌّ قد القاها فى الماء ليصيد السمك وعلى شفتيه دُوشاب ملطّخ فقيل له : خرب بيتُك ما ذا تفعل ؟ فقال : اصطادُ بجميع جوارحى ، وقد عقد له الآبى فى الكتاب السابع من نثر الدرّ بابًا فى نوادره ليس فيها ما سُقتُه له هاهنا

(٣١٥) « ابن الصوّاف البغداذى » محمد بن احمد بن الحسين [1] بن اسحق ابو على ابن الصوّاف محدّثُ بغداذ ، قال الدار قطنى : ما رأت عيناى مثل الصوّاف ، توفى فى شعبان سنة تسع وخمسين وثلث مابة

(٣١٦) « ابن شاهويه الشافعى ابو بكر الفارسى » [2] محمد بن احمد بن على ابن شاهُوَيه ابو بكر الفارسى الفقيه الشافعى قاضى بلاد فارس اقام بها مدّة وبها مات وله وجهٌ فى المذهب ووجوهُه فى المذهب بعيدة تفرّد بها ، توفى سنة اثنتين وستين وثلث مابة

(٣١٧) « ابن النابلسى الشهيد » محمد بن احمد بن سهل بن نصر ابو بكر الرملى الشهيد المعروف بابن النابلسى ، قال ابو ذرّ الهروى : سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنّة وكان يرى قتال المغاربة بنى عبيد وكان قد هرب من الرملة الى دمشق فقبض عليه متولّيها ابو محمد الكتانى وجهّزه فى قفص خشب الى مصر فلما وصل قالوا له : انت الذى قلت لو ان معى عشرة اسهم لرميتُ تسعةً فى المغاربة وواحدا فى الروم ؟ فاعترف بذلك فامر ابو تميم فسُلخ وحُشى جلده تبنا وصُلب ،

(١) فى تاريخ بغداد ١ ص ٢٨٩ : الحسن (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٥٨٤

وذكر ابن الشمشاع المصرى انه رآه فى النوم فقال له : ما فعل الله بك ؟ فقال :

حَبانى مالِكى بدوامِ عزٍّ ووَاعَدَنى بقُرب الانتصارِ
وقرّبنى وأَدنانى اليـه وقال أَنعِم بعيشٍ فى جوارى

وكان صلبه سنة ثلث وستين وثلث ماية ، روى عنه الدار قطنى

(٣١٨) « القاضى ابو الطاهر الذهلى » [١] محمد بن احمد بن عبدالله بن نصر بن بُجير بالباء الموحدة المضمومة والجيم المفتوحة والياء الساكنة والراء القاضى ابو الطاهر الذهلى البغداذى نزيل مصر وقاضيها ، ولى قضاء واسط وجانب بغداذ وقضاء دمشق ثم قضاء مصر معها واستناب على دمشق وسمع وروى ، وثّقه الخطيب وكان مفوّها حسن البديهة شاعرا حاضر الحجّة علامة عارفا بايام الناس وكان غزير الحفظ لا يملّه جليسه ، قال عبد الغنى : لما تلقّى القاضى ابو الطاهر المعزَّ بالاسكندرية سأله المعزّ فقال : يا قاضى كم رأيتَ خليفةً ؟ قال واحدا ، قال : من هو ؟ قال انت والباقون ملوك ، فاعجبه ذلك ثم قال له اححجت ؟ قال : نعم ! قال وسلّمت على الشيخين ؟ قال شغلنى عنهما النبيُّ صلى الله عليه وسلم كما شغلنى امير المؤمنين عن ولىّ عهدِه ، فازداد به المعزّ اعجابا وتخلّص من ولىّ العهد اذ لم يسلّم عليه بحضرة المعزّ فاجازه المعزّ يومئذ بعشرة آلاف درهم ، وتوفى سنة سبع وستين وثلث ماية

(٣١٩) « الازهرى اللغوى الشافعى » [٢] محمد بن احمد بن الازهر بن طلحة ابو منصور الهروى الازهرى النحوى اللغوى الشافعى ، سمع الحديث بهراة ورحل الى بغداذ وسمع ابا القسم البغوى وابا بكر ابن ‹ ابى › داود ونفطويه وابن السرّاج ولم يأخذ عن ابن دُريد تديّنا ، اخذ عنه ابو عبيد

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣١٣ ، الديباج المذهب ص ٣١٤ (٢) Br. Suppl. 1,197

الهروى صاحب الغريبين وحدّث عنه ابو يعقوب القرّاب بالقاف والراء المشددة والباء الموحدة وغيره ، وصنّف «تهذيب اللغة» فى عشر مجلدات و «التقريب فى التفسير» و «تفسير الفاظ كتاب المُزَنى» و «عِلَل القراآت» و «الروح وما ورد فيه من الكتاب والسنّة» و «تفسير الاسماء الحسنى» و «الردّ على الليث» و «تفسير إصلاح المنطق» و «تفسير السبع الطوال» و «تفسير ديوان ابى تمّام» و «كتاب الأَدَوات» وله سوى ذلك من المصنفات ، وكان قد وقع فى اسر عرب عرباء نشأوا بالبادية يتبعون مساقط الانواء ايام النجع ويرجعون الى اعداد [1] المياه فى محاضرهم ويتكلمون بطباعهم فبقى عندهم دهرا طويلا فاستفاد منهم الفاظا فى اللغة ، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين وتوفى سنة سبعين وثلث مائة

(٣٢٠) «ابو عبدالله الطائى الاشعرى» [2] محمد بن احمد بن يعقوب بن مجاهد الطائى ابو عبدالله المتكلم صاحب الشيخ ابى الحسن الاشعرى ، قدم بغداذ ودرس بها علم الكلام وصنّف التصانيف وعليه درس القاضى ابو بكر الباقلّانى هذا الفنّ ، قال الخطيب : ذكر لنا عنه غير واحد انه كان ثخين الستر حسن التديّن ، توفى فى عشر السبعين وثلث مائة تقريبا

(٣٢١) «الحيرى المقرئ النحوى» [3] محمد بن احمد بن حمدان بن على ابن عبدالله بن سنان ابو عمرو ابن الزاهد ابى جعفر الحيرى النيسابورى الزاهد المقرئ المحدّث النحوى ، كان فرّاش المسجد نيّفا وثلثين سنة ، سمع وروى ، توفى سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة

(٣٢٢) «النقّاش الاشعرى» [4] محمد بن احمد بن العباس ابو جعفر السلمى

(١) فى الاصل : اغداد (٢) تاريخ بغداد ١ ص ٣٤٣ (٣) ميزان الاعتدال ٣ ص ١٦ ، طبقات السبكى ٢ ص ١٠٧ ، بغية الوعاة ص ٩ (٤) تاريخ بغداد ١ ص ٣٢٥ ، تبيين كذب المفترى ص ١٩٦

البغداذی الجوهری نقّاش الفضة ، وثّقه الازهری وقال : كان احد المتكلمين على مذهب الاشعری ومنه تعلّم ابو علی ابن شاذان علم الكلام ، توفی سنة تسع وسبعين وثلثماية

(٣٢٣) « ابو الحسن الاخباری » [١] **محمد بن احمد بن طالب ابو الحسن** الاخباری ، رحل وسمع الكثير وكان فاضلا وسمع ابن الاعرابی ، وتوفی سنة احدى وسبعين وثلث ماية

(٣٢٤) « ابو عبد الله اليشكری » [٢] **محمد بن احمد ابو عبد الله اليَشكُری** ، قال يمدح عبد الله بن محمد بن نوح لما اوقع بالديلم :

قرّتْ بفتحك اعيُنُ الامصارِ　　فنسيمُه كالمسك فی الاقطارِ
وتأزّر الاسلامُ منه شقّةً　　شقّت شِقاق الكُفر فی الكفّارِ
لمّا نزلتَ على الديالم ايقنَتْ　　اعمارُها بتقاصُرِ الاعمارِ
وتجرّعوا بك اكؤسًا من وقعةٍ　　ممزوجة من لَذعِها ببَوارِ
لمّا اَلاحَ بسيفه نادَى الهُدَى　　عنه بصوت النافع الضرّارِ

هذا الشعر جسمٌ بلا روح كما تراه

(٣٢٥) « ابن الحاجب » [٣] **محمد بن احمد المعروف بابن الحاجب** ، كان صديقا لابن الرومی فسأله ابن الحاجب زيارتَه مع اخوانه فی يوم ذكره لهم فصاروا اليه فلم يجدوه فقال ابن الرومی يعاتبه بقصيدته التی اولها :

نجّاك يا ابن الحاجب الحاجبُ　　وليس ينجو منّیَ الهاربُ

فلما مات ابن الرومی اظهر ابن الحاجب قصيدته وذكر انه اجابه بها واولها : [٤]

---

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣١٠ ، معجم الادباء ٦ ص ٢٩٩　(٢) معجم الشعراء ص ٤٥٥　(٣) معجم الشعراء ص ٤٥٢　(٤) راجع معجم الشعراء

يا صاحبًا اعضَلَنى كيدُهُ   لقيتَ خيرًا ايّها الصاحبُ
فهمتُ ابياتَك تلك التى   اثقَبَ فيها كيدُك الثاقبُ
بيتٌ وبيت عقربٌ يُتّقى   دارى محلٌّ فى اللها ذايبُ
جرحتَنى فيها وداويتنى   فانت انت الصادع الشاعبُ

(٣٢٦) « الحاجب » محمد بن احمد بن نصر ابو شجاع الحاجب ، قال ابن النجّار : كان متأدبا ويقول الشعر حدّث عن ابى الخطاب على بن عبدالرحمن ابن الجرّاح سمع منه الحسين بن عبد الرحمن بن محبوب الغزى فى رجب سنة سبع عشرة وخمس مائة ، ومن شعره :

فما اعزَّك ان كنـتَ قانعًا بالقليلِ
فالموت للحُرّ خيرٌ من المُقام الذليلِ

(٣٢٧) « ابن فاذشاه » محمد بن احمد بن نصر بن على بن الحسين بن فاذشاه ابو عبدالله الاصبهانى من بيت الوزارة والحديث والرواية ، قدم بغداذ وحدّث بها باحاديث لُوين عن ابى بكر ابن ماجة سمع منه ومن اخيه فاذشاه ابو بكر ابن كامل

(٣٢٨) « ابن ابى البغل » محمد بن احمد بن يحيي بن ابى البغل ابو الحسين الكاتب ، كان من اعيان كتّاب الدواوين وولى الجبل واصبهان مدّة وله نظم ونثر ، روى عنه ابو على الحسين بن القسم الكوكبي وابو اسحق ابرهيم بن على الهجيمى وغيرها ، توفى سنة ثلث عشرة وثلث مائة ، ومن شعره :

ولى همّةٌ تعلو السماكَين رفعةً   وتسمو الى الامر الذى هو اشرفُ
وجدّى عثورٌ كلّما رُمتُ نهضةً   تقاعَدَ بى يغتالنى ليس يُنصفُ

(٣٢٩) « الطوال النحوى » [1] محمد بن احمد ابو عبد الله النحوى المعروف بالطوال ، من اهل الكوفة احد اصحاب الكسائى حدّث عن الاصمعى وقدم بغداذ وحدّث بها ، سمع منه ابو عمرو حفص بن عمر الدورى المقرئ ، قال ابو العباس ثعلب : كان الطوال حاذقا بإلقاء العربية ، توفى سنة ثلث واربعين ومائتين

(٣٣٠) « ابن ابى الليث الكاتب » محمد بن احمد ابو الحسن ابن ابى الليث الكاتب ، روى عنه القاضى ابو على التنوخى فى «كتاب الفرج بعد الشدّة» حكاياتٍ وشيئًا من شعره ، من شعره :

رفقًا اَقِيكَ بمُقلَةٍ　　كلّفتَها طولَ السُهادِ
اصبحتَ منها فى السوا　*　د وفى السواد من الفؤادِ

ومنه :

عصيتُ الهوَى واطَعتُ العَذُولَ　　وكنتُ كما قال فىّ الحَسُودُ
وملّكتُ رقَّكَ وَهُو المُنَى　　وبِعتُك للدَين فيمن يزيدُ
لئن لم اكن اتمنّى السقام　　لعلِّىَ اَلقاك فيمن يعودُ

(٣٣١) « ابن رامين » [2] محمد بن احمد بن رامين ابو الحسن ، جمعه بعض مجالس الانس بنفر من الفضلاء فسألوه ان يجيز قول مجنون بنى عامر :

اقولُ لظبيٍ مرَّ بى وَهُو راتعٌ　　اَ اَنتْ اخو ليلى فقال يقالُ

فارتجل على النفس :

فقلتُ يقال المستقيل من الهوى　　اذا مسّه ضرٌّ فقال يقالُ .

---

(١) بغية الوعاة ص ٢٠　(٢) تتمة اليتيمة ١ ص ١٢٥

فتعجّب القوم من حدّة ذهنه واسراعه فى تجنيس القـافية ، ووقف على ذلك بعض المتأخّرين فقال :

فقلتُ الى ظلّ الاراكة بالحِمىَ   يقـال ويُستسقى فقـال يقالُ

(٣٣٢) [١] محمد بن احمد ابو الفتح الدُباوَنْدى ، قال الثعالبى فى « التتمة » : ريحانة الرؤساء وشامة الوزراء يستوطن الرىّ ويرجع الى فضل كثير ، واورد له من ابيات يهجو فيها قوّالا :

وداخل ثوبهِ جرَبٌ عتيقٌ   تَوارثَه على قِدَم الزمانِ
وآباطُ يفوح لهـا صُنـان   وأَبزارُ العمَى شَمُّ الصُنانِ
فذا يُعمى وذا يُعدى فانّى   تَنادِمُ من يكون بذا المكانِ
وفيه أُبنةٌ قدُمت وشـاعت   مع الشؤم المزنّر فى قِرانِ
وما دارُ الَمّ بهـا فأبقَى   سوى الاطلال فيها مَعْ مَغانِ
فاشأمُ حين يُضحى من قُذارٍ[٢]   واطفلُ حين يُمسى من بُنانِ[٣]
واثقلُ من قضاء السوء وجهًا   واوسخُ من قدور البـاقلّانى
وان ابصرتَه يومًا يغنّى   فانّ الفقر فى تلك الاغانى
وان اخذ القضيبَ يروم صوتًا   بكى منه قضيبُ الخيزرانِ
اذا غنّى ووقّع مستطيلاً   علاه قبل اصـوات الاغانى
دُوارُ الرأس حشرجةُ التراقى   سُـعالُ الحلق تفقيعُ البنـانِ

(١) تمة اليتيمة ١ ص ١٣٣ (٢) قال فى تاج العروس فى مادة «قذر» : وقذار كغراب لقب محمد بن على بن عبيدالله ابن عبدالله بن الحسن بن على بن محمد بن الحسن ابن جعفر بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب لقب بذلك لنظافته ذكره الحافظ (٣) من مشاهير الطفيليين ، انظر كتاب التطفيل للخطيب البغدادى (دمشق ١٣٤٦) ص ٧٧

(٣٢٣) « ابو بكر الاندلسى الاموى » [١] محمد بن احمد بن محمد بن يحيى بن مفرّج ابو عبدالله وقيل ابو بكر الاندلسى القرطبي مولى بنى امية ، اتّصل بصاحب الاندلس وكان ذا مكانة عنده وصنّف له عدّة كتب فولّاه القضاء ، وكان حافظا بصيرا بالرجال ، اكثر الناس عنه من السماع ، صنّف فى فقه التابعين وتوفى فى شهر رجب سنة ثمانين وثلث مایة

(٣٢٤) « ابو الطيّب الشافعى » محمد بن احمد بن ابرهيم بن ابى بُردة البغداذى الفقيه ابو الطيّب الشافعى ، سمع ابا القسم البغوى وقدم قرطبة فاكرمه المستنصر ورزقه ، وكان من اعلم الناس بمذهب الشافعى وينسب الى الاعتزال ، قال ابن الفرضى [٢] : بلغ ذلك السلطان عنه فاخرجه من البلد ، وتوفى بتاهرت فى عشر الثمانين والثلث مایة تقريبا

(٣٢٥) « محمد بن حماد محدّث الكوفة » [٣] محمد بن احمد بن حماد بن سفيان ابو الحسن الكوفى محدّث الكوفة ، توفى سنة اربع وثمانين وثلث مایة

(٣٢٦) « ابن سمعون الواعظ » [٤] محمد بن احمد بن اسمعيل بن عُبيس بالعين المهملة المضمومة والباء الموحدة والياء المثناة من تحت والسين المهملة على وزن فُليس ، هكذا قيّده الشيخ شمس الدين وقيّده ابن خلكان بالنون والباء الموحدة وعنبس اسم الاسد ، الامامُ ابو الحسين البغداذى الواعظ الخطيب ، كان اوحد دهره وفرد عصره فى الكلام على علم الخواطر والاشارات ولسان الوعظ ، دوّن الناس حِكَمه وجمعوا كلامه ، من كلامه : رأيت المعاصى نذالةً فتركتها مروءةً

(١) تذكرة الحفاظ ٣ ص ٢١٤ ، الديباج المذهب ص ٣١٦ ، تاريخ علماء الاندلس نمرة ١٣٥٨ (٢) تاريخ علماء الاندلس نمرة ١٤٠١ (٣) تذكرة الحفاظ ٣ ص ١٩٥
(٤) تاريخ بغداد ١ ص ٢٧٤ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٢٢

فاستحالت ديانةً ، واياه عنى الحريرى فى المقامة الحادية والعشرين بقوله : متواصفون فتًى يقصدونه ويحلّون ابن سمعون دونه ، ولم يأت فى الوعظ مثله ، توفى فى ذى الحجة سنة سبع وثمانين وثلث ماية ، قال سبط الجوزى : كان القاضى ابو بكر الباقلانى وابو حامد اذا رأياه قبّلا يده وكان ابو بكر يقول ربما خفى علىّ كلامه لدقّته

(٣٣٧) « ابن خويز منداذ المالكى » [١] محمد بن احمد بن عبدالله بن خُوَيز مَنداذ بالخاء المعجمة والياء للتصغير والزاى على وزن فُليس المالكى صاحب ابى بكر الابهرى من كبار المالكية العراقيين ، صنّف كتابا كبيرا فى الخلاف وآخر فى اصول الفقه وله اختيارات فى الفقه خالف فيها المذاهب كقوله ان العبيد لا يدخلون فى خطاب الاحرار وانّ خبر الواحد يوجب العلم ، قال القاضى عياض : وقد تكلّم فيه ابو الوليد الباجى وقال لم اسمع له فى علماء العراقيين ذكرا وكان يجانب الكلام وينافر أهله ، توفى سنة تسعين وثلث ماية تقريبا

(٣٣٨) « الحافظ البحيرى » [٢] محمد بن احمد بن محمد بن جعفر بن بَحير بالباء الموحدة والحاء المهملة والياء آخر الحروف والراء على وزن جرير ابن نوح ابو عمرو البحيرى النيسابورى المزكّى ، قال الحاكم : كان من حُفّاظ الحديث ، توفى سنة ست وتسعين وثلث ماية

(٣٣٩) « ابو مسلم البغداذى الكاتب » [٣] محمد بن احمد بن على بن حسين ابو مسلم البغداذى الكاتب نزيل مصر ، سمع وروى وتفرّد فى الدنيا بالرواية عن البغوى وجماعة وروى عنه الحافظ عبد الغنى وابو عمرو الدانى وغيرهما ، توفى سنة تسع وتسعين وثلث ماية

---

(١) الديباج المذهب ص ٢٦٨ ، لسان الميزان ٥ ص ٢٩١ (٢) تذكرة الحفاظ ٣ ص ٢٨٢ (٣) تاريخ بغداد ١ ص ٣٢٣

(٣٤٠) « العطّـار المالكى الاديب » **محمد بن احمد بن عبيدالله**[١] **بن** سعيد ابو عبد الله الاموى القرطبي العطّار المالكى المتبحر فى الفقه ، سمع وروى وكان حافظا متيقّظا اديبا شاعرا ذكيّا نحويّا بصيرا بالفتوى والفرايض والحساب واللغة رأسا فى الشروط وعللها مدقّقا فى معانيها لا يجاريه فيها احدٌ ، صنّف فيها كتابا حسنا وجرى له مع فقهاء قرطبة خطوب طويلة ، انتـاب طلّاب العلم قبره وقرأوا عليه ختمات ، توفى سنة تسع وتسعين وثلث ماية

(٣٤١) « الوأواء الدمشقى » [٢] **محمد بن احمد** وقيل **محمد بن محمد** ابو الفرج الوأواء الغسّانى الدمشقى ، شـاعر مطبوع منسجم الالفاظ عذب العبارة حسن الاستعارة جيّد التشبيه بنى الحريرى مقامةً [٣] على قوله :

وامطرَتْ لؤلؤًا من نرجسٍ فسقتْ وردًا وعضّت على العنّاب بالبَرَدِ

وارى ان قوله « وعضّت » احسن من قول الحريرى « وضرست البلّور بالدرر » لانه اتمّ وتتمّة هذا البيت مشهورة ، ومن شعره :

وليلٍ كفِكرى فى صدود معذِّبى والّا كأنفاسى عليه من الوجدِ
والّا كعُمرِ الهجر فيــه فانّه اذا قِستَه بالوصل [٤] كان بلا حَدِّ

ومنه :

سَقِيانى ذبيحةَ الماء فى الكا * س وكُفّا عن شُربِ ما تسقيانى
انّنى قد اَمِنتُ بالامس اذ مـــــــتّ بها اَنْ اموت موتًا ثانى
قهوة تطرُدُ الهموم اذا ما سـكَنَتْ فى مواطنِ الاحزانِ
نثرَتْ راحــة المزاج عليهـا حَدَقًا ما تدور فى اجفـانِ

---

(١) فى الديباج المذهب ص ٢٦٩ : عبدالله (٢) Br. Suppl. 1,138 ، فوات الوفيات ٢ ص ١٨٢ (٣) وهى المقامة الثانية (٤) كذا ايضا فى فوات الوفيات والذى فى ديوان الوأواء : بالوصف

فَهى تجرى من اللطـافة فى الار * واح مجرَى الارواح فى الابدانِ
يتهـادى بكأسهـا مَن هدايا * ه الينـا طرايفُ الاشـجـانِ
ما رأينـا وَردًا كوردِ بخدَّيـــه بدا طالعًا على غُصنِ بانِ
زارنى والصبـاح فى سـاعد الأفـــق كنحرٍ فى نصـفه نصف جانِ
وغدا والهلال فى شَرَكِ الفجـــر شريكى فى قَبضـة الارتهـانِ
ويمينُ الجـوزاء تَبسُـط باعًا لعِنـاق الدُجى بغير بَنـانِ
وكأنّ الاكليـل فى كلّة الليـــل ثلثُ من فوق عَقدِ ثمـانِ
وكأنّ الذراع فوق الثريّا رايةٌ رُكّبت بغـير سنـانِ
وكأنّ المرّيخ اذ رُمى الغر * بُ به حَربةٌ من النيران
وكأنّ النجـوم احداقُ رُوم رُكّبت فى محـاجر السـودانِ
رشـأٌ تشرَهُ النفوس الى ما فى ثنـاياه من رحيق اللسـانِ
لا وما أحمَرّ من توَرُّدِ خدّيـــه وما أصفرّ من شـموس الدِنانِ
لأطلتُ السـجود فى قبلة الكأ * س بتسـبيح ألسُنِ العيـدانِ
كم صـلوةٍ على فتًى مات سُكرًا قـد أُقيمت فينـا بغير اذانِ
ايّهـا الرائح الذى راحتـاه بخضـاب الكؤس مخضوبتـان
غُجْ بضحكِ الاقداح فى رَهَجِ القصـــف اذا ما بكَتْ عليهـا القنـانى
وأسـقِنى القهوة التى تُنبِت الور * د اذا شـئتَ فى خدود الغـوانى
لا تُدَغدِغ صدر المدام بأيدى الـــمزج ما دُغدِغَتْ صـدور المثانى
فى رياضٍ تُريك بالليـل منهـا سُرُجًا من شـقايق النعمانِ
كتبتْهـا ايدى السـحاب بأقلا * مِ دموعٍ عـلى طروس المغـانى
الفـاتٍ مؤلّـفـاتٍ ولاما * تٍ تكوّنّ من ضمير المعـانى

انظر الى ما فى هذه القصيدة من جودة التشبيه وصحّته ولطف الاستعارات ورشاقة الفاظها ، ومن شعره :

وجَلا الثرّيا فى مُلا * ءَةِ نُورِه البدرُ التمّامُ
فكأنّها كأسٌ ليشـربها الدُجى والبدرُ جامُ
وكأنّ زُرْقَ نجومها حَدَقٌ مفتّحةٌ نِيامُ

ومن شعره وهو مشهور :

سُقْيًا ليوم غدا قوسُ الغمام به — والشمس مشرقةٌ والبرق خلّاسُ
كأنّه قوسُ رامٍ والبروق له — رشقُ السهام وعين الشمس بُرجاسُ

ومنه ايضا :

والبدر اوّلَ ما بدا متلثّمًا — يُبدِى الضياء لنا بخَدٍّ مُسفِرِ
وكأنّما هو خُوذةٌ من فضّة — قد رُكّبت فى هامة من عنبر

ومنه ايضا :

لستُ أنسَى قلبي وقد راح نَهبًا — بين بَيْنٍ مبرّحٍ وصدودِ
وسماءُ العيونِ اذ ذاك تَسقِى — بسحاب الدموع روضَ الخدودِ

ومنه وهو لطيف عذب :

بالله ربّكما عُوجَا على سَكَنى — وعاتِباه لعلّ العتب يعطِفُهُ
وعرّضا بى وقُولا فى حديثكما — ما بالُ عبدك بالهجران تُتلِفُهُ
فان تبسَّمَ قُولا فى مُلاطفةٍ — ما ضَرَّ لو بوصالٍ منك تُسعِفُهُ
وان بدا لكما فى وجهه غضبٌ — فغالِطاه وقُولا ليس نعرِفُهُ

اخذه القايل فنظمه دوبيت :

باللطف اذا لقيتَ مَن اهواه — عاتِبْه وقل له الذى القاهُ

ان اغضبه الوصالُ غالِطه به او رَقّ فقل عبدك لا تنساهُ

وقال الآخر :

اَلا يا نسيم الريح بَلِّغ رسالتى سُلَيمى وعرّض بى كأنّك مازِحُ
فان اعرضتْ عنّى فقُوه مغالطًا بغيرى وقل ناحت بذاك النوايحُ

وقال الآخر حلاوى :

بحُرمة العهد ان جُزتَ النقا يا سعد وابصرتَ ذات المحيّا والأثيث الجعد
عرِّض بذكرى وغالِطها وقل يا دعد اذ لم تَجُودى بوصلك فأسمحى بالوعد

وقلت انا من ابيات :

ويا رسولى اليهم صِف لهم اَرَقى وانّ طرفى لضيف الطيف مرتقبُ
واَسأل مواهبهم للعين بعض كَرًى عساىَ ان يَهَبوا لى بعضَ ما نهبوا
ولِطّف القول لا تسأم مراجعةً واَشكُ الهوى والنوى قد يَنجح الطلبُ
عرِّض بذكرى فان قالوا اتعرفه فاَسأل لِىَ الوصل واَنكِرنى اذا غضبوا

والاصل فى هذا كلّه قول عمر بن ابى ربيعة المخزومى :

فأَتَتها طَبَّةٌ عالِمةٌ تمزج الجِدّ مرارًا باللعِبْ
تُغلِظ القول اذا لانتْ لها وتراخى عند سَورات الغضبْ

والوأواء الدمشقى من شعراء سيف الدولة ابن حمدان ومن مديحه فيه من جملة قصيدة :

مَن قاس جدواك بالغمام فما انصف فى الحُكم بين اَثنينِ
انت اذا جُدتَ ضاحكٌ ابدًا وَهو اذا جاد دامعُ العينِ

ومن شعره ايضا :

ايا مُلزِمى ذَنبَ [١] الدموع وقد جرَتْ فأبدَتْ من الاسرار كلّ مَصُونِ

(١) فى الاصل ذنت

اَعِنّى على تأديب دمعى فانّه   يتوب اذا ماكنتَ انت مُعينى

ومنه ايضا وهو لطيف جدّا :

اذا اَشتدّ ما القَى جلستُ حذاءه   ونارُ الهوى قد أُضرمت بين اوصالى
أُقبِّلُ مِن فيـه نسيمَ كلامه   اذا مرّ بى صَفْحًـا بافواه آمالى

ومنه ايضا :

يا مَن بزُرقةِ سيف اللحظِ طلَّ دمِى   والسيفُ ما فخرُه الّا بزُرقتِه
علّمتَ انسان عينى ان يجود فقد   جادَتْ سباحته فى ماءِ عبرتِه

ومنه ايضا :

ولمّا وقفنا ساحةَ الحىّ لم نُطِق   كلامًا تَـناجَينا بكسر الحواجبِ
نُناجِى باضمار الهوى ظاهِرَ الهوى   باَطْيَبَ من نجوى الامانى الكواذبِ [1]

توفى الوأواء الدمشقى فى عشر التسعين والثلاث ماية تقريبا

(٣٤٢) « الخبّاز البلدى » [2] محمد بن احمد بن حمدان المعروف بالخبّـاز البلدى نسبةً الى بلد وهى مدينة بالجزيرة التى منها الموصل ، قال صاحب « اليتيمة » : كان امّيًّا وكان حافظا للقرآن يقتبس منه وكان يتشيّع ، قال :

كأنّ يمينى حين حاولتُ بسطها   لتوديع اِلفى والهوى يذرف الدمعـا
يمينُ ابن عمران وقد حاول العصا   وقد جُعلت تلك العصـا حيّةً تسعَى [3]

وقال :

اترى الجيرة الذين تَداعَوا   بكرةً للزيال [4] قبل الزوالِ
علموا انّنى مقيمٌ وقلبى   راحلٌ فيهِمْ امام الجمـالِ
مثل صاع العزيز فى ارحُلِ القو * مِ ولا يعلمون ما فى الرحالِ [5]

(١) فى الاصـل : الـكواكب (٢) يتيمة الدهر ٢ ص ١٨٩ (٣) راجع سـورة ٢٦/٣٢ (٤) فى الاصل : للزمال وفى يتيمة الدهر : للرحيل (٥) راجع سورة ١٢/٧٠

وقال :

سار الحبيبُ وخلّف القلبا ... يُبدِى العزاء ويُضمِر الكربا
قد قلتُ اذ سار السفينُ بهم ... والبين ينهب مُهجتى نَهْبا
لو انّ لى عزًّا اصُولُ به ... لأخذتُ كلّ سفينة غَصْبا [1]

وقال :

اَلا انّ اخوانى الذين عهدتُهم ... افاعىُّ رملٍ لا تقصِّرُ عن لسعى
ظننتُ بهم خيرًا فلمّا بلَوتُهم ... نزلتُ بوادٍ منهمُ غير ذى زَرْعٍ [2]

وقال :

انا فى قبضة الغرام رهينٌ ... بين سيفٍ مجاذبٍ ورُدَينى
وكأنّ الهوى آمرهُ علوىٌّ ... ظَنَّ انّى وليتُ قتل الُحسينِ
وكأنّى يزيد بين يديه ... فهو يختار اوجعَ القِتلتَينِ

وقال :

وحمايمٍ نَبّهنَنى ... والليل داجِى المشرقَينِ
شبّهتُهنّ وقد بَكَيْـن ... وما ذرفن دماء عينى
بنساءِ آل محمّدٍ ... لمّا بكين على الُحسينِ

وقال :

ليلُ المحبّين مطوىٌّ جوانبُهُ ... مشمَّرُ الذيلِ منسوبٌ الى القِصَرِ
ما ذاك الّا لأنّ الصبح نَمَّ بنا ... فأطلع الشمس من غيظٍ على القمرِ

(٣٤٣) « ابن السكرى » محمد بن احمد بن الحسين بن على بن عمر السكّرى ابو الحسن الخازن الشاعر ، من اولاد المحدّثين كان جدّ ابيه على بن عمر محدّثا

---

(١) راجع سورة ١٨/٧٩ (٢) راجع سورة ١٤/٣٧

مشهورا روى عنه الكبار ووالده ابو منصور روى عنه الخطيب ، وابو الحسن هذا روى عنه ابو الفضل احمد بن خَيْرُون وشجاع بن فارس الذهلى وابو طاهر احمد بن على بن الاخوة ، توفى سنة خمسين واربع ماية ، ومن شعره :

يا دهرُ ما آنَ ان نلقَى اَحِبَّتَنا يدنو الغرامُ وتَنْــأى منهم الدارُ
ما غيَّب البينُ من اقمارهم قمرًا الّا وأطلعه شــوقٌ وتذكارُ
تسرى الليالى واشــواقى مخيّمةٌ وما أَنقضت لى من الاحباب اوطارُ
اَستودعُ اللهَ مَن فاز الفراقُ بهم وخلّفونى ودمعُ العين مِدرارُ

قلت : شعر جيّد فى التوسّط

(٣٤٤) « الهادى الدقوقى » محمد بن احمد بن صَنْعُون بن يحيى بن عبد السيّد ابن الفضــل بن على المعروف بالهادى ابو عبد الله الدَّقُوقى ، كان جوّالا حدّث فى الغربة بهمذان وتبريز وخُوَىّ وبَرُوجرد وآمل طبرســتان عن ابى طالب محمد بن على بن يوسف القرشى الهكّارى وعن القــاضى ابى الحسين محمد بن على ابن المهتدى وابى نصر ابن ودعان الموصلى وابى محمد الصريفينى ، روى عنه ابو بكر محمد بن بُديل بن المجمّع الصــوفى وابو بكر يحيى بن ابرهيم السلماسى وابو بكر محمد بن احمد بن الحسين البروجردى وعبد الملك بن على الهمذانى ، قال ابن النجّار وذكر انه سمع فى ذى الحجة سنة خمس وتسعين واربع ماية وتوفى سنة ثلث وثلثين واربع ماية

(٣٤٥) « ابو بكر التميمى المــالكى » [1] محمد بن احمد بن عبدالله بن بُكير ابوبكر التميمى الفقيه المالكى ، كان احذق الناس بمذهب مالك ، توفى بجــاءةً سنة خمس وثلث ماية

(١) الديبــاج المذهب ص ٢٤٣

(٣٤٦) « ابن جميع الصيداوى » محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن يحيي ابن جُميع ابو الحسن الصيداوى الغسّانى ، رحل وطوّف وسمع وروى وثّقه الخطيب وغيره ، توفى فى سنة اثنتين واربع ماية

(٣٤٧) « ابن ابى الحديد المحدّث » محمد بن احمد بن عثمان بن الوليد ابن الحكم ابو بكر بن ابى الحديد السلمى الدمشقى العدل ، سمع وروى ، قال ابو الفرج ابن عمرو : رأيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال لى : ابو بكر ابن ابى الحديد قوّال بالحقّ ، وقال الكتّانى : كان ثقة مأمونا ، توفى فى شوال سنة خمس واربع ماية

(٣٤٨) « ابن الجبنى المقرئ » [1] محمد بن احمد بن محمد بن عبدالله الدمشقى المعروف با بن الجُبنى الاطروش المقرئ ، توفى سنة ثمان واربع ماية

(٣٤٩) « الحافظ غنجار » [2] محمد بن احمد بن محمد بن سليمن البخارى الحافظ ابو عبد الله غُنجار بالغين المعجمة والنون الساكنة والجيم وبعد الالف راء ، مصنّف « تاريخ بخارا » كان من بقايا الحفّاظ بتلك الديار ، توفى سنة اثنتى عشرة واربع ماية

(٣٥٠) « ابن رزقويه المحدّث » [3] محمد بن احمد بن محمد بن رزقويه بالزاى بعد الراء البغداذى البزّاز المحدّث ، قال الخطيب : كان ثقة صدوقا كثير السماع ، توفى سنة اثنتى عشرة واربع ماية

(٣٥١) « الحافظ ابن ابى الفوارس » [4] محمد بن احمد بن محمد بن فارس

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٨٤ (٢) معجم الادباء ٦ ص ٣٢٩ ، تذكرة الحفاظ ٣ ص ٢٥٣
(٣) تاريخ بغداد ١ ص ٣٥١ (٤) تاريخ بغداد ١ ص ٣٥٢ ، تذكرة الحفاظ ٣ ص ٢٥٥

ابن سهل الحـافظ ابو الفتح ابن ابى الفوارس وهى كنية سهل ، كان ذا حفظ ومعرفة وامانة مشهورا بالصـلاح انتخب على المشـايخ واول سماعه من ابى بكر النجّاد ، توفى سنة اثنتى عشرة واربع مائة

(٣٥٢) « الحافظ الهروى الجارودى » [1] **محمد بن احمد بن محمد** ابو الفضل الجارودى الهروى الحافظ ، قال بعضهم : هو اول من سنّ بهراة تخريج الفوايد وشرح الرجال والتصحيح ، توفى سنة ثلث عشرة واربع مائة

(٣٥٣) « ابو نصر الجندى » **محمد بن احمد بن هرون** بن موسى بن عبدان ابو نصر الجُندى الغسّانى الدمشقى امام الجامع ونايب القـاضى بدمشق ومحدّث البلد ، كان ثقة مأمونا ، توفى سنة سبع عشرة واربع مائة

(٣٥٤) « الصرايرى الشـاعر » **محمد بن احمد بن خليفة** ابو الحسـن التونسى الشاعر الشهير الملقّب بالصرايرى بالصاد المهملة ، له شعر كثير على طريق ابن حجاج فى هجو وقبايح ، دخل مصر ومات بالريف فى سنة ثمان عشرة واربع مائة ، قال ابن رشيق فى « الانموذج » : كان يصحب القاضى حسين بن مهنّا الفاسى واخذ بزيّه فى ترك شاربه لا يُحفيه تشبيهًا برجال الدولة من صنهاجة فشكاه اليه بعضُ اصحـابه فاسمعه وقال له فى بعض كلامه : انا ظلمتك لأنى جعلتك تنفح شاربك على الناس كبرا وطغيانا . وسكت الصرايرىُّ فانصرف وقصّ شاربه واودعه رقعةً كتب فيها :

اللهُ يا قاضى على ما ارى ... اراحنى منك ومن كاتبِكْ
كسبتُ فى ايّامكم شاربًا ... فخُذه والسلح على شاربِكْ

---

(١) طبقات السبكى ٣ ص ٤٧ ، تذكرة الحفاظ ٣ ص ٢٥٦

وسافر من البلد ، وقال : حُدِّثتُ عمن رآه في سوق ابن هشام ماشيًا في فرو احمر قديم ما يوارى ركبتيه وقلنسوة مثله وهو يشترى لحما فتواريتُ عنه اكبارا له وحياءً له من رؤيته على تلك الحال واتبعتُه الى بيته فلما عرفته ذهبت فأتيته بعيبة كانت لى فيها ثياب لاجعلها عليه ونفقة ليغيّر بها حاله فاذا هو يصلح القدر وعليه ثيــاب نفيسة وعمّة شريفة وفى وسطه احرام دَبيقىّ مرتفع فسلّمتُ عليه متعجبا منه فانكر حالى فقال : ما لك ؟ فقصصتُ عليه القصّة من اولها الى آخرها فاثنى بخير وقال : قابلتُ العامّة العمياء بما يشبهها وانشد بعد اطراق ساعة :

هانَتْ علىّ النفسُ وَهْىَ كريمةٌ — مِن اجل قوم بينهم اتصَّرفُ
فلقِيتُهم فيما يليق بمثلهم — ورجَوتُ انّى بينهم لا أُعرَفُ
واذا خَلَوتُ بهمّتى لم يُرضِنى — الّا الاجلّ من الامور واشرَفُ

ومن اعابيثه قوله فى بعض احداث بنى زَرت :

يا سيّدَ الناس مِن بنى زَرتِ — أُحِبُّ لو نمتَ ساعةً تحتى
ولا تخفنى فانّ عينِىَ ما — تراك الّا كما ترى أُختى
اولا فجرِّبْ فان كذبتُ فلا — ترحمْ خضوعى ولا اماتى[1]
واجعل سبالى على شفا جُرُفٍ — فان ثنا قلتُ دُسُّها فى أَستى

وقوله من ابيات :

أَحبِبْ به ليــلةً عانقتُهُ — مرتشفًا منه ثنــايا عِذابْ
لله ما احسنهــا ليــلةً — اَلزَمَنى تذكارُها الاكتيابْ
وسَدتُ مَن اهوَى يمينى بها — من غير امرٍ بيننــا يُستَرابْ
ثم اعتنقْنا فترانا معًــا — فى ظلمة العَتب ونور العِتابْ

---

(١) هكذا فى الاصل

رُوحَين فى جسم له مشهدٌ لا تنثنى عِدّته فى الحسـابْ
جسمان صارا فى الهوى واحدًا كشكاتين ٱختلطا فى كتـابْ

قلت انا : اخذ هذا المعنى من ابى الطيّب حيث يقول :

دون التعانُق ناحِلَين كشكلَتَى نصبٍ ادقّهما وضمَّ الشاكِلُ

لكن فى قول ابى الطيّب زيادات فاتت الصرايرىَّ لانه قال شـكلتا نصب فهو اخصّ من قول « كشكلتين اختلطا » لانّ الشكلتين قد يكونا ضمّتين او غير ذلك والاشبه بالمتعانقين انمـا هو النصبتان لانهما شـكلان ممتدّان على الاستواء وقال نصب ولم يقل جرّ طلبًـا للمحلّ الارفع وقال ادقّهما وضمّ الشاكل مبـالغةً فى مقاربة الاتّحاد وهو احسن من قول الصرايرى « اختلطا » لانّ قول ابى الطيّب اقرب الى الحقّ ، وفى معنى قول الصرايرى ما قاله ابن سناء الملك :

وليلةً بتنا بعد سُكرِى وسُكرِهِ نبذتُ وِسادى ثم وسَّدتُه يدى
وبتنـا بجسمٍ واحدٍ من عِناقنـا والّا كحرفٍ فى الكلام مشدَّدِ

وما اظرف قول سيف الدين المشدّ :

ولمّا زار مَن اهواه ليلاً وخفنا ان يُلِمّ بنـا مُراقبْ
تعانقْنا لأُخفِيهِ فصرنا كأنّا واحدٌ فى عَقدِ حاسِبْ

سمع هذا بعضُ الظرفاء فقال : لعلّه كان قواقيًّـا فانّ الصغير كان فوق ، يريد ان الخنصر فوق البنصر فى عدد الحساب

(٣٠٠) « ابو على الهاشمى الحنبلى » [١] محمد بن احمد بن ابى موسى الشريف ابو على الهاشمى البغداذى شيخ الحنابلة وعالمهم صـاحب التصانيف المذكورة ،

---

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣٥٤ ، طبقات ابن ابى يعلى ص ٣٦٨

قال الخطيب : توفى فى ربيع الآخر سنة ثمان وعشرين واربعماية وكان ثقة وله التصانيف فى مذهب احمد

(٣٥٦) « ابو الريحـان البيرونى » محمد بن احمد وقيل احمد بن محمد ابو الريحان البيرونى ، يأتى ذكره فى حرف الهمزة ان شـاء الله تعالى فى احمد ابن محمد .

(٣٥٧) « عبدان الجواليقى »[1] محمد بن احمد بن عبدالله ابو الحسـن الجواليقى التيمى مولاهم الكوفى الملقّب بعبدان ، قال الخطيب : كان ثقة وتوفى سنة احدى وثلثين واربع ماية

(٣٥٨) « النذير الشيرازى الواعظ »[2] محمد بن احمد بن موسى ابو عبدالله الشيرازى الواعظ يقال له النذير، سافر الى الشام وغيره ، قال الخطيب : حدّثنى النذير انه دخل على احمد بن فارس اللغوى وكان قد وُصف له فقال له : هات يابا عبدالله ! قال النذير فسكتُّ فقال ابن فارس : ما لك ؟ فقال استولت علىّ صفاتُك فانسيتَنى كلّ شىء فقال : اشهَدُ انك من فارس ، اراد قول النبي صلى الله عليه وسـلم لو كان العِلمُ بالثريّا لناله رجال من فارس ، توفى سـنة تسع وثلثين واربع ماية

(٣٥٩) « ابو حسّان المزكّى » محمد بن احمد بن جعفر ابو حسّان المزكّى المولَقاباذى الفقيه الشيخ الثقة ، كان مشهورا بالفضل والصلاح والعلم واليه كانت التزكية بنيسابور ، توفى سنة اثنتين وثلثين واربع ماية

(٣٦٠) « ابو عبدالله اللخمى الاشبيلى »[3] محمد بن احمد بن عبد الله بن

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣١٤ (٢) تاريخ بغداد ١ ص ٣٥٩ (٣) تاريخ علماء الاندلس نمرة ١٧١٨

محمد بن على بن شريعة اللخمى الباجى ابو عبدالله الاشبيلى ، كان بصيرا بالعقود وعللها صنّف فيها كتابا حسنا وكتابا مستوعبا فى سجلّات القضاة الى ما جمع من اقوال الشيوخ المتأخرين مع ما كان عليه من الطريقة المثلى ، توفى سنة ثلث وثلثين واربع مائة

(٣٦١) « راوى معجم الصحابة للبغوى » **محمد بن احمد بن عيسى بن** عبدالله القاضى ابو عبدالله السعدى البغداذى الفقيه الشافعى راوى معجم الصحابة للبغوى ، كان من تلامذة ابى حامد الاسفراينى ، توفى سنة احدى واربعين واربع مائة

(٣٦٢) « القاضى السمنانى »[1] **محمد بن احمد بن محمد بن احمد ابو** جعفر السِمَنانى قاضى الموصل وشيخ الحنفية ، سكن بغداذ وحدّث عن المرجى والدارقطنى ، قال الخطيب : كتبتُ عنه وكان صدوقا حنفيا فاضلا يعتقد مذهب الاشعرى وله تصانيف ، ذكره ابن حزم فقال : السمنانى المكفوف قاضى الموصل اكبر اصحاب الباقلانى مقدّم الاشعرية فى وقتنا، ثم اخذ فى الشناع عليه ، توفى سنة اربع واربعين واربع مائة

(٣٦٣) « ابو المنصور ابن النقور » **محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن** عبدالله بن النقُور ابو المنصور بن ابى الحسين البزّاز من اولاد المحدّثين ، سمع ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكى وابا القسم على بن المحسّن التنوخى وابا محمد الحسن ابن على الجوهرى وابا الحسن على بن عمر القزوينى الزاهد وابا الحسن على بن محمد ابن حبيب الماوردى وابا الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزّاز واباه ابا الحسين احمد وابا القسم عبيدالله بن محمد بن لؤلؤ وغيرهم وروى عنه ولده ابو بكر

(١) Br. Suppl. 1,636

عبد الله والشريف ابو المعمر المبارك بن احمد الانصارى ، توفى سنة سبع وتسعين واربع مایة

(٣٦٤) « ابن قيداس الحطاب » محمد بن احمد بن محمد بن عمر بن قيداس الحطاب ابو طاهر البغداذى من اهل التوثة ، سمع ابا بكر محمد بن عبد الله ابن على بن ابى زيد الانماطى وابا الحسن احمد بن شاذان وعبد الله بن عبيد الله الحرفى وهبة الله بن الحسن اللالكائى ومحمد بن الحسن الخلال وكانت له اجازة من على بن محمد بن بشران وغيره ، روى عنه الشريف ابو المعمر الانصارى واحمد ابن المقرب الصوفى ، توفى سنة ثمان وتسعين واربع مایة

(٣٦٥) « ابو الحافظ ابى طاهر السلفى » محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم ابن سِلَفة ابو احمد الصوفى من اهل اصبهان ، هو والد الحافظ ابى طاهر السلفى كان شيخا صالحا متصوّنا خدم الشيخ معمر بن احمد اللُنبانى وصحبه وسمع منه ومن ابى الفتح الحدّاد وحجّ ودخل بغداذ وسمع ابن البَطِر ابا الخطاب وغيره وخرّج له ولده ابو طاهر عن شيوخه ، سمع منه عبد الوهّاب الانماطى والحسين ابن محمد بن خُسرو البلخى وعمر بن ظفر المغازلى وغيرهم ، توفى سنة احدى وخمس مایة

(٣٦٦) « ابن ابى نصر الصاعدى » [1] محمد بن احمد بن محمد بن صاعد بن محمد بن احمد بن عبد الله ابو سعيد ابن ابى نصر الصاعدى قاضى نيسابور ، سمع اباه ابا نصر وعمّه ابا سعد يحيي وابا حفص عمر بن احمد بن مَسرُور ومحمد بن عبد الرحمن الجَنْزَرُوذى [2] وجماعةً وقدم بغداذ وحدّث بها ، وروى عنه عبد الوهّاب ابن المبارك الانماطى وابو الفضل عبد الملك بن على بن يوسف وابو العزّ ثابت

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٢٢ (٢) فى الاصل : الجبزروزى

بن منصور الكيلى والحافظ محمد بن ناصر ، توفى سنة سبع وعشرين وخمس مابة

(٣٦٦) « ابن صرما » محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم الصايغ المعروف بابن صِرما البغداذى من اهل باب الأَزَج ، سمع بافادة خاله ناصر بن محمد بن على الكثير من ابى الحسين احمد بن محمد بن النقُور وابى محمد عبد الله ابن الصريفينى وابى القسم عبد الله بن الحسن بن محمد الخلّال وابى منصور محمد ابن محمد بن عبد العزيز العكبرى وغيرهم وعمر حتى حدّث بالكثير وكان صحيح السماع ، روى عنه عبد الوهّاب بن على الامين وعبد الرزّاق بن عبد القادر الجِيلى ويوسف بن المبارك بن كامل ويحيي بن محاسن الفقيه والانجب بن الدبّاجى ، توفى سنة ثمان وثلثين وخمس مابة

(٣٦٨) « الواعظ كلّىّ » محمد بن احمد بن محمد بن ابى القسم ابو بكر الواعظ المعروف بكُلّىّ الاصبهانى ، سمع الكثير من محمد بن عبد الواحد المصرى وابى الفتح احمد بن محمد بن سعيد الحدّاد وابى القسم غانم بن محمد البُرجى وغيرهم وقدم بغداذ حاجًّا سنة ست وخمس مابة وسمع بها ابا القسم على بن احمد بن بيان وعلى بن محمد بن نَبهان وابا الغنايم محمد بن على النَرسى وابا غالب شجاع الذهلى وسمع بالكوفة على بن محمد بن يحيي الشفلى الهمدانى وبمكّة موسى بن العباس الجزرى وغيره وبالمدينة محمد بن طاهر المقدسى ثم قدم بغداذ سنة ست وثلثين وخمس مابة وحدّث باليسير وكان فاضلا متورّعا ، توفى سنة خمس واربعين وخمس مابة ليلة عيد الفطر

(٣٦٩) « ابو المظفّر الحنبلى » محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن سعدان ابو المظفّر الحنبلى ، قرأ على القاضى ابى الحسين محمد بن الفراء وغيره وسمع الحديث وروى ، توفى سنة اثنتين وخمسين وخمس مابة

(٣٧٠) « راوية المتنّبي » [١] محمد بن احمد بن محمد ابو الحسن المغربى راوية المتنّبي احد الايمة الادباء والاعيان الشعراء ، خدم سيف الدولة وصنّف اشياء حسنةً وله ذكر فى مصر والعراق وما وراء النهر والشاش وجالَسَ الصاحب بن عبّاد ولقى ابا الفرج الاصبهانى وروى عنه وله معه اخبار ، ومن تصانيفه « الانتصار المُنبِي عن فضل المتنّبي » ، « كتاب التنبيه المُنبي عن رذايل المتنّبي » ، « تحفة الكُتّاب فى الرسايل » مبوّبا ، « كتاب تذكرة النديم » وهو ممتع ، « الرسالة المُمتِعة » ، « كتاب بقيّة الانتصار المكثر للاختصار » ، قال اخذتُ قول المتنّبي :

كَفَى بجسمى نحولًا انّى رجلٌ   لولا مخاطبتى اياك لم تَرَنى

فلم ادع لغيرى فيه زيادةً وقلتُ من قصيدة :

عُدِمتُ من النحول فلا بلَمْسٍ   يكيّفُنى الوجودُ ولا العيانِ
ولولا انّى اذكى البرايا   لكنتُ خفيتُ عنّى لا ارانى

قال : واختفائى عنّى ابدعُ من اختفائى عن غيرى وابلغ فى المعنى ، واقترح عليه الصاحب ابن عبّاد وصفَ رغيفٍ فقال ارتجالا :

ورغيفٍ كأنّه الترُس يحكى   حُمرةَ الشمس بالغدوّ احمرارُهْ
جمعَتْه انا ملى ثم حلّتْـــه [٢]   فسِيّانِ طَيُّه وانتشارُهْ
ناعمٌ ليّنٌ كبسم مَن قا *   م بعُذرِى عند البرايا عِذارُهْ

وهى اكثر من هذا فأعجب الصاحب وقال خُذْه صِلةً فوضعه على رأسه وخرج به مارًّا فى الطريق فعُرّف الصاحب الخبر فقال رُدّوه ... اتمرّ به فى الاسواق هكذا فقال نعم ليقال ما هذا فاقول صلة مولانا الصاحب فقال بِعْنا ايّاه فقال بخمس ماية دينار قال له انقِصْنا واجعلها دراهم فقال نعم فامر له بخمس ماية درهم وخلعه

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٧٤ (٢) فى معجم الادباء : خلته

(٣٧١) « المادرائى الاطروش » [١] محمد بن احمد بن ابرهيم ابو عبيد الله المادرائى الاطروش ، سكن مصر وحدّث بها عن الزُبير بن بكّار وعبيد الله بن سعد الزهرى وعمر بن شبّة وابى العباس المبّرد وروى عنه ولده عثمان وابو احمد ابن ابى الطيّب المادرائى وابو الطيّب احمد بن سليمن الحريرى ، توفى سنة اثنتين وعشرين وثلث مابة

(٣٧٢) « ابن الحدّاد الشافعى » [٢] محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الفقيه ابو بكر المصرى الكنانى الشافعى شيخ المصريّين المعروف بابن الحدّاد ، ولد يوم وفاة المُزَنى ، قال ابن خلكان : قال صاحبنا عماد الدين ابن باطيش فى كتابه الذى وضعه على المهذّب فى طبقات الفقهاء انه كان من اعيان اصحاب المزنى وقال القضاعى فى كتاب خطط مصر انه ولد فى اليوم الذى مات فيه المزنى فكيف يمكن ان يكون من اصحابه انتهى ، سمع من النسائى وغيره وجالس الامام ابا اسحق المروزى لما قدم عليهم وصنّف « كتاب الفروع فى المذهب » وهو صغير دقيق المسائل شرحه القفّال المروزى وابو الطيّب الطبرى وابو على السِنجى ، وكان ابن الحدّاد غوّاصا على المعانى محقّقا كبير القدر له وجهٌ فى المذهب ولى القضاءَ والتدريس بمصر والملوك تعظّمه وتحترمه وكان يتصرف فى علوم كثيرة ، حجّ ومرض فى الرجوع وتوفى يوم الثلثاء لاربع بقين من المحرم سنة اربع واربعين وثلث مابة عاش تسعا وسبعين سنة ، وكان ⟨ كثير ⟩ [٣] الصلاة يصوم يوما ويفطر يوما ، وصلّى عليه يوم الاربعاء ابو القسم ابن الاخشيذ وكافور حضرا جنازته ودُفن بسفح المقطّم وكتابه المعروف بفروع ابن الحدّاد من اجلّ الكتب ولم يتّفق للرافعى ان ينقل من كتابه شيئا كأنه لم يظفر به

(١) Hans Gottschalk, Die Madaraʾijjun 119—20 (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٥٧٩ ، طبقات السبكى ٢ ص ١١٢ (٣) بياض فى الاصل

(٣٧٣) « الترمذى الشافعى »[١] محمد بن احمد بن نصر الفقيه ابو جعفر الشافعى الترمذى ، لم يكن فى وقته للشافعية مثله ورعًا وتقلّلا ورياسةً ، سكن بغداذ وحدّث بها عن يحيى المصرى ويوسف بن عدىّ وكثير بن يحيى وغيرهم ، وروى عنه احمد بن كامل الشافعى وعبد الباقى ابن قانع وغيرهما ، وكان ثقة من اهل العلم والفضل سئل عند موته عن حديث النزول فاجاب بجواب مالكٍ رحمه الله تعالى ، قال محمد بن موسى بن حماد انه تقوّت فى سبعة عشر يوما بخمس حبّات او ثلث حبات فقيل له كيف عملتَ قال لم يكن عندى غيرها فاشتريتُ بهـا لِفتا فكنت آكل كلّ يوم واحدةً ، وقال ابو اسحق الزجاج النحوى انه كان يُجرّى عليه فى كلّ شهر اربعة دراهم ، وكان يقول تفقّهتُ على مذهب الامام ابى حنيفة فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فى مسجد المدينة عامَ حججتُ فقلت يرسول الله قد تفقّهت بقول ابى حنيفة افآخذ به قال لا قلت بقول مالك بن انس فقال خذ منه ما وافق سنّتى قلت فآخذ بقول الشافعى فقال ما بقوله الا انه اخذ بسنّتى وردّ على من خالفها قال فخرجتُ فى اثر هذه الرؤيا الى مصر وكتبتُ كتب الشافعى ، وقال الدارقطنى : ثقة مأمون ناسك ، وكان يقول كتبت الحديث تسعا وعشرين سنة ، ولد فى ذى الحجة سنة ماتين وقيل سنة عشر وماتين وتوفى فى المحرم سنة خمس وتسعين وماتين واختلط آخر عمره اختلاطا عظيما ومات ولم يغيّر شـيبه وهو صاحب وجهٍ فى المذهب ، قال محيى الدين النووى ان ابا جعفر جزم بطهارة شعر رسول‌الله صلى الله عليه وسلم وقد خالف فى هذه المسألة جمهور الاصحاب

(٣٧٤) « ابن الحرون » محمد بن احمد بن الحسن[٢] بن الاصـبغ بن

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣٦٥ ، وفيات الاعيان ١ ص ٥٧٩ ، طبقات السبكى ١ ص ٢٨٨ ، تهذيب الاسماء للنووى ص ٦٨٢ (٢) معجم الشعراء ٤٤٩ ، و فى معجم الادباء ٦ ص ٢٧٨ : الحسين

الحَرُون بالحاء المهملة والراء وبعد الواو نون ، قال ابن النجّار ابو عبد الله : اديب فاضل من اولاد الكتّاب له مصنّفات حسنة فى الادب وشعرٌ جيّد ، روى عنه ابو الحسن على بن سليمان الاخفش وابو محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه ، له «كتاب المطابق والجناس»[١] ، و «الحقايق» ، و «الشعر والشعراء» ، «والآداب» ، و «الرياض» ، و «الكتّاب» ، و «المحاسن» ، عمّى له ابو العباس المبرّد بيتا فاستخرجه وقال :

قُل لمن زانَه عفافٌ ودينٌ وسماحٌ ونجدةٌ وحياءُ
والذى سَما فى العلوم فما يبـــلغه ذو الكساءِ والفرّاءُ
قد اتانا البيتُ المترجم بالطيــــر وفيه النسور والعنقاءُ
فخَلَونا به وقد دارت الاصــــواتُ فى مجلس وطابَ الطلاءُ
فظَفِرنا به ووفّقنا اللّـــهُ الذى باسمه تقوم السماءُ
وَهو بيتٌ لشاعرٍ من بنى مخـــزومٍ اضنَتْ فؤاده اسماءُ
حَبّذا انت يا بَغُومُ[٢] وأسما * ءُ وعيشٌ يكفّنا وخلاءُ

(٣٧٥) «ابوزيد الفاشانى الشافعى»[٣] محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد ابو زيد الفقيه الفاشانى الشافعى ، كان من الايمة الاجلاء حسن النظر مشهورا بالعلم حافظا للمذهب وله فيه وجوه غريبة اخذ الفقه عن ابى اسحق المروزى واخذ عنه ابو بكر القفّال المروزى ودخل بغداذ وحدّث بها وسمع منه الحافظ الدار قطنى ومحمد بن احمد بن القسم المحاملى ثم خرج الى مكة وجاور بها سبع سنين وحدّث هناك بصحيح البخارى عن محمد بن يوسف الفربرى وابو زيد اجلّ[٤]

(١) فى معجم الادباء : كتاب المطابق والمجانس (٢) فى الاصل : مغرم ، والبيت لعمر بن ابى ربيعة انظر الاغانى ١ ص ١٦٤ (٣) تاريخ بغداد ١ ص ٣١٤ ، الانساب ص ٤١٧ آ ، وفيات الاعيان ١ ص ٥٨٣ ، طبقات السبكى ٢ ص ١٠٨ ، تبيين كذب المفترى ص ١٨٨ (٤) فى الاصل : احد ، وصححناه عن الكتب المذكورة

مَن روى هذا الكتاب ، وقال ابو بكر الخبـاز [١] : عادلتُ الفقيه ابا زيد من نيسابور الى مكة فما اعلم ان الملايكة كتبت عليه خطيئةً ، وقال ابو الحسن احمد ابن محمد الحاتمى الفقيه : سمعت ابا زيد يقول رأيت رسـول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام وانا بمكة كأنه يقول لجبريل : يا روح الله أصحبه الى وطنه ، وكان فى اول امره فقيرا لا يقدر على شىء ويكتم باطن حاله ثم اقبلت الدنيـا عليه فى آخر عمره وقد اسنّ وتساقطت اسنانه وبطلت آلته وكان يقول للنعمة لا بارك الله فيك اقبلتِ حيث لا ناب ولا نصاب ، قال الحاكم : كان من ايمة المسلمين ومن احفظ النـاس لمذهب الشافعى ، توفى بمرو سـنة احدى وسبعين وثلث مايه ومولده سنة احدى وثلث مايه

(٣٧٦) « الخضرى الشافعى » [٢] محمد بن احمد ابو عبد الله المروزى الفقيه الشافعى المعروف بالخِضرى ، كان يُضرَب به المثل فى قوّة الحفظ وقلّة النسيان كان من كبار اصحاب القفّال وله فى المذهب وجوه غريبة نقلها الخراسانيون ، وقد روى ان الشافعى صحّح دلالة الصبىّ على القبلة وكان ثقة فى نقله وله معرفة بالحديث ونسـبته الى الخضر بعض اجداده ، توفى فى عشر السـتين والاربع مايه [٣] ، وقال الخضرى : معنى قول الشافعى ان يدلّ الصبىّ على قبلة تشاهَدُ فى الجامع فامّا فى موضع الاجتهـاد فلا تُقبَل ، وسئل عن قلامة ظفر المرأة هل يجوز للاجنبىّ النظر اليها فاطرق الشيخ طويلا سـاكتا وكانت ابنة الشيخ ابى على التسترى تحته فقـالت له لِمَ تتفكر وقد سمعت ابى يقول فى جواب هذه المسألة ان كانت من قلامة اظفار اليدين جاز وان كانت من الرجلين لم يجز وانما كان كذلك لانّ يدها ليست بعورة ففرح الخضرى وقال لو لم أستفد من اتّصالى

---

(١) فى الـكتب المذكورة : البزار (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٥٨٦ ، طبقات السبكى ٢ ص ١٢٥ (٣) كذا فى الاصل والصواب : والثلث مايه

باهل العلم الّا هذه المسألة لكانت كافية ، قال ابن خلكان : هذا التفصيل بين اليدين والرجلين فيه نظرٌ فان اصحابنا قالوا اليدان فى الصلاة ليستا بعورة فامّا بالنسبة الى نظر الاجنبى فما نعرف فرقا بينهما فلينظَر

(٣٧٧) « الشاشى المستظهرى الشافعى » [1] **محمد بن احمد بن الحسين بن** عمر الامام ابو بكر الشاشى الفقيه الشافعى المستظهرى لقبه فخر الاسلام ، ولد بميّافارقين سنة تسع وعشرين واربع مائة وتفقّه على الامام ابى عبد الله محمد بن بيان الكازَرُونى وتفقه على قاضى ميّافارقين ابى منصور الطوسى تلميذ الاستاذ ابى محمد الجُوَينى ثم رحل الى العراق ولازم الشيخ ابا اسحق وكان معيد دروسه وتردّد الى ابن الصبّاغ وقرأ عليه الشامل وسمع الحديث من الكازرونى شيخه ومن ثابت بن ابى القسم الخيّاط وبمكة من ابى محمد هيّاج الحِطّينى وسمع ببغداذ الخطيب ابا بكر وجماعةً ، روى عنه ابو المعمر الأَزَجى وابو الحسن على بن احمد اليزدى وابو بكر بن النقور وشُهدة والسِلَفى وغيرهم ، وله « كتاب حلية العلماء » ذكر فيه اختلاف الايمة صنّفه للامام المستظهر بالله ، و « كتاب الترغيب » فى المذهب و « كتاب الشافى » شرح فيه مختصر المُزَنى استوفى فيه اقوال الشافعى ووجوه اصحابه واقاويل الفقهاء ذكر لكلّ مقالة حجّةً ، وكان اشعرىَّ الاعتقاد واليه انتهت رياسة الشافعية ببغداذ ولما القى الدرس وضع منديله على عينيه وبكى كثيرا وهو جالس على السدّة وانشد :

خلَتِ الديارُ فسُدتُ غير مسوَّدِ ومن العناء تفرُّدى بالسُودَدِ

وقد قيل ان الذى فعل ذلك انّما هو الغزالى ، ومدحه تلميذه ابو المجد معدان بن كثير البالسى [2] بقصيدة قال فيها :

(١) Br. Suppl. 1,674 ، وفيات الاعيان ١ ص ٥٨٨ (٢) فى الاصل : اليانى

يا كعبة الفضل أفتِنا لِمَ لم يَجِبْ شرعًا على قُصّادك الإحرامُ
ولِما تضمّخ زايرِيك بطيبٍ ما تُلقيه وَهو على الحجيج حرامُ

وتوفى سنة سبع وخمس مائة ودفن فى تربة الشيخ ابى اسحق الشيرازى ، انشد محبّ الدين ابن النجّار فى « ذيل تاريخ بغداذ » بسند اتّصل بفخر الاسلام محمد بن احمد المستظهرى الشاشى قوله :

مدحتُكُمُ ارجو فواضل برّكم فما نالنى منكم نوالٌ ولا برُّ
وكنتُ أُرجّى كشفَ ضرّىَ عندكم فقد زاد عندى مذ عرفتُكم الضرُّ
سأرحل لم أظفر لديكم بطايلٍ وكفّاىَ مما كنتُ آمله صَفْرْ
لحا اللهُ دهرًا سُدتمُ فيه اهله وافضَى اليكم فيهم النهى والامرُ
فلم تسعدوا الّا وقد نحس الورى ولم ترأسوا الّا وقد خرف الدهرُ
اذا لم يكن نفعٌ وضرٌّ لديكمُ فانتم سواءٌ والذى ضمّه القبرُ

(٣٧٨) « ابو جعفر النسفى الحنفى » [١] محمد بن احمد بن محمود ابو جعفر النسفى الفقيه الحنفى من ساكنى نهر البزازين بالجانب الغربى من بغداذ ، كان من اعيان الفقهاء وله تعليقة فى الخلاف مشهورة حسنة وكان زاهدا ورعا متعففا فقيرا قنوعا يُحكَى انه بات ليلة مهموما من الاضاقة وسوء الحال فوقع فى خاطره فرعٌ من فروع مذهبه فأُعجب به فقام يرقص فى داره ويقول اين الملوك وابناء الملوك فسألته زوجته عن ذلك فاخبرها فتعجبت ، حدّث بيسير عن ابى بكر احمد بن ‹ على › الجصّاص الرازى وابى القسم عبيدالله البزّاز البغداذى وروى عنه ابو حاجب الاستراباذى وابو نصر الشيرازى ، توفى سنة اربع عشرة واربع مائة

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٢٤ ، الفوايد البهية ص ١٥٧

(٣٧٩) « ابو نصر المضرى » محمد بن احمد ابو نصر المُضَرى بضمّ الميم وفتح الضاد المعجمة الموصلى ، روى عنه ابن وشاح قوله :

اَنِستُ بوحدتى حتى لو اَنّى ‌‌ ‌‌ رأيتُ الاُنس لاَستوحشتُ منه
ولم تَدع التجارِبُ لى صديقًا ‌‌ ‌‌ اَمِيلُ اليـه الّا مِلتُ عنـه

(٣٨٠) « ابن البوّاب » محمد بن احمد بن البوّاب ابو نصر ، قال ابن النجّار : كان متأدبا يقول الشعر ، واورد له قوله :

بنهرِ مُعَلّى والحديثُ شـجونُ ‌‌ ‌‌ غزالٌ رمانى والسهـامُ عيونُ
تعرَّضَ لى والدلّ يجذب عطفَه ‌‌ ‌‌ كما اَهتزّ فى مرّ النسيم غصونُ

(٣٨١) « المعمورى البيهقى »[١] محمد بن احمد المعمورى البيهقى الاديب الفيلسوف ، كان من عِلية الحكماء والايمة اتّفق انه انتقل الى اصبهان فى خدمة تاج الملك[٢] الذى وزر بعد نظـام الملك وكان قد نظر فى زايجة طالِعَه فرأى من التسييرات الى القواطع وشعاع النحوس ما يدلّ على الخوف والوجل فاغلق باب داره عليه فاُخرج وقُتل واُحرق على سبيل الغلط سنة خمس وثمانين واربع ماية ، وله كتاب فى التصريف مُجَدْوَل ، كتاب فى النحو ، كتاب فى المخروطات والهندسة وغير ذلك ، ومن شعره :

دعاك الربيـعُ واَيّامُـهُ ‌‌ ‌‌ اَلا فاَستمِعْ قولَ داعٍ نَصُـوحْ
يقول اَشْرَبِ الراحَ ودُردِيَّه[٣] ‌‌ ‌‌ ففى الراح يا صـاحِ رَوحٌ ورُوحْ
وغَنّى البلابِلُ عند الصباح ‌‌ ‌‌ لاهل الشراب الصَبُوحَ الصبوحْ

(٣٨٢) « ابو سعد العميدى الكاتب »[٤] محمد بن احمد بن محمد ابو سعد

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ٣٣٥ (٢) فى الاصل : الملوك (٣) فى معجم الادباء : ورديةً
(٤) معجم الادباء ٦ ص ٣٢٨ ، بغية الوعاة ص ١٩

العميدى اديب لغوىّ نحوىّ مصنّف ، سكن مصر وتوفى سنة ثلث وثلثين واربعماية ، وكان يتولّى ديوان الترتيب وعُزل عنه ثم تولّى ديوان الانشاء ايام المستنصر عوضا من ولىّ الدولة ابن خَيران وتولّى الديوان بعده ابوالفرج الذهلى ، وله « تنقيح العبارة »[١] فى عشر مجلدات ، « الارشاد الى حلّ المنظوم والهداية الى نظم المنثور » ، « انتزاعات القرآن » ، « كتاب العروض » ، « القوافى » كبير ، ومن نظمه :

اذا ما ضاقَ صدرى لم اَجِدْ لى مقرَّ عبادةٍ الّا القرافَهْ
لئن لم يرحم المولى اجتهادى وقلّةَ ناصرى لم اَلْقَ رأفَهْ

(٣٨٣) « المتوثى القطان »[٢] محمد بن احمد بن عبد الله بن زياد القطان المَتُّوثى بفتح الميم وتشديد التاء ثالثة الحروف مضمومةً وبعد الواو ثاء مثلثة ، سمع الحديث ورواه قال ياقوت : وكان ثقة جيّد المعرفة وتوفى سنة تسع واربعين وثلث ماية ، سمع كثيرا من كتب الادب عن بشر بن موسى الاسدى ومحمد بن يونس الكديمى وابى العَيناء وثعلب والمبرّد وغيرهم ولقى السكّرى وسمع عليه اشعار اللصوص ، وسمع منه الخالع ابو عبدالله الشاعر وفُلج آخر عمره وكان يتشيّع ويتظاهر به الّا انه كان فى الاصول على رأى المجبرة ، وله شعر منه :

غضب الصُولىُّ لمّا كسر الضيفُ وسَمّى
ثم عند المضغ منه كاد ان يتلف غَمّا
قال للضيف ترفّقْ شُمَّ ريح الخبز شَمّا
وآغتنِمْ شكرى فقال الضيف بل اكلًا وذَمّا

قلت : شعر نازل

(١) فى الكتابين المذكورين : البلاغة (٢) معجم الادباء ٦ ص ٣٠٦

(٣٨٤) **محمد بن احمد بن عبد الله** بدر الدين الحلبي ، اخبرني من لفظه الشيخ اثير الدين قال : رفيقنا عند الشيخ بهاء الدين ابن النحّاس كاتبٌ مترسّل شاعر مجيد حسن الخطّ كان خاملا فتعلّق ببني الاثير فاعلقوه بالتوقيع السلطاني وكان عاقلا فاضلا ، انشدنا لنفسه من لفظه في القبّة المنصورية التي عمرها الشجاعي :

ومذ دعوتَ لها شُمَّ الجبالِ اتَتْ ... طوعًا على عجلٍ تسعَى بها قَدَمُ
مثل الكتايب اشطارًا اذا ٱعتدلت ... او السطور على القرطاس ترتسمْ
فَهي العوامل جُرّت لأرتفاع بنًا ... ما دون مجرورة الاطماع تجزمْ

وانشدني ايضا لبدر الدين :

ولقد ذكرتُكَ والصوارم تلمَعُ ... والموتُ دانٍ والرَدَى متوقّعُ
وقد ٱستثار من الغبار غمامةً ... منها المنايا تستهلّ وتهمَعُ
والخيل من تحت الكُماة صهيلُها ... يعلو واطرافُ الاسنّة شُرَّعُ
والناس بين مقنَّع ومدرَّعٍ ... مستقبلين منيّةً لا تُدفَعُ
وانا وذِكرك في ٱجتناءِ لطايفٍ ... لا مَن يروّعنا ولا مَن يمنعُ ·

قلت : احسن سَبكًا من هذا ما انشدنيه لنفسه شهاب الدين محمود رحمه الله تعالى :

ولقد ذكرتُك والسيوف لوامعٌ ... والموت يرقب تحت حِصن المرقَبِ
والحصن من شَفَقِ الدروع تخاله ... حَسْناءَ ترفُلُ في رداءٍ مُذهَبِ
سامَى السماء فمن تطاوَلَ نحوه ... للسمع مسترقًا رماه بكوكبِ
والموت يلعب بالنفوس وخاطري ... يلهو بطيّب ذكرك المستعذبِ

وقد اوردتُ في هذه المادة ولغيري من المتقدمين والمتأخرين عدّة مقاطيع في شرح لاميّة العجم [١] وسوف اوردها ان شاء الله تعالى في ترجمة الحسن بن

(١) شرح لامية العجم ٢ ص ٢٣-٢٥ (طبع مصر ١٣٠٥)

رشيق القيروانى او فى ترجمة الصاحب جمال الدين يحيي بن عيسى بن مطروح ، وانشدنى الشيخ اثير الدين لبدر الدين المذكور ما كتبه رسالةً فى ورق اصفر بمداد احمر :

هذِى رسالةُ صَبٍّ نحوكم صدرتْ فيها اشاراتُ ما يُخفِى من الحُرَقِ
فدمعه قد حكاه الخطُّ بعدكُمُ ولونه قد حكَتْه صفرةُ الوَرَقِ

(٣٨٥) « القرشى المغربى الصالح » [١] محمد بن احمد بن ابرهيم

ابو عبدالله القرشى الهاشمى العبد الصالح الزاهد من اهل جزيرة الخضراء ، قال القاضى شمس الدين ابن خلكان : كانت له كرامات ظاهرة ورأيت اهل مصر يحكون عنه اشياء خارقةً ولقيت جماعةً ممن صحبه وقد نمى عليهم من بركته وذكروا انه وعد الجماعة الذين صحبوه مواعيد من الولايات والمناصب العليّة وانها صحّت كلّها ، قدم مصر ثم سافر الى الشام لزيارة القدس فاقام به الى ان مات فى ذى الحجة سنة تسع وتسعين وخمس ماية ، ومن وصاياه لاصحابه : سيروا الى الله عُرجًا ومكاسير فان انتظار الصحة بطالة

(٣٨٦) « ابو عبد الله النحوى المقرئ » [٢] محمد بن احمد بن هبة الله

ابن تغلب الفزارى ابو عبد الله الضرير النحوى كان يعرف بالبهجة من اعمال نهر الملك ، قدم بغداذ فى صباه وقرأ القرآن والنحو وسمع الكثير وقرأ الادب على ابى عبد الله احمد بن الخشّاب وصحبه مدّة وسمع من ابن الشهرزورى وابن الحُصين وابى الفضل ابن ناصر وجماعة ، وكان عالما بالنحو والقراآت انقطع فى بيته وقصده الناس للقراءة وكان كيّسا نظيف الهيئة وقورا ، توفى سنة ثلث وست ماية

---

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦٢٣ (٢) بغية الوعاة ص ١٩

(٣٨٧) « ابن ارقم الوادی آشی » [١] محمد بن احمد بن محمد بن ارقم الوادی آشی ، اخبرنی الشیخ اثیر الدین من لفظه قال : قرأ المذکور کتاب سیبویه علی ابن ابی الربیع وحضر فی کثیر منه عند شیخنا ابی جعفر ابن الزبیر

(٣٨٨) « ابو الحسن ابن طباطبا » [٢] محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن ابرهیم طَباطَبا بن اسمعیل بن ابرهیم بن الحسن بن الحسن بن علی بن ابی طالب رضی الله عنه ، شاعر مفلق وعالم محقّق مولده باصبهان وبها مات سنة اثنتین وعشرین وثلث مایة وله عقب کثیر باصبهان فیهم علماء وادباء ومشاهیر ، کان مذکورا بالفطنة والذکاء وصفاء القریحة وصحّة الذهن وجودة المقاصد وله من المصنفات : « کتاب عیار الشعر » ، « کتاب تهذیب الطبع » ، « کتاب العروض » لم یُسبَق الی مثله ، « کتاب فی المَدخَل الی معرفة المعمَّی » ، « کتاب تقریظ الدفاتر » ، ومن شعره قصیدة تسعة وثلثون بیتا لیس فیها راء ولا کاف واولها :

یا سیّدًا دانَتْ له الساداتُ وتتابعت فی فعله الحسناتُ

منها یصف القصیدة :

میزانُها عند الخلیل معدَّلُ متفاعِلُنْ متفاعلن فَعِلاتُ
لو واصلُ بن عطاءٍ البانِی لها تُلِیَتْ تَوهَّمَ انّها آیاتُ

ومنه :

لا تُنکِرًا اِهداءَنا لك منطقًا منك ٱستفَدْنا حُسنَهُ ونظامَهُ
فالله عزّ وجلّ یشکر فِعلَ مَن یتلو علیه وَحْیَه وکلامَهُ

وقال فی ابی علی الرستمی یهجوه بالدعوة والبرص :

انت أُعطِیتَ من دلایلِ رُسْلِ الـ ـلّهِ آیًا بها عَلَوتَ الرءوسا

(١) بغیة الوعاة ص ١٧ (٢) معجم الادباء ٦ ص ٢٨٤ ، معجم الشعراء ص ٤٦٣

جئتَ فَردًا بلا ابٍ وبيُمْنـا * ك بياضٌ فانت عيسى وموسى

ومنه قوله واجاد فى ضروب التشبيه :

٣ لنـا صـديقٌ نفسُـنا   فى مَقتـه مُنهمِكَه
ابردُ مِن سكـونه   وسطَ النَدِىّ الحرَكَه
وجُندَرِىٌّ وجهـه   يحكيـه جلدُ السـمكَه
٦ او جلدُ افعى سُـلخت   او قطعةٌ من شَـبَكَه
او حَلَقُ الدِرع اذا   ابصرتَهـا مشـبَّكَه
او كدرُ المـاء اذا   ما الريح ابدتْ حُبُـكَه
٩ او سَفَـنٌ محبَّبُ   او كَرِشٌ منفرِكَه
او مُنخَلٌ او عَرَضٌ   رقيقـة منهتِـكَه
او حَجَر الحمّـام كَمْ   من وسـخ قد دَلَـكَه
١٢ او كُور زنبورٍ اذا   افرخ فيـه تَرَكَه
او سـلحـة يابسـة   قد نقرتهـا الدِيَكَه

ومنه :

٥ ما أنسَ لا أنسَ حتى الحشر مايدةً   ظَلْنا لديك بها فى اشغل الشُغُلِ
اذ اقبل الجدىُ مكشوفًا ترايبُهُ   كأنّه متمطٍّ دايمُ الكَسَـلِ
قد مدّ كلتَىْ يديه لى فذكّرنى   بيتًـا تمثّلتُه من احسن المثلِ
٨ كأنّه عاشـقٌ قد مدّ صَفحته   يومَ الفراق الى توديع مرتحِلِ
وقد تَردّى بأطمار الرقاق لنـا   مثل الفقير اذا ما راح فى سَمَلِ

(٣٨٩) « الجيهـانى » [١] محمد بن احمد بن نصر الجيهانى ابو عبد الله ،

١ لما ولى ابو الحسن نصر بن احمد بن اسمعيل سـنة احدى وثلث مائة وهو ابن

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٩٣

ثمان سنين تولّى التدبير الجيهانىُّ فاجرى الاسباب على وجوهها وكان حسن النظر لمن امّله وقصده معينا لمن امّه واعتمده وكان مبتلًى بالمُذهَب [1] ولم يكن يصافح احدا دون كاغذ او ثوب ومرّ يوما بنخّاس يعالج دابّةً فتأفّف وابرز يدَه من كمّه وعلّقها الى ان نزل وصبّ عليها قُاقم من المـاء تقذّرًا مما فعله النخّاس كانه هو الذى تولّى ذلك ولم يكن يأذن فى امساك السنانير فى دوره فكان الفأر يتعابث فيها ، وفيه يقول ابو الطيّب الطاهرى :

رأيتُ الوزير على بابه من المُذهَب الشـايع المنتشِرْ
يرى الفأرَ انظفَ شىءٍ يدبّ على ثوبه ويعـاف البَشَرْ
يبيت حفيًّا بهـا مُعجبًا ويُضحِى عليها شـديد الحَذَرْ
فان سَغِبَتْ ‹فهو› فى حُجرها يَفُتّ لها يابساتِ الكِسَرْ
فلِم صـار يستقذر المسلمين ويألف ما هو عين القَذَرْ

قلت : هكذا اثبته ياقوت وجاء فى الاحمدين فقـال : احمد بن محمد بن نصر الجيهانى واظنّه هذا والله اعلم ولكن هكذا اثبته فى المحمدين وفى الاحمدين

(٣٩٠) « التميمى الطبيب » [2] محمد بن احمد بن سعيد ابو عبد الله

التميمى الطبيب ، كان بالقدس اولا ونواحيه وله معرفة جيّدة بالنبـات وماهياته وكان متميزًا فى الطبّ والاطّلاع على دقايقها وله خبرة فاضلة فى تركيب المعاجين والادوية المفردة واستقصى معرفة الدرياق الكبير الفـاروق وركّب منه شـيئًا كثيرا على اتمّ ما يكون ، وانتقل الى مصر واقام بها الى ان توفى [3] وكان قد اجتمع بالقدس براهبٍ يقال له انباز خرما [4] بن ثوابة كان يتكلم فى اجزاء

(١) فى الاصل : بالذهب (٢) ابن ابى اصيبعة ٢ ص ٨٧ ، Br. Suppl. 1,422
(٣) بيـاض فى الاصـل (٤) فى الاصل : اسار حرما بن نوابه وفى ابن ابى اصيبعة : انباز خريا بن ثوابة

العلوم الحكمية والطبِ وكان فى المایة الرابعة فلازمه واخذ عنه فواید ، واختصّ التميمى بالحسن بن عبد الله بن طُغج المستولى على الرملة ثم ادرك الدولة العلوية بمصر وصحب الوزير يعقوب بن كِلِّس وصنّف له كتابا كبيرا عدّة مجلدات سمّاه « مادّة البقاء باصلاح فساد الهواء والتحرُّز من ضرر الوباء » . وصنّف كتابا فى ماهية الرمد وانواعه واسبابه وعلاجه ، و « كتاب الفحص والاخبار » ، وكان التميمى موجودا بمصر سنة سبعين وثلث ماية

(٣٩١) محمد بن احمد بن الحسين بن المسند المشهور ، توفى سنة خمسين واربع ماية

(٣٩٢) « ابو عاصم العبادى الهروى الشافعى »[1] محمد بن احمد بن محمد ابن محمد بن عبد الله بن عبّاد ابو عاصم العبّادى الهروى الفقيه الشافعى ، كان اماما دقيق النظر صنّف « كتاب المبسوط » ، و « كتاب الهادى » ، و « ادب القاضى » ، و « طبقات الفقهاء » ، توفى سنة ثمان وخمسين واربع ماية

(٣٩٣) « ابن بشران اللغوى »[2] محمد بن احمد بن سهل ابو غالب الواسطى المعروف بابن بُشران وبابن الخالة المعدّل الحنفى اللغوى شيخ العراق فى اللغة اكثر من رواية كتب الادب ، توفى سنة اثنتين وستين واربع ماية بواسط يوم الخميس نصف شهر رجب . ومن شعره :

يا شايدًا للقصور مهلًا ... اَقصِرْ فقصرُ الفتَى المماتُ
لم يجتمع شمل اهل قصرٍ ... الّا وقُصراهم الشتاتُ
وانّما العيش مثل ظلٍّ ... منتقلٍ ما له ثباتُ

---

(١) Br. Suppl. 1,669 (٢) معجم الادباء ٦ ص ٣٢٩ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ١١ ، بغية الوعاة ص ١١ ، الكامل ١٠ ص ٤٢

ومنه :

ولمّا رأى عُشّاقه ووُشاتَهُ وقد حاولوه من جميع جهاتِهِ
رَمَى كلّ قلب مِن هواه بلوعةٍ فغودر مطوّيًا على زفراتِهِ

ومنه :

لمّا رأيتُ سُلُوّى غير متّجه وانّ عزم أصطبارى عاد مفلولا
دخلتُ بالرغم منّى تحت طاعتكم ليقضى اللهُ امرًا كان مفعولا

ومنه :

لا تغترر بهوى المِلاح فربّما ظهرت خلايِقُ للملاح قِباحُ
وكذا السيوفُ يروق حُسنُ صِقالها وبحدّها يُتخطّف الارواحُ

ومنه :

اِنْ قدّم الحظُّ قومًا ما لهم قَدَمُ فى فضل علمٍ ولا حزم ولا جَلَدِ
فهكذا الفلك العلوىّ انجُمُه تقدّم الثورُ فيها انجم الاَسَدِ

قلت : شعر جيّد وشعره كثير جيّد

(٣٩٤) « ابن المسلمة البغداذى » [١] محمد بن احمد بن محمد بن عمر ابو جعفر بن المسلمة المسلمى البغداذى . اسلم الرفيل بعض اجداده على يد عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، كان ابو جعفر ثقة نبيلا كثير السماع حسن الطريقة ، توفى سنة خمس وستين واربع مائة

(٣٩٥) « لؤلؤ الوراق » محمد بن احمد بن نصير بن عرفة الثقفى البغداذى ابو الحسين لؤلؤ الورّاق ، سمع وروى وهو صدوق غير انه ردىء الكتاب ، توفى سنة سبع وسبعين وثلث مائة

---

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٣٥٦

(٣٩٦) « ابن الغطريف » [١] محمد بن احمد بن الحسين الجرجانى الرياطى الغطريفى ، كانت الرحلة اليه فى آخر زمانه وجزؤه الذى رواه ابن طَبرزذ من اعلى الاجزاء ، توفى سنة سبع وسبعين وثلث مايه

(٣٩٧) « ابن الوليد المعتزلى » محمد بن احمد بن عبد الله بن احمد بن الوليد ابو على المعتزلى شيخ المعتزلة الداعية الى مذهبهم ، كان يدرس الاعتزال والحكمة فاضطرّه اهل السنّة الى ان لزم بيته قال صاحب المرآة خمسين سنة لا يتجاسر على الظهور ، ولم يكن عنده من الحديث سوى حديث واحد رواه عن شيخه ابى الحسين البصرى المعتزلى ولم يرو غيره وهو قوله صلى الله عليه وسلم اذا لم تستحى فاَصنع ما شئتَ فكأنهما خوطبا بهذا الحديث لانهما ما استحيا من بدعتهما ، كان القعنبى لم يسمع من شعبة غير هذا الحديث لانه قدم البصرة فصادف مجلس شعبة قد انقضى ومضى الى منزله فوجد الباب مفتوحا وشعبة على البالوعة فهجم عليه من غير اذن وقال انا غريب وقد قصدتك من بلد بعيد لتحدّثنى ، فاستعظم ذلك شعبةُ وقال دخلتَ منزلى بغير اذنى وتكلّمنى وانا على مثل هذه الحال حدّثنا منصور عن [٢] ربعىّ بن حِراش [٣] عن ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال اذا لم تستحى فاَصنع ما شئت واللهِ لا حدّثتُك غيره ولا حدّثتُ قوما انت منهم ! وحُكى فى هذه الواقعة غير هذا والحديث صحيح اتّفق البخارى ومسلم على اخراجه ولفظ الصحيح : ان مما ادرك الناس من كلام النبوّة الاولى الحديثَ ، قال ابن عقيل : جرت مسألة بين ابى على ابن الوليد وبين ابى يوسف القزوينى فى اباحة جماع الولدان فى الجنة فقال ابن الوليد : لا

(١) لسان الميزان ٥ ص ٣٥ (٢) فى الاصل : بن ، ومنصور هو ابن المعتمر
(٣) فى الاصل : خراش

يمتنع ان يُجعَل ذلك من جملة اللذّات فى الجنة لزوال المفسدة لانه انما مُنع منه فى الدنيـا لما فيه من قطع النسل وكونه محلّا للاذى وليس فى الجنة ذلك ولهذا أُبيـحَ شرب الخمر لما امن فيه السكر وغايلة العربدة وزوال العقل فلذلك لم يمنَع من الالتذاذ بها ، فقال ابو يوسف : الميل الى الذكور عاهة وهو قبيـح فى نفسه لانه محلّ لم يخلَق للوطئ ولهذا لم يُبَح فى شريعة بخلاف الخمر وهو مخرج الحدث والجنةُ منزَّهة عن العاهات ، فقال ابن الوليد : العاهة هى التلويث بالاذى واذا لم يكن اذًى لم يبق الّا مجرّد الالتذاذ ، وسئل ابو الفضـل بن ناصر عن الرواية فقـال لا تحلّ ، كان داعيةً الى الاعتزال وتوفى فى ذى الحجة سـنة ثمان وسبعين واربع مائة ، ومن شعره :

ايا رئيسًا بالمعـالى ارتدَى وآسـتخدم العيّوق والفرقدا
مالِىَ لا أُجرَى على مقتضَى مودّةٍ طـالَ عليهـا المدَى
ان غبتُ لم أُطلَب وهذا سليـــمن بن داود نبىُّ الهُدَى
تفقَّدَ الطير على مُلكه فقال مالى لا ارى الهُدهُدا [١]

قال ابن النجّار : قرأت فى كتـاب التاريخ لابى الحسن محمد بن عبد الملك الهمذانى وذكر وفاة ابى على قال : ولم نعرف فى اعمارنا مثل ورعه وقنـاعته ولما توفى ابوه خلف مالا جمّا فتورّع من اخذ سهمه وقال لم اتحقّق انه اخذ حراما قط ولكنى اعافه ، ولمـا كبر وافتقر جعل ينقض داره ويبيع منهـا خشبةً يتقوّت بثمنها وداره هذه كانت من حسان الدور حتى ان الملك ابا طـاهر صعد فى بعض الايام على السطح لدار المملكة فقـال لغلمانه الحقوا نهر الدجاج فقد وقع بهـا الحريق فمضوا وعادوا فاخبروه ان الذى لاح له رأوه دار ابن الوليد

(١) سورة ٢٧/٢٠

وبها سِدِلّى مذهب والشمس تلمع على ذهبه فيظنّ من شاهَدَه انه نار ، وكان لباسه الخشن من القطن صيفا وشتاءً

(٣٩٨) محمد بن احمد بن محمد بن اسمعيل ابو طاهر ابن ابى الصقر اللحمى الانبارى الخطيب له مشيخة ، توفى سنة ست وسبعين واربع مابة

(٣٩٩) « المحاملى ابو الفضل » محمد بن احمد بن محمد بن احمد بن القسم ابو الفضل ابن العلّامة ابى الحسن المحاملى الفقيه الشافعى ، توفى سنة سبع وسبعين واربع مابة وسوف يأتى ذكر ولده ابى طاهر يحيى فى مكانه

(٤٠٠) محمد بن احمد بن ارهيم بن سلّة ابو الطيّب الاصبهانى ، توفى سنة سبع وسبعين واربع مابة

(٤٠١) « ابن الحداد الاندلسى الشاعر »[١] محمد بن احمد بن عثمان ابو عبد الله القيسى الاندلسى ابن الحدّاد الشاعر المشهور ولقبه مازِنٌ ، له ديوان كبير ومؤلّف فى العروض ، اختصّ بالمعتصم ابن صمادح ، توفى فى عشر الثمانين والاربع مابة تقريبا ، ومن شعره قوله :

بعيشكما ذات اليمين فانّنى ... اراحُ لشمّ الروح من عُقداتِها
فقد عَبِقَتْ ريحُ النعامَى كانّما ... سلامُ سُلَيمَى راحَ من نفحاتِها
وتيماءُ للقلب المتيَّم منزلٌ ... فعُوجَا بتسليمٍ على سلماتِها
مَشاعِرُ تهيامٍ[٢] وكعبةُ فتنةٍ ... فؤادِىَ من حجّاجها وذعاتِها
فكم صافحَتْنى فى مِناها يدُ المُنَى ... وكم هبَّ عَرفُ اللهو فى عَرفاتِها
عهدتُ بها اصنام حُسنٍ عبدتُنى ... هوًى عبدُ عُزّاها وعبدُ مَناتِها
احلّ بأشواقى اليها واتّقى ... شرايعها فى الحُبّ حقّ تقاتِها

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٠٩ ، مطمح الانفس ص ٩١ ، التكملة نمرة ٤٦٨

(٢) فى الاصل : يهتام

ومنه ايضا :

هُمْ فى ضميرك خيَّموا ام قوَّضوا ومتى جفونك اقبلوا ام اعرضوا
وهُمُ رِضاك من الزمان واهله سخطوا كما زعمت وشانُك ام رَضوا
اَهْواهمُ وإن استمرّ قِلاهمُ ومن العجايب ان يُحِبّ المُبغِض

ومنه ايضا :

ما بال ريقته فى سلم مبسمه وواجبٌ ان تُذيب القهوةُ البردا
اعدَى جنانى فحاكى طرفه مرضًا وغرّه ان يحاكى خصره جلدا
كأنّ كفّىَ فى صدرى يصافحه فما رفعتُ يدًا الّا وضعتُ يدا

ومنه ايضا :

وقد هوَتْ بهوى نفسى مَهَا سباءٍ فهل درَتْ مُضَرٌ مَن تيّمت سبأُ
كأنّ قلبى سليمنُ وهُدهده طرفى وبلقيسَ ليلَى والهوى النبأُ [١]

ومنه قوله فى المديح :

يدينُ نَداه دِينَ كعب وحاتمٍ فتَمْ عليه الدهرَ وصلُ صلاتِها
يجاهد فى ذات النَدَى بيتُ مالِه ولا جيشَ الّا من اكُفّ عفاتِها
اذا البِدَرُ انثالَتْ عليهم حَسِبتَها بأيدى مواليها رؤس عُداتِها

ومنه فى ذكر المصلوبين :

وهامُهم فى الجذوع الشُمّ ضاحيةٌ كأنّها بقع الغربان والرَخَمْ
مَواثِلاً فى سبيل الركب تحسِبُها تسايلُ الركبَ عن اجسادها القِمَمُ
وقد تُلِمّ بها الغربانُ واقعةً كأنّها فوق محلوقاتها لِمَمْ
صوامتٌ نُطق الهيئاتِ قايلة عقبى عُصاةِ ابن معنٍ هذه النِقَمْ

(١) راجع سورة ٢٧/٢٢

قلت : شعر جيّد فى الذروة كثير الغوص

(٤٠٢) « الخيــاط »[1] محمد بن احمد بن منصور ابو بكر الخيّاط النحوى السمرقندى ، قدم بغداذ ومات فى ما ذكره ابو عبيدالله محمد بن عمران المرزبانى سنة عشرين وثلث ماية قال : كان قد انحدر مع البريديين لما غلبوا على البصرة وبها مات وجرت بينه وبين الزجاج ببغداذ مناظرة وكان يخلط المذهبين وقرأ عليه ابو على الفارسى وكان جميل الاخلاق طيب العشرة محبوب الخلقة وله من الكتب « معانى القرآن » ، « النحو الكبير » ، « الموجز فى النحو » ، « المقنع فى النحو »

(٤٠٣) « الحــافظ ابن ســمكويه » محمد بن احمد بن عبدالله ابو الفتح ابن سَمكُويه الاصبهانى نزيل هراة احد الحفاظ سمع الكثير وحصل الاصول ، توفى سنة اثنتين وثمانين واربع ماية

(٤٠٤) « ابن شكرويه »[2] محمد بن احمد بن على بن شَكرُويَه القاضى ابو منصور الاصبهانى ، خلط فى كتابه سُنَن ابى داود ، توفى سنة اثنتين وثمانين واربع ماية

(٤٠٥) « صــاحب بستان العارفين »[3] محمد بن احمد بن جعفر الطَبَسى النيسابورى ابو الفضل ، زاهدٌ عالم صنّف « بستان العارفين » وسمع من ابى عبدالله الحاكم وغيره ، توفى سنة اثنتين وثمانين واربع ماية

(٤٠٦) « المقرئ الكركانجى »[4] محمد بن احمد بن على بن حامد ابو نصر الكُركانجى المروزى الاستاذ المقرئ صاحب ابى الحسين الدهّان ، كان اماما فى علوم القرآن له فى ذلك مصنفات منها « كتاب المعوّل » ، و« التذكرة » ، طوّف الكثير ورحل الى العراق والشام والحجاز والسواحل ، توفى سنة اربع وثمانين

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ٢٨٣ ، بغية الوعاة ص ١٩ (٢) ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٠

(٣) Br. Suppl. 1,907 (٤) معجم الادباء ٦ ص ٣٣٨ ، غاية النهاية ٢ ص ٧٢

واربع ماية ، قال الكركانجى : اردتُ ان اقرأ القرآن بالشام على بعض القرّاء برواية وقعت له عاليــة فامتنع علىّ ثم قال لى : تقرأ علىّ كلّ يوم عشرا وتدفع لى مثقالا من الفضة ، فقبلتُ ذلك منه قال فلما وصلت الى المفصّل اَذِنَ لى كلّ يوم فى قراءة ســورة كاملة وكنت ارسل غلمانى فى التجــارة الى البلاد واقمتُ عنده سنةً وخمسة اشهر حتى ختمت واتّفق ان لم يردّ علىّ فى هذه الرواية خلافا من جودة قراءتى فلما قرب ان اختم الكتاب جمع اصحابه الذين قرأوا عليه فى البلاد القريبة منه وامرهم ان يحمل الىّ كلُّ واحد منهم شستكةً قيمتها دينــار احمر وفيها من دينــارين الى خمسة وقال لهم : اعلموا انّ هذا الشابّ قرأ علىّ الرواية الفلانية ولم يحتج ان اردّ عليه ووَزَنَ لى فى كلّ يوم مثقالا من الفضــة واردتُ ان اعرف حِرصه فى القراءة مع الجودة ، وردّ علىّ ما كان اخذ منّى ودفع الىّ كلّما حمله اصحابه من الشساتك والذهب فامتنعتُ فاظهر الكراهة حتى اخذتُ ما اشار اليه وخرجت من تلك البلدة ، وســأل يوما اصحابه : اين فى القرآن كلمة متّصــلة عشرة احرف فافحمهم فقال ليستخلفنّكم [1] فى الارض (٢٤ / ٥٥) ، ثم قل : فاين جاء فى القرآن بين اربع [2] كلمات ثمان نونات فافحمهم فقال : انّا انزلنــاه قرآنا عربيّا لعلّكم تعقلون نحن نقصّ عليك (١٢ / ٢-٣) ، وذكر السمعانى باسناد ان الكركانجى قال نِصف القرآن : لقد جئتَ شيئًا نُكرًا (١٨ / ٧٤) النون والكاف من النصف الاول

(٤٠٧) « ابو بكر بن الخــاضبة » [3] محمد بن احمد بن عبد الباقى ابن منصــور الحافظ ابو بكر ابن الخاضبة البغدادى الدقّاق مفيد بغداذ والمشار اليه فى القراءة الصحيحة مع الصــلاح ، حدّث عن الخطيب وغيره كان علاّمة

---

(١) فى القرآن : ليستخلفنهم (٢) كذا ايضا فى معجم الادباء (٣) معجم الادباء ٦ ص ٣٣٦

فى الادب قدوة فى الحديث جيّد اللسان جامعا لخلال الخير ، كتب صحيح مسلم فى سنةٍ سبع مرّات بعد الغرق قال فنمتُ فرأيت كأن القيامة قد قامت ومناديا ينادى : اين ابن الخاضبة ؟ فأُحضرت فأُدخلت الجنة فلما دخلت الباب وصرت من داخل استلقيتُ على قفاى وقلت استرحتُ والله من النسخ فرفعت رأسى فاذا بغلة مسرجة ملجمة فى يد غلام فقلت : لمن هذه ؟ فقال : للشريف ابى الحسن ابن الغريق فلما كان صبيحة تلك الليلة نُعى الينا انه مات تلك الليلة ، توفى سنة تسع وثمانين واربع ماية

(٤٠٨) « النوقاتى » [١] محمد بن احمد بن سليمن بن ايوب بن غيثة النُوقاتى بالتاء المثناة من فوق قبل ياء النسبة ونوقات محلّة بسجستان يقال لها توهات [٢] فعُرّبت يُكنَى ابا عمر السجستانى ، رحل الى خراسان وكتب بهراة ومرو وبلخ وما وراء النهر وسمع الكثير من الشيوخ واكثر واشتغل بالتصنيف وبلغ فيها الغاية وكان مرزوقا فيها محسنا واحسن فى كلّ التصنيف وروى عنه ابناه عمر وعثمان ومن شيوخه الحاكم ابن البيّع والحافظ ابو حاتم محمد بن حبّان ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين وثلث ماية ، وله « كتاب آداب [٣] المسافرين » ، « كتاب العتاب والاعتاب » ، « كتاب فضل الرياحين » ، « كتاب العِلم » ، « كتاب الشَيب » ، « محِنة الطرف [٤] فى اخبار العشّاق » ، « كتاب معاشرة الاهلين » ، ومن شعره :

نمَّتْ دموعى على سِرّى وكتمانى ... وشرّد النومَ عن عينىّ اَحزانى
واقلقَتْنىَ عمّا اَستعينُ به ... على الهوى حسراتٌ منك تغشانى
يا مَن جَفانى واَقصانى وغادرنى ... صبًّا واَشمَتَ بى مَن كان يلحانى

(١) معجم الادباء ٦ ص ٣٢٤ (٢) فى معجم الادباء : توها (٣) آداب كذا فى معجم الادباء والذى فى الاصل : اداء (٤) فى معجم الادباء : الظراف

لا تَنْسَ ايّامَ أُنسٍ قد منتَ بها — وداوِ غلّةَ قلبٍ فيك اَعيانى

قلت : شعر رقيق متوسط الرتبة

(٤٠٩) « الابيوردى الشاعر » [١] **محمد بن احمد بن محمد** بن احمد بن اسحق الرئيس ابو المظفّر الاموى المُعاوى الابيوردى اللغوى الشاعر المشهور من اولاد عنبسة بن ابى سفين بن حرب بن أُميّة ، كان اوحد عصره فى معرفة اللغة والانساب ، وله «تاريخ ابيورد ونسا» ، « قبسة العَجلان فى نسب آل ابى سفين » ، «نُهزة الحافظ» ، «المجتَبَى من المجتَنَى» ، «تعلّة المشتاق الى ساكنى العراق» ، «كوكب المتأمل» يصف فيه الخيل ، «تعلة المقرور» يصف فيه البرد والنيران ، «الدرّة الثمينة» ، «صَهلة القارح» يردّ فيه على المعرّى فى سقط الزند ، وله فى اللغة مصنفات ما سُبق اليها ، وكان فيه تيهٌ وكبرٌ ويفتخر بنسبه ويكتب العَبشمى المُعاوى لا انه من ولد معوية بن ابى سفين بل من ولد معوية بن محمد بن عثمان بن عتبة ابن عنبسة بن ابى سفين ، اثنى عليه ابو زكرياء ابن مَندة فى تاريخه بحسن العقيدة وجميل الطريقة ، وقال السمعانى : صنّف «كتاب المختلف» ، و «كتاب طبقات العلم» ، و «ما اختلف وأتلف من انساب العرب» ، وله فى اللغة مصنفات ما سُبق اليها ، كتب رقعةً الى المستظهر بالله المملوك المعاوى فحكّ الخليفةُ الميم وردّ الرقعة اليه ، وسمع الحديث ورواه ، وكان من تيهه اذا صلّى يقول اللّهمّ ملّكنى مشارق الارض ومغاربها ، توفى سنة ثمان وخمس مائة ، ومن شعره :

مَلَكْنا اقاليم البلاد فاذعنَتْ — لنا رغبةً او رهبة [٢] عُظماؤُها

فلمّا أنتهَتْ ايامُنا علقت بنا — شدايدُ ايّامٍ قليلٍ رخاؤُها

وكان الينا فى السرور أبتسامها — فصار علينا فى الهموم بكاؤُها

---

(١) Br. Suppl. 1,447 ، وفيات الاعيان ٢ ص ١٦ (٢) كذا فى وفيات الاعيان وفى الاصل : رغبة

وصرنا نلاقى النايبات باوجُهٍ   رقاق الحواشى كاد يقطر ماؤُها
اذا ماهممنا ان نبوح بما جَنَتْ   علينا الليـالى لم يدعنـا حياؤُها

ومنه : ٣

تنـكَّرَ لى دهرى ولم يَدرِ انّنى   اعزُّ واحداث الزمان تهونُ
فبات يُرِينى الخطب كيف أعتداؤه   وبتُّ أُرِيه الصـبر كيف يكونُ

ومنه وهو بديع فى الخمر : ٦

ولها من نفسها طَرَبُ   فلهذا يرقص الحَبَبُ

ومنه :

صِلى يا ابنة الاشراف اَروَعَ ماجدًا   بعيدَ منـاطِ الهمّ جمّ المَسالكِ ٩
ولا تتركيه بين شـاك وشـاكرٍ   ومُطرٍ ومغتاب وباكٍ وضاحكِ
فقد ذلّ حتى كاد ترحمه العِدَى   وما الحبُّ يا ظمياء[1] الا كذلكِ

وكان الابيوردى ملقًّى من النّاس فى شعره ففيه يقول القايل : ٢

قعاقعٌ ما تحتها طايل   كأنها شـعر الابيوردى

ويقول البارع الخراسانى :

وليلةٍ بتُّ بها نافضًا   اضالعى من شـدة البرد ٥
كانما تنفـض آفاقُها   على الرُبا شعر الابيوردى

فقال الابيوردى :

هاتيك نيسـابور اشرف خطّةٍ   بُنيت بمعتلج الفضـاء الواسـع ١
لـكن بها بردانِ بردُ شـتايها   أما شتوتَ ؟ وبردُ شعر البارع

وما احسن قول سيفالدين المشدّ :

(١) فى معجم الادباء : ظبياء

كيف خلاص القلب من شاعرٍ　　دقّت معانيه عن النقدِ
يصغر نثرُ الدرّ عن نثره　　ونظمه جلّ عن العقدِ
٣ قد افحم الوأواءَ صُدغُ له　　والخدّ اودَى بالابيوردى
وشعره الطايل فى حسنه　　طال على النابغة الجعدى

توفى باصبهان سنة سبع وخمسماية

٦ (٤١٠) « محمد بن عمار الخطيب » [1] محمد بن احمد بن عمار ابو عبد الله التُجيبي الاندلسى من اهل لاردة [2]، رحل الى بلنسية وولى خطابة اوريولة [3] اخذ عنه زياد بن الصفار وابو القسم ابن فتحون وابو عبد الله بن مطعٍ ، قال
٩ ابن عباد : كان مشاركا فى عدة علوم وله تصنيف فى القرآن ، توفى سنة تسع عشرة وخمس ماية

(٤١١) « المسند ابن الحطاب » محمد بن احمد بن ابرهيم بن احمد ابو
١٢ عبد 〈 الله 〉 [4] الرازى ثم المصرى المعدّل الشاهد ويعرف بابن الحطّاب بالحاء المهملة مسند مصر والاسكندرية ، تفرّد بالرواية عن كثير من اشياخه وانقطع بموته سندٌ عالٍ وروى عنه السلفى وغيره ، توفى سنة خمس وعشرين وخمس ماية
١٥ (٤١٢) « الخطيب شيخ الاسرة » محمد بن احمد بن محمد المهتدى ابو الغنايم الخطيب المعدّل ، كان محترما عند الخلفاء لقبه المستظهر شيخ الاسرّة ، توفى عن بضع وثمانين سنة وهو ممتَّع بجوارحه وكان ذا هيئة جميلة وصلاح
١٨ وصدق وعفاف ، وفاته سنة سبع عشرة وخمس ماية ودفن قريبا من بشر الحافى بباب حرب

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٧٦ ، المعجم لابن الابار نمرة ٩٢ ، التكملة نمرة ٥٤٧
(٢) فى الاصل : الاردة (٣) فى الاصل : اولورنه (٤) كذا فى النجوم الزاهرة ٥ ص ٢٤٧ وفى الاصل : ابو عبد

(٤١٣) « قاضى الجماعة ابن الحاج القرطبي » محمد بن احمد بن خلف بن ابرهيم ابو عبدالله بن الحاج التُجيبي القرطبي قاضى الجماعة بقرطبة ، قال ابن بشكوال [١] : كان من جلة العلماء وكبارهم معدودا فى الادباء والمحدثين بصيرا بالفتوى كان معتنيا بالحديث والآثار جامعا لها مقيدا لما اشكل ضابطا لاسماء الرجال ذاكرا للغريب والانساب واللغة و الاعراب عالما بمعانى الشعر والاخبار ، روى عنه خلق كثير ، توفى سنة تسع وعشرين و خمس مائة ، وقد يأتى فى الابارة ذكر اثنين من بيته فاضلين

(٤١٤) « البرتانى الشاعر البلنسى » [٢] محمد بن احمد بن عثمان ابو عامر البلنسى البرتانى بالباء الموحدة و الراء والتاء ثالثة الحروف والنون بعد الالف الاديب ، كان من جلة الشعراء عاش ستا وثمانين سنة وكان من طبقة ابن خفاجة فى الاندلس، توفى سنة ثلث وثلثين و خمس مائة

(٤١٥) « المقتفى لامر الله » محمد بن احمد المقتفى لامر الله امير المؤمنين ابو عبدالله ابن المستظهر بالله ابن المقتدى عبدالله ابن الامير محمد بن القايم بامر الله، كان من سروات الخلفاء عالما دينا شجاعا حليما دمث الاخلاق كامل السودد قليل المثل فى الخلفاء لايجرى فى دولته امرٌ وان صغر الاّ بتوقيعه وكتب فى خلافته بخطه ثلث ربعات ، بويع فى الخلافة سادس عشر ذى‌القعدة سنة ثلثين وخمس مائة وقد جاوز الاربعين ومرض بالمراقيا و قيل بدُمّل كان فى عنقه و من العجب انه وافق اباه فى مرض المراقيا ومات مثل ابيه فى شهر ربيع‌الاول و تقدم موت شاه محمد على موت المقتفى بثلثة اشهر كما مات السلطان محمد بن ملكشاه قبل المستظهر بثلثة اشهر و مات المقتفى بعد الغرق بسنة

---

(١) الصلة نمرة ١١٦٢ (٢) التكملة نمرة ٥٩٧

وكذلك القايم مات بعد الغرق بسنة ، وكان من سلاطين دولته سنجر شاه صاحب خراسان ونورالدين صاحب الشام واستوزر عون الدين ابن هُبيرة وهو الذى اقام حشمة الدولة العبّاسية وقطع عنها اطماع السلجوقية وغيرهم من المتغلّبين وفى ايامه عادت بغداذ والعراق بايدى الخلفاء وكان محبّا للحديث سمع من مؤدّبه ابى البركات ابن ابى الفرج ابن السنّى قال ابن السمعانى : اظنّه سمع من ابن عرفة ، وسببُ وفاته انه خرج فى بعض متنزهاته فى حرّ شديد فاكل رطبا كثيرا اياما متواترةً فحُمّ حمّى حادّةً وعاد مريضا واتّصل مرضه الى ان توفى ثانى شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسماية ، ومولده سنة تسع وثمانين واربع ماية ، وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة وثلثة اشهر واحدا وعشرين يوما ، وامّه امّ ولد تُدعَى بُغية النفوس وقيل نسيم ، ودُفن فى داره بعد ان صلّى عليه المستنجد وكبّر اربعا ثم نُقل بعد ذلك الى الرصافة ، قال عفيف الناسخ وكان صالحا : رأيتُ فى المنام قايلا يقول اذا اجتمعت ثلث خاآت كان آخر خلافة فقلتُ خلافة مَن قال المقتفى ، نزل المقتفى يوما بنهر عيسى والدنيا صايفة فدخل اليه المستنجد وهو اذ ذاك امير وقد اثّر الحرُّ فى وجهه والعطش فقال له ايش بك قال انا عطشانُ قال ولِمَ تركتَ نفسك الى ان بلغ بك العطش هذا قال يا مولانا كان الماء فى الموكبيّات قد حمى فقال له ايش فى فمك قال خاتم يزدن عليه مكتوبُ الاثنا عشر اماما وهو يسكّن العطش فقال له والك يريد يزدنُ يجعلك رافضيّا سيّدُ هؤلاء الايمة الحسينُ وقد مات عطشان ارمِه من فمك

(٤١٦) « امير المؤمنين الظاهر بالله » محمد بن احمد امير المؤمنين ابو نصر الظاهر بالله ابن الامام الناصر ابن الامام المستضىء ، بايع له ابوه ثم خلعه فلما توفى اخوه بايع له ثانيًا واستُخلف عند موت والده وكانت وفاته سنة ثلث

وعشرين وست مابة فكانت خلافته تسعة اشهر ونصفا وروى عن والده بالاجازة ، قال ابن الاثير[١] : ولما ولى الظاهر بالله اظهر من الاحسان والعدل ما اعاد به سيرة العمرين فانه لو قيل ما ولى الخلافةَ بعد عمر بن عبد العزيز مثله لكان القايل صادقا فانه اعاد من الاموال المغصوبة والاملاك المأخوذة فى ايام ابيه وقبلها شيئًا كثيرا واطلق المكوس فى البلاد جميعها وامر باعادة الخراج القديم فى جميع العراق واسقاط جميع ما جدّده ابوه واخرج المحبَّسين وارسل الى القاضى عشرة آلاف دينار ليوفيها عمن اعسر وقيل له هذا الذى تُخرجه من الاموال ما تسمح نفسُ ببعضه فقال انا فتحتُ الدكان بعد العصر فاتركونى افعل الخير وفرّق فى العلماء والصلحاء مابة الف دينار انتهى ، وعمّر رباط الاخلاطيّة والتربة ورباط الحريم ومشهد عبد الله وتربة عون ومعين وتربة والدته والمدرسة الى جانبها والرباط الذى يقابلها كان دار والدته ومسجد سوق السلطان ورباط المرزبانية ودُور المضيف فى جميع المحالّ ودار ضيافة الحاجّ وغرم على هذه الاماكن اموالا جليلة ونقل اليها الكتب النفيسة بالخطوط المنسوبة والمصاحف الشريفة ، وزر له عبدالله بن يونس وابن حديدة وابن القصاب وابن مهدى وكتب له محمد ابن الانبارى وولده على ثم اسفنديار ثم ابن القصاب ثم يحيي بن زبادة ثم القمى ، و فتح خوزستان وششتر وتشتمل على اربعين قلعة وهمذان واصبهان وحمل اليه خراجها وتكريت ودقوقا والحديثة ، وكان جميل الصورة ابيض مشرباً حمرةً حلو الشمايل شديد القوى وحديثه مع الجاموس بحضرة والده مشهور ، ولد فى المحرم سنة سبعين وخمس مابة وخطب له والده بولاية العهد على المنابر سنة خمس وثمانين وعزله فى سنة احدى وست مابة والزمه الى ان اشهد على نفسه بخلعه ثم اعيد اليه ولاية العهد سنة ثمان عشرة وست مابة ولما توفى والده الناصر سنة

(١) الكامل ١٢ ص ٢٨٧

اثنتين وعشرين وست ماية بويع بالخلافة وله من العمر اثنتان وخمسون سنة الّا شهورا وصلّى على ابيه بالتاج وعمل العزاء ثلثة ايام ، ولما خلعه ابوه الناصر أُسقط ذكره من الخطبة على المنبر فى ساير الآفاق فسقطت الّا خوارزم شاه قال قد صحّ عندى توليته ولم يثبت عندى موجب عزله وجعل ذلك حجّةً لطروق العراق بالعساكر ليردّ خطبته ، وحبس الناصر ولده الظاهر فى دار مبيّضة الارجاء ليس فيها لون غير البياض وكان حرّاسه يفتشون اللحم خوفا ان يكون فيه شىء اخضر يُنعَش به نور بصره فضعُف بصره حتى كاد يعمى الى ان تحيّل ابن الناقد الذى صار وزيرا بعد ذلك فدخل عليه ومعه سروال اخضر وارى انه يحتاج الى المستراح فدخل وترك السروال فى المستراح وفطن الظاهر لذلك فدخل على اثره فوجده فلبسه ولم يزل يتعلل به حتى تراجع بصره ويقال ان الظاهر اشار اليه اشارةً لطيفة وحكّ عينه ففهم ابن الناقد ذلك واحضر له ذلك السروال

(٤١٧) « شمس الدين الكوفى الواعظ » محمد بن احمد ابن ابى على عبيد الله بن داود الزاهد بن محمد بن على الأبزارى شمس الدين الكوفى الواعظ الهاشمى خطيب جامع السلطان ببغداذ ، توفى فى الكهولة سنة ست وسبعين وست ماية ، وشعره متوسط وله موشّحات نازلة ، ومن شعره :

حنّتِ النفسُ الى اوطانها والى مَن بانَ من خلّانها
بديارٍ حيّها من منزل سلّم الله على سُكّانها
تلك دارٌ كان فيها منشإى من غَريَّيْها الى كوفانها
وبها نُوق الصبىَ ارسلتُها هَملاً تمرَحُ فى اَرسانها
فلكَم حاورتُ فيها احوَرًا ولكَم غازلتُ من غِزلانها
لا يُلام الصَبُّ فى ذكر رُبًا بانَ من غير رضًى عن بانها

ولكم قضيتُ فيهـا اَرَبًا   آه وا شوقًا الى كُثبانِها
اكتسَتْ افناؤها سُنْدسِيّةً   تدهَش الالبابُ من افنانِها
فغدَتْ مثل عروس تُجتَلَى   وسحيق المسك فى اَردانِها
ليس بى شوقٌ الى اطلالها   انّما شـوقى الى جيرانِها
كلّما رُمتُ سـلوًّا عنهمُ   لا تَريم النفسُ عن اَشجانِها
شقيت نفسى بالحزن فَمَن   يُسعِد النفسَ على احزانِها

ومن شعره موشّح :

ادهش لُبىّ   هذا الجوذر   حاوِى المُلَح
شوَّش قلبى   حالى غيّر   لمّا سَنَح
نقّش ربّى   وردًا احمر   بمثل الشبح
من نَملِ   حيّر عقلى   فى خدود ذا البدرِ
قم استجلى   ذا واستملى   من عذاره عُذرِى
بلا مَينِ   مشروحى   وما أُجيبُ
بلا مَينِ   سبا روحى   هذا الحبيبُ
من الحَينِ   بما يُوحِى   هو الطبيبُ
دَع عَذلى   ما يُسلِى   بل ربّما يُغرِى
كَم مثلى   مِن قبلى   من كان امره امرِى
تفدِى نفسى   وقلّت فِدَا   لذا القدِّ
فيا شمسى   قل لى غدًا   وما وعدى
كل أُنسِى   برغم العِدَى   اَجبْ قصدى
دَع قتلى   صِل حَبلى   واْغتنم به اجرِى
واْسمح لى   بالوصل   حبيبى فى صبرِى

(٤١٨) « ابن الصابونى الاشبيلى الشاعر »[١] محمد بن احمد ابن الصابُونى الصدفى من اهل اشبيلية الشاعر ، قال ابن الابّار : شاعر عصره المجيد ، والمبدئ فى محاسن القريض المعيد ، الذى ذهبت البدايع بذهابه ، وختمت الأندلس شعراءها به ، توجّه الى المشرق فتوفى فى طريقه من الاسكندرية الى مصر سنة اربع وست مابة ، من شعره من جملة قصيدة :

والبيض تُسكِن اوصالَ الكُماةِ وقد ... شحا لها الضربُ كالافواه للجَدَلِ
اذا المَقاتِل عن قصد الرَدَى كَمِهَت ... سوَّى لها الطعنُ مثل الاعيُن النُجلِ
وللشِفار شروعٌ فى الدروع كما ... تواتَرَ الطيرُ فى الغُدران للنَهَلِ

ومنه من قصيدة :

أقتِمْ فَرق الليلِ عن سُنّة الضحى ... واهبِطُ خصر القاع من كَفَل الدِعِص
الى ان ارى وجهًا اذا شِمتُ برقه ... رأيتُ جبين البدر مكتمل القُرصِ

قال ابن الابّار : وقد عورضت هذه القصيدة بقصايد يأتى ذكرها مستوفًى فى «كتاب ايماض البرق» من جمعى ، وانشد ‹ ابن › الابّار هنا لنفسه :

اتجحد قتلى ربّةُ الشَنَف والخُرصِ ... وذاك نجيعى فى مخضَّبها الرَخِصِ
وفيتُ لحرصى فى هواها فخانَنى ... وقِدمًا أُصيبَ الناس من قبل فى الحِرصِ
تَلوث على بدر التمام لثامها ... اذا الوشى زرَّتْه على الغُصن والدِعِصِ

ومن شعر ابن الصابونى :

القَتْ الى الهرب الاعداءُ انفسَها ... وما عبيتَ لها جيشًا سوى الرهبِ
خيرُ الكتايب ما لم يُغنِ غايبُه ... وافضلُ الفتح ما وافَى بلا تعبِ

ومن شعره :

---

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٠٩

لقد حجبتْ زُجّ الحواجب سَلوتى — فهل لحظ وصف سُمّيَت بالحواجبِ
وواواتُ اصداغٍ اقاربُ نسبة — لنوناتها تُدعى بوصف عقاربِ
وميم فمٍ من تحت صادٍ لشاربٍ — سُلافًا حَواها حتمْ صادٍ لشاربِ

ومن شعره يرثى :

قد كنتُ آمل ان يقدّر قبله — يومى فيختم بالجهاز حباءى
اعززْ بأن عكَس الردَى أُمنيّتى — فختمتُ فيه مدايحى برثاءى

ومن شعره :

اَما وعذار فوق خدّك انّه — لاَنكَا فِعلَى مقلتيك لفاعلِ
وما خيّلَت نفسى الىّ بأنه — ستفعل افعالَ السيوف الحمايلِ

ومن شعره :

رأيتُ فى خدّه عذارًا — خلعتُ فى حبّه عذارى
قد كتب الحُسنُ فيه سطرًا — ويولج الليل فى النهارِ

ومنه :

يَسقى الرحيقَ المختوم من فمه — ختامه من عذاره مِسكُ
اَسبَلَ دمعى لصدره دُرَرًا — جسمى لفرط الضَنَى لها سلكُ

(٤١٩) « ابن حاضر المقرئ الضرير » محمد بن احمد بن محمد بن حاضر ابو عبدالله الضرير المقرئ الشاعر الانبارى ، قدم بغداذ وسكن باب البصرة وكان موصوفا بالصلاح والديانة ، قال ابن النجّار : وله قصيدة فى السنة سمّاها الموضحة سمعها منه محمد بن على بن اللتّى المقرئ ورواها عنه ابو على الحسن بن اسحق ابن موهوب الجواليقى ومدح الوزير ابن هبيرة بقصيدة اولها :

لك الجود والعدل الذى طبق الارضا — وبلج ايادٍ بعضها يُشبه البعضا

ورأيٌ له الحــافظ بأسٍ كأنّها   سـيوفٌ على الاعداء لكنّها اقضـا
فمن مات منهم مات بالذلّ خاملاً   واحيــاؤهم منهــا قلوبُهُمُ مرضَى
لك الحسَبُ الزاكى الخطير الذى له   عوارفُ اضحى العرض منك بها رحضا
فكلّ لســانٍ شــاكرٌ لك ناشرٌ   ثنــاءً على طول المدى نَضِرًا غَضّــا

قلت : شعر يقارب التوسط ، توفى سنة اربع وسبعين وخمس ماية

(٤٢٠) « ابو الفرج ابن نبهــان » **محمد بن احمد بن محمد** بن سـعيد بن ابرهيم بن نبهــان الكاتب ابو الفرج ابن ابى المظفّر ابن ابى على الشاعر من اهل الكرخ من اولاد الرؤساء المحدّثين ، قال ابن النجّار : كان احد الشعراء بديوان الخلافة ينشد فى التهــانى والتعازى وسمع من جدّه ابى على ومن ابى القسم ابن بيان وحدّث باليسير وتوفى سنة ثمانين وخمس ماية ، ومن شعره :

تركتُ القريض لمن قالَهُ   وجودَ فلانٍ وافضــالَهُ
وتُبتُ من الشعر لمّا رأيتُ   كســادَ القريض واهمالَهُ
وعُدتُ الى منزلى واثقًــا   بربٍّ يرى الخلق سُؤالَهُ
فنجلُ ابنِ نبهانَ يرجو الالٰهَ   يمحّص عنــه الذى قالَهُ
من الكذب فى نظمه للقريض   فربّى كريمٌ لمن ســالَهُ

قلت : شعر متوسط :

(٤٢١) « المقرئُ الوكيل » **محمد بن احمد بن محمد** المقرئُ الوكيل ، كان وكيلا بين يدى القضاة ووالدُه اعمى يقرأ بين يدى الوعّاظ ، توفى ســنة احدى وتسعين وخمس ماية ، ومن شعره :

يا زمنًا قد مضى لنــا بمِنَى   هل لك من عودةٍ فتجمعنــا
ويا ليالى ‹ بطن › العقيق اَلا   عُودِى على مُدنفٍ حليف ضَنَى

يحِنُّ شوقًا الى الحجاز وقد كانت مغانى اللِوَى له وطنا
يا سايقَ العِيس نحو كاظمةٍ رفقًا بصبٍّ فؤاده ظَعَنا
يبكى على طيب عيشةٍ سلفت برامةٍ والرقيبُ ما فَطَنا

قلت : شعر عذب منسجم لكنّه بلا غوص

(٤٢٢) «علم الدين المغربى شارح الشاطبية والمفصّل» [1] **محمد بن احمد بن الموفّق** بن جعفر ابو القسم علم الدين الاندلسى المُرسى اللورقى ، مولده سنة خمس وسبعين وخمس مابة ، سمع من عبد العزيز بن الاخضر وابى اليمن الكندى وغيرهما واشتغل بالقرآن والعربية وبرع فى ذلك وشرح المفصّل ومقدّمة الجزولى والشاطبية ، وكان اماما عالما احد المشايخ الفضلاء الصلحاء يجمع بين العلم والعمل وكان يسمّى القسم ايضا ، توفى فى شهر رجب سنة احدى وستين وست مابة ودفن بمقابر باب تُوما بدمشق ، قال الشيخ شمس الدين : وقرأ بمصر على ابى الجُود وبالغرب على الحصّار والمُرادى المرسى واجتمع بالجزولى وسأله عن مسألة فى مقدّمته وسمع بحلب من الافتخار الهاشمى وقرأ سيبويه على الكندى وكمّله وقرأ ببغداد على ابى البقاء وقرأ الاصلَين والحكمة وكان خبيرا بهذه العلوم مقصودا بها ، ولى مشيخة التربة العادلية وكان مليح الشكل حسن البزّة عزمه على الرحلة الى الامام فخر الدين فبلغه موته وكأن له خلقة اشغال [2] وهو كان الحكم بين ابى شامة والشمس ابى الفتح فى ايّهما اولى بمشيخة التربة الصالحية والقصة معروفة فرجّح ابا الفتح وقال عن ابى الفتح هذا يدرى القرآآت وعن ابى شامة هذا امام فوقعت العناية بابى الفتح

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ١٥٢ ، بغية الوعاة ص ٣٧٥ ، غاية النهاية ٢ ص ١٥

(٢) كذا فى الاصل والذى فى بغية الوعاة : وكان له حلقة اشتغال

(٤٢٣) • عزّ الدين ابن العجمى • محمد بن احمد بن عبدالعزيز بن محمد بن عبد الرحيم عزّ الدين ابو عبد الله الحلبي الاصل المعروف بابن العجمى ابن كمال الدين ، لما توفى والده رُتّب ولده عزّ الدين المذكور مكانه فى كتابة الانشاء وكان فيه مروءة ومثابرة على قضاء حوايج الناس وكان عارفا بالفقه على مذهب الشافعى مشاركا فى العلوم درس بعدّة مدارس بالقاهرة وغيرها وصنّف وله نظم كثير فمنه :

حكم الغرامُ وحكمُه مقبولُ ... انّى بسيف لحاظِهِ مقتولُ
فعلامَ ينكر ما جنَتْ الحاظُهُ ... ودمى على وجناته مطلولُ
غُصنٌ وبدرٌ قدُّه ورُضابُهُ ... ذا عاسلٌ يُثنَى وذا معسولُ
لا غرو ان اضحى القوامُ مثقّفًا ... فسنانُه من جفنه مسلولُ
حَلَّ اصطبارى عقد مبسمِهِ وما ... عقدُ الوداد لودّه محلولُ

ومنه لغزٌ فى عقرب :

وما اسمٌ رباعىٌّ اذا ما عددتَهُ ... تراه بلا شكّ يزيد على عشرِ
له منزلٌ ان شئتَ فى ابرُجِ السما ... ومنزله فى الارض بادٍ لذى حجرِ
ومعكوسُه سِترٌ اذا ما رفعته ... رأيتَ جمالاً جلّ بارِيه كالبدرِ
وتصحيفُه ارجوه مِن خالق الورى ... يمنّ به قولاً اذا خفتُ من وزرِى

ومنه :

اتراه يدرى فى الهوى وَلَهى به ... ام عنده خبرُ الجَوَى ولهيبِهِ
ام هل ترى ترثى النوى لمُقاطعٍ ... ما زال يوصل دمعه بنحيبِهِ
عجبًا له عذُبت بفيه مَشاربٌ ... وغدا بها سببًا الى تعذيبِهِ
فنحيبُه لحبيبه وسرارُه ... لرقيبه وسقامُه لطبيبِهِ

قلت : هو نظم منحط ، توفى سنة ثلث وسبعين وست مائة

(٤٢٤) «ابو زيد الكشى» محمد بن احمد ابو زيد الكشّى من بلاد الترك، قدم بغداذ طالب الحجّ بعد الخمسين وخمس مائة وروى بها شيئًا من شعره، وذكره الخطيرى فى «زينة الدهر» واثنى عليه وقال: انشدنى لنفسه:

دنياكَ يا صاحِ دارُ دارَه · تَوَقَّهـا فهى عارُ عارَه
لعادميهـا عنـاء غدمٍ · وللمُصيبين غارُ غارَه

وقال: انشدنى له:

لا يخدعنّك يومًا مادحٌ بغُلَى · وحُسن سَمتٍ وانت النـازل النازِى
فقابِلُ المدح زُورًا عِرضُه عَرَضٌ · لنـا فذات سهـام الهازلِ الهـازِى

وقال: انشدنى له:

تلاقى اذا ما تلاقى عيـانًا · معانى المعـانى وظرف الظرافَه
فرآه فى الجدّ والهزل غُنمٌ · ومَلقـاه ان لانَ او فَظَّ رافَه

(٤٢٥) «ابن منظور الزاهد المصرى» محمد بن احمد بن منظور الامام الزاهد ابو عبدالله الكنانى المصرى العسقلانى، شيخ صالح عارف له مريدون واتبـاع وزاوية بالمقس، حدّث عن ابى الفتوح الجلاجلى وروى عنه الدمياطى والدوادارى وكان فقيها فاضلا وله جدة وصدقة، توفى سنة ست وسبعين وست مائة

(٤٢٦) «ابو عبد الله الزهرى شارح المقامات» [1] محمد بن احمد بن سليمن ابن احمد بن ابرهيم ابو عبدالله الزهرى، ولد بمالقة من الاندلس وطاف الاندلس وحصّل طرفا صالحا من الادب ثم اتى مصر وسمع بها الحديث من جماعة ودخل الشام وبلاد الجزيرة وسمع بها ولقى الفضلاء ثم اتى بغداذ وسمع من ابى الفرج ابن كليب وذاكر الخفاف وابن بَوش وقرأ الكتب الكبار ونسخ بخطّه وتوجه

(١) بغية الوعاة ص ١١

الى اصبهان وسمع بها من ابى جعفر الصيدلانى وغيره ثم خرج الى بلاد الجبل وسكن الكرج ثم انتقل الى بروجرد واقام بها يقرئ الادب الى حين وفاته قتيلا بيد التتار سنة سبع عشرة وست مایة ، اجتمع به ابن النجّار فى اصبهان وصادقه وكتب عنه احاديث واناشيد . صنّف «كتاب البيان والتبيين فى انساب المحدّثين» ستة اجزاء ، و «البيان فيما أُبهم من الاسماء فى القرآن» مجلدة ، و «اقسام البلاغة واحكام الفصاحة» جزآن وشرح «الايضاح» فى النحو فى خمسة عشر جزءا ، وشرح «المقامات الحريرية» ، وشرح «اليمينى» للعتبى فى مجلدة ، وله لغز فى اسم صارم

اسمُ مَن ريقه مَذوفٌ براحٍ   وصف الحاظه المراض الصحاحِ
بعد قلبٍ له وتصحيف حرفٍ   منه فاكشفه يا اخا الالتماحِ
واطلب الشعر فهو فيه مسمّى   غير انّ البليد ليس بصاحِ

(٤٢٧) «ابن رافع الشافعى» محمد بن احمد بن عبدالله بن رافع ابو عبد الله الفقيه الشافعى الدمشقى . قال ابن النجّار : قدم بغداذ واقام بها ودرّس الفقه وكان اديبا شاعرا مدح ببغداذ ابا المعالى ابن الدوامى وكان حينئذ حاجب الحجّاب بعدّة قصايد وكان شابّا حسن الطريقة متديّنا ، ومن شعره :

الِفَ الصدودَ فما يرقّ لِما بى   رشأٌ نعيمى فى هواه عذابى
ساجى اللحاظِ كانّما وجناته   وردٌ اذا استخجلته بعتابِ
متأوّد الاعطاف يسفر عن سَنَا   صُبحٍ ويبسم عن نظيم حبابِ
يرنو فيختطف النفوس كانّما   فى جفن مقلته ليوثُ الغابِ

قلت : شعر متوسط

(٤٢٨) «ابو الفضايل ابن طوق الموصلى» محمد بن احمد بن عبد الباقى ابن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن طوق بن سلام بن مختار بن سليمن الخيرانى

ابو الفضايل الربعى من اهل الموصل من اولاد المحدّثين ، قال ابن النجّار : قدم بغداذ واستوطنها الى ان توفى ، تفقّه على ابى اسحق الشيرازى وسمع ابا طالب محمد بن محمد بن غيلان وابا محمد الحسن بن على الجوهرى وابا اسحق ابرهيم البرمكى والقاضيَين ابا الطيّب طاهر الطبرى وابا القسم على بن المحسّن التنوخى وغيرهم ، وكتب بخطه الكثير وكان يكتب خطا عجيبا ، روى عنه ابو المظفر ابن الصبّاغ وابو بكر محمد بن الزاغونى وابو الفتح محمد بن عبد الباقى وابو عبد الله كثير بن الحسين بن شماليق الوكيل وابو نصر احمد بن محمد بن الحديثى ، وتوفى سنة اربع وتسعين واربع ماية

(٤٢٩) « ابو منصور النرسى » محمد بن احمد بن عبد الباقى بن احمد بن ابرهيم بن على بن ابى سعد النرسى ابو منصور من بيت القضاء والعدالة والرواية ، سمع جدّه ابا البركات عبد الباقى وابوَى القسم هبة الله بن احمد الحريرى واسمعيل ابن احمد الفارقى وابا البركات يحيى بن عبد الرحمن بن حُبيش الفارقى وغيرهم ، قال ابن النجّار : سمع منه رفقاؤنا ، توفى سنة ثلث وتسعين وخمس ماية

(٤٣٠) « المشطّب الحنفى » [1] محمد بن احمد بن عبد الجبّار ابو المظفر الحنفى من اهل سمنان ويعرف بالمشطَّب ، رحل الى مرو وتفقّه على ابى الفضل الكرمانى وجال فى بلاد خراسان ودخل بغداذ واستوطنها وولى تدريس مدرسة زيرك بسوق العميد ، وحدّث عن ابى عبد الله الحسين بن محمد بن الفرخان السمنانى وابى المعالى جعفر بن حيدر العلوى وابى بكر محمد بن على بن حفص الحلوانى وابى طاهر محمد بن ابى بكر السبخى وابى نصر احمد بن الحسين بن رجب السمرقندى وابى حامد احمد بن محمد بن محمد الشجاعى وغيرهم ، وسمع

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ١٤

منه عمر بن على القرشى وابو القسم ابن الحدّاد باصبهان ، ولد سنة اثنتين وتسعين واربع مابة وتوفى سنة ثلث وسبعين وخمس مابة

(٤٣١) « ابن طومار » **محمد بن احمد بن عبد الصمد** بن صالح بن على ابن المهدى بالله ابو عبد الله الهاشمى المعروف بابن طومار ، ولى نقابة العباسيّين والطالبيّين جميعا ايام المقتدر وكان يعرف الانساب معرفةً حسنةً ذكر ذلك ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذانى ، توفى سنة عشرين وثلث مابة وله سبعون سنة

(٤٣٢) « ابن صداع المقرئ » **محمد بن احمد بن عبد الملك** بن الحسن ابن جعفر بن محمد بن على بن يزيد بن هرون الاشكرى ابو بكر البَوارى المقرئ المعروف بابن صُداع ، سمع ابا الحسين بن بشران وابا الحسن على الحمامى المقرئ وقرأ عليه بالروايات ودرس الفقه على مذهب ابن حنبل وحدّث باليسير ، وتوفى سنة ثمان واربعين واربع مابة

(٤٣٣) « ابن عطية الشاعر » **محمد بن احمد بن عطيّة** الشاعر ، قال ابن النجّار : قرأت بخطّه قصيدةً مدح بها الامام المقتفى لامر الله اولها :

طرفُ الكريم عن العلياء لم يَنَمِ　　حتى ينال مراما قطّ لم يُرَمِ
ويقتفى بالنَدَى إثرَ العُلَى طلبًا　　وعزمه مثل غربِ الصارمِ الخَذِمِ
عِلمًا بأنّ المعالى مَن يفوز بها　　فى الخلق لا تعتليه سَورةُ الندمِ
نَيلُ السيادة اقسامٌ فمن ظفرت　　يداه منها بحبلٍ غيرِ منفصمِ
فَهو الذى قِدحُه الاعلى وهمّته　　تسمو اذا صدرت عن جدّ معتصمِ
علىَّ إدراكُ ما حاولته فاذا　　حُرمتُ ما رُمتُ بعد السعى لم أُلَمِ
ما ذنبُ مَن تعكس الاقدارُ مقصده　　وعكسُ مقصدِه من اعظم النقمِ

قلت : شعر متوسط وقوله علىّ ادراك ما حاولته غير مستقيم فان الانسان ما عليه الاّ الطلب والسعى لا غير والادراك على مقدور الله تعالى له كما قال القايل :

وعلىّ ان اسعَى وليـــــس علىّ إدراكُ النجاحِ

وقول الآخر :

وما علىّ اذا ما لم اَنَل غَرَضى   اذا رميتُ وسهمى فيه تسديدُ

وقول الآخر :

وعلىّ ان اشكُو الهوى   وعليكِ ان لا تسمعى

وهذا مشهور متداول وعليه العمل فى البحث والشاعر نفسه ناقض كلامه بآخره فى البيت

(٤٣٤) « ابن الاخوة » محمد بن احمد بن على بن عبد الغفّار ابو الغنـايم البيّع المعروف بابن الاخوة سبط ابى على بن الشِبل الشاعر من اهل الحريم الطاهرى ، كان اديبا حدّث عن ابى القسم ابن البُسرى بيسير وروى عن جدّه شيئًا من شعره

(٤٣٥) « الحمامى الجورتانى » [١] محمد بن احمد بن على بن محمد بن عبد الله ابن عبد الملك الحمامى الجُورتانى ابو عبد الله الحنبلى الاديب من اهل اصبهان ، وجورتان قرية من قراها ، يعرف بالمُصلِح ، كان فاضلا كامل المعرفة بالادب واكثرُ ادباء اصبهان تلامذته قدم بغداذ وكان متديّنا حسن الطريقة ، قال ابن النجّار : حدّث باليسير عن ابى على الحسن بن احمد الحدّاد وروى لنا عنه احمد بن البنديجى وابو البدر سعيد بن المبارك بن الحمّال الحمامى ويوسف بن سعيد المقرئ ، توفى سنة تسعين وخمس ماية

(١) شذرات الذهب ٤ ص ٣٠٤ ، معجم البلدان ٢ ص ١٤٦

(٤٣٦) « ابن امسينا » محمد بن احمد بن على ابو البدر ابن ابى العباس الكاتب المعروف بابن امسينا من واسط ، خدم مع الامراء واختصّ بخدمة الامير طغرل صاحب البصرة وترقّت به الحال الى ان ولى النظر فى ديوان الزمام وبقى مدّة طويلة الى ان عُزل الوزير ناصر ابن مهدى العلوى عن الوزارة سنة اربع وست ماية فركب الى الديوان وناب فى الوزارة وجلس مجلس الوزارة وأسكن دار الوزارة مقابل باب الشريف النوبى ، وكان كاتبا سديدا مليح الخط حسن السيرة محمود الطريقة الغالب عليه السكون ، وكان يتشيع وعُزل عن ولايته سنة ست وست ماية واعتُقل بدار الخلافة ومولده سنة تسع واربعين وخمس ماية

(٤٣٧) « ابو عبد الله النابلسى » [١] محمد بن احمد بن يحيى ابو عبد الله المقدسى من ولد محمد الديباج [٢] وهو من اهل نابلس واصله من مكة ، ولد سنة اثنتين واربعين واربع ماية [٣] ببيروت وسمع الحديث وجاور بمكة وتولّى عمارة الحرم وقدم بغداذ وجلس للوعظ بجامع الخليفة ودرس بالنظامية وكان له عند الخليفة والناس حرمة وجاهٌ لصيانته وعفّته ولزومه مسجده ، توفى ببغداذ فى صفر سنة ست وعشرين وخمس ماية وقيل تسع وعشرين

(٤٣٨) « القاضى ابو طاهر الكرخى » [٤] محمد بن احمد ابو طاهر الكرخى ، ولى قضاء واسط وباب الازج وحريم دار الخلافة وولى لخمسة من الخلفاء المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفى والمستنجد ، وهو الذى حكم بفسخ ولاية الراشد ، توفى فى شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وخمس ماية

(٤٣٩) « ابو نصر الاوانى » [٥] محمد بن احمد بن الحسين بن محمود بن

---

(١) طبقات السبكى ٤ ص ٦٤ (٢) فى الاصل : الدنباج (٣) فى الاصل : وست ماية ، وفى السبكى : سنة ٤٦٢ (٤) طبقات السبكى ٤ ص ٦٤ (٥) فوات الوفيات ٢ ص ٢١٠

ابى عبد الله بن على بن محمود الفروخى ابو نصر الكاتب الاوانى ، كان كاتبا على اعمال السواد من قِبل الوزير ابن هُبيرة ، وكان شيخا فاضلا نبيلا اديبا نبيها حاذقا صنّف عدّة رسايل منها « رسالة فى الربيع » ، وتوفى سنة سبع وخمسين وخمس ماية ، من شعره :

ما لعين جنَتْ على القلب ذنبُ   انّما يُرسل اللحاظ القلبُ
والهوى قايدُ القلوب فان سُلّط جيش الغرام فالقلب نَهبُ
احيوةٌ بعد التفرّق يا قلبُ فاين الهوى واين الحبُّ
كان دعوَى ذاك التأوّه للبين ولم ينصدع لشملك شعبُ
انّ موت العُشّاق من اَلَم الفر * قةِ فى الحبّ سنّة تستحبُّ
وعِلاجُ الهوى عذابُ المحبّين ولكنه عذابٌ عذبُ

ومنه :

يا ربِّ عفوَك انّى فى معشرٍ   لا اَبتغى منهم سواك مَلاذا
هذا ينافق ذا وذا يغتاب ذا   ويسبّ ذا هذا ويشتم ذا ذا

ومنه قوله :

قالت وقد عاينتْ حُمرةَ كفّها   لا تعتبًا فالعهد غير مضيَّع
ما ان تعمّدتُ الخِضابَ وانّما   زَفَراتُ حبِّك اوقدت فى اضلعى
فبكيتُ من شوقى دمًا فمسحتُه   بأناملى فتخضّبَتْ من ادمعى

قلت : شعر جيّد

(٤٤٠) « ابن الفضل البغداذى » محمد بن احمد بن سعيد بن الفضل ابو بكر الكاتب ، اديب شاعر بغداذى قدم دمشق ومدح بها الافضل ابن امير الجيوش بقصيدة اولها :

اعَلَى الكثيب عرفتَ رسم المنزلِ ومَلاعِبَ الظبى [١] الغرير الاكحلِ
يا حبّذا طَلَلُ الجميع وحبّذا دارٌ لعمرةَ باللِوَى لم تشكل
انّ الأُولى رحلوا شموس محاسنٍ وخَدَتْ بهم خُوصُ الركاب الذُلُلِ
فسقى ديارهمُ سحابٌ صيّبٌ تهتّز فى ريح الصَبا والشمأَلِ
يا صاحبىّ تبصّرا من وايلٍ هل بعد رامةَ واللِوَى من منزلِ
فلقد عهدتُ بجوّة من عامرٍ هيفاءَ تهزأ بالغصون المُيَّلِ

قلت : شعر جيّد

(٤٤١) « المفجّع النحوى البصرى » محمد بن احمد بن عبد الله الكاتب المفجّع البصرى النحوى ، تقدّم [٢] فى محمد بن محمد بن عبد الله فليُطلَب هناك

(٤٤٢) « الوزير ابن صدقة » محمد بن احمد بن صدقة الوزير جلال الدين ابو الرضا ، وزر للراشد بالله وكان هو المدبّر لاموره ولما بويع المقتفى استخدمه فى غير الوزارة ، وكان يرجع الى خير ودين ، سمع وروى ، وتوفى سنة ست وخمسين وخمس مایة

(٤٤٣) « المسند ابو الخير الباغبان » محمد بن احمد بن محمد بن عمر الاصبهانى المقدّر ابو الخير الباغبان ، شيخ مسندٌ عالى الاسناد مشهور ، قال ابن نقطة : كان ثقة صحيح السماع حدّث بحضرة ابى العلاء الحافظ وسمع منه مسند الشافعى اشياخنا ، توفى سنة تسع وخمسين وخمس مایة

(٤٤٤) « ابو عامر البلوى السالمى » [٣] محمد بن احمد بن عامر ابو عامر البلوى الطرطوشى السالمى من مدينة سالم ، سكن مُرسية وكان عالما اديبا

---

(١) فى الاصل : الظبى (٢) انظر ج ١ نمرة ٤٣ (٣) بغية الوعاة ص ١٢ ، التكملة نمرة ٧٢٥

مؤرّخا لغويّا ، صنّف فى اللغة كتابا مفيدا وله كتـاب فى الطبّ سمّاه « الشفاء » ، وكتاب فى التشبيهات ، توفى سنة تسع وخمسين وخمس مايه

(٤٤٥) « ابن جيـاء الكاتب » [١] محمد بن احمد بن حمزة بن جِياء بكسر الجيم ابو الفرج الكاتب الحِلّى ، لم يكن مثله فى العراق فى الترسّل والادب والنظم الحسن ولكنه ناقص الحظّ له ملكٌ يتبلّغ منه الى ان مات فى المحرم سـنة تسع وسبعين وخمس مايه ، من شعره :

حتّـام اَجرى فى ميـادين الهوى　　لا سـابقًا ابدًا ولا مسـبوقُ
ما هزّنى طربٌ الى رمل الحِمَى　　الاّ تعرّض اجرَعٌ وعقيقُ
شـوقٌ باطراف البـلاد مفرَّقٌ　　يحوى[٢] شتيت الشمل منه فريقُ
ومدامعٌ كفلت بعـارضِ مُزنةٍ　　لمعت لهـا بين الضـلوع بروقُ
وكأنّ جفنِىَ بالدموع موكَّلٌ　　وكأنّ قلبِىَ للجوى مخلوقُ
ان عادت الايام لى بطُوَيلِعٍ　　او ضمّنـا والظـاعنين طريقُ
لأُنبّهنّ على الغرام بزفرتى　　ولتطربنّ اِمـا ابثّ النـوقُ

ومن شعر ابن جياء الكاتب قوله :

اَما والعيون النُجل تُصمِى نبـالُها　　ولمُع الثنـايا كالبروق تخالُهـا
ومنعطف الوادى تأرّج نشْره　　وقد زار فى جنح الظلام خيالُها
وقد كان فى الهجران ما يريح الهوى　　ولكن شديدٌ فى الطباع انتقالُها

منها فى المدح :

ايا ابنَ الأُلَى جادوا وقد بخل الحيا　　وقادوا المَذاكِى والدماءُ نِعالُها
ذُدِ الدهر عنّى مِن رِضـاك بعزمةٍ　　معوّدة اَن لا يُفكّ رِعالُهـا

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ٣٦١ ، بغيه الوعاة ص ٩　(٢) فى معجم الادباء : تحوى

ومنه قوله : [١]

قُل لحادِى عشر البروج ابى العا * شر منهـا ربّ القِران الثانى
يا ابن شكرٍ ان ضـلّةٌ لزمانٍ صِرتَ فيه تُدعَى من الاعيانِ
ليس طبعى ذمّ الزمان ولكن انت اغريتَنى بذمّ الزمانِ

قلت : شعر جيّد وبينه وبين الحريرى مراسلات

(٤٤٦) « ابن صابر السلمى الكاتب » **محمد بن احمد بن عبد الله** بن صابر السلمى الكاتب ، كتب المنسوب وتصويره احسن واعلى طبقةً من خطّه كان مُغرًى بان ينسخ الكتاب ويصوّره مثل « ديوان ابى نواس » رواية حمزة الاصبهانى ومثل « فلك المعانى » لابن الهبّارية وغير ذلك ملكتُ بخطّه وتصويره « كتاب فلك المعانى » وذكر 〈فى〉 آخره انه كتبه وصوّره فى المحرم سنة ثمان وعشرين وست ماية

(٤٤٧) [٢] **محمد بن احمد بن ابى على محمد** بن سعيد بن نبهان ابو الفرج البغداذى الكرخى ، توفى وله اربع وتسعون سنة وله شعر مدح به الرؤساء وله سماع

(٤٤٨) « الخدبّ النحوى » [٣] **محمد بن احمد بن طاهر** ابو بكر الانصارى الاشبيلى النحوى يعرف بالخِدَبّ بكسر الخاء المعجمة والدال المهملة المفتوحة والباء الموحدة المشددة ، اخذ العربية عن ابى القسم ابن الرمّاك وغيره وساد اهل زمانه فى العربية ودرس فى بلاد مختلفة وكان قايمًا على كتاب سيبويه وله عليه تعليقة سمّاها « الطرر » لم يُسبق الى مثلها وكان يعانى التجارة ، اخذ عنه ابو ذرّ الخشنى وابو الحسن ابن خروف واقرأ بمصر وحجّ وورد حلب والبصرة ثم

(١) وراجع معجم الادباء (٢) راجع نمرة ٤٢٠ (٣) بغية الوعاة ص ١٢ ، التكملة نمرة ٨٠٣

رجع واختلط عقله فاقام ببجاية وربما ثاب اليه عقله فتكلم فى مسايل احسن ما يكون ، وتوفى سنة ثمانين وخمس ماية

(٤٤٩) « المفيد الحيسوب البغداذى » محمد بن احمد بن داود الشيخ ابو الرضا المؤدّب الحيسُوب المعروف بالمفيد ، بغداذى بارع فى الحساب له تصانيف تخرّج به خلق وسمع من ابن البطى قليلا ، توفى سنة اثنتين وثمانين وخمس ماية

(٤٥٠) « ابو الوليد ابن رشد القرطبي صاحب المعقول » [1] محمد بن احمد ابن محمد بن احمد بن رُشد ابو الوليد القرطبي حفيدُ العلّامة ابن رُشد الفقيه ، عرض الموطّأ على والده واخذ الطبّ عن ابى مرون بن حَزبُول ودرس الفقه حتى برع واقبل على علم الكلام والفلسفة وعلوم الاوايل حتى صار يُضرَب به المثل ، ومن تصانيفه « كتاب التحصيل » جمع فيه اختلاف العلماء ، « شرح كتاب المقدمات فى الفقه » لجدّه ، « نهاية المجتهد » ، « كتاب الحيوان » ، « الكلّيّات فى الطبّ » ، « شرح ارجوزة ابن سينا فى الطبّ » ، « جوامع كتب ارسطو فى الطبيعيات والالهيات » ، « كتاب فى المنطق » ، « تلخيص الالهيات لنيقولاوس » ، « تلخيص ما بعد الطبيعة لارسطو » ، « شرح السماء والعالم لارسطو » ، « تلخيص كتاب الأسطُقسّات لجالينوس » ، « تلخيص كتاب المِزاج » ، و « كتـاب القُوَى » ، و « كتاب العلل » ، و « كتاب التعرّف » ، و « كتاب الحُمّيات » ، و « كتاب حيلة البُرء » ، و « تلخيص كتاب السماع الطبيعى لارسطو » ، وله « تهافُت التهافت » ردّ فيه على الغزالى ، و « كتاب منهـاج الادلّة فى الاصول » ، « كتاب فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال » ، « شرح كتاب القياس لارسطو » ، « مقالة فى العقل » ، « مقالة فى القياس » ، « كتاب الفحص فى امر العقل » ، « كتاب الفحص عن مسايل وقعت فى

(١) Br. Suppl. 1,833

الالهيات من الشفاء لابن سينا » ، « مسألة فى الزمان » ، « مقالة فيما يعتقده المشاؤون والمتكلمون من اهل ملّتنا » ، « كتاب فى كيفية وجود العالم متقارب المعنى » ، « مقالة فى نظر ابى نصر الفارابى فى المنطق ونظر ارسطو » ، « مقالة فى اتصال العقل المفارق للانسان » . « مقالة » فى ذلك ايضا ، « مباحثات بينه وبين ابى بكر ابن الطفيل فى رسمه للدواء » ، « مقالة فى وجود المادّة الاولى » ، « مقالة فى الردّ على ابن سينا فى تقسيمه الموجودات الى ممكن على الاطلاق وممكن بذاته » ، « مقالة فى المزاج » . « مسألة فى نوايب الحُمّى » ، « مسايل فى الحكمة » ، « مقالة فى حركة الفلك » . « مقالة فيما خالف فيه ابو نصر لارسطو فى كتاب البرهان » . « مقالة فى الدرياق » ، « تلخيص كتاب الاخلاق لارسطو » ، « تلخيص كتاب البرهان » . و « مختصر المستصفى » ، و « كتاب فى العربية » ، و « بداية المجتهد ونهاية المقتصد فى الفقه » علّل فيه ووجّه لا يُعلَم فى فنّه انفع منه ولا احسن مساقا ، وقيل انه حفظ ديوان ابى تمّام والمتنبّى ، وكان يُفزَع الى فتياه فى الطبّ كما يفزع الى فتياه فى الفقه مع الحظّ الوافر من العربية ، وعلى الجملة فما اعلم فى تلخيص كتب الاقدمين مثله ، وولى قضاء قرطبة بعد ابى محمد ابن مغيث وحُمدت سيرته وعظم قدره وامتُحن آخر عمره امتحنه السلطان يعقوب واهانه ثم اكرمه ثم انه مات فى حبس داره لما شُنّع عليه من سوء المقالة والميل الى علوم الاوايل ، توفى سنة خمس وتسعين وخمس مایة

(٤٥١) « مؤيد الدين التكريتى » [١] محمد بن احمد بن سعيد الاديب مؤيّد الدين التكريتى ابو البركات الشاعر ، توفى سنة تسع وتسعين وخمس مایة ، لما انتقل وجيه الدين الاعمى ابن الدهان من مذهب الحنفى الى مذهب الشافعى وكان قبل ان يتحنف حنبليّا نظم فيه مؤيد الدين المذكور :

(١) راجع وفيات الاعيان ١ ص ٥٦٢ فى ترجمة ابن الدهان

تمذهبتَ للنعمان بعد ابن حنبل   وذلك لمّا اعوزَتْك المآ كلُ
وما اَخترتَ رأىَ الشافعِىّ تَديُّنًا   ولكنّما تهوى الذى هو حاصلُ
وعمّا قليلٍ انت لا شكّ صـايرٌ   الى مالكٍ فاَفطن لما انت [1] قايلُ

(٤٥٢) « المسند المنداءى » [2] محمد بن احمد بن بختيار بن على بن محمد القاضى ابو الفتح ابن القاضى ابى العباس المَنداءى الواسطى مسند العراق ، سمع الكثير وروى وكان جيّد السماع صحيح الاصـول وهو آخر من حدّث بمسند احمد كاملا ، توفى سنة خمس وستماية

(٤٥٣) « ابو عمر المقدسى » [3] محمد بن احمد بن محمد بن قدامة بن مقدام ابن نصر الامام الزاهد ابو عمر المقدسى الجماعيلى ، سمع الكثير وروى وكان يحفظ الخرقى ويكتبـه من حفظه ويعرف الفرايض والنحو مع الزهد العظيم والعبادة والصيام والصدقة ببعض ثيابه ، كتب الكثير بخطّه المليح من المصاحف ⟨ والحلية ⟩ [4] لابى نُعيم والابانة لابن بطّة وتفسـير البغوى والمُغنى لاخيـه ، كتب رقعةً الى المعظم عيسى فقيل له تكتب هذا والمعظّم على الحقيقة انما هوالله تعالى فرمى الورقة من يده وقال تأمّلوها فاذا هى بكسر الظاء ، وهو جدّ شيخ الجبل وله شعر ، توفى سنة سبع وست ماية

(٤٥٤) « ابن اليتيم المغربى » [5] محمدبن احمد بن محمد بن عبد الله الانصارى الاندلسى المعروف بابن اليتيم وبابن البلنسى وبالاندَرَشى من اهل المرية ، رحل وسمع بالاسكندرية والقاهرة وبغداذ والموصل ودمشق ، قال ابن مَسدى :

(١) فى وفيات الاعيان : انا (٢) غاية النهاية ٢ ص ٥٦ (٣) مرآة الزمان ص ٣٥٦ ، شذرات الذهب ٥ ص ٢٧ (٤) الكلمة ساقطة من الاصل وزدناها عن الكتابين المذكورين (٥) التكملة نمرة ٩٦٦ ، لسان الميزان ٥ ص ٥٠

لم يكن سليما من التركيب حتى كثرت سقطاته وتتبع عثراته ابو الربيع ابن سالم ، توفى سنة احدى وعشرين وست مابة

(٤٥٥) « ابن صاحب الصلاة المقرئ » [١] **محمد بن احمد بن مسعود بن** عبد الرحمن ابو عبد الله الازدى الشاطبي المقرئ المعروف بابن صاحب الصلاة ، كتب بخطه علما كثيرا قرأ برواية نافع على ابى الحسن بن هذيل وسمع منه كثيرا من تصانيف ابى عمرو الدانى ، توفى سنة خمس وعشرين وست مابة

(٤٥٦) « ابن حبّون الشاعر » [٢] **محمد بن احمد بن حَبُّون** بالحاء المهملة والباء الموحدة المشددة ابو بكر المعافرى المُرسى الشاعر ، اقرأ العربية وكان له حظ من الشعر ، توفى سنة سبع وعشرين وست مابة

(٤٥٧) « القادسى الكتبي المورخ » **محمد بن احمد بن محمد بن على** ابو عبد الله القادسى الكُتبي صاحب التاريخ ، كان فاضلا له اعتناء بالتواريخ والحوادث ، توفى ببغداذ سنة اثنتين وثلثين وست مابة

(٤٥٨) « ابو الفتح ابن اشرس النحوى » [٣] **محمد بن احمد بن محمد بن** اشرس ابو الفتح النحوى من اهل نيسابور ، كان من تلاميذ ابى بكر محمد بن العباس الخوارزمى قدم بغداذ وقرأ بها الادب على جماعة من اصحاب ابى على الفارسى كعلى بن عيسى الربعى وابى الحسن السَمسَمى وسكنها الى حين وفاته سنة احدى وعشرين واربع مابة ، وقرأ الناس عليه الادب واخذوا عنه وروى شيئا من شعره الصاحبُ ابن عبّاد عنه وكتب عنه على بن الحسن بن الصقر الذهلى وذكره فى معجم شيوخه ، واورد له ابن النجّار قوله :

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ٨٨ ، التكملة نمرة ٩٧٩ (٢) التكملة نمرة ٢١٣١

(٣) معجم الادباء ٦ ص ٣٢٦ ، بغية الوعاة ص ١٧

كأنّما الاغصــان لمّا عَلا ... فروعها قطرُ النَدى نُرّا
ولاحَتِ الشمسُ عليها ضُحًى ... زبرجدٌ قد اثمر الدُرّا

قال الباخرزى [١] : نقد الحاكم ابو سعد على بيته قوله قد اثمر الدرّا لا يستقيم فى النحو لانه لا يقال قد اثمرت النخلة الثمر انما يقال قد اثمرت ثمرا بغير الالف واللام بمعنى اثمرت بالثمر ، ومن شعره ايضا ما ذكره ياقوت فى معجم الادباء :

رُبَّ غلامٍ صار فى ... بغداذ احدى الفِتَنِ
رقّعتُ خَرق ظهرِهِ ... برقعــةٍ من بَدَنى

قال الحاكم فى هذين البيتين خَلَلٌ لانه يمكن ان يفسَّر على وجه قبيح لان لحيته ايضا من بدنه ، قال القاضى البحّاثى فقلت له وهذا التفسير اشبهُ لان اللحية اشبهُ بالرقعة من الفعل قال نعم لان اللحية ترقع وذاك يمزق ، قلت : احسنُ من هذا قول ابن رشيق :

ولو ترانى فوقه اَلُوطه ... اَفتُقه كأنّنى اَخيطُه

(٤٥٩) « ابو مروان قاضى الجماعة باشبيلية » [٢] **محمد بن احمد بن عبد الملك** ابن احمد بن عبد الله الباجى القاضى ابو مروان اللخمى الاشــبيلى الاندلسى قاضى الجماعة باشــبيلية ، رحل للحجّ ودخل دمشق من مرسى عكّا وسمع وحجّ وعاد الى مصر ، وتوفى بها سنة خمس وثلثين وست مایة

(٤٦٠) « تاج الدين امام الـكلاّســة » **محمد بن احمد بن على الامام المحدّث** تاج الدين ابو الحسن ابن ابى جعفر القرطبى امام الـكلاّســة وابن امامها ، روى الـكثير وسافر فى شبيبته الى الهند واليمن ، توفى سنة ثلث واربعين وست مایة

(١) دمية القصر ص ٣٠٥ (٢) التكملة نمرة ١٠٠٦

(٤٦١) « شمس الدين امام الكلّاسة » [١] محمد بن احمد بن عثمن بن سياوش الشيخ الامام المقرئ الفقيه الصالح بقيّة السلف شمس الدين ابو عبد الله الخِلاطى الدمشقى الشافعى الصوفى امام الكلّاسة وابن امامها ، كان ديّنـا خيّرا وقورا حسن الشكل طيّب الصـوت الى الغاية جيّد المشاركة فى القرآآت والفقه مليح الكتـابة ، خطب بجـامع دمشق ولى بعد الشيخ شرف الدين وتوفى رحمه الله فجأةً بعد سنةٍ سـنةَ ست وسبع ماية عاش اثنتين وستين سنة . وولى بعده الخطابة جلال الدين القزوينى

(٤٦٢) « ابو شجاع الواسطى ابن دوّاس القنـا » محمد بن احمد بن على ابن محمد بن على العنبرى المعروف بابن دوّاس القنـا ابو شجاع ابن ابى العبـاس الشاعر من واسط كان اسمه مقاتلا فغيّره بمحمد ، قدم بغداذ وقرأ بها الادب على كمال الدين عبد الرحمن ابن الانبـارى وعلى ابى الفرج ابن الدبّاغ وقرأ اللغة على ابى الحسن ابن العصّار ولازم مصدّق بن شـبيب النحوى وقرأ عليه كثيرا من دواوين الشعراء ومدح الامام النـاصر وارباب دولته واثبت اسـمه فى جملة الشعراء الذين ينشدون فى التهانى والتعازى ، قال ابن النجّار : كنت اجتمع به كثيرا فى سوق الكتب بباب بدر وعلّقتُ عنه من شعره وشعر غيره وكان اديبا فاضلا حسن المعرفة بالادب يقول الشعر الجيّد مليح المحاضرة طيّب النشـوار حُفظةً للحكايات والاشعار جميل الاخلاق ، اورد له من شعره :

لاموا على ترك مديحى له فلم اكُنْ مستدرك الفارطِ
وقلتُ خلّونى على ما ارى فما يليق المدح بالحـايطِ

ولد سنة اربع وخمسين وخمس ماية وتوفى سنة ست عشرة وست ماية

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٢٩ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٣٥ ، وراجع نمرة ٥٢٧ من هذا الكتاب

(٤٦٣) « ابو الطيّب الاسدى » محمد بن احمد بن عمر بن بحر ابو الطيّب الاسدى ، اورد له ابن النجّار قوله :

لا وشوقى اليكمُ وآنعطافى ✻ وآحتشامى من غيركم وآنصرافى
ما تبيّنتُ للحيــاة وجودًا ✻ ونعيمًا مذ غاب وجهُ التصافى
ولعمرى انّ الممات مُلِحٌّ ✻ بِىَ فى هجرة المـلاح الظِراف
انّ قلبًـا يبقى ثلثـةَ ايّا * مٍ على هجر مَن يحبّ لجـافِ

(٤٦٤) « اللبلى الفقيه » محمد بن احمد بن خليل بن اسـمعيل ابو عمرو السكونى اللَبلى بلام بعد اداة التعريف مفتوحة وباء موحدة ساكنة ولام قبل ياء النسب من بيت علم وجلالة ، روى عن ابيه واعمامه وابى بكر ابن الجدّ وكان من جلّة العلماء له تصانيف فى الفقه ولى القضاء بمواضع ، توفى سـنة ست واربعين وست ماية

(٤٦٥) « معين الدين ابن القيسرانى » محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن نصر ابن صغير معين الدين ابو بكر ابن القيسرانى . قال الشـيخ شمس الدين الذهبي : والد شيخنا الصاحب فتح الدين عبدالله روى عن ابى محمد ابن علوان الاسدى وغيره . توفى هو وابن عمّه عزّالدين بدمشق فى سنة ست وخمسين وست ماية ، روى عنه الدمياطى

(٤٦٦) « ابن القاضى الاشرف ابن الفاضل » محمد بن احمد بن عبد الرحيم الرئيس عزّالدين ابو عبدالله ابن القاضى الاشرف ابن القـاضى الفاضل ، سمع بافادة ابيه وبنفسه الكثير وخرّج على الشيوخ وكتب الكثير ، توفى بدمشق سنة سبع وخمسين وست ماية

(٤٦٧) « والد قطب الدين اليونيني » [١] **محمد بن احمد بن عبد الله بن** عيسى بن ابى الرجال احمد بن على الشيخ الفقيه ابو عبد الله اليونينى الحافظ الحنبلى ، ذكره ولده الشيخ قطب الدين فى تاريخه ورفع نسبه الى على بن ابى طالب رضى الله عنه ، ولد فى رجب سنة اثنتين وسبعين بيونين ولبس الخرقة من الشيخ عبد الله البطايحى صاحب الشيخ عبد القادر ولزم الشيخ الموفّق وقرأ عليه المذهب وعلى الحافظ عبد الغنى الحديث وسمع منهما ومن ابى طاهر الخشوعى وحنبل الكندى وابى التّمام القلانسى وجماعة ، وروى الكثير بدمشق وبعلبك وكان والده مرخّما ببعلبك ، وروى عنه اولاده ابو الحسين وابو الخير وفاطمة وآمنة وامة الرحيم وابو عبد الله ابن ابى الفتح وموسى بن عبد العزيز وجماعة ، وكان يكرّر على الجمع بين الصحيحين للحُميدى وكتب الخطّ المنسوب ، وذكر الشيخ شمس الدين ترجمته فى ثلث قوايم ، واما ولده قطب الدين فانه ذكرها مطوّلةً فى كرّاسين قطع البلدى كاملا . توفى سنة ثمان وخمسين وست مائة وسيأتى ذكر ولده شرف الدين على

(٤٦٨) « ابن سيّد الناس جدّ فتح الدين » **محمد بن احمد بن عبد الله** ابن محمد بن يحيى بن سيّد الناس الحافظ الخطيب ابو بكر اليَعمُرى الاندلسى الاشبيلى جدّ الشيخ فتح الدين المقدّم ذكره [٢] ، ولد فى صفر سنة سبع وتسعين وخمس مائة وسمع الحديث وعنى بهذا الشأن واكثر منه وحصّل الاصول والكتب النفيسة وحدّث وصنّف وجمع ، ذكره عزّ الدين الشريف فى الوفيات قال : وبه خُتم هذا الشأن بالمغرب ولى منه اجازةٌ كتبها الىّ من تونس وبها توفى فى الرابع والعشرين من شهر رجب سنة تسع وخمسين وست مائة انتهى ،

(١) تذكرة الحفاظ ٤ ص ٢٣١ (٢) انظر ج ١ نمرة ١٩٨

وقال الشيخ شمس الدين : توفي ابوه سنة ثمان عشرة رأيت له «كتاب جواز بيع امهات الاولاد» دلّني على سَعَة علمه وسيلان ذهنه واعلى ما عنده سماع البخاري من ابي محمد الزهري صاحب شريح وكان خطيب تونس

(٤٦٩) «شعلة المقرئ الموصلي» [١] **محمد بن احمد بن محمد بن احمد** ابن الحسين الامام ابو عبدالله الموصلي المقرئ الحنبلي الملقّب بشُعلة ناظِم الشمعة في القراآت السبعة ، كان شابّا فاضلا مقرئا مجوّدا محقّقا يتوقد ذكاءً ، صنّف في القراآت والفقه والتاريخ ، عاش ثلثا وثلثين سنة ومات بالموصل سنة ست وخمسين وست مابة

(٤٧٠) «القرطبي صاحب التفسير» [٢] **محمد بن احمد بن ابي بكر بن فَرح** الامام العلّامة ابو عبد الله الانصاري الخزرجي القرطبي امام متفنّن متبحّر في العلم ، له تصانيف مفيدة تدلّ على كثرة اطّلاعه ووفور فضله ، توفي اوايل سنة احدى وسبعين وست مابة بمُنية بني خصيب من الصعيد الادنى بمصر وقد سارت بتفسيره الركبان وهو تفسير عظيم في بابه ، وله «كتاب الاسنى في اسماء الله الحسنى» ، و«كتاب التذكرة» ، واشياء تدلّ على امامته وكثرة اطّلاعه ، اخبرني من لفظه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس اليعمري قال : ترافق القرطبي المفسّر والشيخ شهاب الدين القرافي في السفر الى الفيّوم وكلّ منهما شيخ فنّه في عصره القرطبي في التفسير والحديث والقرافي في المعقولات فلما دخلاها ارتادا مكانا ينزلان فيه فدلّا على مكان فلما اتياه قال لهما انسان يا مولانا بالله لا تدخلاه فانه معمور بالجانّ فقال الشيخ شهاب الدين للغلمان ادخلوا ودعونا من هذا الهذيان ثم انهما توجّها الى جامع البلد الى ان يفرش الغلمان المكان ثم عادا فلما استقرّا بالمكان

(١) غاية النهاية ٢ ص ٨٠ ، Br. Suppl. 1,859 (٢) Br. Suppl. 1,737

سمعا صوت تيس من المعز يصيح من داخل الخرستان وكرّر ذلك الصياح فامتقع لون القرافى وخارت قواه وبُهت ثم ان الباب فُتح وخرج منه رأس تيس وجعل يصيح فذاب القرافى خوفا واما القرطبي فانه قام الى الرأس وامسك بقرنيه وجعل يتعوذ ويبسمل ويقرأ آالله اذن لكم ام على الله تفترون (١٠ / ٥٩) ولم يزل كذلك حتى دخل الغلام ومعه حبل وسكّين وقال يا سيّدى تَنَحَّ عنه وجاء اليه اخرجه وانكاه وذبحه فقالا له ما هذا فقال لما توجّهتما رأيتُه مع واحد فاسترخصته واشتريته لنذبحه ونأكله واودعته فى هذا الخرستان فافاق القرافى من حاله وقال يا اخى لا جزاك الله خيرا ما كنت قلت لنا والّا طارت عقولنا او كما قال

(٤٧١) « الشيخ مجد الدين ابن الظهير الحنفى » [١] محمد بن احمد بن عمر ابن احمد بن ابى شاكر الشيخ مجد الدين ابو عبد الله ابن الظهير الاربلى الحنفى الاديب ، ولد باربل فى ثانى صفر سنة اثنتين وست مایة وسمع ببغداذ فى الكهولة من ابى بكر ابن الخازن والكاشغرى وبدمشق من السخاوى وكريمة وتاج الدين ابن حمويه وتاج الدين ابن ابى جعفر وقيل انه سمع من ابن اللتّى ، روى عنه ابو شامة والقوصى والدمياطى وابو الحسين اليونيني وشيخنا شهاب الدين محمود وعليه تدرّب وبه تخرّج وابن العطّار وابن الخبّاز والشيخ جمال الدين المزّى وجماعة ، وكان من كبار الحنفية وفضلايهم درّس بالقايمازية بدمشق مدّة وكان ذا دِين وهو من اعيان شيوخ الادب وفحول المتأخرين فى الشعر له ديوان موجود ، ولما توفى سنة سبع وسبعين وست مایة دفن بمقابر الصوفية ورثاه شيخنا الامام شهاب الدين محمود رحمه الله بقصيدة اولها :

---

(١) Br. Suppl. 1,444 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢١٩ ، الجواهر المضيئة ٢ ص ٤٠١

تمكَّنَ ليلِى واطمأنَّتْ كواكبُه وسُدّت على صُبحِى الغداة مذاهبُه

منها :

بكَتْه معاليه ولم يُرَ قبله كريمٌ مضى والمكرُماتُ نوادبُه
ولا غرو ان تبكى المعالى بشجوها على المجد اذ اودَى وهنّ صواحبُه
فاىُّ امامٍ فى الهُدى والنَّدَى غدتْ لآمله آدابُه ومآدبُه
اظنّ الرّدَى نَسْرَ السماءِ وانّه علا فوقه فاْستنزلَتْه مخالبُه

وهى قصيدة طويلة مليحة ، وانشدنى شهاب الدين محمود قراءة منّى عليه قال : انشدنى الشيخ مجد الدين ابن الظهير لنفسه ما كتبه فى اجازة :

اجازَ ما قد سألوا بشرط اهل السَّنَدِ
محمدُ بن احمد بن عمر بن احمدِ

قلت : وهذا النوع الذى يسمّيه اصحاب البديع الاطّراد وهو ان يذكر الاسم واباه واجداده من غير حشو وهو كثير ، وانشدنى اجازةً قال : انشدنى المذكور لنفسه :

حيث الاراكة والكثيب الاوعسُ وادٍ يهيم به الفؤاد مقدَّسُ
يحمى باطراف الرماح طِرافه عزًّا وبالبيض المواضى يُحرَسُ
وتكاد انفاسُ النسيم اذا سَرت من خيفة الغيران لا تتنفّسُ
وبجوّ ذاك الشعب انفَسُ مَطلبٍ امسَتْ تذوب اسًى عليه الانفُسُ
وبكلّ خدرٍ منه ليثُ مُخدَرُ [1] افغابةُ ذاك الحِمَى ام مَكنَسُ
يا جيرةَ الحىّ المظلّل بالقنا هل نارُكم بسِوَى الاضالع تُقبَسُ
اضرمتموها للنزيل ودونها غيرانُ فتّاكُ الحفيظة اشوَسُ

(١) فى شرح لامية العجم للصفدى ١ ص ٢٥٢ : خادر ، وراجع ايضا فوات الوفيات

وانشدنى المذكور بالسند له :

غِشُّ المفنّد كامنٌ فى نُصحه   فأَطِلْ وقوفك بالغُوَير وسَفحِهِ
وٱخلع عذارك فى محلِّ ربِّه   برَذاذِ دمع العاشقين وسَفحهِ
واذا سرى سحرًا طليحُ نسيمه   مالت به سُكرًا ذوايبُ طَلْحِه
جَهِلَ الهوى قومٌ فرامُوا شرحه   جلّ الهوى وجنابه عن شرحهِ
وبى الذى يُغنيه فاترُ طرفه   عن سيفه وقوامُه عن رمحهِ
ذو وجنةٍ شرِقَتْ بماءِ نعيمها   كالورد اشرقه نداه برشحهِ
وكأنّ طرّته ونورَ جبينه   ليلٌ تألّق فيه بارق صُبحهِ

منها وانشدنيها الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدنى بدر الدين المنيحى :

قلبي وطرفى ذا يسيل دمًا وذا   دون الورى انت العليم بقرحهِ
وهما بحبّك شاهدان وانما   تعديلُ كلٍّ منهما فى جرحهِ
والقلب منزلك القديم فان تجِدْ   فيه سواك من الانام فنَحِّهِ

قلت : البيتان من هذه الثلثة قد اكثر الشعراء من النظم فى معناها ومن احسن ما حضرنى الآن قول شرف الدين شيخ الشيوخ الحموى :

بقيتَ مسرورًا فلم يبق لى   بعدك ‹ لا › جسمٌ ولا روح
دلَّ على صدقى من مُقلتى   شاهدُ عَدلٍ وهو مجروح

وقد عقدتُ لهذا المعنى بابًا فى كتابى الذى سمّيته « لذة السمع فى صفة الدمع » ،

وانشدنى الامام شهاب الدين محمود بالسند المذكور للشيخ مجد الدين ايضا :

أُواصِلُ فيه لوعتى وهو هاجرٌ   ويؤنسنى تذكاره وهو نافِرُ
ويُغرِى هواه ناظرىَّ بادمُعٍ   يورّدها وردُ بخدّيه ناضرُ
ويَفتنّ فى تيه الملاحة خاطرًا   فكلّ خلىٍّ فى هواه مخاطرُ

ويَزورَ سخطًا ثانىَ العطف مُعرِضًا فلا عَطفُه يُرجى ولا الطيف زائرُ
مُحيّـاه زاهٍ بالمـلاحـة زاهرٌ فقلبى وطرفى فيه ساهٍ وساهرُ
يجيل على القدّ المهفهف معجبًا حِبالة شَعرٍ كَمْ بها صِيدَ شاعرُ
جلا طلعةً كالروض دبّجه الحَيـا ترقّ بماءِ الحُسن فيه ازاهرُ
وشـهّر خدًّا بالعـذار مطرَّزًا فما لفؤاد لم يَهِمْ فيه عاذرُ
فان صـاد قلبى طرفه فهو جارح وان فتنَتْ آياته فهو ساحرُ
اذا كان صبرى فى الصبابة خاذلًا فما لى سِوَى دمعى على الشوق ناصرُ
على انّ فيض الدمع لم يَروِ غلّةً من الوجد اذ كَنّها العيون الفواترُ

وانشدنى بالسند المذكور له ايضا :

اذابلٌ ام قدّك النـاضرُ وباترٌ ام جفنُك الفـاترُ
ووردة هاتيك ام وجنة وروضة ام وجهك الباهرُ
〈 يا 〉 راقِدَ الجفن اما رحمةٌ منك لصبٍّ جفنُه سـاهرُ
يا كاملًا فى حُسنه صِلْ اخا شـوقٍ مديدٍ حُزنُه وافرُ
تخذتَ من شَعرك احبولةً لا غرو ان صِيدَ بها شاعرُ
حاجبُك المُفرِط فى ظلمه اعانه ناظِرُك الجـائرُ
وعاملُ القدّ على قتلتى من مرشف الصدغ له ناظرُ
يا رشـأً آنسنى بالأَسَى لِمْ انت عنّى ابدًا نافرُ
لا حُـكمَ للنادر لكنّما حُسنك والحكم له النـادرُ

اخبرنى العلّامة نجم الدين القحفازى النحوى الحنفى قال : اخبرنى قاضى القضـاة صدر الدين على الحنفى قال انشدت الشيـخ مجد الدين ابن الظهير قول الشاعر :

وما فُزتُ الّا من بعيدٍ بنظرةٍ وهل تُنظَر الاقمار الّا على بُعد

فاطرق قليلا ورفع رأسه وانشد لنفسه موطّيًا لذلك :

قضيتُ وما قضّيتُ منكم لُباتى ولا ظفرتْ نفسى بوصلٍ ولا وعدِ

ومن شعر الشيخ مجد الدين قوله ملغزًا فى بلبل :

وما اِسمٌ ثنـائىٌّ رباعىٌّ بلامَين
كِلا شطرَيه ان ضُوعِـف فِعلان بلامَين
وان خاطبتَ مأمورًا به عاد كلامَين
وان حرّفتَ حرفين غدا فِعلاً وحرفَين

ومن شعره ايضا :

اكثر اللومَ فى الحبيب اناسٌ عيّرونى ببـذله بعد مَنعِ
قلتُ شمس الضحى اشدُّ ابتذالاً وهى محبوبة الى كلّ طبعِ

انشد العلّامة شهـاب الدين محمود وقال : انشدنى الشيخ مجد الدين لنفسه فى قَراقُوش ملغزًا :

اِسمُ مَن قد هَويتُه ظاهرٌ غير ظـاهرِ
قسم البُعدُ قلبـه بين قلبى وناظرى

وانشدنى لنفسه الشيخ فتح الدين محمد بن سيّد الناس فى ذلك :

ظبىٌ من الترك هضيمُ الحشا مهفهفُ القدّ رشيقُ القوامْ
للطرف من تذكاره عبرةٌ والقلبُ تشوقُ ارّق المستهامْ

وسيأتى فى ترجمة طاهر بن محمد بن قريش لغزٌ فيه ايضا وقول مجد الدين احسن الثلاثة وارشقها وامكنها

(٤٧٢) « قاضى القضاة ابن سنى الدولة » محمد بن احمد بن يحيي بن هبة الله ابن الحسن بن سَنى الدولة قاضى القضـاة نجم الدين ابو بكر ابن قاضى القضـاة

صدر الدين ابى العباس ابن قاضى القضـاة شمس الدين ابى البركات الدمشقى الشافعى ، ناب عن والده فى قضاء دمشق وولى قضاء القضاة عند كسرة التتار على عين جالوت فبقى سنةً وعُزل بابن خلّكان وصودر وأُسكن مصر وتعب وولى القضاء بحلب ودرس بالامينية وعدّة مدارس وكان موصوفا بجودة النقل وصحّته وكثرته ، وحدّث عن ابى القسم ابن صصرى وابن باسـويه وغيرهما ، وكان مشهورا بالصرامة والهمّة العالية والتحرّى فى الاحكام ، ومولده سـنة 〈 ست 〉 عشرة [1] وتوفى سنة ثمانين وست مابة ودفن بسفح قاسيون فى تربة جدّه جوار المدرسـة الصاحبية ، وقد اسـاء الثناء عليه شهاب الدين ابو شامة فى ذيل الروضتين قال : وانشدنى العماد داود لنفسه :

نجمٌ اتاه ضياءُ الشمس فاَحترقا … وراح فى لُجَج الادبار قد غرقا
ناحَتْ عليه الليالى وهى شـامتة … وعرّفَتْه صروف الدهر ما اَختلقا
وحدّثَتْـه الأَمانى وهى كاذبة … بأنّه لا يرى بعد النعيم شَـقا
وجاد بالمـال كى تبقى رياسـتُه … وفَتَّق الشرع والتقوى وما رَتَقا
فجاءه سهمُ غَربٍ حَلّ مرسَـله … فات مُعنًى وما اخطاه مَن رَشَقا
واُلقيتْ فى قلوب النـاس بغضته … لكنّهم قد غدوا فى ذمّه فِرَقا
ففرقةٌ بقبيح الظـلم تذكره … وفرقة حلفت بالله قد فـسقـا
وفرقة سـلبَتْه ثوبَ عِصمته … بأنّه من رباط الدين قد مَرَقا
وراح قسرًا الى مصرٍ على عجَل … موافقًا للذى من قبله سـبقا
مفـارقًا لنعيمٍ كان منغمسًـا … فيه ولذّة نومٍ بُدّلت اَرَقا

قال : وزدت انا :

---

(١) كذا فى شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٧ وفى الاصل : سنة عشرة

وفرقة وصفَتْه بالخلاعة مَع خُبثٍ وكبرٍ وكلٌّ منهمْ صدقا

(٤٧٣) «شمس الدين ابن ابى الحسين البعلبكى» [١] **محمد بن احمد بن مكتوم**

ابو عبدالله شمس الدين البعلبكى المعروف بابن ابى الحسين، كان فاضلا مشاركا مستقلًّا بعلم الادب وله النظم الحسن حفظ القرآن العزيز واتقنه وتفقّهعلى مذهب الشافعى وكان اولا حنبليّا وحفظ التنبيه وكان معيدا بمدرسة امين الدولة على بن العُقيب بجامع بعلبك وحفظ المقامات الحريرية واتقنها وكان على ذهنه شعر كثير وقطعة من التاريخ حسن المحاضرة دمث الاخلاق شريف النفس عنده قناعة، قال قطب الدين اليونينى : وكان يلازمنى كثيرا واذا سافرتُ صحبنى فلما كانت وقعة حمص توجّه معى واستُشهد يوم الخميس رابع العشر شهر رجب سنة ثمانين وست ماية ولم يستكمل الاربعين وكتب الىّ وانا بدمشق فى صدر كتاب :

رامَ ان يترك الهوى فبَدا له فرأى حُسنَ وجهه فبدا لَه
كلّما لُمتُه على الجهل يزدا * د ضلالاً فخَلّه والجهالَه
كيف يرجو الشفاء منه لصبٍّ لم تُخلّ السقامُ الّا خيالَه
ناقصٌ صبره كثيرٌ بُكاه لو رآه عدوّه لرَثى لَه
دَنِفٌ ظلّ مستهامًا ببدرٍ عمّه الوجد حين عاين خالَه
فاترُ الطرف فاتنُ الوصف اَلْمى يفضح البدرَ حُسنه والغزالَه
يخجل الاسمرُ المثقّف منه ان رأى حُسنَ قدّه واَعتدالَه
ويُغير الغصنَ المهفهف لِينًا كلّما راح ينثنى فى الغلالَه
قلتُ لمّا عاينتُه يا مُنَى النفـ ـس الى كمْ هذا الجفا والملالَه
اىّ يوم انال منه بك الوصـ ـلَ فوَلّى وقال لى لن تنالَه

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٨

ومن شعره :

فَدَيتُكَ لا تعجبْ لطرفك ان كبا وخامَرَه ضعفٌ فليس له ذنبُ
ومن فوقه طَودٌ وبحرٌ سماحةٍ [1] عن شامخ كيف لا يكبو

(٤٧٤) « ابو الحسن القطيعى » [2] محمد بن احمد بن عمر بن الحسين ابن خلف القطيعى ابو الحسن ابن ابى العباس من اهل القطيعة بباب الازج ، بكر به والده واسمعه من صغرٍ من ابى الحسن محمد بن الخَلّ الفقيه وابى العباس احمد بن محمد العباسى المكى وابى بكر محمد بن الزاغونى وابى القسم نصر بن نصر العكبرى وابى الوقت عبد الاول السجزى وسلمان الشحّام ، وطلب هو بنفسه وكتب بخطّه وسافر الى الشام وسمع من ابى عبد الله محمد ابن ابى الصقر وغيره واقام بالموصل وسمع بها من ابى الفضل عبد الله ابن احمد الطوسى وصحب ابا الفرج ابن الجوزى الواعظ وقرأ عليه كثيرا من مصنّفاته ومروياته وكان قد ذيّل على كتاب التاريخ الذى عمله ابو سعد ابن السمعانى وأذهب عمره فيه قال ابن النجّار : وطالعتُه فرأيت فيه من الغلط والوهم والتصحيف والتحريف كثيرا اوقفته على وجه الصواب فيه فلم يفهمه وقد نقلت عنه اشياء ونسبتها اليه ولا يطمئنّ قلبى اليها والعهدة عليه فيما قاله فانه لم يكن محقّقا فيما ينقله ويقوله عفا الله عنّا وعنه وهو آخر من حدّث ببغداد بصحيح البخارى كاملا عن ابى الوقت وانفرد فى وقته بالرواية عن ابن الزاغونى والعباسى وابن الخلّ والعكبرى والشحّام ، توفى سنة اربع وثلثين وست مائة ودفن بباب حرب

(٤٧٥) « مؤدب سيف الدولة » محمد بن احمد بن ابى الغرب الصينى مؤدّب سيف الدولة ابن حمدان ، قال ابن النّجار : ذكر ابو محمد هرون بن

(١) بياض فى الاصل (٢) لسان الميزان ٥ ص ٤٦

موسى العكبوى [١] انه سمع منه ببغداذ سنة اثنتين وعشرين وثلاث ماية وروى عنه حديثا فى مشيخته

(٤٧٦) « الشريف الناسخ الكتبي » [٢] **محمد بن احمد بن ابرهيم بن** عيسى المحدّث شرف الدين ابو عبدالله القرشى الدمشقى الكتبي الناسخ ، ولد سنة عشر وست ماية وسمع من ابى القسم ابن صصرى وابن الزبيدى وجماعة ببغداد وبمصر وكتب الاجزاء والطباق وقرأ الكثير وكان ضعيفا بين المحدّثين يتّهمونه ، سمع منه ابن الخبّاز وعلم الدين البرزالى وجماعة قال الشيخ شمس الدين : لم يكن عليه انس المحدّثين وخطّه كثير السقم مع حسنه ، قال الحافظ سعدالدين الحارثى : كان مزوّرا كذّابا سمّع لنفسه وزوّر ، توفى سنة ثمانين وست ماية

(٤٧٧) « اللخمى شارح الدريدية » [٣] **محمد بن احمد بن هشام بن ابرهيم** ابو على اللخمى السبتى ، شارح الدريدية وهو من احسن الشروح كتبتُه بخطّى فى زمن الصبي ، توفى رحمه الله تعالى فى حدود السبعين وخمس ماية

(٤٧٨) « شمس الدين المقدسى اخو شرف الدين » [٤] **محمد بن احمد بن نعمة بن احمد** المقدسى شمس الدين المفتى اخو المفتى شرف الدين ، تفقّه وبرع فى المذهب وناب فى تدريس الشامية البرانية بدمشق عن الشيخ تقى الدين ابن رزين ثم اشترك هو والقاضى عزّالدين فى تدريسها ثمّ استقلّ بها الى ان مات ، و ناب فى الحكم عن القاضى عزّالدين وكان فقيها صالحا ورعا مشكور السيرة جمع بين العلم والعمل ، وحدّث عن السخاوى و غيره وروى عنه ابن العطّار والبرزالى وغيرهما ، وتوفى سنة اثنتين وثمانين وست ماية

(٤٧٩) « جمال الدين ابن الشريشى » [٥] **محمد بن احمد بن محمد بن**

(١) فى الاصل : البلعكبرى (٢) شذرات الذهب ٥ ص ٣٦٨ (٣) بغية الوعاة ص ١٩ ، التكملة نمرة ١٠٥٣ (٤) شذرات الذهب ٥ ص ٣٧٩ (٥) بغية الوعاة ص ١٨

عبدالله بن سجمان جمال الدين ابو بكر البكرى الاندلسى الشريشى المالكى ، ولد بشريش سنة احدى وست ماية وسمع بالاسكندرية من محمد بن عمار وببغداذ من ابى الحسن القطيعى وابن روزبه وابى بكر بن بهروز وابن اللتّى وياسمين بنت البيطار وابى صالح الجيلى والانجب بن ابى السعادات ومحمد بن السبّاك وعبداللطيف بن القبيطى وطايفة وبدمشق من مكرّم وابن الشيرازى وجماعة وباربل من الفخر الاربلى وبحلب من الموفّق بن يعيش وجماعة ، وتفقّه حتى برع فى المذهب واتقن العربية والاصول والتفسير وتفنّن و درّس وافتى واقرأ الحديث وعنى به وقال الشعر ودرس بالرباط الناصرى بحضور السلطان واقفه ودخل الديار المصرية ودرّس بالفاضلية وتخرّج به جماعة منهم ولده الشيخ كمال الدين ثم قدم الى القدس واقام به مدّة ثم اتى دمشق واخذ الناس عنه ، وكان من اوعية العلم صنّف لالفيّة ابن معطى شرحا مليحا وقد مدحه علم الدين السخاوى بقصيدة مشهورة ، وطُلب لقضاء دمشق فامتنع وبقى المنصب لاجله شاغرا الى ان مات ودرّس بالنورية وبالحلقة التى بالجامع مع مشيخة الرباط ومشيخة ام الصالح ، روى عنه ابنه وابن تيمية والمزّى وابن العطّار والبرزالى والصيرفى وابن الخبّاز وخلق سواهم واجاز للشيخ شمس الدين الذهبى مروياته ، توفى سنة خمس وثمانين وست ماية

(٤٨٠) « الشيخ قطب الدين القسطلانى » [١] محمد بن احمد بن على بن محمد بن الحسن بن عبدالله بن احمد بن ميمون الامام الزاهد قطب الدين ابوبكر اخو الامام تاج الدين على بن القسطلّانى التوزرى الاصل المصرى ثم المكى ابن الشيخ الزاهد ابى العباس ، ولد بمصر سنة اربع عشرة ونشأ بمكة وسمع بها جامع الترمذى من ابى الحسن ابن البنّاء وسمع من ابى القسم ابن السهروردى

---

(١) Br. Suppl. 1,809 ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٢٦ ، شذرات الذهب ٥ ص ٣٩٧

كتاب عوارف المعارف وسمع من ابن الزبيدى وجماعة وقرأ العلم ودرّس وافتى ورحل فى طلب الحديث وسمع من محمد بن نصر بن الحُصرى ويحيي بن القُميرة وابرهيم بن ابى بكر الزعبي وطايفة كثيرة ببغداذ والشام ومصر والموصل واستجاز لاولاده السبعة محمد والحسن واحمد ومريم ورقية وفاطمة وعايشة واسمع بعضهم ، وكان شيخا عالما عاملا زاهدا عابدا جامعا للفضايل كريم النفس كثير الايثار حسن الاخلاق قليل المثل ، طُلب من مكة الى القاهرة وولى مشيخة الكاملية الى ان مات ، وله شعر مليح ، وروى عنه الدمياطى والمزّى والبرزالى وخلق ، اخبرنى الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس ان الشيخ قطب الدين كان يتوجّه الى ابى الهَول الذى عند اهرام مصر وهو رأس الصنم الذى هناك ويعلو رأسه باللالكة ويقول يا ابا الهول أفعل كذا افعل كذا ، قلت : رأيت جماعة من اهل مصر يعتقدون ان الشمس اذا كانت فى الحَمل وتوجّه احدهم الى ابى الهول وبخّر امامه بُشكاعا وباذاورد ووقف امامه وقال ثلثا وستين مرّة كلمات يحفظونها ويقول معها يا ابا الهول آفعل كذا فزعموا ان ذلك يتّفق وقوعه وكانّ الشيخ قطب الدين رحمه الله كان يفعل ذلك اهانةً لابى الهول وعكسًا لذلك المقصد الفاسد لان تلك لعلّها تكون تعظيما له ضرورةً ، توفى الشيخ قطب الدين سنة ست وثمانين وست مابة ، ومن نظمه :

اذا كان أُنسِى فى آلتزامى لخلوتى ... وقلبِىَ عن كلّ البريّة خالِ
فما ضَرَّنى مَن كان لى الدهرَ قاليًا ... ولا سَرَّنى مَن كان فىّ مُوالى

ومنه :

ألا هل لهجرِ العامريّة اقصارُ ... فيقضَى من الوجد المبرّح اوطارُ
عَسَى ما مضى من خَفضِ عيشى على الحِمَى ... يعود فلى فيه نجومٌ واقمارُ
عَدِمتُ فؤادى ان تعلّقتْ غيرها ... وان زيّن السلوانُ لى فهو غدّارُ

ولى من دَواعى الشوق فى السخط والرِضَى — على الوصـل والهجران ناهٍ وامّارُ
اَاَسـلو وفى الاحشـاء من لاعج الجوى — لهيبٌ اسالَ الروح فالصبر مُنهارُ

اخبرنى الشيخ اثير الدين شفاها قال : سمعت عليه الحديث وله تواليف لطيفة وكان بينه وبين ابن سـبعين عداوةٌ اذ كان ينـكر عليه بمكة كثيرا من احواله وقد صنّف فى الطايفة التى يسلك طريقهم ابن سبعين وبدأ بالحلّاج وختم بالعفيف التلمسانى وكان مأمّا للمساكين والفقراء الواردين الى القـاهرة يعمل لهم سماطا يأكلون عنده ويبرّهم ويعين كثيرا منهم على الحجّ ، وانشدنى الشيخ قطب الدين لنفسه :

لمّـا رأيتُك مُشرِقًا فى ذاتى — بدّلتُ من حالى ذميم صِفـاتى
وتوجّـهَتْ اسرارُ فكرى سُجّـدًا — لجميـل ما واجهتُ من لَحَظـاتى
وتَلوتُ من آيات حُسنِك سورةً — سـارت محاسـنُها بجمع شـتاتى
وبَلوتُ احوالى فخلتُ معبّرًا — فى الصحو عن سُكرى بصِدق ثَباتى
وتحوّلَتْ احوال سِرّى فى العُلَى — فعلَتْ عـلى محوٍ وعن اثبـاتِ
وتوحّدت صفتى فرحتُ مروّحًا — نظرًا لِمـا اشهدتُ من آياتِ
لا اَشتهِى ان اشـتهى متنزّهًـا — بل اَنتهى عن غفـلة الشهواتِ
لا اَدّعى عِزًّا لذُلٍ قام فى — اَلاَشـباح من تأثير نعتِ سِماتى
انا ان ظهرتُ فعن ظهور بواطنٍ — شهِدَتْ بنطقٍ كان من سـكناتى
من كـان يجهل ما اقول عذرتُه — فالشمس تخفى فى دُجا الظلمات
فدَعِ المعنّف والعَذول (وقل) له — الحُقّ ابلج فاَسـتمِع كلمـاتى
لا تأنسـنّ بذاهبٍ من حاضِرٍ — او غايبٍ يدعو الى الغفـلاتِ
لا تنظرنّ لغير ذاتك واَسـترح — عن كلّ ما فى الكون من طلبـاتِ
نزّهْ مصـادرَ وردها عن كلّ ما — يلقى بهـا فى ظلمـة الشُبهـاتِ

قلت : ما قال عفيف الدين التلمسانى فى شعره الّا هذا او ما هذا يقاربه وهذا هو طريق القوم الذين انكر عليهم والله مطّلع على النيات وعالم بالخفيات

(٤٨١) « الصدفى الاشبيلى » محمد بن احمد بن ابرهيم الصدفى الاشبيلى الاديب البارع ابو بكر ، اخبرنى الشيخ اثير الدين شفاها قال : المذكور له اشعار كثيرة حسنة وتواشيح وله قراءة على الاستاذ ابى على الشلوبين باشبيلية وعلى غيره وله معه حكاية مضحكة ، مدح الملوك ورحل عن الاندلس فقدم الديار المصرية ومدح بها بعض من كان يوصَف بالكرم فوصله بنزر يسير فكرّ راجعا الى الغرب فتوفى ببرقة وكان ممن بحث فى النحو على الاستاذ ابى على ، انشدنا له ابن عمّ ابيه المجد عيسى بن محمد بثغر دمياط :

ما بى مواردُ حُبّى بل مصادره اللحظُ اوّله واللحدُ آخِرُهْ
ارسلتُ طرفىَ مرتادًا فطلّ دمى روض من الحسنِ مطلولٌ ازاهرُهْ

منها :

يباشِرُ الوشىُ من اعطافه بشرًا يكاد يجرحه قولى يباشرُهْ
هو الرياض ولكن ربّما كنت مكانَ حيّاته منه غدايرُهْ

قلت : هو شعر جيّد

(٤٨٢) « عماد الدين ابن الشيرجى » محمد بن احمد بن محمد عمادالدين ابو عبد الله الانصارى عرف بابن الشيرجى ، كان من اعيان الدماشقة واكابرهم وعدولهم من ذوى الثروة والوجاهة والرياسة وهو ناظر اوقاف ست الشام بدمشق المدرستين والخانقاه ، سمع الكثير وحدّث وبيته مشهور بالرياسة والتقدّم ، وكان عماد الدين فيه خيرٌ وديانة وكرم اخلاق وتواضع وحُسن عشرة ، ولى عدّة ولايات جليلة آخرها نظر الخزانة بدمشق ، مولده سنة ثلث عشرة وست ماية وتوفى فى شهر ربيع الاول سنة ثلث وثمانين وست ماية

(٤٨٣) « ابن يمن العرضى » **محمد بن احمد جمال الدين ابو عبدالله** المعروف بابن يَمَن العُرضى ، كان من اكابر دمشق من اهل الثروة الطايلة ولم يكن فى زمانه من يضاهيه فى كثرة المال وله مروءة وفيه تواضع وصدقات فى السرّ ارصد عشرين الف درهم يقرضها درهما بدرهم من غير ربح لمن يقصد ذلك ووقف على غلمانه وغيرهم اوقافا حسنة ، وجرى فى تركته خبطٌ كثير من ولده شمس الدين خطيب المزّة لانه اثبت اشياءَ تخصّـه فصودر وانعكس مقصده وذهب لوالده من الدفاين شىءٌ كثير ولم ينتفع بشىء مما خلفه ابوه وهلك بعده بمدّة يسيرة ، وتوفى والده المذكور سلخ جمدى الآخرة سنة خمس وثمانين وست ماية

(٤٨٤) « شرف الدين القناوى الشافعى » **محمد بن احمد ن ارهيم بن عَرَفات** القاضى شرف الدين ابن ابى المُنَى القناوى ، كان شافعيّا اديبا كريما حسن الصورة والشكل ، قرأ الفقه على الشيخ جلال الدين احمد الدشناوى واجازه بالفتوى وتولى الحكم بقنا والخطابة بها وله خطب ونظم ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وست ماية ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : كان سريع الكتابة ثبت عند القاضى بقنا انه كتب بمَدّة واحدة مايةً وعشرين سطرا فى البيت الاول من قصيدة الحُصرى التى اولها :

يا ليل الصبّ متى غدُهْ　　　أقيامُ الساعة موعدُهْ

قال : وبلغنى من جماعة انه انتهى فى الكتابة بمدّة واحدة الى ثلث ماية سطر او ما يقرب منها ، قلت : هذا ما يجىء بسرعة الكتابة نعم سرعةُ الكتابة فى مثل هذا جزءُ علّة من علل كثيرة ، واورد له كمال الدين الادفوى من شعره قوله :

اذا عرّض الحادى بطيبةَ او غنى　　　اَحِنُّ الى الوادى واَصبُو الى المَغنَى
اَهيمُ فما ادرِى اَسَجْعُ حمايمٍ　　　ام الغِيدُ بالالحان شنّفن لى أُذْنا

منها :

على نايبات الدهر ارجو محمّدًا يَسارِىَ فى اليُسرَى يُمناىَ فى اليُمنَى
مُناىَ من الدنيا زيارةُ احمدٍ وقصدىَ فى الاخرى شفاعته الحُسنَى

(٤٨٥) « النجيب الهمذانى المحدث » [١] **محمد بن احمد بن محمد بن المؤيّد** ابن على المحدّث نجيب الدين ابو عبد الله الهمذانى الاصل المصرى ، شيخ عالم فاضل ، قرأ بالسبع على ابن الرمّاح والحديث على ابن باقا وسمع من ابى البركات ابن الجبّاب ومكرم وعلى بن اسمعيل بن جبارة وله اجازة من عفيفة الفارفانية بفائين وابن طبَرزذ وصار كاتبا آخر عمره ، اخذ عنه الشيخ اثير الدين ابو حيّان والشيخ جمال الدين المزّى والبرزالى وابو عمرو بن الظاهرى وابو محمد الحلبى ، توفى سنة سبع وثمانين وست مابة

(٤٨٦) « بدر الدين سبط امام الكلاسة » [٢] **محمد بن احمد بن محمد بن** النجيب المحدّث المفيد بدر الدين سبط امام الكلّاسة ، كان شابّا فاضلا ذكيّا مليح الكتابة كثير الفوايد شديد الطلب ، سمع بدمشق وبعلبك وخرّج وافاد ونسخ الكثير ، وتوفى سنة تسع وثمانين وست مابة

(٤٨٧) « قاضى القضاة شهاب الدين الخويى » [٣] **محمد بن احمد بن خليل** ابن سعادة بن جعفر قاضى القضاة ذو الفنون شهاب الدين ابو عبد الله ابن قاضى القضاة شمس الدين الخُوَيّى الشافعى قاضى دمشق وابن قاضيها ، ولد فى شوال سنة ست وعشرين وست مابة ونشأ بها واشتغل فى صغره ومات والده وله احدى عشرة سنة فبقى منقطعا بالعادلية ثم ادمن الدرس والسهر والتكرار مدّةً

---

(١) شذرات الذهب ٥ ص ٤٠٢ (٢) شذرات الذهب ٥ ص ٤١٠ (٣) فوات الوفيات ٢ ص ٢٢٧ ، بغية الوعاة ص ١٠

بالمدرسة وحفظ عدّة كتب وعرضها وتنبّه وتميّز على اقرانه ، وسمع فى صغره من ابن اللتّى وابن المقيّر والسخاوى وابن الصـلاح واجاز له خلق من اصبهان وبغداذ ومصر والشام وخرّج له تقى الدين عبيد الحـافظ معجما حافلا وخرّج له ابو الحجّاج الحافظ اربعين متباينة الاسـناد وحدّث بمصر ودمشق واجاز له عمر بن كرم وابو حفص السهروردى ومحمود بن مَندة وهذه الطبقة ، ولازم الاشـتغال فى كبره وصنّف كتـابا كبيرا فى مجلد يحتوى على عشرين علما ، وشرح « الفصول » لابن مُعطٍ ، ونظم « علوم الحديث » لابن الصلاح ، و « الفصيح » لثعلب ، و « كفاية المتحفّظ » ، وشرح من اول « الملخص » للقابسى خمسة عشر حديثا فى مجلد ، قال الشيخ شمس الدين : فلو تمّ هذا الكتاب لكان اكبر من « التمهيد » واحسن انتهى ، وله مدايح فى النبي صلى الله عليه وشعره جيّد فصيح وكان على كثرة علومه من الاذكياء الموصوفين ومن النُظّار المنصفين يبحث بتؤدة وسـكينة ويحبّ الذكىّ وينوّه باسمه ، اخبرنى تقى الدين عبد الرحمن ابن الشيخ كمال الدين محمد بن الزملكانى رحمهما الله تعالى قال : قال لى والدى لو لم يقدر الله تعـالى لقاضى القضـاة شهاب الدين ابن الخويّى ان يجيء الى دمشق قاضيا ما طلع منّا فاضل انتهى ، وكان حسن الاخلاق حلو المجالسة ديّنـا متصوّنا صحيح الاعتقاد يحبّ الحديث واهله ويقول انا من الطلبة درّس وهو شـابّ بالدماغية ثم ولى قضـاء القدس قبل هولاكو ، قال الشيـخ شمس الدين : ثم انجفل الى القاهرة فولى قضـاء القاهرة والوجه البحرى خاصّةً اقتطع له من ولاية الوجيه البهنسى واقام البهنسى على قضـاء مصر والوجه القبلى الى ان توفى ، واخبرنى الشيـخ اثير الدين قال : تولّى القضاء بالمحلّة من الغربية ثم تولّى قضاء القاهرة وما يُنسَب اليهـا انتهى ، وتولّى موضعه تقى الدين ابن بنت الاعزّ ثم نُقل الخويّى الى الشام ومات الخضر السنجارى فجُمع قضـاء الديار المصرية لابن بنت الاعزّ ولما مات

القاضي بهاء الدين ابن الزكي بدمشق نُقل ابن الخويّي اليها ، سمع منه ابن الفرضي والشيخ جمال الدين المزّى والبرزالى والخُتَني وعلاء الدين المقدسي والشهاب ابن النابلسي وروى صحيح البخاري بالاجازة نوبة عكا وسمع منه خلق ، قال الشيخ اثير الدين : وسمعنا عليه مسند الدارمي انتهى، وتوفى فى بستان صيَّف فيه بالسهم يوم الخميس خامس عشرين شهر رمضان سنة ثلث وتسعين وست ماية وصلّى عليه بالجامع المظفّرى بين الصلاتين ودفن عند والده بتربته بالجبل ، وكان يعرف من العلوم التفسير والاصولين والفقه والنحو والخلاف والمعانى والبيان والحساب والفرايض والهندسة ، ومن شعره :

بخفيّ لُطفِك كلّ سوءٍ اَتّقِي ... فآمنن بارشادى اليه ووفِّقِ
احسنتَ فى الماضى وانّى واثُق ... بك ان تجود علىّ فيما قد بَقِى
انت الذى ارجو فما لى والورى ... انّ الذى يرجو سِواك هو الشقِى

ومنه :

امّا سِواك فبابه لا اطرُق ... حَسبي كريمٌ جوده متدفِّقُ
ما ان يخاف بطلّ بابك واقف ... ظمأً وبحرُ نَداك طامٍ مُغدِقُ
بحِبالِ جُودِك لا يزال تعلُّقى ... ما خاب يومًا مَن بها يتعلَّقُ
بُشرَى لمن اضحى رجاؤك كنزه ... وله الوثوق بأنّه لا يُملِقُ

(٤٨٨) «كمال الدين ابن ضياء الدين القرطبي» محمد بن احمد كمال الدين بن ضياءالدين القرطبي ، نشأ بقنا وتوفى بها سنة ثلث وتسعين وست ماية وقد تقدّم ذكر والده وابنه ؛ قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : كان فاضلا سمع الحديث من الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله بن ابى الفضل المرسى وحدّث ، سمع منه شيخنا العلّامة اثير الدين وغيره ، والّف تاريخا فى مجلدات وكانت له رياسة

ووجاهة وكان مُبجَلا ، حكى لنا شيخنا اثير الدين قال : وردتُ قنا وسمعت عليه من اول مسلم وامتدحته بقصيدة منها :

وبيننا نسبةٌ تُرعَى وان بعُدَت لكوننا ننتمى فيها لاندلُسِ

(٤٨٩) « سعد الدين الكاسانى » [١] **محمد بن احمد الشيخ سعد الدين** الكاسانى شيخ خانقاه الطاحون ، كان فاضلا فى فنّه على رأى الصوفية بصيرا باقوالهم ، قرأ هو والشيخ شمس الدين الايكى على الشيخ صدر الدين القونوى وهو قرأ على الشيخ محيي الدين ابن عربى، وقد شرح قصيدة ابن الفارض فى مجلدتين، وتوفى سنة تسع وتسعين وست مابة

(٤٩٠) « التجيبي البلّشى » **محمد بن احمد بن** حسن بن عامر بن احمد ابن محمد بن حسن التجيبي من اهل بلّش حصن بالاندلس، مولده سنة ثلث وعشرين وست مابة ، اخبرنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : قرأ المذكور على عبد الله ابن مفرّج والقاضى على بن ابى الاحوص ، رحل من الاندلس واستوطن القاهرة وكان يحضر دروس المالكية وينسخ وهو شيخ ظاهر الصلاح وله ادب وشعر، انشدنا المذكور لنفسه :

اتانا العيدُ فى مقلوبِ شَابٍ فافطرنا التأسّيَ والدموعا
كذا شأنُ الغريب بكلّ ارضٍ اذا فقد الاحبّةَ والربوعا

وانشدنا له فى مليح له رقيبٌ احول :

بأبى رَشًا يحوِى مع الاحسان مَلَكيّةً موضوعُها انسانى
احوَى الجفونِ له رقيبٌ احولُ الشيء فى إدراكه شيئانِ
يا ليته ترك الذى انا مُبصِرٌ وهو المخيَّر فى الغزال الثانى

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٢٩

(٤٩١) « ابن الدراج قاضي سلا » **محمد بن احمد بن عمر** الامام ابو عبدالله ابن الدرّاج التلمسانى الانصارى ، نشأ بسبتة فكفله العَزَفى صاحبها وكان احسن اقرانه فى زمانه ، ولّاه ابو يعقوب المَرِينى قضاء سلا ، توفى سنة ثلث وتسعين وست مایة

(٤٩٢) « القاضى جمال الدين الطبرى قاضى مكة » **محمد بن احمد بن عبد الله** المفتى جمال الدين ابن الشيخ الامام محبّ الدين الطبرى قاضى مكة ، روى عن ابن الجُميزى وكان متقنا للعربية ، اصابه فالج ومات فى سنة خمس وتسعين وست مایة ، روى عنه ابن العطّار واجاز للشيخ شمس الدين مروياته وله شعر وهو والد القاضى نجم الدين الطبرى وقد تقدّم [١] وسيأتى ذكر والده فى الاحمدين

(٤٩٣) « شمس الدين الكيشى » **محمد بن احمد بن عبد اللطيف** المصنّف ذو الفنون شمس الدين القرشى الكيشى مدرّس النظامية ببغداذ ، ولد بكيش سنة خمس عشرة وتوفى بشيراز سنة خمس وتسعين وست مایة

(٤٩٤) « معين الدين ابن الصوّاف الاسكندرانى » [٢] **محمد بن احمد بن عبد العزيز** بن عبد الله بن على بن عبد البـاقى العدل الخطيب معين الدين ابو المعالى ابن الصوّاف الاسكندرانى المالكى الشروطى ، ولد سـنة اثنتين وعشرين وسمع اربعين السلفى من جدّه ، قال الشيخ شمس الدين : قرأتها عليه ، وهو اخو شيخنا شرف الدين يحيى وكان شيخا جليلا ينوب فى خطـابة الثغر ويعقد الوثائق ، توفى سنة ست وتسعين وست مایة

(٤٩٥) « زين الدين ابن القلانسى ابو جلال الدين » [٣] **محمد بن احمد بن محمود** بن محمد بن محمد الرئيس الفاضـل زين الدين ابو عبد الله العُقيلى القلانسى

---

(١) انظر ج ١ نمرة ١٤٨ (٢) اعيان العصر ورقة ١٢٩ ب (٣) غاية النهاية ٢ ص ٩٤

الدمشقى الكاتب ، قرأ القرآن على السخاوى وعرض عليه القصيد وسمع منه ومن عتيق السلمانى ومكى بن علان ، وكان كاتبا متصرفا فيه دين وخير وهو والد الشيخ جلال الدين نزيل القاهرة ، قال الشيخ شمس الدين : قرأ لنا

(٤٩٦) « ابن اخت ابن عصفور » [1] **محمد بن احمد بن نوح** بن احمد بن زيد بن محمد بن عُصفور الاديب الفاضل ابو عبد الله الاشبيلى ، شيخ مطبوع حلو المجالسة دمث الاخلاق متفنّن فى الآداب واللغة وله نصيب من علم القرآن والاثر والبلاغة والحساب وله اليد البيضاء فى الشعر وفيه ديانة وعفاف ، اخذ عن علماء المغرب ، قال الشيخ شمس الدين : جالسته مرّاتٍ ، ولد باشبيلية سنة احدى وثلثين وتوفى سنة تسع وتسعين وست ماية ، وهو ابن اخت الامام ابن عصفور صاحب « المقرَّب »

(٤٩٧) « شمس الدين الشروانى الصوفى » [2] **محمد بن احمد بن صلاح** شمس الدين الشُروانى الصوفى شيخ الخانقاه الشهابية ، كان عارفا بالنجوم والارصاد والاحكام ويُقرئ الفلسفة ويشارك فى بقية العقليات ، اخبرنى الشيخ الامام شمس الدين محمد بن ابرهيم المعروف بابن الاكفانى وقد تقدّم [3] قال : قرأتُ اشارات الرئيس ابى على بن سينا على الشيخ شمس الدين الشروانى الصوفى بخانقاه سعيد السعداء داخل القاهرة اواخر سنة ثمان وتسعين واوايل سنة تسع وقال لى قرأتها بشرحها على شارحها خواجا نصير الدين محمد الطوسى قال قرأتها على الامام اثير الدين المفضّل الأبهرى قال قرأتها على الشيخ قطب الدين ابرهيم المصرى قال قرأتها على الامام المعظّم فخر الدين محمد الرازى قال قرأتها على الشيخ شرف الدين محمد المسعودى قال قرأتها على الشيخ ابى الفتح

(١) اعيان العصر ورقه ١٢٩ ب (٢) اعيان العصر ورقة ١٣٠ (٣) انظر نمرة ٢٧٥

محمد المعروف بابن الخيّام قال قرأتهـا على بَهْمَنْيار تلميذ الرئيس قال قرأتها على مصنّفها الرئيس ابى على ابن سـينا ، وتوفى الشروانى بضمّ الشـين المعجمة وسكون الزاء سنة تسع وتسعين وست ماية

(٤٩٨) « المسند ابن القزاز » [١] **محمد بن احمد بن محمد** بن ابى بكر بن محمد الشيخ المقرئ العابد المسند ابو عبدالله الحرّانى القزّاز ابوه الحنبلى ابن اخت المحدّث سراج الدين ابن شحانة ، ولد سنة ثمان عشرة بحرّان فيما زعم ، سمع صحيح البخارى من ابن روزبه او بعضه وسمع من ابرهيم بن الخير والمؤتمن بن قُميرة وابى الوقت الركبدار ومحمد بن ابى البدر بن المنّى وعلى بن بَكَروس ومحمد ابن اسمعيل بن الطبّال وتفرّد باشياء وسمع بمصر من ابن الجميزى وسمع الصحيح من صالح المُدلجى صاحب المامونى وسمع من الضياء ابن النقال والشرف المُرسى وابن بنين ومحمد بن عبدالله بن ابرهيم المخزومى وبحلب من ابن خليل، وكان زاهدا تاليا لكتاب الله صاحب نوادر ودعابة ، قال الشيخ شمس الدين : حدّثنى انه تلا بمكة ازيد من الف ختمة وانه اتكأ فى ميزاب الرحمة فتلا فيه ختمةً فلعلّه قرأ سورة الاخلاص ثلثا ، وحدّث بدمشق والحجاز ، توفى سنة خمس وسبع مماية

(٤٩٩) « ابن الدباهى » [٢] **محمد بن احمد القدوة الزاهد** شمس الدين محمد ابن احمد بن ابى نصر الدباهى البغدادى الحنبلى، كان من اكابر التجّار كأبيه ثمّ تزهّد ولبس عباءة وجاور مدّة وتصوّف ولقى المشايخ وكان ذا صدق وتألّه وانابة وله مواعظ نافعة ، قدم دمشق وصحب الشيخ تقى الدين ابن تيمية وكان قوّالا بالحقّ وفيه صفات حميدة يُغبَط عليها ، توفى سنة احدى عشرة وسبع مماية

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٠ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٥٤ (٢) اعيان العصر ورقة ١٣١ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٧٥

(٥٠٠) « ابو الوليد امام محراب المالكية » [١] محمد بن احمد بن قاضى الجماعة ابو الوليد ابن ابى عمر بن محمد بن عبد الله بن القاضى ابى جعفر بن الحاجّ التجيبى الأندلسى القرطبى الاشبيلى المالكى نزيل دمشق امام محراب المالكية بجامع بنى أُمية ، ولد سنة ثمان وثلثين ومات ابوه وجدّه كلاهما عام احد واربعين وورث مالا جزيلا فتمحّق بمصادرة السلطان ابن الاحمر له اخذ له فى وقتٍ عشرين الف دينار وعدمت له كتبٌ جليلة ونشأ يتيما فى حجر امّه وتحوّلوا الى شريش ثم غرناطة ثم شبّ وقدم تونس وسكنها خمس سنين ثم رحل بولديه امامى المالكية الى دمشق فسكنوها وسمعوا من الفخر ابن البخارى وذُكر لنيابة القضاء فامتنع ، نسخ عدّة كتب وكان وقورا منوّر الشيبة حسن الفضيلة متين الديانة منقبضا عن الناس ، قال الشيخ شمس الدين · سمعت عليه حديثا واحدا، وتوفى سنة ثمان عشرة وسبع ماية وكانت له جنازة مشهودة

(٥٠١) « عز الدين قاضى الكرك » [٢] محمد بن احمد بن ابرهيم القاضى عزّ الدين الاميُوطى الشافعى ، حكم بالكرك ثلثين سنة ، تفقه على ضياء الدين ابن عبدالرحيم والنصير ابن الطبّاخ واخذ ايضا مذهب مالك عن ابن الاَبيارى قاضى الثغر وبحث عليه مختصر ابن الحاجب وقرأ بالسبع على النور الكُفتى والمكين الاسمر وجماعة وتصدّر للاقراء وتخرّج به فقهاء وكان من جلّة العلماء وفيه ورعٌ، كمل خمسة وسبعين عاما وتوفى سنة خمس وعشرين وسبع ماية

(٥٠٢) « بدر الدين ابن العطار » [٣] محمد بن احمد القاضى بدر الدين

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٠ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٥٠ (٢) اعيان العصر ورقة ١٣١ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠٨ (٣) اعيان العصر ورقة ١٣٢ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٦٧

ابن العطّار ، توفى سنة ست [1] وعشرين وسبع مائة ، وسيأتى ذكر والده كمال الدين ان شاء الله تعالى فى الاحمدين

(٥٠٣) **محمد بن احمد بن عيسى بن رضوان العسقلانى** [2] القاضى فتح الدين ، ولى القضاء بصفد ورأيته مرّات ولم اجتمع به ، عزل به القاضى شرف الدين النهاوندى وعاد فتح الدين الى القاهرة فيما بعد وهو من بيت علم ، اخبرنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : ثم ولى القضاء باشموم وله نظم ونثر ومولده فى العشر الاوسط من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وست مائة انشدنى المذكور لنفسه :

تظافرَ الموتُ والغلاء هذا لِعمرى هو البلاءُ
والناس فى غفلةٍ وجهلٍ لو فطن الناس ما اساءُوا

وانشدنى لنفسه وقد أُهدى اليه بُسرٌ غليظ النوى رقيق الجلد :

ارسلتَ ⟨لى⟩ [3] بسرًا حقيقته نوًى عارٍ فليس لجسمه جِلبابُ
واذا [4] تباعدت الجسومُ فودُّنا باقٍ ونحن على النوى احبابُ

وانشدنى لنفسه :

انّى لأوثرُ ان ارا * كَ ولستُ اوثر ان ترانى
علمًا بأنّى فى السما * ع اجلُّ منّى فى العيانِ

وانشدنى لنفسه فى مليح محدّث :

عُلّقته محدّثًا شرّد عن عينى الوَسَنْ
حديثُه ووجهُه كِلاهما عندى حَسَنْ

(١) فى الاعيان والدرر : خمس (٢) كذا فى الاصل ، وفى اعيان العصر ورقة ١٣٤ وطبقات السبكى ٥ ص ٢٢٧ والدرر الكامنة ٣ ص ٣٤٦ : القليوبى (٣) الزيادة عن الاعيان (٤) فى الاعيان : ولئن

وانشدنى لنفسه :

يا ايّهـا المولَى الوزيرِ الذى اِفضـاله اوجب تَفضيلَهْ
احسنتَ اِجمـالًا ولم ترضَ بالاجمـال اذ ارسلت تَفصيلَهْ

قلت : شعر جيّد فيه قوّة ولطف

(٥٠٤) « البجّدى » [١] محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن على الشيخ الصالح الخيّر المقرئ ابو عبد الله البَجّدى بتشديد الجيم الصالحى الحنبلى ، سمعوا منه قديما فى حيـاة ابن عبد الدايم ثلاثيّات البخارى مرّات عن ابن الزبيدى ثم تردّدوا فيه فسأله شمس الدين سـنة ثلث وسبع مايه بكَفَربَطْنا عن جليّة الامر قال الشيخ شمس الدين : فذكر ما يقتضى ان مولده سـنة ست وثلثين وانه من اقران عبد الله بن الشيخ وقال : كان لى [٢] اخ اسـمه اسمى ذاك من اقران القاضى تقى الدين سليمن مات صبيّا ، وسمع من المُرسى وخطيب مَردا وابرهيم ابن خليل واجاز له الكثير منهم عبد اللطيف بن القُبَّيطى وعلى بن ابى الفخار وكريمة القرشية وطال عمره وروى الكثير وكان ذا نصيب من صلاة وتألّه وتواضع وقناعة ، وبَجَّد قرية من الزَبدانى ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبع مايه

(٥٠٥) « المسند الصايغ المقرئ » [٣] محمد بن احمد بن عبد الخالق بن على ابن سالم بن مكى الخطيب شيخ القرّاء ومسندهم تقى الدين ابو عبد الله المصرى الشافعى المشهور بالصايغ ، ولد سـنة ست وثلثين وتلا بعدّة كتب على الكمال الضرير والكمال ابن فارس والتقىّ الناشرى [٤] وسمع من الرشيد العطّـار وجماعة

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٦ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٢٤ (٢) كذا فى اعيان العصر وفى الاصل : له (٣) اعيان العصر ورقة ١٣٧ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٢٠ ، غاية النهاية ٢ ص ٦٥ (٤) فى الاصل : الباسرى وفى اعيان العصر ، الياسرى ، والمراد هو عبدالرحمن بن مرهف الناشرى وله ترجمة فى غاية النهاية ١ ص ٣٧٩

واعاد بالطيبرسية وغيرها، وكان شاهدا عاقدا خيّرا صالحا متواضعا صاحب فنون، صحب الرضى الشاطبي مدّة وتضلّع من اللغة وسمع صحيح مسلم من ابن البرهان وكان يدرى القراآت ويعلّل ويناظر، صنّف خطبا للجُمَع وابتدأ كلّ خطبة بعلامة قاضٍ وجوّدها وكتب الختمة فى سبعة وعشرين يوما، وتلا عليه ايمّة مثل البرهان الحكرى واسمعيل العجمى وابن غدير وابى اسحق الرشيدى والجمال ابن عوسجة وتاج الدين ابن مكتوم وعلى الحلبي الضرير وعوض السعدى ومحمد ابن الزمرذى وابى العباس العكبرى النحوى والقاضى بهاء الدين ابن عَقيل والشمس العَزَب وخلق سواهم، توفى سنة خمس وعشرين وسبع مابة

(٥٠٦) « المسند شمس الدين ابن الزراد » [١] محمد بن احمد بن ابى الهيجاء الشيخ المسنِد الرحلة الصدوق شمس الدين ابو عبد الله الصالحى ابن الزرّاد الحريرى، ولد سنة ست واربعين وسمع بعد الخمسين من البلخى ومحمد بن عبدالهادى واخيه والعماد [٢] بن النحّاس واليلدانى والصدر البكرى وخطيب مَردا وابرهيم بن خليل والفقيه اليونينى وعدّة وسمع الكتب الكبار وتفرّد وروى الكثير، خرّج له الشيخ شمس الدين مشيخة، وكان ديّنا متواضعا يتجبّر [٣] ويرتفق ثم ضعف حاله وافتقر وساء ذهنه قبل موته وتبلغم وكان له نظم

(٥٠٧) « تاج الدين ابن قدس » [٤] محمد بن احمد بن هبة الله بن قُدس تاج الدين الأَرمَنتى، كان مقرئا فاضلا وكان امام المدرسة الظاهرية بالقاهرة، توفى بالقاهرة فى حدود السبع مابة، من شعره :

قد قلتُ اذ لَجّ فى مُعاتبتى وظنّ انّ الملال من قِبَلى

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٧ ب، الدررالكامنه ٣ ص ٣٧٦ (٢) فى اعيان العصر: واخيه العماد (٣) كذا فى الاصل واعيان العصر وفى هامش الاعيان بقلم ثان : يجرء وكذا ايضا فى الدرر (٤) اعيان العصر ورقة ١٣٨

خدّك ذا الاشعريّ حنّفنى وكان من احمدِ المذاهب لى
حسنك ما زال شافعى ابدًا يا مالكى كيف صرتَ معتزلى

ومنه:

إحفَظ لسانك لا اقول فان اَقل فنصيحةٌ تخفى على الجلّاسِ
وأعيذ نفسى من هجايك فالذى يُهجَى يكون معظَّمًا فى الناسِ

(٥٠٨) « المصغونى » [١] محمد بن احمد بن فتوح المحدّث العالم ابو الفضل المصغُونى بالميم والصاد المهملة والغين المعجمة وواو بعدها نون وياء النسبة الاسكندرانى ، قدم دمشق وطلب الحديث سنة ثلث عشرة وسبع ماية وقرأ الصحيح على بنت المُنجّا وسمع من القاضى تقى الدين وطايفة ، قال الشيخ شمس الدين : ذاكرته وعلّقت عنه شيئا وكان ديّنا عاقلا فاضلا ، ولد قبل الثمانين وست ماية وتوفى رحمه الله تعالى فى ذى الحجة سنة اربعين وسبع ماية ، وحدّث عن التاج الغَرّافى

(٥٠٩) « كمال الدين الجعفرى » [٢] محمد بن احمد بن يعقوب الامام الفقيه كمال الدين ابو عبد الله الهاشمى الجعفرى الدمشقى الكاتب ، ولد سنة نيف وسبع ماية وطلب الحديث فى وقت ودار على الشيوخ وكتب الطباق ، سمع من الحجّار والعفيف الآمدى وله محفوظات . وكان توجّه لكتابة الدرج بالرحبة ووكالة بيت المال بها بعدى فى سنة احدى وثلثين وسبع ماية واقام بها مدّة ثم حضر الى دمشق وتوجّه الى ثغر جعبر كاتب درج ايضا واقام مُديدة ثم حضر الى دمشق وباشر فى ديوان الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى ثم توجّه الى مصر وباشر فى ديوان الاسرى بدمشق وبيده فقاهاتٌ فى المدارس ، ولما

(١) اعيان العصر ورقه ١٣٨ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٤٨ (٢) اعيان العصر ورقة ١٤٩ ، الدرر الكامنه ٣ ص ٣٧١

كان فى سنة ست واربعين وسبع مایة فى اواخرها دخل ديوان الانشاء بدمشق فى آخر ايام الامير سيف الدين يلبغا رحمه الله تعالى

(٥١٠) « المعمر ابن منعة » [١] **محمد بن احمد بن منعة** بالنون الساكنة والعين المهملة ابن مطرّف بن طريف القنوى ثم الصالحى الشيخ الصالح المعمّر شمس الدين ابو يوسف ، مولده سنة خمس وثلثين وسمع من عبد الحق بن خلف جزء ابن عرفة حضورا وسمع من ابن قُميرة ان شاء الله والمُرسى والبلدانى واجاز له ابن يعيش النحوى والحافظ الضياء وابرهيم ابن الخشوعى وحدّث بالكثير ، قال الشيخ شمس الدين : وكان خيّرا امينا مات فى المحرم سنة سبع وعشرين وسبع مایة وله اثنتان وتسعون سنة ، وكان يعرف مُضيّه للسماع من ابن قميرة بدرب السوسى وانما لم يجزم لانّ له اخوين باسمه

(٥١١) « عز الدين ابن القلانسى المحتسب » [٢] **محمد بن احمد** ⟨ **بن محمد** ابن احمد بن محمود ⟩ [٣] القاضى عزّالدين ابن القلانسى العُقيلى ناظر الخزانة ومحتسب دمشق ، توفى سنة ست وثلثين وسبع مایة ، وكان يرجع الى سكون ودين وخمد فى مباشراته ، ولما شهد الجماعة بانّ الصاحب شمس الدين غبريال انما عمر املاكه من بيت المال لانه كان فقيرا طُلب ليشهد بذلك فامتنع وقال كيف اشهد بذلك وهو فى كل شهر يُصرَف له جامكية وغيرها من بيت المال بمبلغ عشرة آلاف درهم وله هذه المدّة الطويلة الزمانية يتناول ذلك ومن كان كذلك ما يكون فقيرا ولم يشهد فقيل له انك تُعزَل من وظايفك فلم يوافق وعُزل ولم يشهد ولما بلغ السلطان ذلك اعجبه دينه ولم يحلّ وقف املاك الصاحب

(١) اعيان العصر ورقة ١٣٨ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٦٩ (٢) اعيان العصر ورقة ١٣٩ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٦٤ (٣) الزيادة عن الاعيان

(٥١٢) « القاضى شمس الدين ابن القماح » [١] محمد بن احمد بن ابرهيم ابن حيدرة بن على القرشى المصرى هو القاضى الامام شمس الدين ابو عبدالله المعروف بابن القماح الشافعى ، سمع من ابى اسحق ابرهيم بن عمر بن مُضَر صحيح مسلم الّا قليلا ومن النجيب عبد اللطيف والعزّ عبد العزيز ابنى عبد المنعم بن على بن الصيقل الحرّانى وعبد الرحيم بن يوسف ابن خطيب المزّة وقاضى القضاة تقى الدين محمد بن الحسين بن رَزين الشافعى فى آخرين ، وحدّث وتفقّه وبرع واعاد وافتى وناب فى الحكم على باب الجامع الصالحى بظاهر القاهرة ودرّس بالمدرسة المجاورة لقبر الامام الشافعى بالقرافة ، قال الشيخ شمس الدين : كان آيةً فى حفظ القرآن الكريم وفى الذكاء مشكورا فى الفتاوى وناب عن قاضى القضاة بدرالدين ابن جماعة فى تدريس الكاملية مدّة غيبته فى الحجاز وجمع مجاميع مفيدة وعلى ذهنه وفيات وتواريخ وحكايات ونوادر ، مولده سنة ست وخمسين وست مائة ، قلت : اجاز لى بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة

(٥١٣) « تاج الدين الدشناوى الشافعى » [٢] محمد بن احمد بن عبدالرحمن ابن محمد تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوى محتدا القوصى مولدا ودارا ووفاةً ، عالم فاضل مقرئٌ محدّث اديب شاعر كريم الاخلاق طيّب العشرة قوىّ الجنان فصيح اللسان ، قرأ القرآآت على الشيخ نجم الدين عبدالسلام بن حفاظ وسمع على المنذرى وعلى الرشيد العطّار وتقى الدين ابن دقيق العيد والحافظ الدمياطى وغيرهم ، وحدّث بقوص ومصر والقاهرة والاسكندرية ، وسمع منه ابن سيّد الناس فتح الدين والشيخ عبد الكريم بن عبد النور وفخر الدين عثمن النُويرى المالكى وسراج الدين عبد اللطيف بن الكويك وغيرهم ، واخذ الفقه

---

(١) اعيان العصر ورقة ١٤٥ ، طبقات السبكى ٥ ص ٢١٢ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠٣

(٢) اعيان العصر ورقة ١٤٥ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٢٣

عن الشيخ مجد الدين ابن دقيق العيد وعن والده جلال الدين الدشناوى والشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى ، ودرّس بالفاضلية بالقاهرة نيابةً عن الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ودرّس بالعزية بظاهر قوص والمدرسة النجمية والمدرسة السراجية وافتى وحدّث ، مولده سنة ست واربعين وست ماية وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبع ماية ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : انشدنى شيخنا تاج الدين قال انشدنى الشيخ شمس الدين التونسى :

اصبرْ على حادثةٍ اقبلَتْ   فَهْى سواءٌ والتى وَلَّتِ
وارهِف العزم فليس الظُّبَى   تَفرِى وتَبرِى كالتى كَلَّتِ

قال : فنظمتُ هذه الابيات وانشدتها للشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد فاستحسنها وهى :

ليت يدًا صدّتْ حبيبًا اَتَى   للوصل يشفى غُلّتى غَلّتِ
قضيتُ قِدمًا معه عيشةً   يا ليت فيها مُدّتى مُدّتِ
لولم اَرُضْ نفسى بصبرٍ غدا   ساعةَ صدٍّ جُنّتى جُنّتِ

قال : وانشدنى لنفسه :

الشينُ فى الشيخ من شربٍ غدا كدرًا   فلم تَعِفْه نفوس الغانيات سُدَى
والياء من يأسٍ ان تصبوا اليه وقد   بدَتْ لها لُمةٌ من شيبه وسَدَى
والخاء من خوفِ ان تُقضَى له فترى   ما ابيَضَّ من شَعره فى جيدها مَسَدَا

قال الفاضل كمال الدين : ومما نظمته انا فى ذلك قولى :

الشينُ فى الشيخ من شَينٍ الَمّ به   والياء يأسُ من اللذّات والهِمَمِ
والخاء من خامَرَ الجسمَ الصحيح اذًى   يُقصِى قُواه ويُدنيه من العَدَمِ

ومن شعر الشيخ تاج الدين :

ولولا رجایَ انّ شـملیَ بعد ما تشتَّتَ بالبين المشتّتِ سـيُجمَعُ
لمَا بقيَتْ منّى بقـايا حشاشـةٍ تُحال على طيف الخيـال فتَقنَعُ

ومنه :

عجزتُ عن قصّة الطبيب وعن قصّةِ اخذِ الشراب ان وصَفَه
والحـال ابدَتْ لمن تميّزهـا تعجبًّا سـاءَ مصدرًا وصِفَه

(٥١٤) « الشيخ محمد ابن تمام » [١] محمد بن احمد بن تمام بن كيسـان ابو عبد الله الصـالحى الحنبلى الخيّاط هو الشيـخ البركة اخو الشيخ تقى الدين ابن تمام ، ولد بطريق الحجّ سنة احدى وخمسين وست مابة وسمع سنة ست وخمسين من عمر بن عوّة التاجر وتمـام السُرورى ومن ابن عبد الدايم وعبد الوهّاب ابن محمد ومن والده عن القزوينى . خرّج له الشـيـخ شمس الدين مشـيخةً فى جزء ضخم وسـمع منه خلق كثير واشتهر بالصـلاح والتواضع وطـال عمره وحدّث اكثر من اربعين سـنة وكان يرتزق من خيـاطة الخام وممـا يفتَح عليه ويُطعم ويؤثر وكان مليح الوجه بسّاما ليّن الكلمة امّارا بالمعروف له وقع فى لقلوب ومحبّـة فى الصدور ، نشأ فى تصوّن وعفاف وتفقّه قليلا وصحب الاخيار كالشيـخ شمس الدين ابن الكمال ورافق الامام شمس الدين ابن مسلّم والشيـخ على بن نفيس وكان الامير سيف الدين تنكز يكرمه ويزوره ويذهب هو اليه ويشفع عنده ‹و› مُتّع بحواسّه وابطأ شيبه ، قال الشيـخ شمس الدين : روى لنا عن المؤتمن بن قُميرة وتوفى فى ثالث عشر ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبع مابة بمنزله وشيّعه خلق عظيم ، وهو اخو الشيخ تقى الدين عبد الله بن تمام الاديب الفاضل وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى ، قلت : وقد اجاز لى ايضا بخطّه فى سنة تسع وعشرين وسبع مابة بدمشق

(١) اعيـان العصر ورقة ١٤٧ ب ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣١١ ، فوات الوفيـات ٢ ص ٢٢٨

(٥١٥) [١] محمد بن احمد بن خالد بن محمد بن ابى بكر الفارقى الشيخ بدر الدين ابن الصدر شمس الدين ، اجاز لى

(٥١٦) [٢] محمد بن احمد بن ابرهيم بن حيدرة

(٥١٧) « ابن المنجا ناظر الجامع » [٣] محمد بن احمد بن المنجّا الشيخ عزّ الدين ابن الشيخ شمس الدين التنوخى الحنبلى ناظر الجامع الأموى بدمشق وابن عمّ قاضى القضاة علاء الدين الحنبلى ، حسن الشكل والعِمّة تامّ القامة ريّض الاخلاق بسّام الثغر فيه رياسة وسكون وكان جمّاعة للكتب اقتنى منها شيئًا كثيرا وكان يميل الى الشافعية ويؤثرهم ويحبّهم ، عُزل من الجامع بعد ما كمّل عمارته وعمارة المأذنة الشرقية وغيرها من اوقاف الجامع من احسن ما يكون وبقى بطّالا مدّة ثم انه تولّى الحسبة بدمشق فباشرها قليلا قريبا من خمسة اشهر ، وتوفى رحمه الله فى عشرين جمدى الاولى سنة ست واربعين وسبع مائة ، وخلف عليه ديونا كثيرة لم تفِ بها التركة

(٥١٨) « ابن الفوية » [٤] محمد بن احمد بن محمد الاسكندرانى الصوفى شمس الدين المعروف بابن الفُوّية ، اجتمعت به غير مرّة بالقاهرة ، وتوفى سنة تسع واربعين وسبع مائة فى طاعون مصر وكان قد نسك آخر عمره ، وانشدنى كثيرا من شعره فمن ذلك قوله :

لِىَ امٌّ مِن اصلح الناس تدعو لِىَ ربَّ السماء سرًّا وجهرا
جعل اللهُ كلّ يابسةٍ يا نورَ عينَىّ بين كفّيك خضرا
فاستُجيب الدعاء فىّ وما رُدّتْ يداها من المواهب صفرا

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣١٥ (٢) قد تقدم ذكره فى نمرة ٥١٢ (٣) اعيان العصر ورقة ١٤٢ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٥٧ (٤) اعيان العصر ورقة ١٤٣ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٦٥

فلذا لا افيقُ ظُهرًا وعصرًا   سَكرةً لا ولا عشاءً وفجرا

وانشدنى ايضا له :

اعجامنا قد اصبحَتْ قلوبُهم   وجدًا يُحِبُّ الخانقاتِ خافِقَه
لا تعجبوا فكلّ كابٍ نابحٌ   ولا يُحِبُّ الكلبُ الّا خانِقَه

وانشدنى له ايضا :

وقالوا الشيخ مجد الدين شيخ الجهالة والبَلادَه [١]
فقلتُ واوحدٌ فى اللياط وفى القيادَه
وزيدوا ان اردتم وشيخ النحس زادَه

كتب المولى جمال الدين محمد بن نباتة الى شمس الدين ابن الفوّية :

وا حربَا مِن سَوالف الخشفِ   والنواعس الوُطفِ
كم لك يا خشفُ من فتًى وامِق
لنون صُدغيك يعبد [٢] الخالِق
يا لكما مِن رَشا ومن عاشِق
مِن ذا ومن نون صدغ ذا قل فى   عابد على حرفِ
سكنتَ عندى بيتًا هو القلبُ
وغبتَ عن ناظرى فلا عَتبُ
يفديك يا بدر هايم صبُّ
بمنزل القلب منه تستكنى   لا بمنزل الطرفِ
جادت [٣] جفونى بالادمع الحُمرِ

(١) هكذا نقل الصفدى هذه الابيات ايضا فى اعيان العصر وبهامش الاعيان مكتوب بقلم ثان : ى وزن البيت الاول نظر ولعله وقالوا الشيخ مجد الدين شيخ فى البلاده
(٢) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : لعبد (٣) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : كاجدت

جُودَ ابن فضل الاله بالتبرِ
لله منـه جواد ذا الدهرِ
يُمسك جود الحيا عن الوكفِ وهو جايد الكفِّ
انظرْ لآثار مجدِه العالى
وصُنعه بالعِدَى وبالمالِ
صَنعة نحوٍ بديعة الحالِ
فالمال نحو العُفاة للصرفِ والعداة للحذفِ
ختامْ ذكر العُلَى به مسكُ
وانّ لفظى لفضـله سِلكُ
وَصْفِى وجَدْواه ليس ينفكُّ
فليس يُخلى يداى [1] من عُرفِ او عُلاه من وصفِ
واَغيَدٍ زاره [2] مخالفُه
وعاد بعد الجفا يساعفُه
وقال لمـا مشى يكاتفُه
اصبحَ بعد الجفاء والخُلفِ [3] كالطراز على كتفى

فكتب الجواب اليه عن ذلك :

زُهرٌ ام الزَهرُ يانع القطفِ من كايمِ السجفِ
رياض حُسنٍ قد راضها الدلُّ
من ورد خدٍّ فيه الحيا طلُّ
وآس صُدغٍ (فيه) الحيا ظِلُّ

(١) فى الاعيان : يدى (٢) فى الاصل : راه وكذا ايضا فى الاعيان ابتداءً ثم انها غيرت بخط جديد فصارت : زاره (٣) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : والحلف

كففتُ عن هصر زَهرِها كفّى اذ رعيتُ بالطرفِ
مَن لى ببدرٍ حشاشتى اُفقُه
يزيده حسن وجهِه طَلقُه
لو جال فى سمع عاذلى [1] نُطقُه
لقال [2] فيه بالصوت والحرفِ عاذلى بلا خلفِ
قلتُ [3] وصُدغٌ فى الخدّ قد عقرب
ونمل ذاك العذار فيه دبّ
وحسنه فى طرازه المُذهَب
يا واو صُدغٍ من لينّ العِطفِ هل اتيتَ للعَطف
قال وابدَى ابتسامه دُرّا
اعطيتَ نظم الجمال والنثرا
ونُطقَه فاتّخذتُهم ثغرا
وصُنتُهم [4] فى مواضع الرشفِ لا مواضع الشنفِ
اشرف يا بَنى نُباتة الادب
وقد نَشا فى القريض والُخطَب [5]
فهم ولو لم يضمّهم نسب
بينهم نسبةٌ من الظرفِ والبيان والُلطف
وغادةٍ دون حسنها الوصفُ
يثقلها [6] عند خطوها الردفُ

(١) فى الاصل : عاد لى (٢) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : اقال (٣) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : قلب (٤) فى الاصل : وصفهم (٥) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : وقد تسامى القريض والحطب (٦) كذا فى الاعيان والذى فى الاصل : ينقلها

قالت وامواج ردفهـا تطفو

هذا الثقيل ردفى يعتمد خلفى امشِى ينقطع خلفى

(٥١٩) «ابن جابر» [١] **محمد بن احمد بن على بن جابر الأندلسى الضرير** ابو عبد الله الهوّارى المَرِيّى عرف بابن جابر ، قدم الى دمشق وسمع بها على اشياخ عصره وتوجّه من دمشق الى حلب فى اخريات سنة ثلث واربعين وسبع مایة ، اجتمعت به وسألته عن مولده فقال سنة ثمان وتسعين وست مایة بالمريّة ، وقرأ القرآن والنحو على ابى الحسن على بن محمد بن ابى العيش والفقه لمالك رضى الله عنه على ابى عبد الله محمد بن سـعيد الزِّندى وسمع على ابى عبد الله محمد الزواوى «صحيح البخـارى» غير كامل ، وينظم الشعر جيّدا وانشدنى شيئًا من شعره وكتب الىّ يستجيزنى :

انّ البراعة لفظٌ انت مَعناه وكلّ شىء بديعٍ انت معناهُ
إنشادُ نظمك اشهَى عند سامعه من نظم غيرك لو اسحُق غنّاهُ
تحجَّبَ الشعر عن قوم وقد جهدوا وعندما جئتَه ابدَى مُحيّاه
أتيتَ منه بمثل الروض مبتسمًا فلو تكلّم زهرُ الروض حيّاه
حجرتَ بعد ابن حجرٍ أن يحوز فتًى محاسنَ الشعر الاّ كنتَ ايّاه
وهل خليلٌ اذا غدّت محاسنه الاّ حبيبٌ اذا غدّت مزاياه
اذا المعرّىّ رامَت ذكره بلدٌ قلنا لها الصفدىّ اليومَ أنساه
اعلام كلّ بديع راقَ سامعه اعلام فجرٍ تلقّهنّ كفّاه
ما لذّة السـمع الاّ من فوايده ولا لفضّ ختام العلم الاّ هو
يا مُشبِهَ البحر فيما حاز من دُرَرٍ لكنّ وِردك عذبٌ ان وردناه

(١) Br. Suppl. 2,6 ، غاية النهايه ٢ ص ٦٠

حليتَ اسماعنا بالدُرّ منك وما   كال ذلك الاّ ان روينـاه
تلك الذخاير اولَى ما نسير بهـا   للغرب مُغرِبةً فيما سمعنـاه
كذا الكواكب شرقُ الارض مطلعها   وكلّهـا ابدًا للغرب مَسراه ٣
انّ ابن جابرٍ ان تسـأله معرفةً   محمّد عنـد من نادَى فسمّاه
لمّا عمرتَ مجـال السمع منه بما   لوجالَ فى سمع ملحودٍ لأَحياه
وافاكُمُ مسـتجيزًا والاجازة من   امثالك اليومَ احدى ما سألناه ٦
فالفظ مجيزًا لنـا ما صُغتَ من كلِمٍ   ينـازع الروض مرآه وريّاه
نظمٌ ونثرٌ يهزّ السـامعين له   لو صِيغ للدرّ حلىٌ كان ايـاه
اجازةً شـملَتْ ما قد رويتَ وما   الّفتَ يا نُخبـةً فيمن رأينـاه ٩
فمِثْ لنظم المعـانى فى مواقعهـا   ودُمْ لوارف عزٍّ طابَ مجناه
فكتبت له اجازةً صدّرتها بقولى :
يا فاضـلًا كرُمَتْ فينـا سجاياه   وخصّنـا باللآلى من هداياهُ ١٢
خصصتَنى بقريض شـفَّ جوهره   لمّـا تألّق منـه نورُ معنـاهُ
مِن كلّ بيتٍ مَبـانيه مشـيَّدةٌ   كم من خبـايا معانٍ فى زواياه
اذا أُديرَتْ قوافيـه وقد ثمل الـنديمُ اغنَتْه عن راحٍ تعاطاه ١٥
وغير مسـتنكر من اهل اندلسٍ   لطفٌ اذا هبَّ من روضٍ عرفناه
هُمُ فوارسُ ميدان البـلاغة فى   يوم الفصاحة ان خطّوا وان فاهُو
اِيهِ تفضّلتَ بالنظم البديع فمـا   اعلاه عندِىَ من عِقدٍ واغلاه ١٨
اقسمتُ لو سمعَتْه اذنُ ذى حزنٍ   فى الدهر اَلهَمَه البشرى والهاه
اشرتَ فيـه بأمرٍ ما أُقابله   الّا بطـاعة عبدٍ خافَ مولاه
ولستُ اهلًا لأن تروى فضايح ما   عندى لأنّى من التقصير اخشاه ٢١
وليس الّا الذى ترضاه فاروِ عن الـمملوك ما رُحتَ تهواه وترضاه

(٥٢٠) « بدر الدين ابن بصخان » [١] محمد بن احمد بن بَصخان بفتح الباء الموحدة وسكون الصاد المهملة وبعد الخاء المعجمة الف ونون ابن عين الدولة الامام شيخ القرّاء بدر الدين ابو عبد الله ابن السراج الدمشقى المقرئ النحوى ، ولد سنة ثمان وستين وست مابة وسمع الكثير بعد الثمانين من ابى اسحق اللامتونى والعزّ ابن الفراء والامام عزّ الدين الفاروثى وطايفة ، وعنى بالقراآت سنة تسعين وبعدها فقرأ للحرميّين وابى عمرو علَى رضى الدين ابن دبوقا ولابن عامر علَى جمال الدين الفاضلى ولم يكمل عليه ختمة الجمع ثم كمل على الدمياطى وبرهان الدين الاسكندرانى وتلا لعاصم ختمةً على الخطيب شرف الدين الفزارى ولازمه مدّة وقرأ عليه شرح القصيد لابى شامة ، قال الشيخ شمس الدين : وتردّدنا جميعا الى الشيخ المجد نبحث عليه فى القصيد ، ثم حجّ غير مرّة وانجفل عام سبع مابة الى مصر وجلس فى حانوت تاجرا اقبل على العربية فاحكم كثيرا منها وقدم دمشق بعد ستة اعوام وتصدّى لاقراء القراآت والنحو وقصده الطلبةُ وظهرت فضايله وبهرت معارفه وبعُد صيته ثم انه اقرأ لابى عمرو بادغام الحمير لتركبوها (٨:١٦) وبابه ورآه سايغا فى العربية والتزم اخراجه من القصيد وصمّم على ذلك مع اعترافه بانه لم يقُل به احدٌ وقال انا قد أُذن لى فى الاقراء بما فى القصيد وهذا يخرج منها فقام عليه شيخنا المجد وابن الزملكانى وغيرهما فطلبه قاضى القضاة ابن صَصَرى بحضورهم وراجعوه وباحثوه فلم ينته فمنعه الحاكم من الاقراء بذلك وامره بموافقة الجمهور فتألّم وامتنع من الاقراء جملةً ثم انه استخار الله تعالى فى الاقراء بالجامع وجلس للافادة فازدحم عليه المقرئون واخذوا عنه واقرأ العربية وله ملك يقوم بمصالحه ولم يتناول من الجهات درهما ولا طلب جهةً

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠٩ ، بغية الوعاة ص ٨ ، غاية النهاية ٢ ص ٥٧

مع كمال اهليّته، قال الشيخ شمس الدين : وذهنه متوسط لا بأس به، ثم ولى بلا طلب مشيخةَ التربة الصالحية بعد مجدالدين التونسى بحكم انه اقرأُ مَن بدمشق فى زمانه، قلت : واشتُهر عنه انه لا يأكل الآ اللحم مصلوقةً والحلاوة السكرية لاغير ولم يأكل المشمش عُمرَه، ومن شعره فى المشمش :

قد كسر المشمش قلبى ولم   اَكسِر له منذ اتى قلبا
لسعره الغالى وعُسرى معًا   وأستحى ان اَلقُط الحبّا

وكان يدخل الحمّام وعلى رأسه قبع لباد غليظ فاذا تغسّل رفعه واذا بطّل قلب الماء اعاده فاورثه ذلك ضعفا فى البصر، وكان له قعددٌ فى جلوسه ومشيته لا يتنخم ولا يبصق اذا كان جالسا للاقراء، وتوفى رحمه الله تعالى خامس ذى الحجة سنة ثلث واربعين وسبع مأية بدمشق، وكان حسن البزّة والعمّة منوَّر الشيبة طيّب النغمة جيّد الاداء، انشدنى شمس الدين محمد بن يوسف الخيّاط قال : انشدنى من لفظه لنفسه :

كلّما اخترتَ ان ترى يوسفَ الحُسـ   ـن فخذ فى يمينك المرآةَ
وانظُرًا فى صفايها تبصرَنه   واَعذرًا من لأجلِ ذا الحسن باتا
لايذوق الرقاد شوقًا اليه   قَلِقَ القلب لا يطيق ثباتا

وانشدنى بالسند المذكور له فى مليح دخل الحمّام مع عمّه فلما جُعل السدر على وجهه قلب الماءَ عليه اسودُ كان هناك :

وبروحى ظبىٌ على وجهه السد * رُ وقد اغمض الجفون لذلِكْ
قايلًا عند ذاك حين اتاه   يسكب الماء عليه اسودُ حالِكْ
من تُرى الذى يصبّ اَعَمِّى   قلتُ بل ذا الذى يصبّ كخالِكْ

قلت : قد حقّق الشيخ بدر الدين رحمه الله ما قيل عن شعر النحاة من الثقالة

على انى ما اعتقد ان احدا رضى لنفسه ان ينظم هكذا والذى اظنّه انه تعمّد هذه التراكيب القلقة والّا فما فى طباع احد يعانى النظم هذا التعسّف ولا هذه الركاكة ولكن المعانى جيّدة ، ودخل يوما هو والشيخ نجم الدين القحفازى فى درب العجم وبه ظروف زيت فعثر فى احدها فقال الشيخ نجم الدين تعسنا فى ظرف المكان فقال الشيخ بدر الدين لانك تمشى بلا تمييز فقال ان ذا حالٌ نحسُ ، اجاز لى رحمه الله جميع ما صنّفه ونظمه وسمعه وكتب لى بخطّه سنة ثمان وعشرين وسبع ماية

(٥٢١) « ابن عبد الهادى الحنبلى » [١] محمد بن احمد بن عبد الهادى

ابن عبد الحميد بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة شمس الدين الحنبلى ، مولده سنة خمس وسبع ماية وتوفى فى العشر الاول من جمادى الاولى سنة اربع واربعين وسبع ماية ، سمع القاضى تقى الدين سليمان بن حمزة وابا بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم واحمد بن ابى طالب الحجّار واكثر عن محمد الزرّاد وسعد الدين ابن سعد وعدّة وتفقّه بالقاضى شمس الدين ابن مسلّم وتردّد كثيرا الى العلّامة تقى الدين ابن تيمية واخذ العربية عن ابى العباس الاندرشى وعلّق على التسهيل مجلدتين وتأذّى بذلك ابو العباس الاندرشى واخذ بعض القراآت تفقّها عن ابن بَصخان ، وحفظ كتبا منها ارجوزة الخُوَيّ فى علم الحديث والشاطبية والرائية والمقنع ومختصر ابن الحاجب وعلّق على احاديثه وعمل تراجم الحفّاظ وعمل « كتاب الاحكام » ولم يكمل قيل لى انه فى ثمان مجلدات وله غير ذلك ، وكان اخيرا قد نزل عن وظايفه بالمدارس ليلازم الاشتغال والعمل ولو عُمّر لكان يكون من افراد الزمان ، رأيته يواقف الشيخ جمال الدين المزّى ويردّ عليه فى

(١) اعيان العصر ورقة ١٤٨ ، Br. Suppl, 2,128

اسماء الرجال واجتمعتُ به غير مرّة وكنت اسأله اسولةً ادبيةً واسولةً نحويةً فاجده كانّه كان البارحة يراجعها لاستحضاره ما يتعلق بذلك وكان صافى الذهن جيّد البحث صحيح النظر

(٥٢٢) «موقّع الجزيرة» محمد بن احمد بن عبد السيد هو شرف الدين ابن عماد الدين ابن شرف الدين العَوفى الجزيرى موقّع الجزيرة، شيخ حسن حلو العبارة فصيحها، له نظمٌ ونثر وكتابة حسنة وله على الدولة خدم ومناصحات رتب له السلطان على ذلك راتبا، انحنى كبرا ومشى على عكّازة، سألتُه عن مولده فقال فى تاسع شهر رمضان سنة خمس وستين وست مائة، انشدنى لنفسه كثيرا فمنه قوله:

بكَتْ دُررًا بكيتُ لها عقيقًا   فصار قلايدًا فوق الصدورِ
فلم أَرَ مثل ادمعنا عقودًا   نُقِلنَ من البحور الى النحورِ

ومنه وقد سكن بين السورَين بدمشق:

تَبًّا لساكن جانب النهر الذى   فى جلّقٍ فمقامُ ساكنه عنا
ان 'بلتُ يغتسل الذى تحتى به   او بالَ مَن فوقى اغتسلتُ به انا

قلت: من قول القايل فى شَيزَر:

النهر اضحَى كالطبيعة لونُه   من غير ما سَقَمٍ عراه ولا ضَنَى
اخرَى فيشربه الذى تحتى كما   يخرَى الذى فوقى فاشر'به انا

ومنه فى غلّاية:

ما قبّةٌ حمراءُ ان شئتَ ان   تحملها يا سـيّدى تُحمَلِ
الماء فى ظاهرها ساكنٌ   والنـار فى باطنها تُشعَلُ

(٥٢٣) « الشيخ شمس الدين الذهبي »[١] محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز

الشيخ الامام العلّامة الحافظ شمس الدين ابو عبد الله الذهبي ، حافظ لا يُجارَى ، ولافظ لا يُبارَى ، اتقن الحديث ورجاله ، ونظر عِلله واحواله ، وعرف تراجم الناس ، وازال الابهام فى تواريخهم والالباس ، ذهن يتوقّد ذكاؤه ، ويصحّ الى الذهب نِسبتُه وانتماؤه ، جمع الكثير ، ونفع الجمّ الغفير ، واكثر من التصنيف ، ووفر بالاختصار مؤنة التطويل فى التأليف ، وقف الشيخ كمال الدين ابن الزملكانى رحمه الله على تاريخه الكبير المسمّى « بتاريخ الاسلام » جزءًا بعد جزء الى ان انهاه مطالعةً وقال هذا كتاب علم ، اجتمعتُ به واخذت عنه وقرأت عليه كثيرا من تصانيفه ولم اجد عنده جمود المحدثين ولا كودنة النقلة بل هو فقيه النظر له دُربةٌ باقوال الناس ومذاهب الايمة من السلف وارباب المقالات ، واعجبنى منه ما يعانيه فى تصانيفه من انه لايتعدّى حديثا يورده حتى يبيّن ما فيه من ضعف متنٍ او ظلام اسنادٍ او طعنٍ فى رُواته وهذا لم ار غيره يراعى هذه الفايدة فيما يورده ، ومن تصانيفه « تاريخ الاسلام » وقد قرأتُ عليه منه المغازى والسيرة النبوية الى آخر ايام الحسن وجميع الحوادث الى آخر سنة سبع مايةٍ ، و « تاريخ النبلاء » ، و « الدول الاسلامية » ، و « طبقات القرّاء » وسماه « معرفة القرّاء الكبار على الطبقات والاعصار » تناولتُه منه واجازنى روايته وكتبتُ عليه :

عليك بهذه الطبقات فاَصعَدْ اليها بالثنا ان كنتَ راقِى
تَجِدْها سبعةً من بعد عشرٍ كنظم الدرّ فى حُسن آتساقِ

---

(١) Br. Suppl. 2,45

تُجلّى عنك ظلمةَ كلّ جهلٍ به اضحَى مقالك فى وثاقِ

فنور الشمس احسن ما تراه اذا ما لاح فى السبع الطباقِ

و « طبقات الحفاظ » مجلدين ، « ميزان الاعتدال فى الرجال » فى ثلثة اسفار ، « كتاب المشتبه فى الاسماء والانساب » مجلد ، « نبأ الدجّال » مجلد ، « تذهيب التهذيب » اختصار « تهذيب الكمال » للشيخ الحافظ جمال الدين المزّى ، « اختصار كتاب الأطراف » للمزّى ايضا ، « الكاشف » اختصار التذهيب ، « اختصار السنن الكبير » للبيهقى ، « تنقيح احاديث التعليق » لابن الجوزى ، « المستحلَى » اختصار المحلّى ، « المُقتنَى من الكُنَى » ، « المُغنى فى الضعفاء » ، « العِبرَ فى خبر من غَبَر » مجلدان ، « اختصار المستدرك » للحاكم ، « اختصار تاريخ ابن عساكر » فى عشرة اسفار ، « اختصار تاريخ الخطيب » مجلدان ، اختصار تاريخ نيسابور » مجلد ، « الكباير » جزآن ، « تحريم الادبار » جزآن ، « اخبار السُّد » ، « احاديث مختصر ابن الحاجب » ، « توقيف اهل التوفيق على مناقب الصدّيق » ، « نعم السَّمَر فى سيرة عُمَر » ، « التبيان فى مناقب عثمان » ، « فتح المطالب فى اخبار على بن ابى طالب » وقرأته عليه ، « معجم اشياخه » وهم الف وثلث مائة شيخ ، « اختصار كتاب الجهاد » لبهاء الدين ابن عساكر ، « مابعد الموت » مجلد ، « اختصار كتاب القدر » للبيهقى ثلثة اجزاء ، « هالة البدر فى عدد اهل بدر » ، « اختصار تقويم البلدان » لصاحب حماة ، « نفض الجعبة فى اخبار شعبة » ، «قفّ نهارك باخبار ابن المبارك » ، « اخبار ابى مسلم الخراسانى » ، وله فى تراجم الاعيان لكلّ واحد مصنّف قايم الذات مثل الايمة الاربع ومن جرى مجراهم لكنه ادخل الكلّ فى « تاريخ النبلاء » ، اخبرنى من لفظه بمولده قال فى ربيع الآخر سنة ثلث وسبعين وست مائة ، وارتحل وسمع بدمشق وبعلبك وحمص وحماة وحلب

وطرابلس ونابلس والرملة وبُلبَيس والقاهرة والاسكندرية والحجاز والقدس وغيرها ، وتوفى رحمه الله تعالى ليلة الاثنين ثالث ذى القعدة سنة ثمان واربعين وسبع ماية ودفن فى مقابر باب الصغير ، اخبرنى العلّامة قاضى القضاة تقى الدين السبكى الشافعى قال عُدتُه ليلة مات فقلت له كيف تجدك قال فى السياق وكان قد اضرّ رحمه الله تعالى قبل موته باربع سنين او اكثر بماءٍ نزل فى عينيه فكان يتأذّى ويغضب اذا قيل له لو قدحتَ هذا لرجع اليك بصرك ويقول ليس هذا بماء وانما اعرف بنفسى لانّى ما زال بصرى ينقص قليلا قليلا الى ان تكامل عدمه ، وقلت انا ارثيه :

لمّا قضى شيخنا وعالمُنا ومات فى التاريخ والنسب
قلتُ عجيبٌ وحقّ ذا عجبًا كيف تخطّى البِلَى الى الذهبِ

وقلتُ ايضا :

اشمس الدين غِبتَ وكلّ شمس يغيب وزال عنّا ظلّ فضلِكْ
وكم ورّختَ انت وفاةَ شخصٍ وما ورّختَ قطّ وفاةَ مثلِكْ

انشدنى من لفظه لنفسه مضمّنا وهو تخيّلٌ جيّد الى الغاية :

اذا قرأ الحديثَ علىّ شخصٌ واخلَى موضعًا لوفاة مثلى
فما جازَى باحسانٍ لانّى أُريد حياتَه ويريد قتلى

وانشدنى من لفظه لنفسه :

لو انّ سفين على حفظه فى بعض همّى نسىَ الماضى
نفسى وعرسى ثم ضِرسى سَعَوا فى غربتى والشيخ والقاضى

وانشدنى من لفظه لنفسه :

العِلمُ قال الله قال رســوله ان صَحّ والاجماعُ فأجهد فيه
وحذارِ مِن نصب الخلاف جهالةً بين الرســول وبين رأى فقيهِ

وانشدنى ايضا من لفظه لنفسه :

اَفِق ما مُغَنّى بجمع الحُطــام ودرس الكلام ومَينٍ يُصــاغُ
ولازِم تلاوة خير الكلام وجانِبْ اناسًا عن الحقّ زاغوا
ولا تخدعًاعن صحيح الحديث فمــا فى محقّ لرأيٍ مساغُ
وما للتقىّ وللبحث فى علوم الاوايل يومًا فراغُ
بلاغًا من الله فأسمع وعِش قنوعًا فمــا العيش الّا بلاغُ

ولما توفى الشيخ علم الدين البرزالى تولّى الشيـخ شمس الدين تدريس الحديث بالمدرسة النفيسية وامامتها عوضا عنه وكتبتُ له توقيعا بذلك وهو : رُسم بالامر العالى لا زالت اوامره المطاعة تطلع فى آفاق المدارس شمسا ، وتُزيل بمن توليه عن المشكلات لبسا ، ان يرتَّبَ المجلس السامى الشيخى الشمسى فى كذا وكذا عِلمًا بانه علّامة ، وحافظ متى أُطلق هذا الوصف كان عَلَمًا عليه وعلامة ، ومتبحّرٌ اشبه البحر اطّلاعه والدرّ كلامه ، ومترجمٌ رفع لمن ذكره فى تاريخ الاسلام اعلامه ، فالبخارىّ طاب اَرَجُ ثنايه عليه ، ومسلمٌ اول مؤمن بانّ هذا الفنّ انتهى اليه ، وابو داود يحمد آثاره فى ســلوك سَنَن السُنَن ، والترمذىّ يخال انه فداه بنور ناظره من آفات دار الفِتَن ، والنسائى لو نسأ الله فى اجَله لرأى منه عجبا ، وابن ماجة لو عايَن ما جاء به ماج له طربا ، فليباشر ما فُوّض اليه مباشرةً تليق بمحاسنه ، وتدلّ طالبي الصواب على مظانّه واماكنه ، ويبيّن لهم طرق الرواية فالفقه حلّة وعلم الحديث عَلَمُها وطرازها ، والرواية حقيقةٌ ومعرفة الرجال مَجازها ، ويتكلم على الاســانيد ففى بعض الطرق ظلمٌ وظلام ،

ويورد ما عنده من الجرح والتعديل ان بعض الكلام فيه كِلام ، ويوضح احوال الرُواة الذين سلفوا فليس ذاك بعيب وما لجرح بميّتٍ ايلام ، ويمّ بما اطلع عليه من تدليسهم فما احسن روضةً هو فيها نمّام ، ويسرد تراجم مَن مضى من القرون التى انقضت فكانّها وكانّهم احلام ، ويحرّض على اتّصال السند بالسماع ليكون له من الورق والمداد رصدان ضوء الصبح والاظلام ، ولا يدع لفظةً توهِم اشكالا فالشمس تمحو حندس الاوهام ، حتى يقول الناس ان شُعبة منك شُعبة ، وابا زُرعة لم تترك عنده من الفضل حَبّة ، وابن حزم ترك الحزم وما تنبّه ، وابن عساكر توجّس منك رُعبَه ، وابن الجوزى عدم لُبّه ، واكل الحسدُ قلبَه ، ولا تغفل عن الزام الطلبة بالتكرار على المتون الصحيحة دون السقيمة، فما يستوى الطيّب والخبيث ، وذَكّرهم بقوله عليه السلام مَن حفظ على امّتى اربعين حديثا وان كان الحفظ بمعنى الجمع فالعملُ بظاهر الحديث ، فانت ذو الصفات التى اشتهرَت ، والفضايل التى بهرَت ، والدربة التى اقتدرت على هذا الفنّ ومهرَت ، والفوايد التى ملأت الامصار وظهرَت ، والحجج التى غلبت الخصوم وقهرَت ، لم تضع وقتا من زمانك اما ان تُسمع او تُلقى اوتنتقى، واما ان تجتهد فى نصرة مذهب الشافعى رضى‌الله عنه حتى كانك البيهقى ، واما ان تصنّف ما يتمنّى بقىّ ابن مخلد لو عاش له وبَقِى، وانت ادرَى بشروط الواقف رحمه الله فأرعها ، واتّبع اصلها وفرعها، واَهدِ الدعاء له عقيب كلّ ميعاد، واَشرِكه مع المسلمين فى ذلك فانوارُ الرحمة تلمع على هذا السواد ، واَذكر من تقدّمك فيها بخيرٍ ففضلُه كان مشهورا ، واَسأل له الجنّة من الله ليسرّك يوم القيامة اذا اصبح علمًا منشورا ، والوصايا كثيرة ومثلك لا ينبَّه ، ولا يُقاس بغيره ولا يشبَّه ، وملاك الامور تقوى الله تعالى وقد سلكتَ منها المحجّة ، وملكتَ بها الحجّة ، فلا تُعطّل

منها جيدك الحالى وآروِ ما عندك فيها فسَنَدُك فيها عالى ، والله يمدّك بالاعانة ، ويوفّقك للانابة والابانة ، بمَنّه وكرمه

(٥٢٤) « ابن اللبان الشافعى » [1] محمد بن احمد بن عبد المؤمن الاسعردى الدمشقى الشيخ الامام ابو عبد الله الشـافعى المعروف بابن اللبّان ، سمع بدمشق من ابى حفص عمر بن عبد المنعم ابن القواس ، وانجفل الى مصر وسمع بها من الشيخ شرف الدين الدمياطى ومن عبد الرحمن بن عبد القوى بن عبد الكريم الخثعمى بطُهُرْمُس من الجيزية وحدّث بالديار المصرية، وسمع منه الطلبة وخرّج له شهاب الدين احمد بن أيبك الدمياطى جزءًا من حديثه ، وتفقه وبرع ودرّس بزاوية فى جامع عمرو بن العاص ثم بالشافعى وعقد مجالس الوعظ فى وقت ، مولده تقريبـا فى حدود خمس وثمانين وست مأية ووفاته رحمه الله تعالى فى سنة تسع واربعين وسبع مأية فى طاعون مصر

(٥٢٥) « ابن عدلان الشافعى » [2] محمد بن احمد بن عثمان بن ابرهيم بن عَدلان بن محمود بن لاحق بن داود الـكـنـانى ابو عبدالله المصرى ، سمع من العزّ ابن الصيقل الحرّانى ومن النظام محمد بن الحسين بن الخليلى مشيخةَ عمر بن طبَرزذ تخريج ابن الدُبيثى باجازتهما منه ومن محمد بن ابرهيم بن تَرجَم وسمع من الدمياطى اخيرا واجاز له عبدالله بن عبد الواحد بن علاق وعبد الرحيم بن خطيب المزّة وابو بكر محمد بن احمد بن القسطلانى وغيرهم وحدّث ، وقرأ القرآن على الصفى خليل ابن ابى بكر المراغى وقرأ المفصّل على الشيخ بهاء الدين ابن النحّاس وقرأ الاصول على الشيخ شمس الدين الاصبهانى وقرأ الفقه

---

(١) Br. Suppl. 2,137 (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٣٣ ، طبقات السبكى ٥ ص ٢١٤ ، غاية النهاية ٢ ص ٧٠

على الوجيه البَهنسى وبرع فى الفقه وشرح مختصر المزنى ولم يتمّ، وتوجه رسولا الى صاحب اليمن فى ايام سَلار والجاشنكير وباشَر الوكالة لامير موسى ابن الصالح على ابن الملك المنصور ودرس بعدّة مدارس وافتى وولى نيابة القضاء للشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، ومولده بعد الستين وتوفى رحمه الله تعالى بين العيدَين سنة تسع واربعين وسبعماية فى طاعون مصر ، وكان ممن افتى فى امر السلطان الناصر محمد بن قلاوُن فى نوبة الجاشنكير فلما عاد الناصر من الكرك نقم عليه هذا الحال وبقى مدّة ايام الناصر وهو عنده ممقوت وقرأ له فى وقتٍ القاضى شهاب الدين احمد بن فضل الله قصّةً عليه فقال له قل له الذين كانوا يعرفونك ماتوا ، ثم انه ولى قضاء العسكر ايام الناصر احمد بن محمد ولم يزل عليه الى ان مات

(٥٢٦) «شرف الدين المزى»[١] محمد بن احمد بن ابى بكر بن يوسف الفقيه المقرئ المحدّث شرف الدين المزّى الصوفى، حصّل وقرأ ونسخ وعمل. ثم انه ترك وظايفه بالشام وتحوّل الى مصر وتنزّل بخانقاه سِرياقوس فى سنة سبع وعشرين وسبع ماية وسمع على اشياخ العصر بمصر وسمع بقراءتى كتاب بُشرَى اللبيب بذِكرَى الحبيب بخطّه على مصنّفه الشيخ فتح الدين ابن سيّد الناس اليعمرى سنة ثمان وعشرين وسبع ماية ، ويكتب خطّا جيّدا ويذهب على الكاغد، واخذ عن الشيخ شمس الدين طبقات القرّاء ، ومولده سنة احدى وسبع ماية

(٥٢٧) « الخطيب الشافعى »[٢] محمد بن احمد بن عثمان بن سياوش الامام العالم شمس الدين ابو عبد الله الخلاطى ثم الدمشقى الشافعى المقرئ الصوفى خطيب

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٧٤ (٢) قد تقدم ذكره راجع نمرة ٤٦١

الشام ولد سنة اربع واربعين وست مابة وتوفى فجاءةً رحمه الله تعالى فى ثامن شوال سنة ست وسبع مابة ، قرأ على والده وقرأ الفقه والنحو وطلب الحديث قليلا وكتب الطباق ، روى عن ابن البرهان وابن عبد الدايم والكرمانى وطايفة ، وامّ بالكلاسة بعد والده زمانا ثم ولى خطابة البلد اشهرا

(٥٢٨) « الرقى » [١] **محمد بن احمد بن على** الامام المفتى شيخ القرّاء شمس الدين الرقى ، سمع الحديث ورافق الطلبة ودار على المشايخ وتميّز فى الفقه والقراآت وغير ذلك وتلا بالسبع على الفاروثى وابن مُزهِر وغيرهما واقرأ ودرّس وروى الكثير عن ابن البخارى وطبقته ، مولده تقريبا سنة سبع وستين وست مابة وتوفى رحمه الله فى غرة شهر ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وسبع مابة

(٥٢٩) [٢] **محمد بن احمد الشيخ بدر الدين** ابن الحبال الحنبلى فاضل الحنابلة فى عصره ، توفى رحمه الله تعالى بالديار المصرية فى سلخ شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين وسبع مابة ، سألت العلّامة قاضى القضاة تقى الدين ابا الحسن عليّا السبكى الشافعى فقال : فاضل فقيه كان ينوب للقاضى تقى الدين الحنبلى

(٥٣٠) [٣] **محمد بن احمد بن عبد الرحيم** الموقّت هو الامام شمس الدين ابو عبد الله المزّى موقّت الجامع الأُموى ، قرأ على الامام شمس الدين ابن الاكفانى وكان شمس الدين ابن الاكفانى يثنى على ذهنه ، وكان يحفظ الشاطبية وينقل القراآت وعلى ذهنه عربية ، وبرع فى وضع الاسطرلاب والارباع لم نَرَ احسن من اوضاعه ولا اظرف يُباع اسطرلابه فى حياته بمبلغ مايتى درهم واكثر

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٤١ ، غاية النهاية ٢ ص ٧٥ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٢٩ (٣) Br. Suppl. 2,156

وارباعه تباع بمبلغ خمسين واكثر ولعلّها بعد موته تبلغ ضعف ذلك ، وبرع فى دَهن القسىّ وقول النـاس قوس عمل المزّى يريدون انه دهنه ويباع قوس المزّى زايدا عن غيره ومن ملازمة الشمس للدهن نزل فى عينه ماءٌ ثم انه قدح عينيه ورأى بالواحدة ، وكان اولا يوقّت بالربوة ثم انتقل الى الجامع وكان يعرف اشياء من حيل بنى موسى ويضعهـا ، وله نظم وله رسايل فى « الاسطرلاب » ورسـالة سمّاها « كشف الرَيب فى العمل بالجيب » ، وكان من ابناء الستين فما فوقها وتوفى رحمه الله فى اوايل سنة خمسين وسبع مااية

(٥٣١) « ولى الدين المنفلوطى » [١] **محمد بن احمد بن ابرهيم** هو الامام العالم العلّامة الورع الزاهد العابد ولى الدين ابن جمال الدين ابن زين الدين العثمانى الديباجى المنفلوطى الشافعى

ابن ادريس

(٥٣٢) « الامام الشـافعى رضى الله عنه » [٢] **محمد بن ادريس بن العباس** ابن عثمان بن شـافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصىّ الامام ابو عبد الله الشافعى المكى الفقيه المطلبى نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد سـنة خمسين ومااية بغزّة وقيل باليمن وقيل بعسقلان وغزّة اصحّ وحُمل الى مكة وهو ابن سنتين فنشأ بها واقبل على الادب والعربية والشعر فبرع فى ذلك ، وحُبّب اليه الرمى حتى فاق الاقران وصـار يصيب من العشرة تسعةً ، ثم كتب العلم ، لقى جدُّه شـافع رسولَ الله صلى الله عليه وسلم وهو مترعرعٌ وكان ابوه السايب صاحب راية بنى هاشم يوم بدر فأُسر وفدى نفسه ثم اسلم فقيل له لِمَ لم تسلم قبل ان تفدى نفسك قال ما كنتُ لاحرم المؤمنين

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٠٦ (٢) Br. Suppl. 1,303

طمعًا لهم فيّ ، وروى عن مسلم بن خالد الزَنجي فقيه مكة وداود بن عبد الرحمن العطّار وعبد العزيز بن ابي سلمة الماجِشُون وعمّه محمد بن على بن شافع ومالك ابن انس وعرض عليه الموطّأ حفظًا وعَطّاف بن خالد وسفين بن عُيينة وابرهيم ابن سعد وابرهيم بن ابي يحيي الاسلمى الفقيه واسمعيل بن جعفر وعبد الرحمن ابن ابي بكر المُليكي وعبد العزيز الدراوردى ومحمد بن على الجَنَدى ومحمد بن الحسن الفقيه واسمعيل بن عُلَيّة ومطرّف بن مازن قاضي صنعاء وخلق سواهم ، وكانت امّه ازد يّة ، قال ابن عبدالحكم : لما حملت به امّه رأت كانّ المشترى خرج من فرجها حتى انقضّ بمصر ثم وقع فى كلّ بلد منه شظيّة فتأوّل المعبّرون انه يخرج منها عالمٌ يخصّ علمه اهل مصر ثم يتفرق فى ساير البلدان ، وقال الشافعي : حفظتُ القرآن وانا ابن سبع سنين وقرأت الموطّأ وانا ابن عشر سنين واقمت فى بطون العرب عشرين سنة آخذ اشعارها ولغاتها وحفظت القرآن فما علمت انه مرّ بى حرفٌ الاّ وقد علمت المعنى فيه والمراد ما خلا حرفين احدها دسّاها (٩١ / ١٠) ، وكان يختم القرآن فى رمضان ستين مرّة وكان من احسن الناس قراءة ، روى الزبير بن عبدالواحد الاستراباذى [١] قال : سمعت عباس بن الحسين يقول سمعت بحر بن نصر يقول كنّا اذا اردنا ان نبكي قال بعضنا لبعض قوموا بنا الى هذا الفتى المطّلبي يقرأ القرآن فاذا اتيناه استفتح القرآن حتى يتساقط الناس ويكثر عجيبهم بالبكاء من حسن صوته فاذا رأى ذلك امسك عن القراءة ، ولما حجّ بِشر المَريسى رجع قال لاصحابه رأيتُ شابّا من قريش بمكة ما اخاف على مذهبنا الاّ منه يعني الشافعي ، وقال عبد الله بن احمد بن حنبل : قلت لابي يا ابه ايّ رجل كان الشافعي فاني سمعتُك تكثر الدعاء له فقال يا بنيّ كان الشافعي للدنيا كالشمس وكا لعافية للناس

(١) صوابه : الاسداباذى

فهل رأيتَ لهذين من خلفٍ او منهما عوض ، وقال حرملة: سمعت الشافعى يقول سُمّيتُ ببغداذ ناصر الحديث ، حكى البيهقى عن عبد الله بن احمد قال : قال لى الشافعى انتم اعلم بالاخبار منّا فاذا كان خبر صحيح فاخبرنى به حتى اذهب اليه قال البيهقى انما اراد احاديث العراق اما احاديث الحجاز فالشافعى اعلمُ بها من غيره ، وقال احمد بن حنبل : ما احد مسّ محبرةً ولا قلمًا الاّ وللشافعى فى عنقه مِنّةٌ ، قال ابن مَعين : ليس به بأس ، وقال ابو زُرعة : ما عند الشافعى حديث فيه غلطٌ ، وقال احمد : كان الشافعى اذا تكلّم كأن صوته صنجٌ او جرسٌ من حسن صوته ، وقال الشافعى : تعبَّدْ من قبل ان ترأس فانك ان رأستَ لم تقدر ان تتعبّد ، وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم : ما رأيت الشافعى ناظر احدا الاّ رحمتُه ولو رأيتَ الشافعى يناظرك لظننت انه سبعٌ يأكلك وهو الذى علّم الناس الحجج ، وقال الشافعى : اذا صحّ الحديث فهو مذهبى ، وقال : اذا صح الحديث فاضربوا بقولى الحايط ، وقال الربيع : سمعته يقول اىّ سماء تظلّنى واىّ ارض تقلّنى اذا رويتُ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا فلم اَقل به ، وقال ابو ثور : سمعته يقول كلّ حديث عن النبى صلى الله عليه وسلم فهو قولى • وقال الربيع : كان الشافعى عند مالك وعنده سفين بن عُيينة والزَنجى فاقبل رجلان فقال احدهما انا رجل ابيع القمارىّ وقد ابعتُ هذا قمريًّا وحلفت له بالطلاق انه لا يهدأ من الصياح فلما كان بعد ساعة اتانى وقال قد سكت فردّ علىّ وقد حنثت فقال مالك بانت منك امرأتك فمرّا بالشافعى وقصّا عليه القصة فقال للبايع اردتَ ان لايهدأ ابدًا او ان كلامه اكثر من سكوته فقال بل اردتُ ان كلامه اكثر من سكوته لانى اعلم انه يأكل ويشرب وينام فقال الشافعى ردّ عليك امرأتك فانها حلال وبلغ ذلك مالكا فقال للشافعى من اين لك هذا قال من حديث فاطمة بنت قيس فانها قالت يرسول الله ان معوية

وابا جهم خطبانى فقال لها ان معوية رجلٌ صعلوكٌ وان ابا جهم لا يضع عصاه عن عاتقه وقد كان ابو جهم ينام ويستريح وانما خرج كلامه على الغالب فعجب مالك وقال الزنجى اَفتِ فقد آن لك ان تفتى وهو ابن خمس عشرة سنة ، وقال الشافعى : العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان يعنى الفقه والطبّ ، وكان يتطيّر من الاعور والاحول والاعرج والاحدب والاشقر جدّا وقال : ايّاكم واصحاب العاهات ، وقال: كلّما طالت اللحية تكوسج العقل ، وقال : مَن تعلّم القرآن عظمت قيمته ومَن نظر فى الفقه نبُل قدره ومَن تعلّم اللغة والنحو رقّ طبعه ومن كتب الحديث قويت حجّته ومن تعلّم الحساب جزُل رأيه ومن لم يصُن نفسه لم ينفعه علمه ، وكان يقول : عليك بالزهد فان الزهد على الزاهد احسنُ من الحلى على الناهد، وقال : ما حلفتُ بالله لا صادقا ولا كاذبا ، وقال الحُميدى : قدم الشافعى صنعاء فضُربت له خيمة ومعه عشرة آلاف دينار فجاء قوم فسألوه فما قُلعت الخيمة ومعه منها شيء ، وقال ابن عبد الحكم : كان الشافعى اسخَى الناس بما يجد ، وقال الشافعى : خرجتُ الى اليمن وكان بها والٍ غشوم من قِبَل الرشيد فكنت امنعه من الظلم وآخذ على يده وكان باليمن سبعة من العلويّة (...) [1] ولا امرَ لى معه ولا نهيَ فكتب اليه بحملنا جميعا فحُملنا فضُربت رقاب العلوية ونظر الىّ فوعظته فبكى وقال من انت فقلت المطّلبى فاعجبه كلامى واعطانى خمسين الفا ففرّقتُها فى حُجّابه واصحابه ومن على بابه وقال لى آلزم بابى ومجلسى وكان محمد بن الحسن صاحب ابى حنيفة جيّد المنزلة عنده فجالستُه وعرفت قوله ووقعت منه موقعا فكان اذا قام ناظرتُ اصحابه فقال لى يوما ناظِرنى قلتُ أُجِلّك عن المناظرة قال لا قُل قلت ما تقول فى رجل غصب ساحةً فبَنَى عليها دارا قيمتها الف

(١) لعله سقطت هنا جملة معناها : فكتب الوالى الى الرشيد يقول ان ههنا رجلا من ولد شافع المطّلبى ، راجع معجم الادباء ٦ ص ٣٧١

دينار فجاء صاحبها فاقام البيّنة انها ساحته قال له قيمتها ولا تُقلع قلت ولِمَ قال لقوله عليه السلام لا ضَرَرَ ولا اضرارَ في الدين قلت الغاصب ادخل الضرر على نفسه ثم قال محمد ما تقول في من غصب خيط ابريسم فخاط به بطن نفسه فجاء انسان اقام البيّنة ان هذا الخيط له اَيُنزَع من بطنه قلت لا قال ناقضتَ قولك قلت لا تعجل هذا الضرر اعظمُ واوردتُ عليه لوح السفينة ومسايل من هذا الجنس ، وكان وروده الى بغداذ سنة خمس وتسعين وماية فاقام بها شهرا وخرج الى مصر وكان وصوله اليها سنة تسع وتسعين ولم يزل بها الى ان مات ، وقال الربيع : كنت انا والمُزَني والبُوَيطي عند الشافعي فقال لي انت تموت في الحديد[1] وقال للمزني لو ناظرَ الشيطانَ قطعه وجدّله وقال للبويطي انت تموت في الحديد فدخلت على البويطي ايام المحنة فرايتُه مقيَّدا مغلولا ، وقال الشافعي : خرجتُ الى اليمن في طلب كتب الفراسة حتى كتبتها جميعها ، وقيل انه نظر في التنجيم فجلس يوما وامرأته في الطَلق فقال تلد جاريةً عوراء على فرجها خالٌ اسود تموت الى كذا وكذا فكان الامر كما قال فجعل على نفسه ان لا ينظر في التنجيم ابدا ودفن تلك الكتب ، وقال المزني : قدم علينا الشافعي فاتاه ابن هشام صاحب المغازي فذاكره انساب الرجال فقال له الشافعي بعد ان تذاكرا دع عنك انساب الرجال فانها لا تذهب عنا وعنك وخذ بنا في انساب النساء فلما اخذا فيها بقي ابن هشام ساكتًا وقال ما ناظرتُ احدا على الغلبة وِبوُدّي ان جميع الخلق تعلّموا هذا الكتاب يعني كُتُبه على ان لا يُنسَب اليّ منها شيء قال هذا يوم الاحد ومات يوم الخميس وقيل يوم الجمعة وانصرف الناس من جنازته ليلة الجمعة فرأوا هلال شعبان سنة اربع وماتين رحمه الله ورضي عنه وله ثمان وخمسون

(١) صوابه : الحديث ، راجع حلية الاولياء ٩ ص ١٣٩ وطبقات السبكي ١ ص ٢٧٦ وتاريخ بغداد ١٤ ص ٣٠١

سنة ، وقال ابن ابى حاتم : ثنا الربيع حدّثنى ابو الليث الخفاف وكان معدّلا حدّثنى العزيزى وكان متعبدا قال رأيت ليلة مات الشافعى كانه يقال لى مات النبىّ صلى الله عليه وسلم فى هذه الليلة فاصبحتُ فقيل مات الشافعى رحمه الله ، قال سفين بن وكيع : رأيت فيما يرى النايم كانّ القيامة قد قامت والناس فى امر عظيم اذ بدر لى اخى فقلت ما حالكم قال عُرضنا على ربّنا قلت فما حال ابى قال غفر له وأُمر به الى الجنة قلت فحمد بن ادريس قال حُشر الى الرحمن وفدًا وأُلبس حُلَلَ الكرامة وتُوّج بتاج البهاء ، وقال ابو جعفر محمد بن احمد بن نصر الترمذى : رأيت فى المنام النبىَّ صلى الله عليه وسلم فى مسجده بالمدينة كانى جئتُ اليه وقلت يرسول الله اكتُبُ رأى ابى حنيفة قال لا قلت اكتب رأى مالك قال لا تكتب منه الّا ما وافق حديثى قلت اكتب رأى الشافعى فقال بيده هكذى كانه انتهرنى وقال تقول رأى الشافعى انه ليس برأيٍ ولكنه ردٌّ على من خالف سنّتى ، وقال الشيخ شمس الدين : وقد رُوى عن جماعة عديدة نحو هذه القصة والتى قبلها فى انه غُفر له وساق منها الحافظ ابن عساكر جملةً . وقال الربيع بن سليمان : رأيته فى المنام فقلت يابا عبد الله ما فعل الله بك قال اجلسنى على كرسىّ من ذهب ونثر علىّ اللؤلؤ الرطب . وكان الشافعى رضى الله عنه نحيفا خفيف العارضين يخضب بالحناء ، قال الربيع بن سليمان : كان الشافعى به علّة البواسير ولا يبرح الطست تحته وفيه لبدة محشوّة وما لقى احدٌ من السقم ما لقى ، وقال ابن عبد الحكم : كان لا يستطيع ان يقرب النساء للبواسير التى به ، قال الشيخ شمس الدين : اصابه هذا بآخرة والّا فقد تزوّج وجاءته الاولاد ، ومصنفاته كثيرة منها : « الأمّ » ، و« كتابه فى الفروع » رواه عنه الزعفرانى فى نيف وعشرين جزءا ، قال ابن زُولاق : صنّف بمصر نحومايتى جزء منها : « الامالى الكبير » ثلثون جزءا ، و « الامالى الصغير » اثناعشر جزءا ، و « كتاب السُنن » ثلثون

جزءا ، قال ابن خلّكان [١] وغيره : الشافعى اول من تكلّم فى اصول الفقه ، وقال ابو ثور : من قال انه رأى مثل الشافعى فى علمه وفصاحته ومعرفته وبيانه وتمكّنه فقد كذب ، وقال الربيع : كنا جلوسا فى حلقة الشافعى بعد موته بيسير فوقف علينا اعرابىٌّ وقال اين قمرُ هذه الحلقة وشمسها ؟ قلنا توفى فبكى بكاءً شديدا وقال رحمه الله وغفر له فلقد كان يفتح ببيانه مغلق الحجّة ، ويسدّ على خصمه واضح المحجّة ، ويغسل من العار وجوهًا مسودّة ، ويوسع بالرأى ابوابا منسدّة ثم انصرف ، والشافعى ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لان المطلب عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان الشفاء بنتُ هاشم بن عبد مناف وهى امّ عبد يزيد ، وقال الامام احمد : قد روى ابو هُريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال يبعث الله لهذه الامّة على رأس كلّ مائة سنة مَن يجدّد لها دينها قال احمد فنظرنا فى رأس المائة الاولى فاذا هو عمر بن عبد العزيز ونظرنا فى الثانية فاذا هو الشافعى ، واقوال الشافعى القديمة كلّها مذهب مالك رضى الله عنه وقيل انه قال انما رجعتُ الى اقوالى الجديدة لانى لما دخلت مصر بلغنى ان بالمغرب قلنسوة من قلانس مالكٍ يُستسقى بها الغيث فخفت ان يتمادى الزمان و يُعتقد فيه ما اعتُقد فى المسيح فاظهرتُ خلافه ليعلم الناس انه امام مجتهد يخطئُ ويصيب ، وهذا مقصد صالح رضى الله عنه ، وقال الشافعى : ما رأيت مثل اهل مصر اتخذوا الجهل علمًا يقولون فى مسائل هذه ما قال مالكٌ فيها شيئا ، او كما قال ، وانّما لم يخرّج البخارى ولا مسلم ولا ابو داود ولا الترمذى ولا ارباب السنن المشهورة لانهم وقع لهم ارفع رواية منه ، قال الشيخ شمس الدين فى كتاب مَن تكلّم فيه وهو موثّق : الامام

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٥٦٦

الشافعي ثقة لا عبرة بقول مَن ليّنه فانه تكلّم فيه بهوى ، وقال الخطيب [١] : الامام الشافعي ربّ الفقهاء وتاج العلماء قدم بغداذ مرّتين وحدّث بها وسمّوه ناصر الحديث ، وقال احمد بن حنبل : ما عرفتُ ناسخ الحديث ومنسوخه حتى جالست الشافعي ، وقرأ الاصمعي على الشافعي شعر الهُذيليّين وحسبك بمن يقرأ الاصمعي عليه ، وقال الربيع بن سليمان : خرجنا مع الشافعي من مكة نريد منى فلم ننزل واديا ولم نصعد شعبا الّا وسمعته يقول :

يا راكبًا قِف بالمحَصّب من مِنًى ... واهتِف بقاعد خَيفِها والناهِضِ
سَحَرًا اذا سار [٢] الحجيجُ الى منى ... فيضًا كمُلتطم الفرات الفايضِ
اِن كان رَفضًا حبُّ آل محمدٍ ... فليشهد الثَقَلان انّيَ رافضي

وقال القاضي شمس الدين ابن خلّكان : [٣] نقلتُ من خطّ الحافظ السلفي للشافعي :

انّ الذي رُزق اليسار ولم يُصِبْ ... حمدًا ولا خيرًا لغير موفّقِ
الجَدُّ يُدني كلّ امرٍ شاسعٍ ... والجدّ يفتح كلّ باب مغلق
فاذا سمعتَ بأنّ محرومًا اتى ... ماءً ليشربه فغاضَ فصدِّقِ
واذا سمعتَ بأن مجدودًا حوى ... عُودًا فأثمَرَ في يديه فحقّقِ
لو كان بالحيل الغِنَى لوجدتَني ... بنجوم اقطار السماء تعلّقي
لكنّ مَن رُزِق الحِجَى حُرم الغِنَى ... ضدّان مفترقان ايّ تفرّقِ
ومن الدليل على القضاء وكونه ... بؤسُ اللبيب وطيب عيش الاحمق

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٥٦ (٢) في معجم الادباء ٦ ص ٣٨٧ وطبقات السبكي ١ ص ١٥٨ والنجوم الزاهرة ٢ ص ١٧٧ : فاض (٣) وفيات الاعيان ١ ص ٥٦٦ وراجع ايضا طبقات السبكي ١ ص ١٦١

وقل الشافعى : تزوّجتُ امرأة بمكة من قريش وكنت أمازحها فاقول :

ومن البليّة ان تُحِـــــبَّ ولا يحبّك من تحبّه

فتقول هى :

ويصدّ عنك بوجهه وتُلحّ انت فلا تَغُبّه

ومن المنسوب اليه :

رامَ نفعًا فضرَّ من غير قصدٍ ومن البرّ ما يكون عُقوقا

ومن المنسوب اليه ايضا :

كلّمـا ادّبنى الدهـــــرُ ارانى نقصَ عقلى
واذا ما أزددتُ علمًـا زادنى علمًا بجهلى

وقال المزنى : دخلت على الشافعى فى علّته التى مات فيها فقلت له كيف اصبحتَ فقال اصبحت من الدنيا راحلا ولاخوانى مفارقا ولكأس المنيّة شاربا ولسوء اعمالى ملاقيا وعلى الله واردا فلا ادرى روحى تصير الى الجنة فأُهنّيهـا ام الى النار فأعزّيها ثم انشد :

ولمّـا قَسَى قلبى وضاقت مَذاهبى جعلتُ رجائى نحو عفوك سُلّمـا
تَعـاظمَنى ذنبى فلمّـا قرنتُـه بعفوك ربّى كان عفوك اعظمـا
وما زلت ذا عفوٍ عن الذنب لم تزل تجود وتعفو مِنّةً وتكرُّمـا

وقال المزنى ايضا : سمعته ينشد :

〈 و 〉 ما شئتَ كان وإن لم اَشَا وما شئتُ ان لم تَشـا لم يَكُن [1]
خلقتَ العبـاد على ما اردتَ ففى العلم يجرى الفتى والمُسن

(١) فى الاصل : وما لم اشا ان تشا لم يكن ، وصححناه عن طبقات السبكى ١ ص ١٥٦

على ذا مننتَ وهذا خذلت وهذا اعنت وذا لم تُعِنْ
فمهم شقىٌّ ومنهم سعيد ومنهم قبيح ومنهم حَسَنْ

يقال ان الامام فخرالدين الرازى شرح هذه الابيات فى مجلدة ، ولما مات الشافعى رحمه الله تعالى رثاه خلق كثير واورد الخطيب [١] قول ابن دريد اللغوى قصيدةً يرثيه بها منها :

الم تَرَ آثار ابن ادريسَ بعده دلايله فى المشكلات لوامعُ
مَعالم يفنى الدهرُ وَهى خوالدُ وتخفض الاعلامُ وَهى روافعُ
مناهج فيها للورى متصَّرفٌ موارد فيها للرشاد مشارعُ

منها :

أَبَى الله الاّ رفعه وعلوّه وليس لما يُعليه ذو العرش واضِعُ
توخّى الهُدى واستنقذته يدُ التقى من الزيغ انّ الزيغ للمرء صارعُ
ولاذ بآثار الرسول فحكمه لحكم رسول الله فى الناس تابعُ
وعوَّل فى احكامه وقضايه على ما قضى فى الوحى والحق ناصعُ
فمن يَكُ عِلمُ الشافعىّ امامه فمَربعه فى ساحة العلم واسعُ

قال ابو المظفّر ابن الجوزى : سمعت جدّى ينشد فى مجالس وعظه :

من اراد الهُدَى بقول ابن ادريـــس هداه واين كالشافعىّ
وشفاء العىّ السؤالُ وانّى بامامٍ سواه كشافِ عِىِّ

وقال القاضى شمس الدين ابن خلّكان: [٢] اخبرنى احد المشايخ الفضلاء انه عُمل فى مناقب الشافعى رضى الله عنه ثلثة عشر تصنيفا انتهى ، قلت : وللامام

(١) تاريخ بغداد ٢ص ٧١ وراجع ايضا وفيات الاعيان ١ص ٥٦٧ (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٥٦٧

فخر الدين الرازى مجلد فى « ترجيح مذهب الشافعى على غيره » فيه له مناقب كثيرة ولصاحب الكشّاف مصنف سمّاه « شافى العىّ من كلام الشافعى »

(٥٣٣) « محمد بن ادريس السامرى » محمد بن ادريس بن اياس ابو الوليد السامرى السَرَخسى ، رحل وسمع وتوفى سنة ثلث عشرة وثلث مائة

(٥٣٤) « الحافظ الجرجانى » محمد بن ادريس بن محمد بن ادريس بن سليمان الحافظ ابو بكر الشافعى الجَرجَرانى بجيمين ورائين ، تلميذ محمد بن احمد المفيد ، رحّال جوّال كان موصوفا بالمعرفة والحفظ ، توفى سنة خمس عشرة واربع مائة

(٥٣٥) « مرج الكحل » محمد بن ادريس بن على ابو عبد الله الاندلسى الشاعر المعروف بمرج الكُحل ، قال ابن الابار [1] : شاعر مفلق بديع التوليد ، توفى سنة اربع وثلثين وست مائة ، من نظمه :

مثَلُ الرزق الذى تطلبُه ... مثَلُ الظلّ الذى يمشى مَعَكْ
انت لا تُدركه متبِّعًا ... واذا ولّيتَ عنه تَبِعَكْ

ومن نظمه :

لك الخير يا مولاىَ ما العبد بآمرٍ ... لديه حسامٌ بل لديه يَراعُ
وهل انا الّا مثل حسّانَ شيمةً ... جبانٌ وفى النظم النفيس شجاعُ

(٥٣٦) « ابن ادريس الطائى » [2] محمد بن ادريس الطائى شاعر مجيد ، من شعره :

(١) التكملة نمرة ١٠٠٥ (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٠

ليثٌ اذا ابكى شَبا اسيافِه　　اضحكنَ مَفرق رأس كلّ عنيدِ
وكانّما آراؤه تحت الوغى　　وشَبا القنا اشتُقّت من التأييدِ
واذا دَجَت حربٌ اضاء بوجهه　　صبحًا من التوفيق والتسديدِ

وقال فى الحسين بن طاهر بن الحسين وقد بلغه انه اعتلّ :

ما بُردُ جسمك الّا علّة العدمِ　　ولا اعتلالك الّا علّة الكَرَمِ
بنا ولا بك خَطبُ الدهر انّ نَدَى　　بنانِ كفِّك فينا عصمة الهِمَمِ

احسنُ من هذا قول ابى تمام الطائى :

انّا جهلنا فخلناك اعتللتَ ولا　　والله ما اعتلّ الّا المُلك والادبُ

توفى المذكور [١]

(٥٣٧) « ابن ابى حفصة » [٢] محمد بن ادريس بن سليمان بن يحيى بن ابى حفصة يكنى ابا جعفر ، قال ابن المرزبان : بارد الشعر ضعيف القول انشدنى له على بن هرون عن محمد بن يحيى بن على قصيدةً طويلة مدح بها المتوكل لم اجد فيها بيتا واحدا مما سبيله ان يدوّن

(٥٣٨) « ابن المسبح » محمد بن ادريس بن محمد بن الحسن بن الطيّب ابن طاهر بن مسبّح الجازرى ابو الحسن ابن ابى البقاء من اهل البصرة ، قدم بغداذ سنة اثنتين وسبعين واربع مائة وحدّث بها عن ابى على الحسن بن محمد بن موسى الشامُوخى البصرى وابى الحسن ابرهيم بن طلحة بن غسّان وروى عنه محمد بن عبيدالله الزاغونى ، مولده سنة تسع واربع مائة

(١) سنة وفاته غير مكتوبة فى الاصل (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٨

(٥٣٩) « ابو حاتم الرازى » [١] محمد بن ادريس بن المنذر بن داود ابن مهران الحافظ ابو حاتم الرازى احد الايمة الاعلام ، ولد سنة خمس وتسعين ومماية ، سمع الكثير اول سماعه سنةَ تسع ومائتين (سمع) عبيد الله ابن موسى وابا نُعيم وطبقتهما بالكوفة ومحمد بن عبد الله الانصارى والاصمعى وطبقتهما بالبصرة وعفّان وهَوذة بن خليفة وطبقتهما ببغداذ وابا مُسهِر وابا الجماهر محمد بن عثمان وطبقتهما بدمشق وابا اليمان ويحيى الوُحاظى وطبقتهما بحمص وسعيد بن ابى مريم وطبقته بمصر وخلقًا بالنواحى والثغور وتردّد فى الرحلة زمانا ، وحدّث عنه من شيوخه الصغار جماعةٌ ومن اقرانه ابو زُرعة الرازى وابو زرعة الدمشقى ومن اصحاب السنن ابو داود والنسائى وقيل البخارى ومسلم ولم يصحّ وابن ابى الدنيا وابن صاعد وابو عَوانة وغيرهم ، قال النسائى : ثقة ، وتوفى فى شعبان وله اثنتان وثمانون سنة وكانت وفاته سنة سبع وسبعين ومائتين

(٥٤٠) « فقيه الشيعة » [٢] محمد بن ادريس بن احمد بن ادريس الشيخ ابو عبد الله العِجلى الحِلّى فقيه الشيعة وعالم الرافضة فى عصره ، كان عديم النظير فى الفقه ، صنّف « كتاب الحاوى لتحرير الفتاوى » ولقّبه « كتاب السراير » وهو كتاب مشكور بين الشيعة ، وله « كتاب خلاصة الاستدلال » ، « ومنتخب كتاب البيان » فقه ، « والمناسك » ، وغير ذلك فى الاصول والفروع ، وله تلامذة واصحاب ولم يكن فى وقته مثله ومدحه بعضُ الشعراء بقصيدة فضّله فيها على الشافعى ، توفى سنة سبع وتسعين وخمس مماية

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٧٣ ، مناقب ابن حنبل لابن الجوزى ص ١٢٣ ، طبقات ابن ابى يعلى ص ٢٠٦ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣١ (٢) Br. Suppl. 1,710

(٥٤١) « القللوسى » محمد بن ادريس ابوبكر القَلَلوسى بالقاف المفتوحة وبعدها لامان مفتوحتان وواو ساكنة وبعدها سين مهملة ، اخبرنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : كان المذكور اديبا من اهل المغرب بسَبتة جاز الى الأندلس ، انشدنا له الخطيب ابو عبد الله محمد بن رُشيد السبتى بالقاهرة قال انشدنا لنفسه فى مشروط :

لا تُنكرنّ تشاريطًا بوجنته فانّها أثرُ الالحاظ والفكرِ
فطالما جُرحَت باللحظ وجنته والجرح ليس له بدٌّ من الأثرِ

(٥٤٢) « نجم الدين القمولى » [١] محمد بن ادريس بن محمد نجم الدين القمُولى بالقاف والميم والواو واللام ، كان من الفقهاء الصلحاء ، توفى بقوص فى جمدى الاولى سنة تسع وسبع مائة ، قال الفاضل كمال الدين جعفر الادفوى : نبُل فى الفقه حتى كاد يستحضر الروضة وينقل من شرح مسلم للنووى كثيرا ويكاد يستحضر الوجيز للواحدى فى التفسير وتنبّه فى العربية والاصول والفرايض والجبر والمقابلة ، وكان لا يستغيب اصلا ولا يستغاب بحضرته قايما بالامر بالمعروف والنهى عن المنكر ملازما للعبادة والاشتغال بالعلوم متقلّلا من الدنيا قليل النظير واظنّه لو عاش ملأ الارض علما ، حجّ وزار وعاد فتوفى فى قوص

(٥٤٣) « الغزنوى الفقيه » محمد بن آدم بن عبدالكريم الغزنوى ابو عبدالله الفقيه من اهل دمشق ، قدم بغداذ وروى بها اناشيد عن ابى اسحق ابرهيم بن محمد بن عقيل الشهرزورى الواعظ نزيل دمشق وعن ابى محمد عبد الله بن القسم بن الشهرزورى الموصلى وغيرهما

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٧٧

(٥٤٤) « السلطــان خربندا » ١ محمد بن أرغُون بن ابغا بن هولاكو ابن جنكز خان المغلى القــان غياث‌الدين خُدابندا معناه عبد الله وانما النــاس غيّروه وقالوا خَربندا صاحب العراق واذربيجان وخراســان ، ملك بعد اخيه غازان وكانت دولته ثلث عشرة سنة وكان شابّا مليحا لكنّه كان اعور جوادا لعّابا محبّا للعمارة انشأ مدينةً جديدة باذربيجان وهى مدينة سلطانية ، وحاصر الرحبة سنة اثنتى عشرة سنةً واخذها بالامان فى رمضان وعفا عن اهلها ولم يسفك فيها دمًا وبات بها ليلة الاربعاء الخامس والعشرين من رمضان سنة اثنتى عشرة وسبع مائة فما اصبح وترك لاهل الرحبة اشياء كثيرةً من اثقال مناجيق وغيرها وكان معه يومئذ قَرا سُنقر والأفرم وسليمان بن مُهنّا وكان اهلها قد حلفوا لخربندا فلما ارتحل عنها واستقرّ الامر التمس قاضيها ونايبها وطايفةٌ حلفت له عزلَهم من السلطــان لمكان اليمين لخربندا فعزلَهم وكان مسلما فما زال به الاماميّة الى ان رفضوه وغيّر شعار الخطبة واسقط ذكر الخلفاء من الخطبة سوى علىّ رضى الله عنه وصمّم اهلُ باب الازج على مخالفته فما اعجبه ذلك وتنمّــر ورسم باباحة مالهم ودمهم ، فعُوجل بعد يومين بهيضة مُزعجة داواه الرشيد فيها بمُسهل منظّف فخارت قُواه وتوفى فى رمضان سنة ست عشرة وسبع ماية ودفن بسلطانية فى تربته وهو فى عشر الاربعين ، وفى رحيله عن الرحبة قال علاء الدين الوداعى :

ما فرّ خربندا عن الرحبة الـــــعُظمَى الى اوطانه شوقا
بل خاف من مالــكها انّه يلبسه من ســيفه طوقا

ولما تشيّع السلطان خدابندا المذكور قال جمــال الدين ابرهيم ابن الحسام المقيم بقرية مَجدل سلَم من بلاد صفد يمدحه وسيأتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى :

(١) الدرر الكامنة ٣ص ٣٧٨ ، EI فى ترجمة Olcaitu

أُهدِى الى ملك الملوك دُعائى   واخصُّه بمدائحى وثنائى
واذا الورى والَوا ملوكًا غيره   جهلًا ففيه عقيدتى وولائى
هذا خُدابندا محمّد الذى   ساد الملوك بدولةٍ غرّاءِ
ملكُ البسيطةِ والذى دانت له   اكنافها طوعًا بغير عَناء
اغنَتْك هيبتُك التى أُعطيتَها   عن صارمٍ او صَعدةٍ سَمراءِ
ولقد لبستَ من الشجاعة حلّةً   تُغنيك عن جيشٍ ورفعِ لواءِ
ملأ البسيطة رغبةً ومهابةً   فالناس بين مخافة ورجاءِ
من حوله عصبٌ كآساد الشَرى   لا يرهبون الموت يومَ لقاءِ
واذا ركبتَ سَرَى امامك للعِدَى   رعبٌ يقلقل انفُسَ الاعداءِ
ولقد نشرتَ العدل حتى انّه   قد عمّ فى الاموات والاحياءِ
فليَهنِ دينًا انت تَنصُر ملكه   وطبيبُه الدارى بحسم الداءِ
نبّهتَه بعد الخمول فاصبحَتْ   تعلو بهمّته على الجوزاءِ
وبسطتَ فيه بذكر آل محمّدٍ   فوق المنابر ألسُنَ الخطباءِ
وغَدَتْ دراهمك الشريفة نَقشُها   بأسم النبىّ وسيّد الخلفاءِ
ونقشتَ اسماء الائمّة بعده   أَحسِنْ بذاك النقش والاسماءِ
ولقد حفظتَ عن النبىّ وصيّةً   ورفعتَ قُرباه على القُرباءِ
فأبشِرْ بها يومَ المعاد ذخيرةً   يجزيكها الرحمن خير جزاءِ
يا ابن الاكاسرة الملوك تقدّموا   وورثتَ ملكهمُ وكلَّ علاءِ

(٥٤٥) «الاخبارى» (١) محمد بن ازهر بن عيسى احد الاخباريين المشهورين ، قال محمد بن اسحق النديم : مات سنة تسع وسبعين وماتين وكان قد سمع من ابن الاعرابى وغيره وله من الكتب «كتاب التاريخ» من خيار الكتب

(١) معجم الادباء ٦ ص ٣٩٨

(٥٤٦) « محمد بن اسامة بن زيد » [1] محمد بن أُسامة بن زيد بن حارثة ابن حبّ رسـول الله صلى الله عليه وسـلم ، مدنيٌّ قليل الرواية روى عن ابيه وروى له الترمذى ، توفى فى عشر التسعين للهجرة

ابن اسحق

(٥٤٧) « القاضى ابو الحسن الملحى » محمد بن اسحق بن ابرهيم بن محمد بن سَلم الخزاعى ابو الحسن القـاضى المعروف بالمُلَحى اخو ابى بكر احمد ، حدّث عن عبد الكبير بن محمد بن عبد الله بن حفص بن هشام بن زيد بن انس ابن مالك الانصارى والحسين بن عبد الله بن يزيد الرقّى وسهل بن على بن سهل الدورى واحمد بن يحيى بن خالد الكندى وعبد الله بن احمد بن حنبل واحمد ابن مسروق الطوسى وجماعةٍ ، وروى عنه ابو زرعة احمد بن الحسين الرازى وابو على محمد بن على الاسفراينى وغيرهما

(٥٤٨) « السراج النيسابورى » [2] محمد بن اسحق بن ابرهيم بن عبد الله ابو العباس السّراج النيسابورى مولى ثقيف ، ولد سنة ثمان عشرة ومائتين ورحل فى طلب العلم الى الامصـار بغداذ والكوفة والبصرة والحجـاز وعنى بالحديث وكان من المكثرين صنّف كتبا كثيرة وكان مجاب الدعوة ، قال رأيتُ فى المنام كانى ارقا فى سُلَّم طويل الى السماء فصعدت تسعا وتسعين درجة فعاش تسعا وتسعين سـنة ومات سـنة ثلث عشرة وثلث مائة ، سمع اسحق بن راهويه وخلقـا كثيرا ، وروى عنه البخـارى ومسلم وغيرهما واتّفقوا على صدقه وفضله وثقته

---

(١) طبقـات ابن سـعد ٥ ص ١٨٣ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٥ (٢) تاريخ بغداد ١ص ٢٤٨ ، طبقات السبكى ٢ص ١٢٩

وورعه . قال الشيخ شمس الدين : هو محدّث خراسان واسم ابى جدّه مهران ، قال ختمتُ عن رسـول الله صلى الله عليه وسلم اثنتى عشرة الف ختمة وضحّيتُ عنه اثنتى عشرة الف اضحيّة قال محمد بن احمد الدقاق : رأيت السرّاج يضحّى فى كلّ اسبوع او اسـبوعين اضحيّةً عن رسول الله صـلى الله عليه وسلم ، قال ابو سهل الصعلوكى : كنا نقول السرّاج كالسِراج

(٥٤٩) « الهاشمى » محمد بن اسحق بن الفضل بن عبدالرحمن بن العباس بن ربيعة بن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ، هو شاعر و ابوه شاعر وجدّه شاعر وجدّ ابيه شاعر واخوه عبد الله بن اسحق شاعر وكان هو واخوه فى زمن المهدى وبعده ، ومحمد القايل :

اَعاذِلُ ما على مثلى عِتابُ   وبى عن نُصح عاذلتى اَجْتنابُ
فكفى بعض لومك لى فعندى   وان امسكتُ عن رَدٍ جوابُ

(٥٥٠) « صاحب المغازى » محمد بن اسحق بن يسار المطّلبى المخزومى مولاهم المدنى يقال ابو بكر ويقال ابو عبد الله الاحول احد الاعلام وصاحب المغازى ، رأى انس بن مالك وسعيد بن المسيَّب وحدّث عن ابيه وعمّه موسى ابن يسار وعطاء والاعرج وسعيد بن ابى الهند والقسم بن محمد وفاطمة بنت المُنذِر والمَقبُرى ومحمد بن ابرهيم التيمى وعاصم بن عمر بن قتادة وابن شهاب وعبيد الله بن عبدالله بن عمر ومكحول ويزيد بن ابى حبيب وسليمن بن سُحيم وعمرو بن شعيب ونافع وابى جعفر الباقر وخلق سواهم ، قال العجلى : ابن اسحق ثقة ، وقال ابن مَعين : ثقة لكن ليس بحجّة رواه عباس عن ابن معين

ومرّةً قال : ليس به بأس ومرّة قال : ذاك ضعيف ورُوِىَ عنه انه قال : هو صدوق ، وقال احمد بن حنبل : حسنُ الحديث ، وقال شعبة : هو امير المؤمنين فى الحديث ، قال الشيخ شمس الدين : الذى استقرّ عليه الامرُ انه صالح الحديث وانه فى المغازى اقوى منه فى الاحكام ، توفى سنة اثنتين وخمسين ومائة ، روى عنه الاربعة ومسلم متابعةً ، قال ابن خلّكان [1] : لم يخرّج مسلم عنه الاّ حديثا واحدا فى الرجم لانّ مالك بن انس قال لما بلغه عنه انه قال هاتوا حديث مالك فانا طبيبٌ بعِلَله فقال مالك وما ابن اسحق انما هو دجّال من الدجاجلة نحن اخرجناه من المدينة يشير والله اعلم ان الدجّال لا يدخل المدينة ، حدّث هرون ابن عبد الله الزهرى قال : سمعت ابن ابى خازم قال كان ابن اسحق فى حلقته فاغفى ثم انتبه فقال رايت حمارا اقتيد بحبل حتى أُخرج من المسجد فلم يبرح حتى اتته رسل الوالى فاقتادوه بحبل فاخرجوه من المسجد ، وكان يروى عن فاطمة بنت المنذر بن الزُبير وهى امرأة هشام بن عروة بن الزبير فبلغ ذلك هشاما فانكره وقال اهو كان يدخل على امرأتى ، ومن كتب محمد بن اسحق اخذ عبدُ الملك بن هشام سيرةَ رسول الله صلى الله عليه وسلم «كتاب المبدأ» ، «كتاب الخلفاء» .

(٥٥١) «المسيّبي» [2] محمد بن اسحق المسيّبي ، روى عنه مسلم وابو داود وابو زرعة وغيرهم ، توفى سنة ست وثلثين ومائتين

(٥٥٢) «ابن ابى يعقوب اللؤلؤى» [3] محمد بن اسحق بن حرب ابو عبد الله اللؤلؤى السهمى مولاهم من اهل بلخ يعرف بابن ابى يعقوب ، كان حافظا لعلوم الحديث والادب عارفا بايام الناس . قدم بغداذ وجالس الحفّاظ من اهلها

(١) وفيات الاعيان ١ ص ٦١٢ (٢) تاريخ بغداد ١ ص ٢٣٦ (٣) تاريخ بغداد ١ ص ٢٣٤ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٤

وذاكرهم وحدّث عن مالك بن انس وخارجة بن مُصعَب وبشر بن السرى ويحيى بن اليمان وخالد بن عبدالرحمن المخزومى وغيرهم [1] ، وروى عنه ابو بكر بن ابى الدنيا والفضل بن محمد اليزيدى وابو عبدالله بن ابى الاحوص الثقفى وعبيد الله ابن احمد بن منصور الكسائى الرازى ، قال الخطيب : ولم يكن يوثق فى علمه

(٥٥٣) « ابن رفاعة نقيب الانصار » [2] محمد بن اسحق بن ابرهيم ابن افلح بن رافع ينتهى الى رفاعة الذى شهد العقبة وأُحدا ابو الحسن الانصارى الزُرَقى ، كان نقيب الانصار ببغداذ عارفا بامورهم ومناقبهم وكان ثقة حسن السيرة ، توفى فى بغداذ فى جمدى الآخرة سنة ست وستين وثلث مائة

(٥٥٤) « ابو عبدالله ابن مندة » [3] محمد بن اسحق بن محمد بن مَندة ابو عبد الله الاصفهانى احد الحفّاظ المكثرين والمحدّثين الجوّالين من بيت الحديث والفضل ، صنّف التاريخ والشيوخ قال كتبتُ عن الف شيخ ، قال الحافظ جعفر بن محمد : ما رأيتُ احفظ من ابى عبد الله بن مندة سألتُه كم يكون سماع الشيخ فقال يكون خمسة آلاف صِنّ والصنّ بكسر الصاد السلّة [4] المطبّقة ، قال الشيخ شمس الدين : بقى ابن مندة فى الرحلة نيفا وثلثين سنة واقام بما وراء النهر زمانا وسمع باصبهان وخراسان والعراق والحجاز ومصر والشام وبخارا ، قال ابو عبد الله ابن ابى ذهل : سمعته يقول لايخرّج الصحيح الآمن يترك اويكذب، [5] وكتب عن ابن الاعرابى بمكة الف جزء وعن خَيثمة بطرابلس الف جزء وعن العباس بن الاصمّ بنيسابور الف جزء وعن الهيثم بن كليب ببخارا الف جزء قاله

(١) فى لاصل : وغيره (٢) تاريخ بغداد ١ ص ٢٥٩ (٣) Br, Suppl. 1,281
(٤) فى الاصل : السكة (٥) فى تذكرة الحفاظ ٣ ص ٢٣٧ : يعنى ان شيوخ المتأخرين لا يرتقون الى درجة فيكذب المحدث ان خرج عنهم

عبد الرحمن ولده وقال: سمعت ابى يقول كتبت عن الف وسبع مایة شیخ وكان الحافظ ابونُعيم كثير الحط على ابن مندة لمكان المعتقد واختلافهما فى المذهب [١] قال فى تاريخه [٢] : انه اختلط فى آخر عمره فحدّث عن ‹ ابى › اَسيد وعبدالله ابن اخى ابى زرعة وابن الجارود بعد ان سُمع منه ان له عنهم اجازةً وتخبّط فى اماليه ونسب الى جماعة اقوالا فى المعتقدات لم يُعرَفوا بها نسأل الله الستر والسلامة ، قال الشيخ شمس الدين : لو سمعنا كلام الاقران بعضهم فى بعض لاتّسع الخرق ، قلت : هذا هو الانصاف فقد سمعت انا وغير واحد غير مرّة من الشيخ اثير الدين الطعن البالغ والازراء التامّ على الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد وهو شيء خلاف الاجماع لصورة كانت بينهما ، توفى سنة ست وتسعين وثلث مایة [٣] وسيأتى ذكر [٤]

(٥٥٥) « ابن غرس النعمة » محمد بن اسحق بن محمد بن هلال الصابئ

من ولد غَرس النِعمة صاحب التاريخ ، ولد سنة احدى وثمانين واربع مایة وولى ديوان الزمام للمقتدى وله ترسُّل وكلام فصيح وهو من بيت الرياسة والفضل والكتابة ، كان ثقة وتوفى ببغداذ فى شوال سنة ثلث وستين وخمس مایة ، وسيأتى ذكر حفيده محمد بن اسحق ايضا [٥]

(٥٥٦) « ابوالعنبس » [٦] محمد بن اسحق بن ابرهيم ابن ابى العَنبَس ابو العنبس الصَيمرى احد الادباء الظرفاء ، كان خبيث اللسان هاجَى اكثر شعراء زمانه وله كتبٌ ملاح نادَم المتوكّل وله مع البحترى خبرٌ مشهور ، وقال يهجو ابرهيم بن المدبّر :

(١) راجع بيان موافقة صريح المعقول لابن تيمية (بهامش منهاج السنة) ١ ص ١٦٠ (٢) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٣٠٦ (٣) صوابه : سنة ٣٩٥ (٤) هكذا بياض فى الاصل (٥) راجع نمرة ٥٧٠ (٦) تاريخ بغداد ١ ص ٢٣٨ ، معجم الادباء ٦ ص ٤٠١ ، Br. Suppl 1, 396

اَسُل الذى عطف الموا * كبَ بالاعنّة نحو بابِكْ
واذلّ موقفىَ العزيــــزَ على وقو فٍ فى رِحابِكْ
واَراكَ نفسك مالكاً ما لم يكن لك فى حِسابِكْ
اَن لا يطيل تجرُّعى غُصَصَ المنيّة من حِجابِكْ

وقال :

كم مريضٍ قد عاش من بعد يأسٍ بعد موت الطبيب والعُوّادِ
قد يُصاد القطا فينجو سليمًا ويَحِلّ البلاء بالصَيّاد

قال الخطيب : مات سنة خمس وسبعين وماتين وحُمل الى الكوفة فدُفن بها ، قال محمد بن اسحق النديم فى الفهرست : كان الصيمرى من اهل الفكاهات اصله من الكوفة وكان قاضى الصيمرة وكان مع استعماله للهزل شريفا عارفا بالنجوم وله فيه كتاب يمدحه المنجمون وادخله المتوكّل فى ندمايه وخُصّ به ، وكان يقول قوام الانسان بتسع دالات : دار ودينار ودرهم ودقيق وداتبة ودِبس ودَنّ ودَسَم ودعوة ، وله من الكتب: « تأخير المعرفة » ، « العاشق والمعشوق » ، « الردّ على المنجّمين » ، « الطَبلَبَنب » ، « كرزا بلا » ، «طوال اللِحَى» ، «الردّ على المتطبّبين» ، « عَنقاء مغرب » ، « الراحة ومنافع القيادة » ، « فضايل حلق الرأس » ، « هَندسة العقل » ، « الاحاديث الشاذّة » ، « فضايل الرقّ » [1] ، « الردّ على ميخائيل الصَيدنانى فى الكيمياء » ، « عجايب البحر » ، « مَساوى العوامّ واخبار السفلة الاَغتام » ، « فضل السُلّم على الدرجة » ، « الفاس بن الحايك » ، « الدولتَين فى تفضيل الخلافتَين » ، « تذكية العقل » ، « السحّاقات والبغّائين » ، « الخضخضة [2] فى جَلد عُميرة » ، « اخبار ابى فِرعَون كُندُر بن جَحدر » ، « تفسير الرؤيا » ، « الثُقلاء » ، « نوادر القُوّاد » ، « دعوة العامّة » ،

(١) فى معجم الادباء : الزو (٢) فى الاصل : الحصخصة

« الاخوان والاصدقاء » ، « كُنَى الدوابّ » ، « احكام النجوم » ، « المُدخَل الى صناعة التنجيم » ، « صاحب الزمان » ، « الحلقتين » ، « استغاثة الجَمَل على ربّه » ، « فضل السُرم على الفم » ، ولما انشد البحترى قصيدته للمتوكل وهى :

عن اىّ ثغرٍ تبتسِمْ وباىّ طرف تحتكِمْ

وكان من ابغض الناس انشادًا يتشدّق ويتزاور فى مشيه مرّةً جائيًا ومرّة القهقرى ويهزّ رأسه ومنكبيه ويقول احسنتُ والله ويُقبِل على السامعين ﴿ ويقول ﴾ ما لكم لا تقولون احسنتَ هذا والله لا يُحسن احد يقوله فضجر المتوكل واقبل على الصيمرى وقال اما تسمع ما يقول قال مُرنى فيه بما تحبّ فقال اهجُه على هذه القصيدة فقال :

فى اىّ سَلحٍ ترتطِمْ ولاىّ كَعْبٍ تلتقِمْ
ادخلت رأسك فى الحِرَمْ وعلمت انّك تنهزِمْ
فلقد[1] اَسَلْتَ لوالدَيك من الهِجا سيلَ العَرِمْ

وهى طويلة فلم يزل المتوكل يضحك ويصفّق فغضب البحترى وخرج فامر المتوكل للصيمرى بعشرة آلاف درهم

(٥٥٧) « القمع » محمد بن اسحق بن ابرهيم ابو بكر الورّاق يعرف بالقمع بغداذىٌّ ، روى عنه ابو الحسن احمد بن محمد بن مِقسَم العطّار

(٥٥٨) « ابن المنجم العواد » محمد بن اسحق ابن المنجّم ابو عبد الله المغنّى العوّاد من بيت مشهور بالفضل والآداب ومنادمة الخلفاء ، كان من ندماء

(١) فى الاصل : فقد

عضد الدولة ببغداذ وغيرها ، توفى بشيراز سنة احدى واربعين وثلثماية ولم يخلّف بعد موته من يقاربه فضلا عمن يشاكله

(٥٥٩) « ابن الهيثم الاسكافى » محمد بن اسحق بن الهيثم الاسكافى ابو بكر الاديب ، روى عن ابى بكر محمد بن القسم الانبارى « كتاب الألِفات » من جمعه

(٥٦٠) « الطرسوسى » [1] محمد بن اسحق الطرسوسى ، قال ابن المرزبان : متوكلىّ ماجن خبيث يُكثر القول فى مدح شوّال وذمّ شهر رمضان ، من قوله فى ذلك :

نهارُ الصيام حُلول الشقا وليلُ التراويح ليل البِلَى
تمارَض تحلّ لك الطيّبات وبعض التمارُض كلّ الشفا
وان كان لا بُدَّ من صومه فأكثِر من الصوم بعد العشا
وان كنتَ لا تستحلّ المُدام فعادِ الصيام بخُبزٍ وما
ولا بأسَ بالشرب نصفَ النهار اذا كنت فى ثقة بالخفا
يظنّ بِىَ الصومَ اهلُ الشقا ومِن دون صومى بلوغ السُّهَى

(٥٦١) « الشابشتى » [2] محمد بن اسحق ابو عبد الله الشابُشتى صاحب خزانة كتب العزيز بمصر ، كان من أهل الفضل والادب ، توفى سنة تسع وتسعين وثلث ماية ايام الحاكم وقيل ان اسمه ابو الحسن على بن احمد وقيل ابن محمد وسيأتى ذكره فى موضعه ان شاء الله تعالى والله اعلم ، ومن تصانيفه : « كتاب الديارات » ، « اليُسر بعد العُسر » ، « مراتب الفقهاء » ، « التوقيف والتخويف » ، « مُراسَلات » ، « ديوان شعره » ، « كتاب فى الزهد والوعظ » ، ومن شعره [3]

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٤٣ (٢) معجم الادباء ٦ ص ٤٠٧ وراجع ايضا وفيات الاعيان ١ ص ٤٢٦ ، Br. Suppl. 1,411 (٣) بياض فى الاصل

(٥٦٢) « ابو النضر » [١] **محمد بن اسحق بن اسباط الكندى ابو النضر** المصرى ، اخذ النحو عن الزجّاج وله « كتاب العيون والنُكَت فى النحو » ، و « كتاب التلقين » ، و« كتاب المُوقِظ » ، و « المُغنِى » ، وقال التنوخى فى كتاب النشوار انه كان قيّما بالهندسة وعلوم الاوايل ، ومن شعره :

وكأسٍ من الشمس مخلوقة　　تضمّنَها قَدَحٌ من نهارِ
هواءٌ ولكنّه ساكنٌ　　وماءٌ ولكنه غير جارِ
فهذا النهاية فى الابيضاض　　وهذا النهاية فى الاحمِرارِ
وما كان فى الحُكم ان يوجَدا　　لفرط التَنافى وفرط النِفارِ
ولكن تجاوَرَ سَطحاهما الـ　　ـبسيطان فاجتمعا بالجِوارِ
كأنّ المدير لها باليمين　　اذا طاف للسَقْى او باليسارِ
تدرَّعَ ثوبًا من الياسمين　　له فَردُ كُمٍّ من الجلّنارِ

ومنه :

هاتِ اسقِنى بالكبير وانتخِبِ　　نافيةً للهموم والكُرَبِ
فلو ترانى اذا انتشيتُ وقد　　حرّكتُ كفّى بها من الطَرَبِ
لخِلْتَنى لابسًا مشهَّرةً　　من لازوردٍ يشِفّ من ذَهَبِ

قلت : شعر جيّد

(٥٦٣) « محمد بن اسحق الصاغانى » [٢] محمد بن اسحق بن جعفر وقيل ابن اسحق بن محمد ابو بكر الصاغانى الحافظ نزيل بغداذ ، طوّف وجال واكثر الترحال وبرع فى العِلَل والرجال ، روى عنه مسلم والاربعة ، قال ابن خراش : ثقة مأمون ، توفى سنة سبعين وماتين

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٠٦ ، بغية الوعاة ص ٢١ (٢) تاريخ بغداد ١ ص ٢٤٠

(٥٦٤) « الفقيه ابن راهويه » [1] **محمد بن اسحق بن راهويه الفقيه** ابو الحسن ، سمع اباه وعلى بن حجر واحمد بن حنبل وابن المدينى وروى عنه جماعة ، قتله القرامطة بطريق مكة سنة اربع وتسعين وماتين

(٥٦٥) « امام الايمة ابن خزيمة » [2] **محمد بن اسحق بن خُزيمة** بن المغيرة بن صالح بن بكر امام الايمة الحافظ ابو بكر النيسابورى ، سمع اسحق ابن راهويه ومحمد بن حميد الرازى ومحمد بن ابان المستملى وخلقا كثيرا ، روى عنه البخارى ومسلم فى غير الصحيح وجماعةٌ ، سئل من اين اوتيتَ العلم فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماءُ زمزم لِما شُرب له وانى لما شربتُ ماء زمزم سألتُ الله علما نافعا ، وقيل له لو حلقتَ شعرك فقال لم يثبت عندى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حمّاما ولا حلق شعره وانما يأخذ شعرى جارية لى بالمقراض ، قال ابن سُريج وذكر ابن خزيمة : يستخرج النكت من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمنقاش ، ومصنفاته تزيد علىماية واربعين كتابا سوى المسايل المصنفة اكثر من ماية جزء وله « فقه حديث بريرة » فى ثلثة اجزاء ، استوعب الحاكم اخباره فى تاريخ نيسابور ، توفى سنة احدى عشرة وثلث ماية.

(٥٦٦) « حامض رأسه » **محمد بن اسحق بن زيد** ابو القسم المروزى الاصل البغدادى المعروف بحامض رأسه ، كان ثقة وتوفى سنة تسع وعشرين وثلث ماية

(٥٦٧) « الاستجى الشاعر » [3] **محمد بن اسحق بن مطرّف** ابو عبد الله

(١) تاريخ بغداد ١ ص ٢٤٤ (٢) Br. Suppl. 1,345 (٣) تاريخ علماء الاندلس نمرة ١٣٠٥ ، بغية الوعاة ص ٢١

الإستجى ، سمع الحديث وكان شاعرا عالما باللغة والنحو ، توفى سنة ثلث وستين وثلث ماية

(٥٦٨) « محمد بن اسحق النديم » [١] محمد بن اسحق بن محمد بن اسحق النديم الاخبارى البغداذى ابو الفرج ، كان شيعيّا معتزليّا وله تصانيف منها « الفهرست فى اخبار الادباء » ، و « التشبيهات » ، توفى سنة ثمانين وثلث ماية

(٥٦٩) « الزوزنى البحّاثى » [٢] محمد بن اسحق بن على بن داود القاضى ابو جعفر الزَوزَنى بزائين وواو ساكنة البَحّاثى ، شاعر مفلق له تصانيف عجيبة مفيدة جدّا وهزلا رُزق من الهجاء نظما ونثرا طريقةً لم يُسبَق اليها ، ما ترك احدا من الكبار الّا هجاه ، قل ما وقع بصرى على شخص قطّ الّا تصوّر فى قلبى هجاؤه ، وله ديوان موجود ، وتوفى سنة ثلث وستين واربع ماية ، ومن تصانيفه « شرح ديوان البُحترى » وهو جيّد ، قال يهجو :

ابو طاهر فى اللؤم والشؤم غايةٌ ... بعيدٌ عن الاسلام والعقل والدينِ
على وجهه خالٌ قريب من انفهِ ... كمثل ذبابٍ واقعٍ فوق سِرقِينِ

وقال :

يَنيكون غزلان الحسانِ ولا ارى ... غزالًا من الغزلان حَلَّ بساحتى
فمن يَكُ قد لاقى من النَيك راحةً ... ففى راحتى والريق أُنسِى وراحتى

وقال فى البطّيخ :

وزايرة تاهَتْ علىّ بـبَردها ... ويعجبنى منها خشونةُ جلدِها
ثقيلة مابين الاهاب قصيرة ... وصُفرتُها تبدو بظاهر خدّها

(١) Br. Suppl. 1,226 (٢) معجم الادباء ٦ ص ٤٠٨ ، تتمة اليتيمة ٢ ص ٣٠

وفاح لهـا طِيبٌ يسـيرُ امامهـا فيُحيي لنفس الصبّ ميّتَ وجدِهـا
فقمتُ اليهـا مسرعًا فاْفترعتُهـا وذُقتُ لذيذًا من غسيلة شَهدِهـا

ومن شعر الزوزنى :

يالحيةً قد عُلِّقَت من عارضى لا اَسـتطيع لقُبحهـا تشبيهـا
طالت فلم تفلح ولم تك لحيةٌ لتطول الّا والحمـاقة فيهـا

وقال :

سـألونا عن قِراهُ فاْختصرنا فى الجوابِ
كان فيه كلّ شىء باردًا غير الشرابِ

وقال :

الحمـد لله وشُكرًا على اِنعامه الشـاملِ فى كلّ شَىْ
انّ الذى لاعَبَنى فى الصِـبَى مات ومن قد نِكْتُه بعدُ حَى

وقال :

ليت شعرى اذا خرجتُ من الدنـــيا واصبحتُ سـاكِنَ الاجداثِ
هل يقولنّ اِخوتى بعد موتى رحـم اللهُ ذلك البَحّـاثى

فلمـا مات قال فيه ابو سعد ابن دُوست :

يا ابا جعفر ابن اسـحق انّى خانَنى فيـك نازِل الاحداثِ
مَن هَوَى من منازل العزّ قَسْرًا يك تحت الرِجام فى الاجداثِ
فلك اليومَ من قَوافٍ حسـانٍ سِرنَ فى المدح سيرَها فى المراثى
مـع كُتْبٍ جمعـتَ فى كلّ فنّ حين يَروِيَنَ كلّ باكٍ وراثِ
قايلٌ كلُّهـا بغير لسـانٍ رحـم الله ذلك البـحّـاثى

وسوف يأتى فى ترجمة احمد بن عثمان الخُشنائى ابيات على هذا الروىّ مرثية فى البحّاثى وهى ليعقوب بن احمد ، وقال محمد بن محمود النيسابورى فى سرّ السرور : ان شعر البحّاثى نيّف على عشرين الف بيت ، ومن شعره :

بُليتُ بطفـلٍ قلَّ طـايلُ نفعِه		سوى قُبَلٍ يُزرى بها طول منعِهِ
ويمسحهـا مِن عارضَيه بكمّه		ويغسلهـا عن وجنتيه بدمعهِ
يكاشفنى اِن لاح شـخصى بعينه		ويغتـابنى ان مرّ ذكرى بسمعهِ

ومنه :

من كان يرغب فى البدا * لِ من الورى فانا شريكُه
ما العيش الّا ان تنيـــك وان ينيكك من تنيكُه

ومنه :

يتوب عن الذنوب اخو الخطـايا		وان لذّت له تلك الذنوبُ
وذايِق فقحـة الـتركىّ نيكًا		يُصرّ على الذنوب فلا يتوبُ

(٥٧٠) « ابن الصـابئ » محمد بن اسحق بن ابى الحسن محمد بن ابى نصر اسـحق بن غَرس [١] النِعمة ابى الحسن محمد بن هلال بن المحسّن الصابئ الشيخ الصـالح ، سمع من عبد الله بن منصور الموصـلى ولغرس [٢] النعمة تاريخ تمّم به تاريخ والده ابى الحسين [٣] وكان صاحب ديوان الانشـاء فى ايام القايم بامر الله وابوه ابو الحسين كان اخباريّا اديبا علّامة صابئـا فاسلم وحسُن اسـلامه وهو حفيد ابرهيم بن هلال الصابئ صاحب الترسّل ، توفى صاحب الترجمة سنة تسع عشرة وست ماية

(١) فى الاصل : عز (٢) فى الاصل : ولعز (٣) فى الاصل : ابى الحسن

(٥٧١) « الابرقوهي » محمد بن اسحق بن محمد بن المؤيّدالمحدّث قطب الدين ابو الفضل واسمه ذاكر ايضا الهمذاني الابَرقُوهي ثم المصري ، سمع الكثير وكتب وخرّج لنفسه ثمانيات وروى عنه الدمياطي وغيره ، توفي سنة احدى وخمسين وست ماية

(٥٧٢) « الشيخ صدر الدين القونوي » [١] محمد بن اسحق بن محمد بن يوسف الشيخ الكبير الشهير صدر الدين ابو عبد الله القُونَوي شيخ الاعاربة بقونية ، صحب الشيخ محيي الدين ابن عربي وقرأ كتاب جامع الاصول على الامير العالم شرف الدين يعقوب الهذباني ورواه عنه قرأه عليه الشيخ قطب الدين الشيرازي ، وله تصانيف في السلوك فمن ذلك : « النَفَحات » ، و « تُحفة الشكور » ، و « تجلّيات » ، و « تفسير الفاتحة » في مجلدة ، توفي بقونية سنة اثنتين وسبعين وست ماية واوصى ان يُحمَل تابوته الى دمشق ويدفَن مع شيخه ابن عربي فلم يتهيّأ له ذلك ومات وهو ابن اثنتين وثلثين سنة تقريبا

(٥٧٣) « اليغموري » محمد بن اسحق اليَغْموري صاحب « كتاب الاطّلاع على منادمة الصنّاع » ملكته بخطّه وقد قال في آخره : كتبه مصنّفه في العشر الآخر من ربيع الاول سنة تسع وسبعين وست ماية ، وهو كتاب حسن كثير التورية يشبه كتاب ابن مولاهم المصري في الصنايع ووقفتُ عليه ورأيت فيه لُحينات ظاهرة لكنه ظرّف فيه

(٥٧٤) « ابن صقر » [٢] محمد بن اسحق بن صَقر الحلبي شمس الدين ناظِر اوقاف حلب ، توفي سنة ست وعشرين وسبع ماية ، كان ممدّحا رئيسا ، انشدني من لفظه لنفسه جمال الدين محمد بن نباتة من جملة امداحه فيه :

(١) Br. Suppl. 1,807 ، طبقات السبكي ٥ ص ١٩ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٨١

﴿ يا سايلى عن حَلَبٍ لا تُطِل﴾ [1]   والله لولا شمسها المُجتبَى
لم يلقَ راجِى حلبٍ زُبدةً   ولم يصادف لَبَنًا طيّبا

وانشدنى له فيه وقد اسنّ :

حمى اللهُ شمس المكرمات من الأذَى   ولا نظرت عيناىَ يومَ مغيبهِ
لقد ابقت الايّامُ منه لاهلها   بقيّة صافى المُزن غير مَشُوبهِ
كأن سجاياه اللطيفة قهوةٌ   حَبابُ حُميّاها بياض مَشيبهِ

ابن اسد

(٥٧٥) « المدينى الزاهد » [2] محمد بن اَسَد المدينى الزاهد المعمّر ، كان مجاب الدعوة وهو ممن عاش بعد سماعه تسعين سنة ، توفى سنة ثلث وتسعين وماتين

(٥٧٦) « الكاتب البغدادى » [3] محمد بن اسد بن على ابو الحسن الكاتب البغدادى المقرئ ، قال الخطيب : كتبت عنه وكان صدوقا ، وهو صاحب الخط ، توفى سنة تسع واربع ماية ، وهو شيخ ابن البوّاب الكاتب المشهور وقد سمع ابن اسد ابا بكر احمد بن سَلمان النجّاد وعلى بن محمد بن الزبير الكوفى وجعفر الخالدى وعبد الملك بن الحسن السقطى وجماعةً من هذهِ الطبقة

ابن اسعد

(٥٧٧) « الهمذانى الصالح » محمد بن اسعد بن عبد الرحمن ابو عبد الله الهمذانى الشيخ الصالح الزاهد ، كان من الاولياء الافراد ، اقام بمشهد عُروة

(١) الزيادة عن الدرر الكامنة وفى الاصل بياض   (٢) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٣٢ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٢٦   (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٨٣

فى جامع دمشق منعكفا على العبادة سنين الى ان توفى سادس صفر سنة تسع وستين وست ماية ودفن بسفح قاسيون

(٥٧٨) «كمال الدين القاياتى» [١] محمد بن اسعد بن عبد الكريم ابن سليمن القاياتى الشيخ الامام كمال الدين المصرى، سمع من النجيب عبد اللطيف الحرّانى واخيه العزّ عبد العزيز وابن الحامض وغيرهم ، توفى ثامن عشر جمدى الآخرة سنة ثلثين وسبع ماية ودفن بالقرافة ، اجاز لى رحمه الله تعالى

(٥٧٩) «الشريف الجوانى» [٢] محمد بن اسعد بن على بن مَعمر بن عمر بن على بن الحسين بن احمد بن على بن ابرهيم بن محمد بن الحسن بن محمد الجَوّانى الشريف النسّابة ابو على الشريف ابن ابى البركات العلوى الحسينى العُبيدلى المصرى ، ولى نقابة الاشراف مدّة بمصر وله : «كتاب طبقات الطالبيين» ، و «تاج الانساب ومنهاج الصواب» ، وكان شيعيّا ، توفى سنة ثمان وثمانين وخمس ماية لقبُه رشيد الدين والجَوّانى بالجيم والواو المشددة والنون بعد الالف ويعرف بالمازَندرانى

(٥٨٠) «مجد الدين حَفَدة الواعظ» [٣] محمد بن اسعد بن محمد بن الحسين ابن القسم الفقيه مجد الدين العطّار الطوسى الشافعى ابو منصور المعروف بحَفَدة بالحاء المهملة المفتوحة والفاء المفتوحة والدال المهملة المفتوحة ، كان فقيها فاضلا اصوليّا فصيحا واعظا تفقّه بمرو على ابى بكر محمد بن منصور السمعانى والد الحافظ المشهور ثم انتقل الى مرو الروذ واشتغل على القاضى حسين البغوى وانتقل الى بخارا واشتغل على البرهان عبد العزيز ابن مازة الحنفى ثم عاد الى

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٨٣ (٢) Br. Suppl. 1,626 ، لسان الميزان ٥ ص ٧٤ (٣) وفيات الاعيان ١ ص ٥٩٦

مرو وعقد له مجلس التذكير ثم خرج الى العراق والجزيرة واجتمع الناس عليه للوعظ وسمعوا منه الحديث وكانت مجالس وعظه من احسن المجالس ، توفى سنة احدى وسبعين [1] بتبريز

(٥٨١) • شارح المقامات • [2] **محمد بن اسعد بن محمد** بن نصر الفقيه ابو المظفّر ابن الحكيم البغدادى العراقى الحنفى الواعظ نزيل دمشق ، كان يعظ بها ودرّس بالطرخانية وبالصادرية وبنى له الامير معين الدين أُنُز مدرسته ، وشرح المقامات وذكر انه سمعها من الحريرى ، توفى سنة سبع وستين وخمس ماية ودفن بباب الصغير بدمشق ، ومن شعره :

اَلا هل اَصَبٌّ بالديار متيَّمٌ   بحبّكم بين الانام بلاغْ
له شغلٌ بالحبّ عن كلّ شاغل   وليس له عمّا عَراه فراغْ
تجرّعَ يومَ البَين كأسَ فراقكم   فليس لكأس الصبر فيه مساغْ

ومنه ايضا :

الدهرُ يوضع عامدًا   فيلاً ويرفع قدر نملَهْ
فاذا تنبّـَه للّيـا * م وقام للنُّوام نم لَهْ

(٥٨٢) **محمد بن اسفهسلار بن محمد** ابو على الجرَباذقانى ، قال ابن النجّار : ذكر ابو سعد ابن السمعانى انه كان شابا فاضلا لطيف الطبع حسن الشعر له معرفة تامّة بالادب قال : قدم علينا بغداذ مع العسكر ورأيتُه فى المدرسة النظامية وعلّقت عنه من شعره وكان ينظم على طريقة الابيوردى وكان تلميذه ومن شعره :

(١) يعنى سنة ٥٧١ (٢) الجواهر المضيئة ٢ ص ٣٢ ، شذرات الذهب ٤ ص ٢١٨

اَلا يا صَبا نجدٍ علىّ تنسّمى ويا عَبرتى لا يحبسنّكِ مانِعٌ
فانّ الصبا تنفى هومَ اخى الاَسى وتشفى صباباتِ الفؤاد المدامعُ

ابن اسلم

(٥٨٣) « ابن اسلم الطوسى » [١] **محمد بن اسلم الامام ابو الحسن** الطوسى الكندى احد الابدال الحفّاظ ، صنّف المسند والاربعين وغير ذلك ، قال ابو النضر محمد بن محمد بن يوسف الفقيه : سمعت ابرهيم بن اسمعيل العنبرى يقول كنت بمصر وانا اكتب بالليل كُتُب ابن وهب وذلك لخمس بقين من المحرم سنة اثنتين واربعين ومائتين فهتف بى هاتفٌ يا ابرهيم مات العبد الصالح محمد ابن اسلم قال فتعجبتُ من ذلك وكتبتُه على ظهر كتابى فاذا به قد مات فى تلك الساعة ودفن بجانب اسحق بن راهويه ، كان يكتم تعبّداته فى التطوّع ويقول لو امكننى ان اتطوّع حيث لايرانى ملكاى لفعلتُ ومناقبه كثيرة

(٥٨٤) « الانصارى » **محمد بن اسلم الانصارى** الساعدى ، قال يوم الحرّة :

وان تقتلونا يومَ حرّة واقِمٍ فنحن على الاسلام اوّل من قَتَلْ
ونحن تركناكم ببدرٍ اذلّةً واُبنا باسلابٍ لنا منكمْ نَفَلْ
فان ينجُ منها عايذُ البيت سالمًا فما نالنا منكم وان شقّنا جَلَلْ

ابن اسمعيل

(٥٨٥) « الكوفى السلمى » [٢] **محمد بن اسمعيل الكوفى السلمى** ، وثّقه ابن مَعين ، روى عنه مسلم وابو داود توفى [٣]

(١) حلية الاولياء ٩ ص ٢٣٨ ، تذكرة الحفاظ ٢ ص ١١٣ (٢) لعله محمد ابن أبى اسمعيل ، انظر تهذيب التهذيب ٩ ص ٦٤ (٣) سنة وفاته غير مكتوبة فى الاصل

(٥٨٦) «ابن ابى فديك» [١] محمد بن اسمعيل بن مسلم بن ابى فديك الديلى مولاهم المدنى الحافظ ، قال ابن سعد وحده : ليس بحجّة ، روى له الجماعة اصحاب الحديث الصحيح ، توفى سنة مائتين

(٥٨٧) «المدنى» [٢] محمد بن اسمعيل المدنى قال ابن المرزبان : معتصمىّ كان يصحب غلاما يقال له باذنجانه فقال نُصيب بن وُهيب المدنى يمازحه :

كلفٌ مُغرَمٌ بباذنجانَه   قد ثنى صبوةً اليه عنانَه
كلّ يومٍ له هوًى مستفادٌ   هو منه فى ذلّةٍ واستكانَه
اَوَما فى المشيب والصَلَع الفا * حشِ شغلٌ عن الصِبَى لمجانَه

فاجابه محمد بن اسمعيل :

لا تَلُمْنى فانّ باذنجانه   بذّ بالحسن عندنا اقرانَه
حَسَنُ الشكل ناعم القدّ حلوٌ   يتثنّى تثنِّىَ الخيزرانَه
ان يكن اصلعٌ عَلاه مشيبٌ   فاراه الرشادَ حتى استبانَه
انّ تحت الكَسَى لطرفُ فتىٍّ   ذو اختيارٍ وجُمّةٌ فَينانَه
قدسقاه الهوى بكأس التصابى   فجرى جامحًا يجرّ عنانَه

(٥٨٨) «التبوذكى» [٣] محمد بن اسمعيل التَبُوذكى البصرى الحافظ مولى بنى منقر ، روى عنه البخارى وابو داود وروى مسلم والنسائى وابن ماجة عن رجل عنه وروى ‹ عنه › يحيى بن مَعين والذهلى وابو زرعة وابو حاتم وخلق كثير ، وتوفى بالبصرة سنة ثلث وعشرين ومائتين

(١) طبقات ابن سعد ٥ ص ٣٢٤ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٦١   (٢) معجم الشعراء ص ٤٣٠   (٣) صوابه موسى بن اسمعيل انظر طبقات ابن سعد ٧ : ٢ ص ٥٦ وتهذيب التهذيب ١٠ ص ٣٣٣

(٥٨٩) « ابن ابى سمينة » [١] **محمد بن اسمعيل بن ابى سمينة** ابو عبد الله الهاشمى مولاهم البصرى المحدّث الغازى ، روى عنه ابو داود والبخارى عن رجل عنه وابو زرعة وابو حاتم ، كان من شجعان الناس ، توفى سنة ثلثين وماتين

(٥٩٠) « البخارى » [٢] **محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن المغيرة بن** بَردِزبَه بالباء الموحدة المفتوحة والراء الساكنة والدال المهملة المكسورة والزاى الساكنة والباء الموحدة المفتوحة والهاء الامام العلَم ابو عبد الله الجُعفى مولاهم البخارى صاحب ﴿ صحيح ﴾ البخارى والتصانيف ، ولد فى شوال سنة اربع وتسعين ومائة واول سماعه سنة خمس وماتين وحفظ تصانيف ابن المبارك وحُبّب اليه العلم فى الصغر واعانه عليه الذكاء المفرط ، رحل سنة عشر وماتين بعد ان سمع الكثير ببلده من سادة وقته محمد بن سلام البِيكندى ومحمد بن يوسف البيكندى وعبد الله بن محمد المسندى ومحمد بن غُرير [٣] وهرون بن الاشعث وطايفة ، وسمع ببلخ مكى بن ابرهيم ويحيى بن بشر الزاهد وقتيبة وجماعة وكان مكى احد من حدّثه عن ثقات التابعين ، وسمع بمرو من على بن الحسن بن شقيق وعَبدان ومعاذ بن اسد وصدقة بن الفضل وجماعة ، وسمع بنيسابور من يحيى ابن يحيى وبشر بن الحكم واسحق وعدّة ، وبالرىّ من ابرهيم بن موسى الحافظ وغيره ، وببغداذ من محمد بن عيسى الطباع وسُريج [٤] بن النعمان وعفان ومعوية بن عمرو الازدى وطايفة ، وبالبصرة من ابى عاصم النبيل وبَدَل بن المحبَّر ومحمد بن عبد الله الانصارى وعبد الرحمن بن حمّاد الشُعيثى وعمرو

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٥٩ (٢) Br. Suppl. 1,260 ، تاريخ بغداد ٢ ص ٤ (٣) فى الاصل : عرير (بالعين المهملة) (٤) فى الاصل : وشريج (بالشين المعجمة)

ابن عاصم الكلابی وعبد الله بن رجاء الغُدانی وطبقتهم ، وبالكوفة من عبد الله بن موسى وابی نُعيم وطلق بن غنّـام [١] والحسن بن عطيّة وهما اقدم شيوخه موتًا وخلّاد بن يحيى وخالد بن مَخلد وفروة بن ابی المغراء وقبيصـة وطبقتهم ، وبمكة من ابی عبد الرحمن المقرئ والحُميدی واحمد بن محمد الازرق وجماعة . وبالمدينة من عبد العزيز الاُوَيسی ومطرّف بن عبد الله وابی ثابت محمد بن عبيدالله وطايفة ، وبواسط من عمرو بن عون وغيره ، وبمصر من سـعيد بن ابی مريم وعبد الله ابن صـالح الكاتب وسعيد بن تَليد [٢] وعمرو بن الربيع بن طـارق وطبقتهم ، وبدمشق من ابی مُسهر شـيئًا يسيرا ومن ابی نضر الفراديسی وجمـاعة ، وبقيسارية من محمد بن يوسف الفريابی ، وبعسقلان من آدم بن ابی اياس ، وبحمص من ابی المغيرة وابی اليمان وعلی بن عيّاش واحمد بن خالد الوهبی ويحيى الوحاظی وذكر انه سمع من الف نفس وقد خرّج عنهم مشيخةً وحدّث بهـا قال الشيـخ شمس الدين : ولم نرهـا ، وحدّث بالحجاز والعراق وخراسان وما وراء النهر وكتبوا عنه وما فی وجهه شعرة ، وروى عنه ابو زرعة وابو حاتم قديما وروى عنه من اصحـاب الكتب الترمذی والنسائی على نزاع فی النسائی والاصحّ انه لم يرو عنه شيئاً وروى عنه مسلم فی غير الصحيح وجماعة كبار وآخر من روى عنه الجـامع الصحيح منصورُ بن محمد البزدوی ، وجامِعُه اجلّ كتب الاسـلام فی الحديث وافضلها بعد كتاب الله تعالى وهو اعلى شیء فی وقتنا اسنادا للناس ، قال الشيـخ شمس الدين : ومن ثلثين سنة يفرحون الناس بعلوّ سـنده فكيف اليوم ولو رحل الانسان لسماعه من الف فرسخ لما ضاعت رحلته ، وقال احمد ابن الفضـل البلخی : ذهبت عينا محمد فی صغره فرأت امّه ابرهيم عليه السـلام فی المنام فقـال لها يا هذه قد ردّ الله على ابنك بصره بكثرة بكايك او دعايك

(١) فی الاصل : عنام (٢) فی الاصل : بليد ، والمراد هو سعيد بن عيسى بن تليد

فاصبح وقد ردّ الله عليه بصره ، وعن جبريل بن ميكائيل : سمعت البخارى يقول لما بلغتُ خراسان أُصِبتُ ببصرى فعلّمنى رجل ان احلق رأسى واغلفه بالخطمى ففعلتُ فردّ الله بصرى ، وقال ما وضعتُ فى الصحيح حديثا الاّ اغتسلت قبل ذلك وصلّيت ركعتين ، وقال اخرجتُ فى هذا الكتاب من نحو ست مائة الف حديث وصنّفته فى ست عشرة سنة وجعلته حجّة فيما بينى وبين الله تعالى، وقال الفربرى : سمعته يقول ما استصغرتُ نفسى عند احد الاّ عند ابن المدينى وربما كنت اغرب عليه ، وقال ارجو انى القى الله تعالى ولا يحاسبنى انى اغتبت احدا ، قال الشيخ شمس الدين : يشهد لهذا كلامه رحمه الله تعالى فى التجريح والتضعيف فانه ابلغُ ما يقول فى الرجل المتروك او الساقط فيه نظرٌ او سكتوا عنه ولا يكاد يقول فلان كذّاب ولا فلان يضع الحديث وهذا من شدّة ورعه ، وكان يركب الى الرمى فكان لايُسبَق ولا يكاد سهمه يخطئ الهدف وكان كريما جوادا وحديثه فى امتحان اهل بغداذ له فى قلب المتون والاسانيد مشهور ، وقال محمد بن ابى حاتم : سمعت ابا ذرّ يقول رأيت فى المنام محمد بن حاتم الحلقانى فسألته وانا اعرف انه ميّت عن شيخى هل رأيتَه قال نعم رأيته ثم سألته عن محمد بن اسمعيل البخارى فقال رأيته واشار الى السماء اشارةً كاد يسقط منها لعلوّ ما يشير ، واستسقى الناس بقبره فى سمرقند وسُقُوا ، قال الشيخ شمس الدين : وقد افردت فى مناقبه مصنّفا ، ومات ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين فى بيتٍ وحده وفاح من تراب قبره مثل رائحة المسك ثم علت سوارى بيض فى السماء مستطيلة بحذاء قبره فجعل الناس يختلفون ويتحدّثون واما تراب قبره فانه كان يرفعون عنه حتى ظهر القبر ولم يُقدَر على حفظه بالحرس ، وقال الفضل بن اسمعيل الجرجانى :

صحيح البخاريّ لو انصفوه   لما خُطَّ الّا بماء الذَهَبْ
اسانيد مثل نجوم السماء   امام متونٍ كمثل الشُهُبْ
فيا عالمًا اجمَعَ العالمون   على فضل رُتبتِه فى الرُتَبْ
نفيتَ السقيم من الناقلين   ومَن كان متَّهمًا بالكَذِبْ
واثبتَّ مَن عدّلَتْه الرُواةُ   وصحّت روايتُه فى الكُتُبْ
وابرزتَ من حُسنِ ترتيبه   وتبويبه عجبًا للعَجَبْ

(٥٩١) « ابن ابى العتاهية » [1] محمد بن اسمعيل ابو عبد الله ويلقَّب بعتاهية هو ابن ابى العتاهية ، كان زاهدا عفيفا طاهر اللسان حذا حذو ابيه فى القول فى الزهد ، من شعره :

لربّما غُوفص ذو شِرّة   اصَحَّ ما كان ولم يسقمِ
يا واضِعَ الميّت فى قبره   خاطبك اللحدُ فلم تفهمِ

وقال :

قد افلح الساكتُ الصموتْ   كلامُ راعِى الكلام قوتْ
ما كلّ نُطقٍ له جوابٌ   جوابُ من يكره السكوتْ
يا عجبًا لأمرءٍ ضعيفٍ [2]   مستيقنٍ انّه يموتْ

شعر منحطّ ، توفى سنة اربع واربعين بعد المائتين

---

(٥٩٢) « ابن يسار » [3] محمد بن اسمعيل بن يسار ، قال ابو هفان :
محمد بن اسمعيل بن يسار شاعر وابوه اسمعيل شاعر وجدّه يسار شاعر وابنه عبيد الله بن محمد شاعر وهو القايل :

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٥ ، معجم الشعراء ص ٤٣٢ ، الاغانى ٤ ص ٨٨
(٢) فى الكتب المذكورة : ظلوم (٣) معجم الشعراء ص ٤١٤

راح الشقىُّ على رَبعٍ يُسايله ورُحتُ اسأل عن خمّارة البلدِ
يبكى على طلل الماضين من أَسَدٍ فتكتْ امّك قل لى مَن بنو اسدِ
ومن تميمٌ ومن عُكْلٌ ومن يَمَنٌ ليس الاعاريب عند الله من احدِ

(٥٩٣) « الحكيم القرطبي النحوى » [1] **محمد بن اسمعيل ابو عبد الله** النحوى يعرف بالحكيم من اهل قرطبة ، سمع محمد بن وضّاح ومحمد بن عبد السلام الخُشَنى [2] ومطرّف بن قيس وعبد الله بن مسرّة ومحمد بن عبد الله بن الغاز ، وكان عالما بالنحو والحساب دقيق النظر مُثيرا للمعانى الغامضة لا يتقدمه احد فى ذلك ، وعُمّر الى ان بلغ ثمانين عاما وادّب الحكم المستنصر وتوفى سنة احدى وثلثين وثلث مائة

(٥٩٤) « ابن زنجى الكاتب » [3] **محمد بن اسمعيل بن زنجى ابو عبدالله** الكاتب ، له نباهة وذكرٌ فى ايام المعتضد والى آخر ايام الراضى ، وكان من جلّة الكُتّاب ومشايخهم معروف بجودة الخطّ وله تصانيف منها : « كتاب الكُتّاب والصناعة » ، و « كتاب رسايله » ، وله اخبار حسنة كثيرة ، توفى سنة اربع وعشرين وثلث مائة [4] وكان من الانبار

(٥٩٥) « ابو عبد الله المغربى الزاهد » **محمد بن اسمعيل ابو عبد الله** المغربى الزاهد استاذ ابرهيم الخوّاص وابرهيم بن شيبان وغيرهما ، كان كبير الشأن فى علم المعاملات والمكاشفات ، حجّ على قدميه قال ابن الجوزى فى المرآة : سبعا وسبعين حجّة ، وما كان يأكل مما تصل اليه يد ابن آدم ولم يتسخ له ثوب ولا طال له ظفر ولا شعر ومن كلامه : من ادّعى العبودية وله مراد

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤١٦ ، تاريخ علماء الاندلس نمرة ١٢٣٠ ، بغية الوعاة ص ٢٢
(٢) فى الاصل الحسنى (٣) معجم الادباء ٦ ص ٤١٧ ، تاريخ بغداد ٢ ص ٤٨
(٤) معجم الادباء : سنة ٣٣٤

باقٍ فهو كذّاب ولا تصحّ العبودية الاّ لمن افنى مراداته بالكلية وقام بمراد سيّده ، وانشد

لا تدعُنى الاّ بيا عبدها　　لانّه اشرف اسمائى

توفى سنة تسع وتسعين وماتين

(٥٩٦) « ابن طباطبا » محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طَباطَبا [1] بن اسمعيل ابن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنه العلوى ، قال ابن الجوزى فى المرآة : انما سُمّى جدّه طباطبا لان امّه كانت ترقّصه وتقول كبا كبا يعنى نام ، قلت : وذكر ابن خلّكان [2] وغيره ما معناه ان المذكور كان يلثغ فى القاف فيجعلها طاءً فطلب يوما من غلامه قباءً يلبسه فأتاه بفرجيّة فقال لا انما اردت طبا طبا اى قبا قبا ، سكن المذكور مصر وكان سيّدا فاضلا جوادا ممدّحا له المنزلة والجاه عند السلطان والعامّة ، وبها توفى سنة خمس عشرة وثلث ماية وقبره بالقرافة يُزار ، حدّث عن ابيه وغيره وروى عنه المصريون ، قدم الشام صحبة خمارويه ابن طولون

(٥٩٧) « الصايغ » [3] محمد بن اسمعيل الصايغ القرشى بغداذىٌّ نزل مكة ، روى عنه ابو داود ، قال ابن ابى حاتم : صدوق ، توفى سنة ست وسبعين وماتين

(٥٩٨) « الحسانى الضرير » [4] محمد بن اسمعيل الحسّانى بالحاء المهملة والسين المشددة المهملة الواسطى الضرير ، روى عنه الترمذى وابن ماجة ، قال الدار قطنى : ثقة ، توفى سنة ثمان وخمسين وماتين

(١) فى الاصل : ابن طبا طبا　(٢) وفيات الاعيان ١ ص ٤٩　(٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٦　(٤) تاريخ بغداد ٢ ص ٣٨

(٥٩٩) « ابن ابن علية الاسدى » محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن مقسم الأَسَدى الامام ولد الامام ابن عُلَيّة ، روى عنه النسائى ، توفى سنة سبعين وماتين

(٦٠٠) « ابو اسمعيل الترمذى » [1] محمد بن اسمعيل بن يوسف ابو اسمعيل السلمى الترمذى البغداذى الحافظ ، رحل وجمع وصنّف ، روى عنه الترمذى والنسائى ، قال الخطيب : كان فهما متقنا مشهورا بمذاهب السنّة ، توفى فى رمضان سنة ثمانين وماتين

(٦٠١) « خير النساج » [2] محمد بن اسمعيل هو خير النسّاج يأتى فى حرف الخاء المعجمة ان شاء الله ، توفى سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة

(٦٠٢) « المستملى على ابن خزيمة » محمد بن اسمعيل بن عيسى ابو عبد الله الجُرجانى المستملى على ابن خُزيمة وعلى ابن الشرقى ، توفى سنة اربع وعشرين وثلث مائة

(٦٠٣) « ابن عباد والد المتضد وجدّ المعتمد المغربى » محمد بن اسمعيل ابن عبّاد بن قريش اللخمى الاشبيلى من ذرّية النعمان بن المُنذر ملك الحيرة اصله من العريش اول رمل مصر ، دخل اسمعيل الاندلس ونشأ له ولده ابو القسم فاعتنى بالعلم وبرع فى الفقه وتنقّلت به الاحوال الى ان وصل الى قضاء اشبيلية فى ايام بنى حمود الادريسى فاحسن السياسة مع الرعية وجرت له امور الى ان تملّك فبلغه ان هشام بن الحكم امير المؤمنين بقلعة رَباح فى مسجد فاحضره وبايعه بالخلافة وفوّض اليه وجعل ابن عبّاد نفسه كالوزير بين يديه ، قال ابن

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٤٢ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٤٨

حزم فى نَقط العروس : اخلوقة لم يُسمَع بمثلها ﴿ فانه ظهر رجل ﴾ [١] يقال
له خلف الحَصرى [٢] بعد اثنتين وعشرين سنة من موت المؤيّد بالله هشام بن
٣ الحكم فادّعى انه هشام فبويع وخُطب له على المنابر بالاندلس وسُفكت الدماء
وتصادمت الجيوش واقام نيفا وعشرين سنة ، وقال ايضا : فضيحةٌ لم يقع فى
العالم مثلها اربعة رجال فى مسافة ثلثة ايام فى مثلها كلّهم تسمّى بامير المؤمنين وهم
٦ خلف الحصرى باشبيلية على انه هشام بن الحكم ومحمد بن القسم بن حمود
بالجزيرة ومحمد بن ادريس بن حمود بمالقة وادريس بن على بن حمود بِبُبَشْتَر ،
وقال ايضا فى كتابه الملل والنحل [٣] : أُنذرنا الحفَلَى لحضور دفن المؤيّد هشام
٩ ابن الحكم المستنصر فرأيتُ انا وغيرى نعشا وفيه شخص مكفَّن وقد شاهد
غسله رجلان شيخان جليلان حكمان من حكّام المسلمين من عدول القضاة فى
بيت وخارج البيت ابى رحمه الله وجماعة عظماء البلد ثم صلّينا عليه فى الوف
١٢ من الناس ثم لم يلبث الاّ شهورا نحو التسعة حتى ظهر حيًّا وبويع بالخلافة
ودخلتُ اليه انا وغيرى وجلست بين يديه وبقى كذلك ثلثة اعوام غير شهرين
وايام حتى لقد ادّى ذلك الى توسوُس جماعةٍ لهم عقول فى ظاهر الامر الى ان
١٥ ادّعوا حياته حتى الآن وزاد الامر حتى اظهروا بعد ثلث وعشرين سنة من موته
على الحقيقة انسانًا قالوا هو هذا وسُفكت بذلك الدماء وهُتكت الاستار وأُخليت
الديار وأُثيرت الفِتَن انتهى ، قلت : وقد جرى مثل ذلك فى سنة ثمان وثلثين
١٨ وتسع وثلثين وسبع مائة وما قبلها وبعدها وهو ظهورُ الذى ادّعى انه دمرتاش
ابن جُوبان وجاء الى اولاد دمرتاش ونسايه واهله ووافقوه على ذلك والتفّ
عليه جماعةٌ وصارت له شوكة وخِيف على الشام ومصر منه الى ان كفى الله

(١) الزيادة عن وفيات الاعيان ٢ ص ٣٦ (٢) كذا فى الاصل والصواب: الحصرى
(٣) الملل والنحل ١ ص ٥٦ (طبع مصر ١٣٤٧)

امره وقُتل وكان ظهوره بعد موت دمرتاش بتسع سنين او ما حولها والتبس الحال فى امره على السلطان الملك الناصر حتى نَبش قبره وأُخرجت عظامه من مكانها برّا باب القرافة بقلعة الجبل وكان المذكور قد قُطع رأسه وجُهّز الى الملك بو سعيد وكان يدّعى انه حصل الاتفاق فى امره وهرب من الاعتقال فى سجن القلعة ووصل الى البحر وركب فيه مركبا وتغيّب الى ان ظهر وان الذى قُتل كان غيره وليس لذلك صحّةٌ اصلا بل الذى قُتل وقُطع رأسه بحضور امناء السلطان ومماليكه الخواصّ الذين لا يتجاسرون على وقوع شىء من ذلك ، ثم ان ابن عبّاد بقى كالوزير واستبدّ بالامر ولم يزل ملكا مستقلّا الى ان توفى فى آخر جمدى الاولى سنة ثلث وثلثين واربع مائة ودفن بقصر اشبيلية وقام بالامر بعده ولده المعتضد بالله ابو عمرو عبّاد ، وقيل انما كان اقامة الذى زعم انه هشام فى ايام المعتضد ، ومن شعره :

ويا سَمين حسن المنظرِ يفوق فى المرأى وفى المَخبرِ
كأنّه من فوق اغصانه دراهمٌ فى مُطرَفٍ اخضرِ

ومنه :

يا حبّذا الياسَمين اذ يزهرْ فوق غصونٍ رطيبةٍ نُضَّرْ
قد امتطى للجلال ذِروتها فوق بساطٍ من سُندسٍ اخضَرْ
كأنّه والعيون ترمقه زبرجدٌ فى خِلاله جوهرْ

(٦٠٤) « ابو الحسين الكاتب المغربى » محمد بن اسمعيل بن اسحق ابو الحسين الكاتب ، قال ابن رشيق فى الانموذج : من بيت شعر وكتابة وكان ابوه من جلّة اهل زمانه فى الرياسة والكتابة وعلم الدواوين واسرار الشعر

وكذلك ولده محمد المذكور كان شاعرا حديد الخاطر ذلق اللسان مبرّزا حسن البصر بصناعة الشعر ، واورد له قطعةً منها فى فرس اشقر :

اشــقَرُ كالتبر جلا لونه عن محضه بالسَبك صقّالُهْ
كَساه بارِى الخلق ديباجةً قصّر فيهــا عنه امثــالُهْ
كانّمــا البدر اذا ما بدا غُرَّتُه والشمْس سِربالُهْ
كأنّ فى حُلقومه جُلجلاً حرّكه للسمع تصهــالُهْ
جانِبُـه باءٌ ومن خلفـه جيمٌ ومن قدامه دالُهْ

قلت : يريد انه جيّد وذكرتُ بالثالث قول ابن خفاجة وهو احسن تخيّلا :

واشقَر تُضرِم منه الوغى بشعلة من شُعَل البـاسِ
وتُطلِع الغرّةُ من وجهه حَبابةً تضحك فى الكاسِ

وقول ابن سعيد المغربى :

وعَسجدىّ اللونِ اعددتُه لســاعةٍ تُظلم انوارُهــا
كأنّه فى رَهَجٍ شــمعةٌ مصفرّة غُرّتُه نارُهــا

واورد له ابن رشيق قطعةً قالها فى محمد بن ابى العرب منها .

واثنِى بمــا اوليتَنى من صنيعةٍ ومن منّــةٍ تغدو علىّ وتطرقُ
فكلّ امرءٍ يرجو نَداك موفَّقٌ وكلّ امرءٍ يُثنى عليك مصدَّقُ

واورد له ايضا :

ابَرقٌ سَرَى ام وجهُ ليلى تبلّجا فشقّ بايدى النور اَقمِصَةَ الدجا

منها :

لئن بيّنَتْ بالبَين وجدًا لقلبه أثار جوًى هجرانُهـا متأججا
فما صدّعَتْ الّا حشًا متصدّعًا ولا هيّجتْ الّا فؤادًا مهيّجا

منها :

تُريكَ الشقيق الغضّ منها محاجرًا مكحّلةً منهـا وخدًّا مضرّجا
وتحسِبُ نور الاقحوان اذا بدا وكفّ الحَيا يجلوه ثغرًا مفلّجا
كأنّ دنانيرًا به ودراهمًا نُثِرنَ عليهـا مفردًا ومزوّجا

واورد له فى الموج :

أُنظُرْ الى البحر وامواجه فقد علاهـا زبدٌ متّسِقْ
تخالهـا العينُ اذا اقبلَتْ خيلاً بدت فى حلبةٍ تستبِقْ
خمرٌ ودُهمًا فاذا ما دنَتْ من شاطئ البحر علاها بَلَقْ

قلت : هذا الثالث تخيّلٌ لطيف ولى فى مثل هذا من جملة ابيات :

ولقد نزلنا البحر من طبريّةٍ وقلوبُنـا من شوقهـا تتضرّمُ
وكما علمتَ لكلّ بحرٍ ساحلٌ والموج ينزل فى قَفـاه ويلطُمُ
واللّجّ عبّس وجهَه من موجه غيظًـا وفى حافاته يتبسّمُ

توفى ابو الحسين الكاتب سنة ثمان واربع مائة وقد بلغ السبعين

(٦٠٥) • ابو جعفر الميكالى • [1] محمد بن اسمعيل بن عبد الله بن محمد

ابن ميكال ابو جعفر الميكالى ، كان اديبـا شاعرا لغويّا فقيهـا ، توفى فى صـفر سـنة ثمان وثمانين وثلث مائة ، وكان قد تفقّه على قاضى الحرمين ابى الحسين وعُقد له مجلس املاء ، سمع منه الحاكم ابو عبد الله ابن البيّـع الحافظ ،

ومن شعره [2]

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤١٦ (٢) بياض فى الاصل

(٦٠٦) « الشريف الزيدى الوصى » محمد بن اسمعيل بن على بن الحسين ابن الحسن بن القسم بن محمد الشريف الزيدى الهمذانى المعروف بالوصىّ ، سمع وروى ، قال ابو سعيد الادريسى : يُحكَى عنه انه كان يجازف فى الرواية ، توفى سنة ثلث وتسعين وثلث ماية

(٦٠٧) « ابن ودعة البقّال الشافعى » [1] محمد بن اسمعيل بن عبيدالله ابن ودعة البقّال [2] ابو عبد الله الفقيه الشافعى ، قال ابن النجّار : كان خازنا بالمظفّرية وكان فقيها فاضلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف مليح الكلام فى النظر والجدل ورُتّب مُعيدًا بالنظامية فى ايام شيخنا على بن على الفارقى ثم خرج من بغداذ وتوجّه الى الشام وناظر الفقهاء فى البلاد التى دخلها وظهر كلامه عليهم واستحسنوا كلامه وكان ذكيًّا المعيًا صنّف كتابا مليحا فى اللعب بالبندق وقسّمه على تقسيم كتب الفقه على السنّة التى يعرفها الرُماة فجاء حسنا فى فنّه واظنّه قصد به الامام الناصر ، توفى بدمشق ودفن بها سنة ثمان وثمانين وخمس ماية ، ومات شابّا وبقى والده بعده مدّةً طويلةً حيًّا وكان شيخا صالحا حافظا لكتاب الله

(٦٠٨) « الحيزانى » محمد بن اسمعيل بن حمدان ابو بكر الحِيزانى بالحاء المهملة المكسورة والياء آخر الحروف الساكنة والزاى والنون بعد الالف نزيل بلد الجزيرة ، كان فقيها شافعيّا اديبا شاعرا مدح السلطان صلاح الدين فاجازه بثلث ماية دينار وفرس وخلعة وولى قضاء القدس ثم عاد الى الجزيرة وصار محتسبها ، توفى سنة خمس عشرة وست ماية

(٦٠٩) « ابن ابى صادق المصرى » محمد بن اسمعيل القاضى ابو عبد الله

---

(١) طبقات السبكى ٤ ص ٦٦ (٢) السبكى : القفال

المصرى الكاتب عرف بابن ابى صادق ، ولى ديوان قوص وتوفى بالعسكر ظاهر دمياط

(٦١٠) « المتيجى الخطيب » [١] محمد بن اسمعيل بن محمد ابو عبد الله الحضرمى المغربى المَتِّيجى ومَتِّيشة بناحية بجاية وهى بفتح الميم وتاء ثالث الحروف مشددة وسكون اليـاء آخر الحروف وشـين بين الجيم والشين المعجمة ، دخل الاندلس وسكن مُرسية وولى خطابتها ، كان مكثرا عن ابن بشكوال وابى بكر ابن خيرة ، وكان مليح الخط والضبط مشاركا فى علم الحديث فاضلا زاهدا شاعرا ، كتب علما كثيرا ، وتوفى سنة خمس وعشرين وست مائة

(٦١١) « الحافظ ابن خلفون » [٢] محمد بن اسمعيل بن محمد بن خَلَفُون الحافظ ابو بكر الازدى الاندلسى نزيل اشبيلية ، كان بصيرا بصناعة الحديث حافظا للرجال متقنا ، وله كتاب سمّاه « المنتَقى فى رجال الحديث » فى خمسة اسفار ، وله « المُفهِم فى شيوخ البخارى ومسلم » ، و « كتاب فى علوم الحديث » ، وغير ذلك ، ولى قضـاء بعض النواحى وكان مشكورا ، توفى سـنة ست وثلثين وست مائة

(٦١٢) « ضياء الدين الصويّتى كاتب الجيش » محمد بن اسمعيل بن عبد الجبّار ابن ابى الحجاج شِـبل بن على القاضى الرئيس ضياء الدين ابو الحسين ابن القاضى ابى الطاهر الجذامى الصُوَيتى بالصاد المهملة تصغير صوت المقدسى المصرى ، كان اديبـا كاتبا ، ولد سـنة اربع وسبعين وعنى بالحديث وخرّج لجماعة وكتب ، وهو من بيت رياسة ، حدّث عنه الدمياطى والعماد البـالسى فى جماعة ، طمنه

---

(١) التكملة نمرة ٢١٣٦ (٢) التكملة نمرة ١٠١٣ ، تذكرة الحفاظ ٤ ص ١٩٢

الفرنج بالمنصورة وحُمل الى القاهرة وتوفى بسَمَنُّود سنة سبع واربعين وست مائة ، وكان صاحب ديوان الجيش للملك الصالح

(٦١٣) « خطيب مردا ابو عبد الله » **محمد بن اسمعيل بن احمد** بن ابى الفتح الفقيه ابو عبد الله المقدسى النابلسى خطيب مَردا ، ولد سنة ست وستين وكان اسنّ من الشيخ الضياء ، قدم دمشق فى صباه وتفقّه على مذهب احمد بن حنبل وحفظ القرآن وسمع من يحيي الثقفى ورحل الى مصر وسمع من البُوصيرى وحدّث بكتب كبار كمسلم والسيرة لابن اسحق والمسند لابى يعلى والاجزاء التى لم يحدّث بها احد بعده بدمشق ، روى عنه جماعة ، قال الدمياطى : كان صالحا صحيح السماع

(٦١٤) « مجد الدين ابن عساكر » **محمد بن اسمعيل بن عثمان** بن المظفّر ابن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشيخ مجد الدين ابو عبد الله ابن عساكر الدمشقى الشافعى ، ولد فى حدود سنة سبع وثمانين وسمع من الخشوعى والقسم ابن عساكر وعبد اللطيف بن ابى سعد وحنبل وابن طبرزذ والكندى وجماعة ، وروى عنه ابن الخبّاز والشيخ عبد الرحيم القرامزى وابن العطّار ونَعمون الحرّانى ، وهو آخر من روى كتاب التجريد لابن الفحّام عاليًا ، توفى سنة تسع وستين وست مائة

(٦١٥) « ابن الانماطى » **محمد بن اسمعيل بن عبد الله** بن عبد المحسن ابو بكر ابن الحافظ ابى الطاهر ابن الانماطى المصرى ثم الدمشقى نزيل القاهرة ، سمع الكندى وابن البنّاء وابن ملاعب وابن الحرستانى واجاز له ابن الاخضر والمؤيّد الطوسى وخلق يطول ذكرهم وحدّث بكثير من مروياته وكان سهلا

فى الرواية وانفرد باشياء كثيرة لم يحدّث بها لكون الاصول بدمشق ، قال الشيخ شمس الدين : وسمعت عليه كثيرا بالقاهرة

(٦١٦) « التاريخ » **محمد بن اسمعيل المعروف** بالتاريخ ، قال العماد الكاتب : قريب العصر من اهل مصر ، واورد له من شعره :

لاهٍ بغانيةٍ وراحٍ　　ناهٍ لعاذلةٍ ولاحِ
ما زال يشرب كأسه　　صِرفًا على ضرب الملاحِ
ما بين زمزمة البنو * د وبين وسواس الوشاحِ
حتى مضا مِسكُ الدُجا　　واثار كافور الصباحِ

وقال يمدح ابن التبّان :

لمّا توجّه نحو مصر قادمًا　　والدهر بين يديه من اعوانهِ
نشر السفينُ جناحه فى راحةٍ　　لجناح رحمته و فَيض بنانهِ
فتبارك الرحمن ايّةُ آيةٍ　　بحرٌ يكون البحرُ من ركبانهِ
يا جنّة للقاصدين تزخرفَتْ　　لهمُ وطاب الخلد فى رضوانهِ

(٦١٧) « الصفى الاسود » **محمد بن اسمعيل بن محمود** بن احمد بن حسن بن اسمعيل الحميرى اليمنى ابو عبد الله الصفى الاسود الكاتب الاشرفى ، ولد بالمحلّة سنة تسع وخمسين وخمسماية وكتب بين يدى الصاحب صفى الدين ابن شُكر ، وتوفى بالرقّة سنة اثنتين وعشرين وست ماية ، من شعره :

فَدَيتُه ليس عليه جُناخ　　وان تعدّى طورَ كلّ الملاخ
دمى له حَلّ وعِرضى لمن　　يلوم او يعذل فيه مُباخ
مفقّهُ الالحاظ لكنّها　　لم تُقرَا الّا فى كتاب الجراخ

اورد له القاضى محيى الدين ابن عبد الظاهر قوله :

كرمٌ شَمولىٌّ تضوّع نشره   وندًى طُفيلىٌّ اجاب وما دُعِى

قلت : اورد الشيخ قطب الدين اليونينى فى ذيله على المرآة فى ترجمة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى المعروف بشيخ الشيوخ عن والده زين الدين ملخّصه : كنتُ جالسا بسوق الخوّاصين فوقف علىّ شابٌّ رثّ الثياب ظاهر الاكتياب عليه اثر الفاقة والمرض مايل السمرة الى السواد فناولنى ورقةً فيها ابيات شعر يشكو فيها رقّة حاله فقلتُ له هذا شعرك فقال نعم فرحمته وقلت له انظمْ ابياتًا فى ضياء الدين الشهرزورى لاحملها اليه وخذْ هذا الدينار فمضى واتانى فى اليوم الثانى بالابيات فاوصلتُها اليه فسلّم عليه واعطاه خمسة دنانير ثم لم اره ثم انتقلتُ الى حماة ووليتُ بها نظر الاوقاف بعد مدّة وقدم الرشيد المعروف بالصفوى بعد انصرافه عن خدمة الملك الاشرف فتعصّب له جماعةٌ من الدولة المنصورية فولى وزارة الملك المنصور ورام منى الحضور فامتنعتُ فشكانى للسلطان فقال هذا ليس لك عليه اعتراضٌ فتركنى الرشيدُ واخذ يستميل مودّتى فلم انبسط له وفاءً للزين ابن فريج لان امور الديوان كانت اليه قبل ذلك فما كان الّا ان تغيّر المنصور على الرشيد فعزله واعتقله بجامع القلعة فجهّزتُ اليه ولدى عبد العزيز وعرض عليه المعونة والمساعدة بكلّ ما يليق فشكر واثنى والتمس التلطف فى خلاصه فسعيتُ فى امره وردّ ما كان اخذه من المعلوم على المباشرة ثم حُبس نوّابه وطُلب منهم ارتجاع معاليمهم فقال الرشيد ان هولاء حُبسوا بسببى وانا الذى عوّقتهم عن مكاسبهم وانا اقوم بما يُطلَب منهم فوزن ما طُلب منهم وزُرْتُه وهاديتُه وصادقته وباسطته فقال لى يوما خلوةً والله يا مولانا ما كان طلبى لك للحكم عليك فى عملك بل لاتعرّف اليك اما تعرف ذلك الفقير الاسود الاصيفر الرثّ الحال والهيئة الذى وقف عليك بسوق الخوّاصين واعطاك ورقةً فيها :

يا اجملَ الناس فى خلقٍ واخلاقِ … عليك معتمدى من بعد خَلّاقى
اَسعِدْ مريضًا غريبَ الدار منفردًا … ابكَى اعاديه من ضُرٍّ واملاقِ

فاحسنتَ اليه وامرتَه بمدح ابن الشهرزورى فنظم لك ابياتًا منها :

غرّة الظبيِ الغريرِ … مِن هَواها مَن مُجيرى
فلئن صَدَّ حبيبي … ونَى عنّى سُرُورى
واماتَتْنى الليالى … موتَ ذى سُقمٍ فقيرِ
فحياتى بأخى الجو * دِ (ابن) يحيى الشهرزورى

فاوصلتَه اليه واخذتَ له الجايزة انا والله ذلك الشخص فاستحييتُ منه واطرقتُ فقال يا مولانا من كانت حاجته اليك والى مثلك ما عليه عارٌ ، قلت : اظنّ هذا الرشيد هو صاحب هذه الترجمة والله اعلم والّا فهو الرشيد عبد الله بن المظفّر الصفوى وهو الصحيح وسيأتى ذكره فى حرف العين مكانه ، ومن شعر صفى الدين محمد بن اسمعيل المذكور يمدح الاشرف موسى :

ما طبعوا سيوفهم من الحَدَقْ … الّا لأنّها احدُّ وادقّ
فواترٌ بواترٌ ما رَمَقتْ … قطّ فابقت للمحبّين رَمَق
كَم اودعَتْ يومَ الغرام لوعةً … لهيبُها لو لمس النارَ احترق
تراهمُ رقّوا لِما لقيتُه … بعدهمُ من الفراق والفرق
يكذّبون ما ادّعيت من هوًى … وشاهدُ الحال لدعوايَ صدق
انفقتُ عُمرى فى تقضّى وصلِهم … فضاعَ ما انفقتُه وما اتّفق
وا بأبى مَن جمعَتْ وجنتُه … ماءً ونارًا او صباحًا وغَسَق
كانّما فى قَسماتِ وجهِه … بين مَسائين ابتِسامات فَلَق
رَيمٌ له قلوبُنا مَراتعٌ … غصنٌ له مَلابسُ الحُسنِ وَرَق

ذو هَيَفٍ كيف اطاق خصره   حَمْلَ الذى رصّع فيه من حَدَق
اسهرنى ونام ملءَ جفنه   موسَّدًا من الفؤاد ما خفق
قد فُتحت لى فيه ابوابُ عنًا   لأنّها شاء الغرامُ بى طَرَق
الَّف ما بين الجفون والحشا   فليتَه بين الجفون ما فرق
صاحبُ ديوان الغرام خاله   له على الناس ديونٌ وعُلَق
مذ سُلّمت خزائنُ الحسن له   فكَّ جميعَ ما عليها من غَلَق
وحازَها فلم يجد احسن مِن   صفات مولانا فخان وسرق
مظفّر الدين المليك الاشرف الـ   ـكريم حقًّا وسواه مختلَق
اللابس المجدَ جديدًا والورى   عليهمُ منه الفتيق والخَلَق
حُمَّ السحابُ خجلًا من جوده   فرعدُه الرعدةُ والغيث العَرَق

قلت : قوله : ذو هَيَفٍ البيت اخذ معناه من المتنبّى حيث قال :

وخصرٌ تُثبت الابصارُ فيه   كأنّ عليه من حَدَقٍ نطاقا

وقوله ايضا : حُمَّ السحابُ خجلًا البيت اخذه من ابى الطيب المتنبّى ايضا قال :

لم تحكِ نايلَك السحابُ وانّما   حُمَّت به فصبيبها الرُحَضاء

لكن صفى الدين ابرزه فى قالب احسن واوضح وزاد فيه رعدة الرعد والجناس فضلة ، ومن شعر صفى الدين ايضا :

عنّا بعذلِكَ فالزمانُ مواتى   والخدّ نُقلِى والعيون سُقاتِى
والروض قد حمل النسيمُ تحيّةً   عن زَهره مسكيّةَ النفحاتِ
ركعَتْ اباريقُ المدام وصاحَ حَـ   ـىَّ على الصبوح مؤذّنُ الصلواتِ
وتجاوبتْ اوتارُنا بلغاتها   فالْتفت النغمات بالنغماتِ
فاستجلِ بِكرًا تُوّجت بحبابها   لمّا عقدتَ لها على ابن فراتِ

وكتب اليه ابن الكعكى صاحب ديوان الجيش يطلب منه ورقا :

يا مَن نَداه قد فَهِق   وجُودُه مثل الوهَق
أُمنُنْ علىّ بالوَرَق   كما مننتَ بالوَرِق
فانت بالفضل احقّ

فاجاب ارتجالا :

يا مَن الى الفضل سَبْق   بشكرك الدهرُ نَطَق
من دُرّةٍ خُلِقتَ والنــــاس جميعًا من عَلَق
انت بما وصفتُه   من سائر الناس احقّ
قد سيّر الخادمُ ما   امكنه من الوَرَق
ولو اطاق كَسَرَ الــــراءَ ولكن ما اتّفق

(٦١٨) «الافضل صاحب حماة» [١] محمد بن اسمعيل السلطان الملك

الافضل ناصر الدين ابن السلطان العالم الملك المؤيّد عماد الدين بن الافضل على ابن الملك المظفّر بن المنصور ابن صاحب حَماة تقى الدين عمر بن شاهنشاه ابن ايّوب بن شادى ، حضر الى دمشق فى اوايل شهر ربيع الآخر من سنة اثنتين واربعين وسبع مائة وقد رسم السلطان الملك الاشرف علاء الدين كجك ابن السلطان الملك الناصر بحضوره الى دمشق ليكون بها مقيّما امير مائة رأس الميسرة ويُطلَق له من دخل حماة الف الف درهم ومائتا الف درهم فى كلّ سنة فركب بها موكبَين وحصل له قولنج أُعقب بصرعٍ فتوفى ليلة الثلثاء حادى عشر الشهر المذكور ، ومن الغريب ان زوجته كانت قد مرضت واشرفت على

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٨٨

الموت فجزع عليها وصنع لها تابوتا ليضعها فيه اذا توفيت ويحملها الى حماة فلما توفى هو وضعته والدته فى ذلك التابوت وحملته الى حماة من ليلته ثم ان الزوجة المذكورة توفيت عشية ذلك اليوم ثم ان ابنيه توجهـا الى مصر صحبة جدتهم فاكرموا نُزلهـا اكرامًا لابنها الملك الافضـل واعطوا لابنه الكبير امرة سبعين فارسا فمات فى مصر قبل خروجهم منها فسبحان من يقرب الآجال ويقطع الآمال ، وكان والده الملك المؤيد قد سماه فى حياته بالملك المنصور فلما توفى والده فى سنة أثنتين وثلثين وسبع ماية ورسم له السلطان الملك النـاصر بمكان ابيه سماه الملك الافضل باسم جده ، وكان انسانا حسنا يعطى العطاء الوافى الوافر وهو مذموم غير محمود وكان ابوه اسعد منه وما زال مروعا مدةَ حياته تارةً من جهة السلطان وتارةً من جهة الامير سيف الدين تنكز وتارةً من جهة اقاربه وشـكواهم عليه وتارةً من جهة العربان ، وكان قد نسك فى وقتٍ وجلس على الصوف والتزم بان لا يسمع الشعر ثم ترك ذلك وجلس على الحرير وسمع الشـعر ، وولانى نظر المدرسة التقوية بدمشق نيـابةً عنه وسمعتُ كلامه غير مرة فما كان يخلو من استشهاد بشعر مطبوع او مثل مشهور ، واما والده فكان فاضلا صاحب مصنفات وسيأتى ذكر والده فى حرف اسمعيل ان شاء الله ، وترك الملك الافضـل عليه من الدين فيما بلغنى ممن له اطلاعٌ على حاله جملةً فوق الالفى الف درهم ، وكان الامير سيف الدين تنكز قد حنـا عليه آخرا وشدّ منه ولما أُمسك تعب بعده ولزمته مغـارم وكثرت الشكاوى عليه وقلّ ناصره فتضعضعت احواله واختلت اموره وكان الموت فجاءةً آخر خموله نعوذ بالله منه ، وقال شاعرهُ وشاعر ابيه من قبله جمال الدين محمد بن نباتة يرثيه :

تغرّبَ عن مغنى حمـاةَ مليكُها   واودَى بهـا من بعد ذاك مماتُهُ
وما مات حتى مات بعض نسـايه   بهمّ وكادت ان تموت حمـاتُهُ

وقال ايضا قصيدة اولها :

بكى الشعرُ ايّامَ المُنَى والمنـايح   فنى كلّ بيت للثنا صوتُ نايحِ
ولمّا ادلهَمّت صفحة الافق بالاَسَى   علمنا بأنّ الشُهب تحت الصفايحِ
حيَا المُزنِ اَسعِدنى على فقد سادتى   بدمعٍ كجَدواهم على الخلق سافحِ
ابَعْدَ بنى شادٍ وقد سكنوا الثَرَى   فريضٌ لشادٍ او سرورٌ لفـارحِ
ابعد ملوكِ العلمِ والبأس والنَدى   تَشُبّ العُلا نارَ القِرَى والقرايحِ
لئن اوحشوا منهم بيوتَ مقامهم   لقد اوحشوا منّـا بيوت المدايحِ

منها :

تلا فقد اسـمعيلَ فقـد محمدٍ   فيـا للاَسَى مِن فادحٍ بعد فادحِ
وزالا فمـا انسانُ عينى بممسكٍ   بُكاه ولا انسـانُ قولى بكادحِ
كأن لم يُجد بعد المؤيّد افضـلٌ   فمن جَذَعٍ بذّ الجيـاد وقارحِ
كأنّ زناد الفضـل لم يُورِ منهما   سَـنَا شِيَمٍ ما فيه قولٌ لقـادحِ

منها :

ووالله ما نُوفى صفـات محمدٍ   اذا نحن اثنينا عليه بصالحِ
سلامٌ على جنّـات اجداثهم ولا   سلامٌ لنار الحُزن بين الجوانحِ

وانشدنى من لفظه لنفسه الاديب على بن مقـاتل الحموى بحمـاة يرثى الملك الافضل :

صاحبْ حَماة ماعُطِى فى الدست اِلهامات   بَيذق تَفرزَن عَقَد بَندُو على الها مات
دارت عليهِ رخاخ اَفيالْ وها (ما) مات   لَعِبْ بنفسُو على خيلٍ ركبْهامات

وانشدنى له ايضا :

يااولاد الافضل كُسرتم كسرَ مالُو جبْرْ   فقدتم اَبن المؤيّد نجل ذاك الحَبرْ
تصبّروا واَندُبوا مَن قد حواه القبرْ   فآل ايّوب هم اهل البلا والصـبرْ

وانشدنى له ايضا :

بالامس يا اولاد الافضل صاحَ صايحكم على الملا بين غاديكم ورايحكم
واليوم صارت مَغانيكم نوايحكم وآتبدّلت بمراثيكم مدايحكم

وانشدنى له ايضا :

محمد المصطفى المختار من منشاهْ مَن شرّف الكونَ فى سابعْ سَما مَمشاهْ
اذاقه الموتَ من كلّ الورى تخشاهْ من هُوَ مَلِكْ مصراو من آبن شاهنشاهْ

(٦١٩) « ابن التيتى » [١] محمد بن اسمعيل بن اسعد الامير شمس الدين ابن الصاحب شرف الدين الآمدى المعروف بابن التِيتى بتائين ثالثة الحروف بينهما ياء آخر الحروف ، كان وزيرا بماردين وحضر اخيرا فى الرسلية من الملك احمد صحبة الشيخ عبد الرحمن الكواشى الآتى ذكره فى مكانه فات مُرسِلهم على ما يأتى فى ترجمة الشيخ عبد الرحمن وحُبسوا ومات الشيخ عبد الرحمن وطلب شمس الدين الى مصر وأُعطى خبزا فى الحلقة وترقّا الى ان صار نايب دار العدل وجفل به فرسٌ فات رحمه الله تعالى سنة اربع وسبع مائة بمصر

(٦٢٠) « ابو دهمان » [٢] محمد بن ابى الاسود ابو دهمان بصرىّ عربى ، تقلّد سابور من كور فارس ولما ضرب المهدى ابا العتاهية بسبب تشبيبه بعُتبة قال ابو دهمان :

لولا الذى احدث الخليفة فى الـ ـعُشّاق مِن ضربهم اذا عشقوا
لَبُحتُ بآسم التى أُحِبُّ ولـكنّى آمرؤٌ قد نَبابِىَ [٣] الفرَقُ
اخاف اِن بُحتُ اَن أُعاقَب فالـقلب بطول الكتمان يحترقُ

وقال :

---

(١) الدرر الكامنه ٣ ص ٣٨٦ (٢) الاغانى ١٩ ص ١٥١ (٣) فى الاغانى: ثنانى.

من اجلِ خُبّيك قد احببتُ حُمّا كا   اظنّها دونـ خلق الله تَهوا كا
حُمّـاك حمّاشةٌ حمّـاك عاشقة   لولم تكن هكذا ما قبلّتْ فا كا

اخذه بعض المتأخرين فزاده وقال :

لولم تكن حُمّاه مشغوفة   تعشـقه مثلى وتَهـواهْ
ما عانقَتْ اذ اقبلت صدرَه   وقبّلَتْ اذ فارقت فاهْ

توفى ابو دهمان [1]

(٦٢١) « الحربى » محمد بن اشرس الحربى ، حدّث عن ابى زيد الغكلى وابى عبد الله احمد بن حنبل ، وروى عنه ابو العباس احمد بن محمد بن سعيد ابن عُقدة الحافظ الكوفى وابو بكر احمد بن محمد بن هرون الخلّال وعباس بن محمد الدورى

(٦٢٢) « محمد بن الاشعث » [2] محمد بن الاشعث بن قيس الكندى الكوفى ابن امّ فَروة اخت ابى بكر الصديق رضى الله عنه ، حدّث عن عمر وعثمان وعايشة وروى له ابو داود والنسائى ، وتوفى فى عشر السبعين من الهجرة ، وولد اكثر من ثلثين ولدا ذكرا وابنه عبد الرحمن الذى خرج على الحجّاج

(٦٢٣) « الامير محمد بن الاشعث» محمد بن الاشعث بن يحيي الخزاعى الخراسانى الامير احد قُوّاد بنى العباس ، ولى دمشق للمنصور ثم ولى مصر ودخل القيروان لحرب الاباضية ، كان شجاعا مهيبا ، توفى سنة تسع واربعين وماية

(٦٢٤) « المروزى » [3] محمد بن الاشعث ابو الاشعث المروزى ، كان منقطعا الى آل طاهر ، قال يمدح محمد بن اسحق بن ابرهيم المُصعبى

(١) سنة وفاته غير مكتوبة فى الاصل (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٦٤ (٣) معجم الشعراء ص ٤٤١

بقصيدة اولها :

نوّمَ العذّال عن سهره وغنُوا بالنفع عن ضَرَرِه
ورَمَى الهجرانُ مقلتَه بسهام الحبّ عن وَتَرِه
فحشاه يلتظى لهبًا ليس يُطفَى لهف [1] مُستعَرِه
تيَمّنَه مقلتا رشإٍ حلّ عقدُ السِحرِ [2] فى نظرِه
لو رآه عاذلى سفهًا فرّ من عذلٍ الى عُذرِه

(٦٢٥) « الزهرى الكاتب الكوفى » [3] محمد بن الاشعث بن فخرة الكاتب الكوفى احد بنى زهرة من قريش ، كان شاعرا مغنّيا وكان يُلقى الغناء على جوارى ابن رامين وغيره

(٦٢٦) « الحافظ ابن اشكاب » [4] محمد بن اشكاب الحافظ ابو جعفر البغداذى اخو على بن اشكاب ، روى عنه البخارى وابو داود والنسائى وقال ابو حاتم : صدوق ، توفى سنة احدى وستين ومائتين

(٦٢٧) « ابن اميّة الشاعر » [5] محمد بن اميّة ، قال ابن المرزبان : هو ابن ابى امية واسم ابى امية عمرو، قال صاحب الاغانى: كان محمد كاتبا شاعرا ظريفا وكان حسن الخطّ والبيان كان يهوى جاريةً اسمها خداع لبعض جوارى خل المعتصم وكان يدعوها ويعاشره اخوانه اذا دعوه بها اتباعا لمسرّته واراد المعتصم الغزو وامر الناس بالخروج جميعا فدعاه بعض

(١) فى معجم الشعراء : لفح (٢) وفيه: النحر (٣) الاغانى ١٣ ص ١٢٧ (٤) هو محمد بن الحسين بن ابرهيم المعروف بابن اشكاب انظر تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٣ (٥) تاريخ بغداد ٢ ص ٨٥ ، الاغانى ١١ ص ٣٢ ، معجم الشعراء ص ٤١٨

اخوانه قبل خروجهم فلمــا اصبحوا جاءهم من المطر امرٌ عظيم لم يقدر احد ان يطلع رأسه من المطر وكاد محمد يموت غمًّا فكتب الى الذى دعاه :

تمادَى القطرُ وانقطع السبيل   من الالِفَين اذ جرت السيول
على انّى ركبتُ اليــك شوقًا   ووجهُ الارض واديه يجول
وكان الشوق يقتاني [١] دليــلاً   وللمشتــاق معترمًا دليــل
فلم اجد السبيل الى حبيب   اودّعه وقد اَفِدَ الرحيــل
فارسلتُ الرسول فغــاب عنّى   فيــا لله ما فعل الرســول

ومن شعره :

رُبَّ وعدٍ منك لا انساه لى   واجب الشكر وان لم تفعلِ
اقطَعُ الدهرَ بوعدٍ حسـنٍ   و أُجلّى كُربةً ما تنجـلى
كلّما امّلتُ يومًا صــالحًا   عرض المكروهُ دون الاملِ
وارَى الاَيّامَ لا تُدنِى الذى   اَرتجى منك وتُدنِى اجلى

قال ابن المرزبان : كان عمرو ينشد هشام بن عبد الملك الاشعار بالتطريب يتشاغل بها عن الغنى وهو مولاه ، ومحمد من اهل بيت شعر وطرفة وكتبة وادب وهو اشعرهم وكان يكتب للعباس بن الفضل بن الربيع ، توفى [٢] ، قال ابن المرزبان : شاعر غزل مأمونىّ ، من شعره :

هَوِيتُ فلم ينَــل الهوى وبَلِيتُ   وقاسيتُ كلّ الذلّ حين هويتُ
كتمتُ الهوى حتى تشكّتْ نحولَها   عظامى بافصاحٍ وهنّ سكوتُ
يذبّ المُنَى عنّى المنــايا ولو خلا   مقيلُ المَنَى من مهجتى لطَفِيتُ
واُضــمِرُ فى قلبي العتــاب فان بَدَتْ   وســاعفنى قرب المزار نَسِيتُ

ومنه :

(١) فى الاغانى : يقدمنى ، وفيه ايضا : معتزما (٢) بياض فى الاصل

لله ذو كبدٍ يكابدُ فى الهوى طمعَ الحريص وعفّـةَ المتحرّج
يأبى الحيـاءُ اذا ٱلتقيتُك خاليـا من ان ابثّك ما اخاف وارتجى

ومنه :

وانّى لارجو منك يومًا يسّرنى كما سـاءنى يومٌ وانّى لآمِنْ
اؤمِّلُ عطف الدهر بعد ٱنصرافه فيا املى فى الدهر هل انت كائِنْ

توفى المذكور [1]

(٦٢٨) « النعال الصوفى » محمد بن الانجب بن ابى عبد الله بن عبد الرحمن الشيخ صاين الدين ابو الحسن البغداذى الصوفى المعروف بالنعّال ، كان مشهورا بالصلاح والخير ، روى عنه الدمياطى وغيره وكان اعلى اسنادا ممن بقى بالقاهرة ، توفى سنة تسع وخمسين وست مائة

(٦٢٩) « المروانى الكوفى » محمد بن انس وقيل ابن عبـد الرحمن بن عبيد الله الكوفى المروانى يكنى ابا جعفر وقيل ابا اسحق ، شاعر مطبوع له مع ابى نواس خبرٌ ، قال فى غلام مجدور :

ومجدور سـأسرف فى هواه ايّمـا سَرَفِ
حكَى الجدرىُّ فى خدّيـــه نقطَ الحبرِ فى الصُحُفِ
كأنّ تعطّف الزنّا * ر فى لينٍ وفى لُطفِ
على حقوَيه فوق الخصـــر معقودٌ على ألِفِ

وقال وقد رُوى لغيره :

كلّ عروسٍ حسنٍ وجهُها زهت فبـالخمر أُباهيهـا
الحلىُ منهـا مستعارٌ لهـا وخمرُ كأسى حليُها فيها

(١) سنة وفاته غير مكتوبة فى الاصل

ابن اياس

(٦٣٠) « البكيرى » [١] محمد بن اياس بن البُـكيرى عبد ياليل [٢] بيائين آخر الحروف ولامين الليثى المدنى من اولاد البدريين ، روى عن عايشة وابى هريرة وابن عباس وروى له ابو داود ، توفى فى عشر التسعين للهجرة

(٦٣١) محمد بن اياس بن ابى البُـكير الليثى حليف بنى غذرة بن كعب ، قال فى حرب بنى عدىّ بن كعب بالمدينة ويرثى زيد بن ‹الخير› :

اَلا يا ليت امّى لم تلدنى ولم اَكُ فى الغُواة لدى البقيعِ
ولم ار مَصرع ابن الخير زيدٍ [٣] هنـالك من صريعِ
هو الرُزء الذى عظمتْ وجلّت مصيبتُه على الحىّ الجميعِ

(٦٣٢) « ابن الحرانى والى دمشق » محمد بن اياز الامير ناصر الدين ابن الامير افتخـار الدين الحرّانى الحنبلى ، ولى ولاية دمشق بعد موت والده وأُضيف اليه شدّ الاوقاف والنظر فيها استقلالا وكان نايب دمشق حسام الدين لاجين لا يخالفه ولا يخرج عن رأيه ، رأيتُ بخطّ القاضى محيى الدين ابن فضل الله كتبا ومراسيم مكتوبا فيها برسـالة الامير ناصر الدين وكان ذا عقل ورأيٍ وله المكانة العالية عند الملك الظاهر وكان مليح الخطّ جيّد الفضيلة كثير المكارم ، قال الشيخ قطب الدين عبد الكريم : رأيتُه يكتب وهو ينظر الى جهة اخرى ، قال بعض الامراء : والله يصلح لوزارة بغداذ زمن الخلفاء ولا يقوم غيره مقامه . واستعفى من ولاية البلد وأُجيب ثم ولّاه المنصور نيابة حمص فتوجّه اليها على كرهٍ ولم

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٦٨ (٢) صوابه : بن البكير بن عبد ياليل (٣) هكذا بياض فى الاصل

تطل مدّته بهـا ، وتوفى بحمص سنة اربع وثمانين وست ماية ونُقل الى دمشق ودُفن بتربة الشيخ ابى عمر ولم يبلغ الستين

ابن ايبك

(٦٣٣) « ابن الاسكندرانى » **محمد بن أَيْبَك بن عبدالله ناصر الدين** ابن عزّ الدين الاسكندرانى ، كان والده نايب الرحبة ايام الظـاهر ولما كنتُ بالرحبة رأيت كتب السلطـان الى والده ، كان ناصر الدين هذا ممن جمع بين حسن الصورة وحسن الاوصاف ووفور العقل والرياسة والحشمة ، تأ تّى لما مات والده تأتّيًا كبيرا ومنع مماليكه وغلمانه من جزّ شعورهم وهلب اذناب خيله وتقدّم الى الطبّاخ وعمل الطعام ومدّ السماط للناس وسقاهم السكر والليمون وكان فى شهر رمضان واباع التركة وجمعها واوفى دَين والده وحلّف من لم يكن له بيّنة واعطاه ووصل الى دمشق وخرج عن امور كان يعانيها وتاب ولازم الصلاة والصيام وركب وخرج الى ارض الخرجلّة وهو صايم فمّر به الحصانُ على نهر فرماه وطلبوه فى النهر فلم يجدوه الّا بعد يومين قد تعلّق فى سياج بمهمازه وحصل الاسف عليه وحزن الناس عليه حزنا عظيما لمحاسن حواها وكان غرقه سنة خمس وسبعين وست ماية وله دون العشرين سنة وسيأتى ذكر والده

(٦٣٤) « ابن ايبك الطويل » [١] **محمد بن أَيْبَك الامير صلاح الدين** المعروف بابن ايبك الطويل ، تنقّل فى المباشرات فباشر شدّ الساحل وولاية الولاية بالصفقة القبلية ثم تنقّل فى نيـابة الرحبة وجعبر مرّات وكاد فى واقعة الامير سيف الدين تنكز ان ينعطب لانه كان فى جعبر نايبا وكان قد أُودع عنده

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩٣

زردخاناه وطلب الى مصر عقيب امساك تنكز فاصلح امره وعاد ولما كان فى آخر الامر جُهّز الى صفد صحبة الامراء الذين رُسم بتجهيزهم الى محلّ اقطاعاتهم فاقام قريبا من نصف سنة وتوفى بها رحمه الله تعالى فى العشر الاواخر من شهر ربيع الآخر سنة تسع واربعين وسبع ماية فى طاعون صفد

(٦٣٥) « الرهاوى »[١] محمد بن ايمن الرُهاوى ، قال فى تمة اليتيمة : كان يعارض ابا العتاهية ويجرى فى طريقه ، من شعره :

انّ المكارم كلّها لو حُصّلت رجعت بجملتها الى شيئَين
تعظيم امر الله جلّ جلاله والسعى فى اِصلاح ذات البَين

وقال :

انّا نُنافِس فى دنيا مفارقةً ونحن قد نكتفى منها باَدناها
حذّرتك الكِبرَ لا يعلقك مِيسمُه فانّه ملبَسٌ نازعتَه اللهَ

ابن ايوب

(٦٣٦) « المسند ابن ضريس » محمد بن ايوب بن ضُريس تصغير ضرس ابو عبد الله البجلى الرازى شيخ الرىّ ومسندها ، روى عنه ابن ابى حاتم ووثّقه وكان ذا معرفة وحفظ وعلوّ روايةٍ ، توفى يوم عاشوراء سنة اربع وتسعين وماتين

(٦٣٧) « عميد الرؤساء الكاتب » محمد بن ايوب ابو طالب عميد الرؤساء ولد سنة سبعين وثلث ماية وكتب للقايم ستة عشر سنة وتوفى عن ثمان وسبعين سنة سنةَ ثمان واربعين واربع ماية ، وكان فاضلا شجاعا وصنّف كتابا فى الخراج

(١) تمة اليتيمة ١ ص ٢٩

وروى شعر البحترى عن الحسين بن محمد بن جعفر الخالع عن ابى سهل بن زياد القطان عن ابى الغوث ابن البحترى عن ابيه وديوانَ ابى نصر ابن نُباتة الشاعر . وهو القايل : الكُتّاب سبعة فاولهم الكامل وهو الذى يُنشئ ويُملى ويكتب ، والثانى الاعزل وهو الذى يُنشئ ويملى ولا يكتب خطّا رايقا ، والثالث المبهم وهو الذى يكتب خطّا مليحا ولا يد له فى انشاء ولا املاء ، والرابع الرقاعى وهو الذى يبلغ حاجته فى رُقعة يكتبها ولا حظّ له فى طول نَفَس وتنوّع فى معان ، والخامس المخبّل وهو الذى له حفظ ورواية ولا حظّ له فى انشاء كتابٍ فاذا كان عاقلا صلح ان يكون نديما للملوك ، والسادس المخلّط وهو الذى يأتى فيما ينشئه بدُرّةٍ وبَعرةٍ يقرن بينهما فيُذهب رونق ما ينشئه ، والسابع السكّيت يشبه بالمتأخّر فى الحلبة وربما جهد نفسه فاتى بعد اللتيّا والتى بمعنًى يفهم

(٦٣٨) « العادل الكبير » محمد بن ايوب بن شادى بن مرون السلطان

الملك العادل سيف‌الدين ابو بكر ابن ابى الشكر الدُوِينى ثم التكريتى ثم الدمشقى ، ولد ببعلبك سنة اربع وثلثين اذ ابوه نايب عليها لزنكى والد نور الدين وهو اصغر من صلاح الدين بسنتين وقيل ولد سنة ثمان وثلثين وقيل ولد سنة اربعين ، اشتهر بكنيته ، نشأ فى خدمة نور الدين مع ابيه وحضر مع اخيه جميع فتوحاته وملك من الكرج الى قريب همذان والشام ومصر والجزيرة واليمن وكان خليقا بالملك حسن التدبير حليما صفوحا مجاهدا عفيفا متصدقا آمرا بالمعروف ناهيا عن المنكر ، طهّر جميع ولايته من الخمر والخواطئ والمكوس والمظالم كذا قال ابو المظفّر سبط الجوزى [١] والعهدة عليه فى هذه المجازفة قال : وكان الحاصل من ذلك بجهة دمشق خاصّةً ماية الف دينار وكفّن [٢] فى غلاء مصر من الغرباء

(١) مرآة الزمان ص ٣٩١ (٢) كذا فى مرآة الزمان والنجوم الزاهرة ٦ ص ١٧٠ وفى الاصل : وكفى

ثلث ماية الف نفر قال الشيخ شمس الدين : وهذا من مجازفات المذكور ، وكان يميل الى العلماء وصنّف له الامام فخر الدين كتاب تأسيس التقديس وجهزه اليه من خراسان قيل انه سيّر اليه الف دينار ، ولما قسم ملكه بين اولاده كان يصيف بالشام ويشتى بالقاهرة ، وكان فيه اناةٌ وصبرٌ على الشدايد ويأ كل عند ما ينام رضيعا [١] ورطل خبيص سكّر بالدمشقى وكان قليل الامراض قال طبيبه خبزه علىّ حرام فانى لم اداوه الّا مرّة واحدة فى يوم ، وكان نكّاحا غيورا لا يدخل الى دوره طواشى الّا قبل البلوغ وكان عفيف الفرج لا يعرف غير حلايله ، انجب له اولاده وسلطن الذكور وزوّج البنات بملوك الاطراف وسعد فى اولاده وسمع من السلفى وحدّث ، وكان له سبعة عشر ولدا وهم شمس الدين مودود [٢] والد الملك الجواد والملك الكامل محمد والمعظّم عيسى والاشرف موسى والاوحد ايوب والفايز ابرهيم وشهاب الدين غازى والعزيز عثمان والامجد حسن والحافظ رسلان والصالح اسمعيل والمغيث عمر والقاهر اسحق ومجير الدين يعقوب وتقى الدين عباس وقطب الدين احمد وخليل وكان له عدّة بنات ومات فى ايامه شمس الدين مودود والمغيث عمر والملك الامجد وآخر اولاده وفاةً عباس وهو اصغر الاولاد بقى الى سنة تسع وستين وست ماية ، وكان العادل من افراد العالم ، توفى فى سابع جمدى الآخرة سنة خمس عشرة وست ماية بعالقين بالعين المهملة والقاف قريبا من دمشق ، فكتبوا الى المعظّم ولده وكان بنابلس فساق فى ليلة واتى فصبّره وجعله فى محفّة ونقله الى قلعة دمشق فلما صار بها اظهروا موته ثم نُقل الى تربته ومدرسته المعروفة به بدمشق ، ولما تولّى المعظّم ردّ المكوس والخمر واعتذر بالفرنج وقلّة المال ، ومدحه ابن عُنين الآتى ذكره بقصيدة

(١) فى النجوم الزاهرة ص ١٦٦ : وله عند ما ينام رضيع ويأ كل رطلا بالدمشقى خبيص السكر (٢) فى الاصل : ممدود

طنّانة رائية [١] وكان اخوه صلاح الدين قد نفاه الى اليمن يسأله العود الى دمشق واذن له فى ذلك واولها :

ماذا على طيف الاحبّة لو سَرَى … وعليهم لو سامحونى بالكَرَى
جنحوا الى قول الوُشاة واعرضوا … والله يعلم ان ذلك مُفترَى

منها فى المديح : [٢]

وله البنون بكلّ ارض منهمُ … ملكٌ يقود الى الاعادى عسكرا
من كلّ وَضّاحِ الجبين تخاله … بدرًا وان شهد الوَغَى فغَضَنْفَرا
متقدّمٌ حتى اذا النقع انجلى … بالبيض عن سَبْى الحريم تأخّرا
قومٌ زَكَوا اصلاً وطابوا مَحتِدًا … وتدفّقوا جودًا وراقوا منظرا
وتَعافُ خيلهمُ الورود بمنهل … ما لم يكن بدم الوقايع احمرا
يعشوا الى نار الوغى شغفًا بها … ويجلّ ان يعشوا الى نار القِرَى

منها :

العادلُ الملك الذى اسماؤه … فى كلّ ناحيةٍ تشرِّفُ مِنبرا
وبكلّ ارضٍ جنّةٌ من عدله … ألصافى نَداه أَسال فيها كوثرا
ما فى ابى بكر لمُعتقِد الهُدَى … شكٌّ يريب بأنّه خير الورى
سيفٌ صقال المجد اخلص متنَهُ … وابان طِيبُ الاصل منه الجوهرا
بين الملوك الغابرين وبينه … فى الفضل مابين الثُريّا والثَرَى
نسختْ خلايقُه الحميدةُ ما اتى … فى الكُتُب عن كِسرى الملوك وقيصرا
ملكٌ اذا خفّت حلومُ ذوى النُهَى … فى الرَوع زاد صيانةً وتوقُرا
ثَبْتُ الجَنان تُراع من وَثَباته … وثَباتِه يومَ الوغى أُسدُ الشَرَى

(١) ديوانه ص ٣ (٢) راجع وفيات الاعيان ٢ ص ٦٤ والنجوم الزاهرة ٦ ص ١٦٣

يقظٌ يكاد يقول عمّا فى غدٍ … ببديهةٍ اغنَتْه ان يتفكرا
حِلمٌ تَخِفّ له الحلومُ وراءه … عَزْمٌ ورأىٌ يحقر الاسكندرا
يعفو عن الذنب العظيم تكرّمًا … ويصدّ عن قول الخَنا متكبّرا
لا تسمعنّ حديثَ مَلكٍ غيره … يُروَى فكلّ الصيد فى جوف الفَرا

وهى قصيدة هايلة طايلة جارية فى البلاغة جايلة ، قوله وتعاف خيلهم الورود البيت اخذه وقصّر فيه عن قول ابى الطيّب :

تعوّدَ ان لا تقضم الحبَّ خيلُه … اذا الهامُ لم ترفع جنوب العلا يِق
ولا تَرِد الغُدرانَ الّا وماؤها … من الدم كالريحان تحت الشقايِق

وجمع فى قوله يمشوا الى نار الوغى بين نار الوغى ونار القرى تشبّهًا بقول ابن عمّار فقصّر عنه حيث قال :

قدّاح زَند المجد لا ينفكّ من … نار الوغى الّا الى نار القِرَى

وممن مدح العادل ابن سناء الملك بقصيدة اولها :

رجع الغرامُ الى الحبيب الاول … فرجعتُ بعد تعزّلى لتغزُّلِى
ولبستُ اثواب الصِبَى مصقولةً … وصقالُ ثوب هوایَ شَيبُ تكهُّلِى

منها :

وتناولَتْ كفّا ابى بكر بها … لمّا علا زُهرَ الكواكب من عَلى
ولقد تطأطأ للنجوم لانّه … من فوقها ولانّها من اسفلِ

منها يذكر قدوم اولاده من الشام :

وتملّ يا ملك الورى بالسادة … الاملاكِ يا ليث الشرَى بالاشبُلِ
غابوا الذى غابوا وهم كاهلّة … وأتوك لكن كالبدور الكُمَّل
فجنيتَ منهم واجتليتَ وجوههم … زُهرًا فانت المجتنى والمجتلى

(٦٣٩) [1] **محمد بن ايوب بن محمد** بن وهب بن نوح الامام العلّامة ابو عبد الله ابن الشيخ الجليل ابى محمد الغافقى الاندلسى السرقسطى الاصل ، ولد ببلنسية ، سمع وروى ، كان من الراسخين فى العلم بارعا فى العربية والفقه والافتاء ، اطنب ابن الابّار فى وصفه كثيرا

(٦٤٠) « نقيب السبع ابن الطحان » [2] **محمد بن ايوب بن على** بن حازم الدمشقى الشافعى ابن الطحّان نقيب السبع والشامية ، ولد سنة اثنتين وخمسين وست مابة فى شهر ربيع الاول وتفقّه وقرأ بروايات واذّن مدّةً بتربة ام الصالح ، وكان فاضلا مناظرا حسن الخلق فيه وسوسة فى امر المياه ، سمع مع زوج خالته النجم ابن الشاطبى من عثمان خطيب القرافة جزءًا ومن الزين خالد والكرمانى ويوسف بن يعقوب الاربلى ، شاخَ وعجز وانقطع بالشامية ، سمع منه جماعة الطلبة ، قال الشيخ شمس الدين : ورويتُ عنه فى المعجم ، قلت : وسمعت انا عليه بقراءة ابن طغريل الجزء الثانى من الاول من فوايد القاضى ابى الحسين عبد الباقى بن قانع بن مرزوق الحافظ بالمدرسة الرواحية بدمشق ، وتوفى فيما اظنّ فى سنة خمس وثلثين وسبع مابة

(٦٤١) « الاشقر الزرعى » [3] **محمد بن ايوب الفقيه العالم شمس الدين الاشقر** الزرعى ، سمع الكثير ودار على الشيوخ فى ايام ابن البخارى ونظم الشعر ، مولده قبل الستين وست مابة وتوفى رحمه الله سنة احدى عشرة وسبع مابة وحدث

(٦٤٢) « التاذفى المقرئ » [4] **محمد بن ايوب بن عبد القاهر** الامام

---

(١) التكملة نمرة ٩١٢ ، غاية النهاية ٢ ص ١٠٣ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩٤
(٣) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩٤ (٤) غاية النهاية ٢ ص ١٠٢ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩٤ ،
Br. Suppl. 2,76

بدر الدين شيخ القرّاء بحماة الحنفى الحلبى ، ولد سنة ثمان وعشرين وست ماية وتلا على الفاسى وسمع ابن علّاق وابن العديم وجماعةً وقرأ بنفسه وتميّز وصنّف ، قال الشيخ شمس الدين : اخذتُ عنه مباحث وسمعنا منه ، وتوفى رحمه الله تعالى سنة خمس وسبع ماية

ابن باجة

(٦٤٣) « ابن الصايغ الاندلسى » [١] **محمد بن باجة وقيل ابن يحيى** بن باجة ابو بكر التجيبي الاندلسى السرقسطى المعروف بابن الصايغ الفيلسوف الشاعر المشهور ، ذكره صاحب القلايد فى كتابه [٢] وقال فى حقه : رمد جفن الدين ، وكمد قلب اليقين ، نظر فى تلك التعاليم ، وفكر فى اجرام الافلاك وحدود الاقاليم ، ورفض كتاب الله الحكيم ، ونبذه وراء ظهره [٣] ثانيًا من عطفه ، واراد ابطال ما لا يأتيه الباطلُ من بين يديه ولا من خلفه ، [٤] واقتصر على الهيئة ، وانكر ان يكون لنا الى الله معادٌ وفيئة ، ولعمرى ما خلا كلامُه فى حقّه من حظّ نفس فقد بالغ وقد ذكرتُ سبب هذا فى ترجمة الفتح بن خاقان فليوخذ من هناك ، واورد له من شعره :

اسُكّانَ نُعمانِ الأَراكِ تيقّنوا … بأنّكم فى رَبع قلبِيَ سُكّانُ
ودُوموا على حفظ الوداد فطالما … بُلِينا باقوام اذا اُستؤمِنوا خانوا
سَلُوا الليل عنّى مذ تناءَتْ دياركم … هلِ اكتحلَتْ بالغُمضِ لى فيه اجفانُ

وهذه الابيات موجودة فى ديوان ابن حَيُّوس ، ومن شعره :

ضربوا القباب على اقاحةِ روضةٍ … خطر النسيمُ بها ففاح عبيرا

---

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ٩ ، ابن ابى اصيبعة ٢ ص ٦٢ ، Br. Suppl. 1,830
(٢) قلائد العقيان ص ٣٠٠ (٣) راجع سورة ٣ : ١٨٧ (٤) راجع سورة ٤١ : ٤٢

لا والذى صاغ الغصون مَعاطفًا   لهمُ وصاغ الاقحوان ثُغورا
ما مرّ بى ريح الصَبا من بعدهم   الّا شهقتُ له فعاد سعيرا

ولما حضرته الوفاة فى شهر رمضان سنة ثلث وثلثين وقيل خمس وعشرين وخمس مايه وكان قد سُمَّ فى باذنجان بفاس كان ينشد :

اقول لنفسى حين قابلها الرَدَى   فراغَتْ فرارًا منه يُسْرى الى يُمنَى
قِفِى تحملى بعضَ الذى تكرهينه   فقد طالما اعتدتِ الفرارَ الى هَنّا

وقد ناقض ابن خاقان فى ترجمة ابن باجة ما قاله الكاتب ابو عمرو عثمان بن على ابن عثمان الانصارى فى كتاب « سمط الجمان وسقط الاذهان » حيث ذكر ابن باجة فقال فى حقّه : الوزير الاديب ، الكاتب الماهر الطبيب ، الفيلسوف الجهبذ الاريب ، ابو بكر ابن الصايغ سِرّ الجزيرة اذا تهندست ، وجهبذها اذا تنطّست ، ومنير محاسنها اذا ادلهَمَّت وعسعست ، لولاه ما سفرت عن شريق ، ولا اهتدت الى الرياضيّات سمتَ طريق ، ولا ضربت بعِرقٍ فى البرهانيات عريق ، به شاركت فى الدقايق الرقاق ، وعليه فيها وقع الاصفاق ، وعنه عُرِف ثقيل الحجاز وخفيف العراق ، واما آدابه فالرياض العرايس ، والاعلاق النفايس ، واما اقلامه فالرماح الخطّية والغصون الموايس ، اطلعت لَهاذِمها كلّ غريب ، واسمعت اغصانها شجو الورقاء وطرب العندليب ، وما عسى ان يقال فى الفتح ، وسِيَره تصغر عن الثلب والقَدح ، غير انه لما ارهف شَباتَه ، واحضر اقلامه ودواته ، جعل نفسه الخبيثة مرآته ، فأرَتْه معايبه ، ونثلت بين يديه مثالبه ، فسطّرها فى كتاب ، ونسقها نسق حساب ، وما شعر انه اخّر وقدّم ، وكم غادَرَ مِن متردَّم ، ولمز بما لم يتستّر عن اتيان نُكره ، وعرّض بما صرّح هو فى صحو القبيح وسُكره ، واعتمد القمرَ بنباحه ، ورجم المعالى بسلاحه ،

ولكنهما قد صارا اثرًا بعد عين ، وللحاكم بين الرجلين بيت ابى الطيّب احمد بن الحسين ، وسأثبت من كلامه الرقيق ، ونظامه الرايع الأنيق ، ما تردّى به ذُكاء ، ويودّ لو يجتذبه فى روضته المُكّاء ، ويقيم به سُوقه الطرَبُ المستقرّ والبكاء ، فمن ذلك :

خليلىّ لا والله ما القلب سالمٌ   وان ظهرت منّى شمايلُ صاحِ
والّا فما بالى ولم اشهد الوغى   أَبيتُ كأنّى مُثخَنٌ بجراحِ

وله :

تراءَى امام الركب ركبٌ محصَّبٍ   ومن دونه اعداؤه ووُشاتُهُ
فارسلتْ فيها نظرةً ما تخلّصَتْ   من الجفن حتى بَلَّها عبراتُهُ
ونازعنى فضل ٱلتفاتى مشمّرٌ   يسايل ابن الخَيْف او عرفاتُهُ

[ولما مات ابن باجة رحمه الله تعالى وقف على قبره ابو بكر ابن الحمارة وانشد :

يا صاحب القبر القريب ودونه   همٌّ تبيت له الكواكب تسهَرْ
قم ان اطقتَ وهات عن صُوَر الردى   خبرًا فقد عاينتَ كيف تصوَّرْ
وٱخبر عن الملكوت كيف رأيتَهْ   انّ الغريب عن الغرايب يُخبِرُ] [١]

(٦٤٤) * ابن باخل ، محمد بن باخِل الامير شمس الدين الهكّارى متولّى اسكندرية ، توفى بها سنة ثلث وثمانين وست مائة ، كان صارما عادلا وله ميلٌ الى الادب ، سمع جميع سنن ابن ماجة من الموفّق عبد اللطيف بن يوسف ومقامات الحريرى بحرّان وخرّج له الحافظ منصور بن سُليم واجاز لقطب الدين عبد الكريم وسمع عليه الشيخ اثير الدين ابو حيّان وعنه روى لى كتاب

(١) ما بين الكلابين كتب فى هامش الاصل بقلم ثان ووضع فى آخره « صح »

المقامات للحريرى وله نظمٌ ، انشدنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : انشدنى المذكور لنفسه :

أُنظُرْ الى الدنيـا بعينٍ بصيرةٍ ودع التشاغل بالذى لا ينفَعُ
كم رامها فيما مَضَى من جاهلٍ ليفوز منهـا بالذى هو يطمعُ
ويكونَ فيهـا آمنًا فى سربه لا يختشى ريبًا ولا يتوقّعُ
قلبَتْ له ظهر المِجَنّ فما درى الّا واسـياف المنيّة تلمعُ

قلت : هو شعر متوسط ، رثاه السراج الورّاق بقصيدة اولها :

اَخفـاك يا شمس النهـار كسوفُ للشمس منه ناظرٌ مكفوفُ
تبكى لفقد سَـمِيّها والدمعُ من وَسَمِيّهـا لوليّهـا مذروفُ
والبدر يَعُول فى اَحتراقٍ وهو فى عُمر التمـام وطرفُه مطروفُ
والشُهب فى ثوب الحِداد من الدُجا والصبح عن طُرقِ الهُدَى مصروفُ
والثغر بعد الانتظـام مبَدَّدٌ وشَـذاه ذاك العنبرىّ خَلُوفُ
وسِواك لم يُحسِن سِـواكَ نظامه ومن الاراك اسـنّةٌ وسـيوفُ
فهو الملوكىّ الذى افعـالُه ابدًا اليهـا يُنسَب التصريفُ
ومقدَّم عنـد الملوك كرتبـةِ اَلاسماء والنـاس الجميع حروفُ

ابن بحر

(٦٤٥) ابو الحسـين الرهنى ، [١] محمد بن بحر ابو الحسين الرُهنى بالراء والنون نسبةً الى رُهنة قرية من قرى كرمان ، وهو شـيبانىٌّ معروف بالفضل والفقه ، قال ابن النحّاس فى كتابه : قال بعض اصحابنا انه كان فى مذهبه ارتفاعٌ وحديثه قريب من السلامة ، وقال غيره : كان يذاكر بثمانية آلاف حديث غير

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤١٧

انه كثُر حفظه وتتبّع الغرايب ومَن طلب الغرايب كذب ، وله «كتاب البِدَع» ، و «كتاب نِحَل العرب» ذكر فيه فرق العرب ، وله «كتاب الدلايل على نِحَل القبايل»

(٦٤٦) «ابو مسلم الاصبهانى» [١] **محمد بن بحر الاصبهانى ابو مسلم** الكاتب المترسّل البليغ المتكلم الجدلى ، مولده سنة اربع وخمسين وماتين ووفاته سنة اثنتين وعشرين وثلث ماية ، كان الوزير ابو الحسن على بن عيسى بن داود بن الجرّاح يشتاقه ويصفه ، قال محمد بن اسحق : له من الكتب «جامع التأويل لمُحكَم التنزيل» على مذهب الاعتزال اربع عشرة مجلدة ، «كتاب جامع رسايله» ، «الناسخ والمنسوخ» ، وكان معتزليّا ، ومن شعره :

وقد كنتُ ارجو انه حين يلتحى ... يفرّج عنّى او يجدّد لى صبرا
فلمّا ٱلتحى وٱسوَدّ عارضُ وجهِهِ ... تحوّل لى البلوى بواحدةٍ عشرا

ومنه :

هل انت مُبلغ هذا القايد البَطَلِ ... عنّى مقالةَ طَبٍّ غير ذى خَطَلِ
ان كنتَ اخطأتَ قرطاسًا عمدتَ له ... فانت فى رَمْيِ قلبى من بنى ثُعَلِ

ابن بختيار

(٦٤٧) «الابله العراقى» [٢] **محمد بن بختيار بن عبدالله المولّد المعروف** بالأَبلَه البغدادى الشاعر المشهور ديوانه موجود بايدى الناس ، ذكره العماد فى الخريدة فقال : هو شابّ ظريف يتزيّا بزىّ الجُند رقيق اسلوب الشعر حلو الصناعة رايق البراعة قال انشدنى لنفسه سنة خمس وخمسين وخمس ماية ببغداذ :

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٢٠ ، بغية الوعاة ص ٢٣ ، Br. Suppl. 1,334

(٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٢٣ ، مرآة الجنان ٣ ص ٤١٦ ، النجوم الزاهرة ٦ ص ٩٥ ، مرآة الزمان ص ٢٤٢ ، Br. Suppl. 1,442

زارَ مَن احيَى بزَورته … والدُجا فى لون طُرّتهِ
قمرٌ يَثنى معاطِفَه … بانة فى ثِنْيِ بُردتهِ
بتُّ اَستَجلى المدام على … غِرّة الواشى وغُرّتهِ

ومن شعره :

ما يعرف الشوقَ الّا من يكابِدُه … ولا الصبابةَ الّا من يُعانِيها

ومن شعره وهو فى غاية الرقّة :

دَعنِى أُكابِد لوعتى وأُعانِى … اين الطليقُ من الاسيرِ العانِى
آليتُ لا ادع السلوَّ يغرّنى … من بعد ما اخذ الغرامُ عِنانى
اوَلى تروض العاذلاتُ وقد أرَى … روضاتِ حُسنٍ فى خدودِ حِسانِ
يا بَرقُ اِن تَجُزْ العقيقَ فطالما … اغنَتْه عنك سحايبُ الاجفانِ
هيهات ان انسَى رُباك ووقفةً … فيها اغِيرُ بها على الغيرانِ
ومهفهفٍ ساجِى اللحاظ حفِظتُه … فاضاعنى واَطَعتُه فعصانى
يصمى قلوبَ العاشقين بمقلةٍ … طرفُ السنان وطرفُها سِيّانِ
خَنِث الدلال بشَعره وبثغره … يومَ الوداع اضَلَّنى وهدانى
ما قام معتدلًا يهزّ قَوامَه … الّا وبانت خَجلةُ فى البانِ
يا اهلَ نُعمانٍ الى وَجَناتكم … تُعزَى الشقايق لا الى النُعمانِ
ما يفعل المُرّانُ من يد قُلَّبٍ … فى القلب فِعلَ مَرارة الهجرانِ

وانما قيل له الاَبله لانه كان فى غاية الذكاء فسمى الابله من باب تسمية الشىء بضدّه كما قيل للاسود كافور ، وكان له ميلٌ الى بعض ابناء البغاددة فعبر على باب داره فوجده خلوةً فكتب على الباب :

دارُك يا بدر الدُجى جنّةٌ بغيرها نفسى ما تلهُو
وقد رُوِى فى خبرٍ انّه اكثرُ اهل الجنّة البُلْهُ

ولابن التَعاوِيذى فيه هجوُ الحش فيه ، قال ابن الجوزى : توفى فى جمدى الآخرة سنة تسع وسبعين ، وقال غيره ثمانين وخمس ماية ببغداذ ودفن بباب ابرز ، قال الشيخ شمس‌الدين : خلف ثمانية آلاف دينار وشاع عنه انه كان يعامل بالربا ، ومن شعره :

يا ذا الذى كَفَلَ اليتيـم وقصدُه كفلُ اليتيمِ
ان كنتَ ترغب فى النعيـم فقد حصلتَ على الجحيمِ

وحكى عنه انه كان له قرين ينظم له الشعر ، وذكر ابن الجوزى فى المرآة حكايةً تؤيّد هذه الدعوى ، وقال ياقوت الرومى الشاعر : دخلتُ عليه اعوده وقد مرض فقال ما بقيتُ اقدر انظم شيئا قلت فما سببه قال ان تابعى قد مات وتوفى بعد ذلك

(٦٤٨) « اخو الاستاذ دار » [١] محمد بن بختيار بن عبد الله اخو استاذ دار الخليفة ، كان فاضلا ، انشد يوما وهو حاضر :

قَسَمًا بمن سكن الفؤاد وانّه قسمٌ به لو تعلمون عظيمُ

فاجاب بديهًا :

انّى به صَبٌّ كئيبٌ مدنِفٌ قلقُ الفؤاد مولّهٌ مهمومُ
لا استطيع مع التناءى سلوةً حتى الممات وانّى لسليمُ
فتعطّفوا بالوصل بعد تهاجُرٍ فالصبر ينفد والرجاء مقيمُ

قلت : لا تصلح هذه الابيات ان تَخرط فى سلك البيت الاول لتفاوتٍ بينهما ، توفى سنة خمس وست ماية

(١) مرآة الزمان ص ٣٥٢

(٦٤٩) « ابن بدر الطولونى » [١] **محمد بن بدر الامير ابو بكر الحَمَامى** [٢] بالتخفيف الطولونى امير بلاد فارس وابن اميرهـا ، حدّث ببغداذ عن بكر بن سهل الدمياطى والنسائى وروى عنه الدارقطنى وجماعة وكان ثقةً قاله ابو نُعيم وقال محمد بن العباس بن الفرات : كان له مذهب فى الرفض ، توفى سـنة اربع وستين وثلث ماية

(٦٥٠) « النحوى » [٣] **محمد بن بَرَكات بن هلال ابوعبد الله النحوى** ، نقلتُ من خطّ الاديب نور الدين على بن سعيد المغربى قال : عالى المحلّ فى النحو والادب وسـاير فنون الادب منحطّ الشعر ، توفى سـنة عشرين وخمس ماية ومولده سنة عشرين واربع ماية ، ومن شعره :

يا عُنُقَ الابريق من فضّةٍ   ويا قوامَ الغُصُنِ الرَطبِ
هَبْكَ تجـافَيت فابعدتَنى   تقدِرُ ان تخرج من قلبى

وقال ياقوت فى معجم الادباء : وله من الكتب « كتاب خِطَط مصر » اجاد فيه ، وله عدّة تصانيف فى النحو ، وله « الناسخ والمنسوخ »

ابن بركة

(٦٥١) « الحـافظ برداعس » [٤] **محمد بن بَرَكة بن الحكم بن ابرهيم** اليَحصُبى القنّسرينى المعروف ببَرداعس ، قال ابن ماكولا : كان حافظا ، وعن الدارقطنى انه ضعيف ، توفى سنة سبع وعشرين وثلث ماية

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٠٨ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٣١ (٢) فى الاصل : الحمانى (٣) معجم الادباء ٦ ص ٤٢٢ ، Br. Suppl. 2,987 (٤) ميزان الاعتدال ٣ ص ٣١ ، لسان الميزان ٥ ص ٩١ ، معجم البلدان ٤ ص ١٨٦

(٦٥٢) « ابن كرما » محمد بن بَرَكة بن خلف بن الحسن بن كرما ابو بكر الصوفى ، ولد بفم الصِلح وقدم بغداذ وصحب الشيخ حمّاد الدبّاس وتأدّب وسمع الحديث الكثير من الشريفَين ابى على محمد بن محمد بن المهدى وابى الغنايم محمد ابن محمد بن المهتدى وجماعةٍ وروى عنه الحافظ ابن عساكر ثم انتقل الى الموصل ثم الى دمشق ، وتوفى بها سنة ست وستين وخمس ماية ودفن بجبل قاسيون

(٦٥٣) « السراخلى » محمد بن بَرَكة بن عبد الله السَراخلى ابو بكر من اهل الموصل ، شيخ كيّس فطنٌ متأدب قدم بغداذ صحبة ابن الشهرزورى قاضى الموصل ، قال ابن النجّار : كتبنا عنه وكتب عنّى

(٦٥٤) « ابن الكسا » محمد بن بَرَكة بن عبد الباقى بن بُسَينة السقلاطُونى ابو بكر المعروف بابن الكسا ، قال ابن النجّار : كان شيخا صالحا فى السنّة شديدا ، سمع ابا منصور محمد بن احمد المقرئ الخيّاط وابا سعد محمد بن عبد الملك الاسَدى وابا غالب محمد بن الحسن الباقلّانى وغيرهم ، وروى عنه عبد العزيز ابن الاخضر وأثنى عليه ، توفى سنة خمس وخمسين وخمس ماية

(٦٥٥) « ابن بركة خان » محمد بن بَرَكة خان بن دولة خان الامير بدر الدين هو خال الملك السعيد ابن الملك الظاهر ، احد اعيان الامراء بالديار المصرية وحصل له عند ما صار الملك السعيد ابن اخته سلطانا تقدّمٌ كثيرٌ فى الدولة ومكانةٌ عظيمة ، وقدم معه الى دمشق ونزل بدار صاحب حماة داخل باب الفراديس فتمرّض بها وتوفى سنة ثمان وسبعين وست ماية وعمره تقدير خمسين سنة ودفن بسفح قاسيون بالتربة المجاورة لرباط الملك الناصر وعُمل له عدّة ختَم واعزية وحضر الملك السعيد بعضها ومُدّ سماط عظيم من فاخر الاطعمة

والحلوى وخلع السلطان على والدته ومماليكه وهو فى العزاء فلبسوا ثم انه نقل تابوته الى القدس سنة تسع وسبعين ودفن عند قبر والده

(٦٥٦) « الحافظ بندار » [١] محمد بن بشّار بن عثمان بن داود بن كيسان الحايك الحافظ ابو بكر العبدى البصرى ُبندار والبندار فى الاصطلاح هو الحافظ، كان عارفا متقنا بصيرا بحديث البصرة، روى عنه الجماعة وجماعة، قال ابو حاتم : صدوق، وقال العجلى : ثقة كثير الحديث حايك، قال ولدت فى السنة التى مات فيها حمّاد بن سلمة، ومات هو فى شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وماتين، وقال القواريرى : كان صاحب حمام يلعب بالطيور

(٦٥٧) « ابن بشاير القوصى » محمد بن بشاير القُوصى الاخميمى، اشتغل بالحديث وصنّف فيه وبنى مكانا للحديث ووقف عليه وقفًا، وكان فاضلا اديبا شاعرا وباشر شاهدا عند بعض الامراء، ولما تغلّب الشريف ابن تغلب على الصعيد الاعلى ولّاه الوزارة عنه ولما طلع الفارس اقطاى وهرب الشريف امسك ابن بشاير ورسم بشنقه فدخلت امّه على الوزير فقال لهم نحن نطلب اموالا ومتى شُنق ضاعت فأُخّر وتناساه، وتوفى بالقاهرة سنة اثنتين وتسعين وست مابة، ومن شعره :

حدِّثْ فقد طاب ما تُملى من السِيَر عنهم وقد صحّ ما تروى من الخبرِ
وأنظمْ يلُحْ كلّ عِقدٍ مُثمنٍ بَهِجٍ وآنثرْ يفحْ كلّ زَهرٍ طيّبٍ عَطِرِ
عن جيرةٍ نزلوا بطحاءَ كاظمةٍ حِسًّا ومعنًى سواد القلب والنظرِ
بوّأتُهم مهجتى دارًا لحبّهم فغير ذكرهم فى النفس لم يَدُرِ

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٠١، تذكرة الحفاظ ٢ ص ٩٣

ابن بشر

(٦٥٨) « العبدى » [١] **محمد بن بشر العبدى** وبشر ابن الفُرافِصة ابن المُختار بن رُديح ، روى له الجماعة ووثقه ابن مَعين وغيره ، وتوفى سنة ثلث وماتين

(٦٥٩) « ابن بشر بن معوية » [٢] **محمد بن بشر بن معوية بن عبد الله** ابن ثور بن معوية بن عبادة بن البكاء بن عامر العامرى ، وفد جدّه معوية على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له ومسح رأسه واعطاه اَعنُزًا فقال محمد :

وانا [٣] الذى مسح النبيُّ برأسه ودعا له بالخير والبركاتِ

توفى محمد المذكور فى [٤]

(٦٦٠) **محمد بن بشر** الذى انتدبه عمرو بن الليث الصفّار لمحاربة اسمعيل ابن أحمد امير ما وراء النهر على ما يأتى ذلك مفصّلا ان شاء الله تعالى فى ترجمة عمرو بن الليث ، فلما عبر اسمعيل نهر جَيحُون دخل موسى السجزى على محمد ابن بشر وهو يحلق رأسه فقال له هل استأذنتَ اسمعيل فى حلق رأسك يعنى ان رأسه يكون بين يدى اسمعيل لانه انتصب لمحاربته فقال محمد بن بشر اغرب عنّى لعنك الله ثم تحاربوا من الغد فانكسر اصحاب محمد بن بشر وقبضوا عليه وحزّوا رأســه وحملوه الى اسمعيل فى جملة الرؤس وكان الامر كما قال السجزى وذلك فى سنة ست وثمانين وماتين

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٧٣ (٢) معجم الشعراء ص ٤١٦ (٣) كذا فى الاصل وفى معجم الشعراء : وابى (٤) سنة وفاته غير مكتوبة فى الاصل

(٦٦١) « ابن بشير الخارجى » [١] محمد بن ابى بشر الخارجى ، احد بنى يَشكُر قاله ابن المرزبان ، وقال صاحب الاغانى : ابن بشير ، من شعره :

بيضاء خالصة الجمال كأنّها　　قمرٌ توسّط ليلَ صيفٍ مُبردِ
موسومة بالحُسن ذات مَحاسدٍ　　انّ الجمال مظنّةٌ للحُسَّدِ
خَودٌ اذا كثر الكلامُ تعوّذت　　بحِمَى الحياء وان تكلّمْ تقصدِ

توفى المذكور [٢]

(٦٦٢) « ابن بشير الحميرى » محمد بن بشير الحميرى البصرى ابو جعفر مولى بنى سدوس وقيل مولى بنى هاشم وقيل هو من جُذام ، قال ابن المرزبان : وهو حكيم الشعر فصيح المعانى قد سيّر امثالا فى شعره وكان ازرق ابرش وله مع ابى نواس اخبارٌ ، من شعره [٣] :

لا تيأسنّ وإن طالت مطالبةٌ　　اذا آستعنتَ بصبرٍ اَن ترى فَرَجا
اَخلِق بذى الصبر اَن يحظَى بحاجته　　ومُدمِن القرع للابواب اَن يَلِجا
ابصرْ لرجلك قبل الخطو موقعها　　فمن علا زَلَقًا عن غِرّةٍ زلجا
ولا يغرَّنْك صفوٌ انت شاربه　　فربّما صار بالتكدير ممتزجا

ومن شعره :

ويلٌ لمن لم يرحم اللهُ　　ومن تكون النار مَثواهُ
كأنّه قد قيل فى مجلس　　قد كنتُ آتيه واَغشاهُ

---

(١) معجم الشعراء ص ٤١٢ ، الاغانى ١٤ ص ١٤٨　(٢) بياض فى الاصل　(٣) نسب صاحب الاغانى (١٢ ص ١٣٨) وصاحب معجم الشعراء (ص ٤١٨) هذه الابيات والتى تليها الى محمد بن بشير الرياشى

من طال فى الدنيا به عمره   وعاش فالموت قصاراهُ
صار البشيرى الى ربّه   يرحمنا الله وإيّاهُ

توفى المذكور [١]

---

(٦٦٣) [٢] **محمد بن بشير** قال صاحب الاغانى: هو من بنى رياش من خثعم شاعر ظريف متقلّل لم يفارق البصرة ولا وفد الى خليفة ولا شريف منتجعا بشعره وكان ماجنا خبيثا هجّاءً كان من بخلاء الناس له فى داره بستان قدره اربع طوابيق فغرس فيه اصل رمّان وفسيلةً لطيفةً وزرع حواليه بقلا فاقبلت شاةٌ لجاره مَنيعٍ فاكلت البقل ومضغت الخوص ودخلت الى بيته فاكلت قراطيس فيها شعره واشياء من سماعاته فقال [٣] :

لِىَ بستانٌ انيقٌ زاهرٌ   ناضر الخضرة ريّان يرفْ
راسخُ الاعراق ريّانُ الثرَى   غَدِقٌ [٤] تربته ليست تجفْ
لمجارى الماء فيه سَنَنٌ   كيف ما صرّفتَه فيه انصَرفْ
صابرٌ ليس يبالى كثرةً   جُزَّ بالمنجل او منه نُتِفْ
لا ترى للكفّ فيه اثرًا   فيه بل يَنمِى على لمس الاكُفّ
فترى الاطباقَ لا تُمهله   صادراتٍ وارداتٍ تختلفْ
الخوانُ وبهارٌ مؤنق   وسوى ذلك من كلّ الطُرَفْ
اعفِهِ يا ربّ من واحدةٍ   ثم لا احفِلُ انواع التَلَفْ
اكفِهِ شاةَ منيعٍ وحدها   يومَ لا يصبح فى البيت عَلَفْ
تُرهج الطرق على مُجتازها   بتدانى المشى والخطو القطفْ

---

(١) بياض فى الاصل (٢) الاغانى ١٢ ص ١٢٩ (٣) راجع الاغانى (٤) فى الاصل : عدق

في يديها طَرَفٌ من مشيها   خلقة القوس وفى الرجل حَنَف
فاذا ما سعلَتْ واحدةً   جاوب المبعرُ منها فعَصَف
ذاتُ قَرنٍ وهى جَمّاءُ اَلا   انّ ذا الوصف لوصفٌ مختلف
لا ترى تيسًا عليها مُقدِمًا   رُمِيَتْ من كلّ تيس بالصَلَف
ليتها قد أُقلبت فى جفنة   من دقيقٍ وعجينٍ مخترف
وتلقَّتْ شفرةً من اهله   قدر الاصبع شيئًا او اشف
فتناهَتْ بين اَضعاف المعا   وتبوَّتْ بين اَثناء الشَغَف
اورَمَتْها قرحةٌ زادت لها   ذَوَبانًا كلّ يوم وتحَف
كلُّ يوم فيه يدنو يومُها   او تُرَى واردةً حوضَ الدَنَف
فغدت ميّتةً قد أُعقبت   بِطنةً من بعد إدمان الهَتَف
فتراها بينهم مسحوبةً   تخرق الترب بجنبٍ منحرف
فاذا صاروا الى المأوى بها   اعملوا الآجرّ فيها والخَزَف
ثم قالوا ذا جزاء للتى   تأكل البستان منّا والصحف
لا تلومونى فلو ابصرتُ ذا   كلّه فيها اذًا لم انتصِف

وهذه القصيدة طويلة اختصرتُها ، وجرى يوما بينه وبين يوسف بن جعفر بن سليمان على النبيذ كلامٌ فعربد يوسف عليه وشجّه فقال ابن بشير :

لا تجلسًا مع يوسفٍ فى مجلسٍ   ابدًا ولم تحمل دمَ الاخوَيْنِ
ريحانه بدم الشجاج ملطَّخٌ   وتحيّة النَدمان لطمُ العينِ

ومن شعره :

تُخطِى النفوس مع العيا * نِ وقد تصيب مع المظنّهْ
كم من مَضيقٍ فى الفضا * ءِ ومَخرجٍ بين الاسنّهْ

وكان يصف نفسه بالحفظ والذكاء والاستغناء عن تدوين شيء يسمعه حتى قال :

اذا ما غدا الطُّلّابُ للعلم ما لهم … من الحظّ الّا ما يدوّنُ [1] فى الكتبِ
غَدَوتُ بتشميرٍ وجدٍّ عليهم … ومحبرتى أُذْنِى ودفترها قلبى

(٦٦٤) « بدرالدين ابن بصخان » محمد بن بَصخان الشيخ الامام المقرئ المجوّد النحوى بدر الدين اسمه محمد بن احمد تقدّم فى مكانه [2] فليُطلَب هناك

(٦٦٥) « ابن البعيث » [3] محمد بن البُعيث بن حَلبَس الربعى ، خرج على المتوكل فى اول ايامه بنواحى اذربيجان فاخذه وحبسه فهرب من الحبس وعاد الى ما كان عليه وجمع جمعًا وقال :

كَمْ قد قضيتُ امورًا كان اهملَها … غيرى وقد اخذ الافلاسُ بالكظمِ
لا تَعذلينى فيما ليس ينفعنى … اليكِ عنّى جَرَى المقدارُ بالقلمِ
سأُتلِفُ المال فى عسرٍ وفى يسرٍ … انّ الجواد الذى يُعطى على العدمِ

فانفذ اليه بغا الشرابى [4] فقبض جمعه واخذه واتى به ففرش له نطعًا وجاء السيّاف ولوّح له فقال المتوكل ما دعاك الى ما صنعتَ قال الشقوة يا امير المؤمنين وانت الحبل الممدود بين الله وبين الناس وانّ لى بك لظنّين اسبقهما الى قلبى اولاهما بك وهو العفو ثم قال :

ابى الناسُ [5] الّا انّك اليومَ قاتلى … امام الهُدى والصفحُ اولَى واجمَلُ
تضاءَلَ ذنبى عند عفوك قلّةً … فمُنَّ بعفوٍ منك فالعفو افضلُ
فانّك خير السابقين الى العُلَى … وانّك بى خيرَ الفعالَيْن تفعلُ

(١) كذا فى الاغانى وفى الاصل : يدرون (٢) انظر نمرة ٥٢٠ (٣) معجم الشعراء ص ٤٣٧ (٤) فى الاصل : الشرانى (٥) فى معجم الشعراء : الياس

فعفا عنه وحبسه فمات فى محبسه ، وقيل انه جُعل فى عنقه مائة رطل من الحديد فلم يزل مكبوبا على وجهه حتى مات

ابن بكار

(٦٦٦) « ابن بكار قاضى دمشق » [١] محمد بن بكّار بن بلال العاملى الدمشقى قاضى دمشق ، ذكره ابو زرعة فى اهل الفتوى وقال ابن ابى حاتم : كتب عنه ابى بمكة ، روى له ابو داود والترمذى والنسائى ، وتوفى سنة ست عشرة ومائتين

(٦٦٧) « ابن بكار البغداذى » [٢] محمد بن بكّار بن الريّان الهاشمى مولاهم الرصافى البغداذى ، روى عنه مسلم وابو داود وقال الدار قطنى : ثقة ، توفى سنة ثمان وثلثين ومائتين

(٦٦٨) « ابن داسة » محمد بن بُكير بن محمد بن عبد الرزّاق ابو بكر ابن داسة البصرى التمّار راوى السُنَن ، سمع ابا داود السجستانى ، توفى سنة ست واربعين وثلث مائة

(٦٦٩) « والى دمشق » محمد بن بكتاش الامير ناصر الدين متولّى مدينة دمشق ، كان اولا مشدّ غزّة والساحل فى اواخر ايام الامير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى وسُرقت له عملَةٌ من بيته بدمشق ولم يقع لها على خبر الى آخر وقت قيل انها كانت بخمسين الف درهم ، ثم انه تولّى مدينة دمشق بعد ذلك فعمل الولاية على اتمّ ما يكون من العفّة والامانة والصلف الزايد ، ثم ان حريق

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٧٤　(٢) تاريخ بغداد ٢ ص ١٠٠

دمشق وقع فى ايامه وأُمسك النصارى وجرى لهم ما جرى وورد كتاب السلطان الملك الناصر محمد الى تنكز يقول فيه ان هذا فِعل اهل دمشق كراهيةً فى ابن بكتاش ولما أُمسك تنكز رُسم بعزله وقطع خبزه فبقى بَطّالا مدّةً فاحتيج اليه من اجل الولاية فأُعيد اليها بلا اقطاع ثم عُزل عنها ثم أُعيد اليها ثم عُزل عنها وبقى بطّالا ، ثم جُهّز الى حماة مشدّ الدواوين بها فاقام بها سنةً ونصفا تقريبا ، ثم طُلب هو وناظرها القاضى شرف الدين حسين ابن ريّان الى مصر فتوجّها وعاد القاضى شرف الدين المذكور الى حماة وحضر الامير ناصر الدين ابن بكتاش الى نيابة المَرقب وأُعطى طبلخاناة ثم خرجت الطبلخاناة عنه وبقى فى طرابلس اميرا ، فلما كان طاعون طرابلس توفى ابنه الاصغر وجماعة من اهل بيته فنزح عن طرابلس فماتت ابنته فى الطريق فجاء الى بعلبك ليدفنها ونزل على رأس العين فحضر اليه نايب بعلبك بطعام واقسم عليه ان يأكل فأكل بعض شىء وتوفى عقيب ذلك رحمه الله فى اواخر شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وسبع ماية فدفن الى جانب ابنته ، وكان قد ولى شدّ الخاصّ دُومة ودارّيا فى ايام الامير سيف الدين تنكز وكان يهزّ رأسه دايما واذا انشد الشعر لا يقيم وزنه

(٦٧٠) « ناصر الدين القرندلى الكاتب » [١] **محمد بن بَكتُوت الظاهرى**

الكاتب المجوّد المعروف بالقَرندلى لانه لبس زيّهم فى حلب ، حكى لى انه لبس زيّهم واقام بينهم ينسخ فقالوا له هذا ما هو طريقنا ان تكتسب قال فقلت لهم فأنتم تعملون هذه القلايد الصوف فقال له من بينهم واحدٌ اريد ان انزل انا وانت فى هذا البركة بالبلاس قال فنزلتُ معه فى يوم بارد فى مثل حلب فبقينا نغطس الى ان عجز هو وطلع فلما اعياهم قالوا له فينا واحدٌ يكاثرك فى اكل الحشيش

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩٦

فقلت احضِروه قال فاحضروه وجعلوا يلقمونّنا وانا واتّاه نأكل الى ان نزل الدم من منخريه واظنّه قال مات فعند ذلك اخرجوه من بينهم ، وكان الذى اغواه بالكتابة القاضى جمال الدين ابو الربيع سليمن بن ريّان فانه رأى خطّه ويده القابلة فلازمه وجعل ينسخ له المجلدات فنسخ له الكشاف وغيره ورتّب له الدراهم والطعام والزمه بالكتابة فاجاد وكتب المنسوب فى الاقلام السبع وكتّب اولادَه واقاربه ، وحكى لى الجماعة عنه انه كان يضع المحبرة فى يده الشمال والمجلّد من الكشاف على زنده ويكتب منه وهو يغنّى ويكتب ما شاء الله ولا يغلط ، وكان قد اقام بحماة مدّةً عند الملك المؤيّد ينسخ له فاحبّ امرأةً تُعرَف ببنت النصرانية وكان كلّ ما يحصله يُنفقه عليها ويشتغل بها عن الكتابة فشقّ هذا الحال على الملك المؤيد فنفاها الى شَيْزر ، فحكى لى انه كان يكتب فى حماة الى المغرب ويجرى من حماة الى شيزر ويبيت عندها ويقوم من الاذان فى الصبح ويجرى الى حماة ويقعد يكتب ، فاقام على ذلك سنةً وكانت قد تعنّتت يوما عليه وقالت له ان كنتَ تحبّنى فاكوِ فى رأسك صليبا ورأيتُ كىّ الصليب فى يا فوخه ، وكان كاتبا مُطيقا كتب الكثير من المجلدات والربعات الفصاح [1] والخِتَم بالمحقَّق الكبير فى قطع البغداذى كاملاً وكتبتُ عليه اربعة عشر سطرا قلم الرقاع ، وتوفى بطرابلس وهو فى خدمة القاضى جمال الدين ابن ريّان فى يوم الأثنين خامس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلثين وسبع ماية عفا الله عنه وسامحه وكان يدّعى انه كتب على شرف الدين ابن الوحيد ولم يكن لذلك صحّة لكنّه كتب صغيرا على خطيب بعلبك ابى بهاء الدين محمود الكاتب ثم قويت يده على ما ذكرتُ اولا فقارب النهاية فى الحسن

---

(١) فى الاصل الفضاح بتشديد الضاد

ابن ابى بكر

(٦٧١) * ابن ابى بكر الصديق * **محمد بن ابى بكر الصدّيق** رضى الله عنهما ، جرت العادة عند جماعة من المحققين ان يورَد مثل هذا الاسم هنا والغَوا ذكر الاب من الكناية ونظروا ما هو مضاف اليه ، ولدته اسماءُ بنت عُميس فى حجة الوداع ، روى عنه النسائى وابن ماجة ، وتوفى سنة سبع وثلثين مقتولا ، وكان فى حجر على بن ابى طالب لما تزوّج امّه وتولّى تربيته ولما سار على بن ابى طالب رضى الله عنه الى الجمل سار معه محمد وكان على الرجّالة وشهد معه صفّين وولّاه مصر بعد عزل قيس بن سعد بن عُبادة عنها لان عليّا اتّهم قيسا بمعوية ثم بانَ له انه ناصحٌ له فلما قدم محمد على قيس خلا به وقال له يابا القسم انك قد جئت من عند امرءٍ لا رأىَ له وليس عزله ايّاى بمانعى ان انصح له ولك وانا من امركم هذا على بصيرة وانى ادلّك على الذى كنت اكيد به معويةَ وعمرًا واهل خربتا فكايِدْهم به فانك ان كايدتهم بغيره تهلك ووصف له قيس بن سعد المكايدة فاستغشّه محمد وخالفه فى كلّ شىء امره به فجهّز معوية اليه عمرا ابن العاص فى ستة آلاف فلما دانى مصر خرجت العثمانيّة اليه فكتب اليه عمرو بن العاص امّا بعد فتنحّ عنّى بدمك فانى احبّ ان لا يصيبك منى قلامة ظفرٍ والناس بهذه البلاد قد اجتمعوا على خلافك فاخرج انى لك من الناصحين وجاءه كتابُ معوية يقول يا محمد ان البغى والظلم عظيم الوبال وسفك الدم الحرام من النقمة فى الدنيا والآخرة وانا لا نعلم ان احدا كان على عثمان اشدّ منك سعيتَ عليه مع الساعين وسفكت دمه مع السافكين ثم انت تظنّ انى نايم عنك او ناسٍ لك فِعلك حتى تأتى فتتأمّر على بلاد انت فيها جارى وجلّ اهلها انصارى يرون رأيى ويرقبون قولى ويستصرخون عليك وقد بعثتُ اليك قوما حناقا يستشفون

بدمك ويتقربون الى الله بجهـادك وقد اعطوا الله عهدا ليقاتلونك وذكر فعلَه بعثمان وضربه بالمشاقص ثم قال ولن يسلمك القصاص انما كنت والسلام ، ولما ظفر به معوية امسكه معوية بن حديج [1] وقتله ثم جعله فى جوف حمارٍ وحرقه بالنار وبلغ عايشة ذلك فساءها وقنتت دبر كلّ صلاة تدعو على معوية بن حديج وعمرو وهذا ما روى ابو مخنف ، وامّا الواقدى فقال : قاتل حتى قُتل ، وقال ابن عبد ربّه : ان معوية بن حديج بعث برأس محمد الى معوية وكان اول رأس طِيفَ به فى الاسلام

(٦٧٢) « قاضى المدينة » [2] محمد بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصارى قاضى المدينة ، كان اكبر من اخيه عبد الله بن ابى بكر ، روى عن ابيه وعمرة وعباد بن تميم وعبد الملك بن ابى بكر بن عبد الرحمن ، رأى بعض الصحابة وكان من الثقات وروى له الجماعة ، وتوفى سنة أثنتين وثلثين ومابة

(٦٧٣) « المقدمى » [3] محمد بن ابى بكر بن على بن عطاء بن مقدّم المحدّث ابو عبد الله الثقفى مولاهم البصرى المقدّمى والد احمد بن محمد ، روى عنه البخارى ومسلم وروى النسـائى عن رجل عنه ، وثّقه ابن معين وابو زرعة ، توفى سنة اربع وثلثين وماتين

(٦٧٤) « البرسانى » [4] محمد بن بكر بن عثمان البُرسانى بضمّ الباء الموحدة وسكون الراء وبعدها سين مهملة وبعد الالف نون البصرى وبُرسان من الازد ، روى له الجماعة ووثّقه ابن مَعين وابن سعد ، وتوفى سنة ثلث وماتين

(١) فى الاصل هنا وفيما بعده : خديج (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٨٠ (٣) تهذيب التهذيب ٩ ص ٧٩ (٤) طبقات ابن سعد ٧ ج ٢ ص ٤٩ ، تاريخ بغداد ٢ ص ٩٢

(٦٧٥) « ابوجعفر الخوارزمى الحافظ »[١] محمد بن بكر بن الياس بن بيان ابو جعفر الخوارزمى الحافظ يعرف بابن ابى على ختن ابى الآذان عمر بن ابرهيم النصيبى ، قال ابن النجّار : هكذا سمّاه ونسبه ابرهيم بن محمد بن حمزة الحافظ الاصبهانى فى معجم شيوخه وكذا نسبه ابو نُعيم الحافظ فى تاريخ اصبهان وخالفهما فى نسبه ابو عبد الله بن مَندة وابو الشيخ الاصبهانى فسمّياه محمد بن الياس بن بكر وخالفهم كلّهم ابو احمد بن عدى الجرجانى فسمّاه محمد بن بُكيل بن احمد بن الياس بن بيان وذكره الخطيب فى تاريخه فسمّاه محمد بن عبيد الله والصحيح ما تقدّم

(٦٧٦) « النوقانى الشافعى »[٢] محمد بن بكر النَوقانى الطوسى الفقيه شيخ الشافعية ومدرّسهم بنيسابور ، توفى سنة عشرين واربع مابة

(٦٧٧) « الجلالى البغداذى » محمد بن ابى بكر بن محمد ابو عبد الله الجلالى بالجيم البغداذى ، ذكر انه سمع المقامات من المصنّف وكان جليلا نبيلا سمع وروى ، وتوفى سنة اثنتين وتسعين وخمس مابة

(٦٧٨) « ابن نتة » محمد بن ابى بكر بن فرح بن سليمان من اهل جيّان يعرف بابن نِتَّة بنونين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة ، من شعره فى ديك :

وله اذا ولّى الظلام تطرُّبٌ تلتذّه اسماعُ كلّ طَرُوبِ
لِبَيُتّه فى يومه مستعليًا حتى تميل ذُكاؤه لغُروبِ
ولقد يُريك بصفحتيه سَوسَنًا ما بين وردٍ بالحياء مَشوبِ

(١) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٣٥ ، تاريخ بغداد ٢ ص ٣٣١ (٢) طبقات السبكى ٣ ص ٤٩

ويُريك من مثل الدمشقِ مُلاءةً لم تَرمِها عينٌ رَنَت بغيوبِ
تَرنو الى عينيه اذ يُذكيهما فتقول ماءٌ جالَ فى أُلهوبِ

قال ابن الابّار : معانى هذه الابيات من قول ابى العلاء المعرّى :

[1] ايا ديكُ عُدَّتْ من أياديك صيحةٌ بعثتَ بها مَيْتَ الكَرَى وهو نائمُ
عليك ثيابٌ خاطها الله قادرًا بها ريّمتْك العاطفاتُ الرَّوائمُ
وتاجك معقودٌ كأنّك هُرمزٌ تُباهى به املاكه وتُوائمُ
وعيناك سَقْطٌ ما خَبا عند قرّةٍ كلمعة برقٍ ما لها الدهرُ شائمُ
ورِثتَ هُدَى التذكار من قبل جُرهمٍ اوانَ ترقّتْ فى السماء النعائمُ
وما زِلتَ للدين [2] القويم دِعامةً اذا قلِقت من حامليه الدعائمُ

واورد ابن الابّار لابن ممعة قصيدة فى ديك منها :

لِيَ ديكٌ حَضَنتْه وَهو فى البيـ ـضة من منصبٍ كريم النجيمِ
يأكل العفو كيف ما شاء من ما * لى كأكل الوصيّ مالَ اليتيمِ
ابيضُ اللون افرقُ العُرفِ نَظّا * رٌ بعينٍ كأنّها عينُ رِيمِ
وعلى نحره وشاحان من شَذْ * رٍ نثيرٍ ولؤلؤٍ منظومِ
رافعٌ رايةً من الذنب المشـ ـرف يسعَى بها كسعى الظليمِ
واذا ما مشى التَّبَهْنُسَ مشىَ ألطرِبِ المُنتشِى فِىَ الخُرطومِ
وَسَمَ الارضَ وسمَ طينِ كتابٍ بخواتيم كاتبٍ مختومِ
وله خنجران فى قَصَب السا * قينِ قد رُكّبا لحفظ الحريمِ
وعليه من ريشه طيلسانٌ صِيغَ من صنعة اللطيف الحكيمِ
واذا ما رأيتَه بين خمسٍ من دجاجاته كبار الجسومِ
قلت مَلْكٌ يخدُمنَه فتياتٌ يتهادَين بين زنجٍ ورُومِ

(١) لزوم ما لايلزم فى قافية الميم المضمومة مع الهمزة (٢) القويم : فى اللزوميات : القديم

وترى عُرفَه فتحسِبُه التـا * جَ على رأس كسرويّ كريمِ
ثاقبُ العـلم بالمواقيت ليـلًا ونهـارًا وحاذقٌ بالنجـومِ
ويحثّ الجـيرانَ حولى على البـــرّ كحثّ المـدير كأسَ النـديمِ

قلت : وقصيدة ابن زُريق الكاتب التى يرثى بها ديكه من اجلّ القصايد فى هذا المعنى وستأتى فى ترجمته ، وما احسن قول القايل :

يا رافعًـا قوسَ السماء ولابسًـا للحُسـنِ روض الحزن غبَّ سماءِ
اَيقنتُ انّك فى الطيور مملّكُ لمّا رأيتُك سِرتَ تحت لِواءِ

(٦٧٩) « البسطـامى اللغوى » [١] محمد بن بكر البِسطامى ، قال ياقوت : لا اعرف من حاله الّا ما ذكره حمزة الاصبهانى وقد ذكر الخليل و غيره ثم قال وصنّف بالامس محمد بن بكر البسطامى كتابا على كتاب محمد بن الحسن بن دُريد المسمَّى الجمهرة وقال كان السبب لوضعى هذا الكتاب نظرى [٢] فى الكتاب المسمّى كتاب الياقوتة وان مصنّفه حشا اكثر الكتاب بما لم تنطق [٣] به العرب وعزاه الى ثعلب وقد طلبنـا ما ادّعى من ذلك على العرب فى المصنفات فلم نجده ثم سألنا عنه اصحـاب ثعلب فلم يعرفوه والذى صنّف هذه الكتب لم يُقِم على ما اودعه شاهدا ولا دليلا من القرآن ولا من الحديث ولا من المثل ولا نحا [٤] فيما رواه الّا الى « اخبرنا ثعلب عن ابن الاعرابى » فتمّت له روايةُ تلك الاباطيل بين قوم لم يطالبوه بدليل ثم ذكر كتاب العين وانه من تصنيف تلاميذ الخليل

(٦٨٠) « الوتّار » محمد بن ابى بكر بن سيف شمس الدين ابو عبد الله التنوخى الموصلى الوتّار ، ولد بالموصل سنة تسع وسبعين وخمس مابة واشتغل بها

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤١٨ (٢) فى معجم الادباء : تطرق الكتاب (٣) وفيه: مما ينطق (٤) وفيه : نما

فى الادب وسكن دمشق مدّةً وتولّى خطابة المِزّة وخطب بها الى ان توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وست مائة ، ومن شعره :

وكنتُ واياهـا مذ اختطّ عارضى … كروحَين فى جسمٍ وما نقضَتْ عهدا
فلمّـا اتانى الشيبُ يقطع بيننـا … توهّمتُه سيفًـا فالبستُه غمدا

قلت : جلا هذا المعنى عروسا فى ثياب حداد لانّ المعنى جيّد والالفاظ مرذولة التركيب ، وكانت له نوادر مع الحكام وحصل بينه وبين صفى الدين ابن مرزوق كلامٌ بسبب جارية بعد عزله من الوزارة فكان يعامله على عادة معـاملته له فى الوزارة فقال الوتار :

ما ابصر النـاسُ ولم يبصروا … فى عصرهم مثل ابن مرزوقِ
من جهلهِ يحكم فى عزله … كهـاربٍ يضرب بالبـوقِ

ومن شعر الوتار :

مَن لى بصـاحٍ والمدامة ريقُه … ثَمِلُ القوام لحـاظه ابريقُه
نمَّ العواذلُ حين نمّ عذاره … والغصن احسنُ ما يكون ورِيقُه
وقف العذارُ بخدّه فكأنّه … لمّـا تكامل آسُـه وشقيقُه
صبحٌ احاطَ به الظلام وقد غدا … متحيّرًا لم يدرِ اين طريقُه

(٦٨١) « ابن مدودا الجزرى » محمد بن ابى بكر بن عبـاس الامير فخر الدين ابو عبد الله الجزرى المعروف بابن مُدُودا ، كان له فضيلة ونظم حساب وكان أولا محتسب الجزيرة العمرية وانتقل الى ماردين فولى حسبتها زمانا ثم انتقل منها وتعانى التجارة مسافرا فلما وصل العبّاسـة وجد علم الدين تعاسيف المشدّ بها فسخّر جِماله بسبب اثقال الملك الصالح فتوجّه اليه وقال له تُطلق جمالى

فلم يلتفت اليه فقال له مرّة ثانيةً اطلقها والجيّد لك فقال له علم الدين ايش يتعانى المولى فقال له الادب فقال ايش عملتَ فى تسخير جمالك وانشده بديها :

اسُكّانَ مصرَ لا اَستقرّتْ نفوسكم   بأمنٍ وطالت فى الزمانِ الاراجيفُ
ولا برِحَتْ عُمّالكم تعسف الورى   بظلمٍ تولّاه المشـدّ تعاسـيفُ

وشرع يتمم فقام اليه وقبّل يده وعانقه وقال له بس واطلق جماله وجمال القفل لاجله وكتب إلى نوّاب بلبيس ونوّاب الزكاة بالقاهرة بان يعتدّوا بما وجب عليه من جامكية المشدّ ، وتوفى فخر الدين سنة تسع وستين وست ماية

(٦٨٢) • شرف الدين الاردويلى الصوفى • محمد بن ابى بكر شرف الدين ابو عبد الله الاردويلى الصوفى الشيخ الصـالح ، كان من العلماء كثير الزهد والعبادة والذكر لازمه جماعةٌ من الناس وانتفعوا به وكان مقيما بالسميساطية وله خلوات ومجاهدات ورياضـات ، توفى سنة خمس وسبعين وست ماية بكرة نهـار الخميس رابع المحرم وأُخرجت جنازته الى ميدان الحصـا ودفن الى جانب شيخه برهان الدين الموصلى المعروف بابن الحلوانية مجاورا لقبر صُهيب الرومى رضى الله عنه على ما يقال وقد نيّف على السبعين

(٦٨٣) • ابن خليل المكى • محمد بن ابى بكر بن خليل بن ابرهيم بن يحيى ابن فارس الامام رضى الدين المعروف بابن خليل المكى الشـافعى شيـخ الحرم ، ولد سنة ثلث وثلثين ، وروى عن ابن الجُميزى وغيره ، وكان فقيها عالما متفنّنا ذا فضايل ومعارف وعبـادة وصلاح وحسن اخلاق ، سمع منه ابن العطـار والبرزالى واجاز للشيـخ شـمس الدين مرويّاته ، توفى سنة ست وتسـعين وست ماية

(٦٨٤) « الحفار » [١] **محمد بن ابى بكر بن عبد السلام بن ابرهيم الصالحى** المقرئ الحفّـار يعرف بابن الطبيل ، شـيـخ معمَّر ذو جلادة وهمّة وملازمة للجماعة ، سمع الصحيح من ابن الزبيدى وحدّث عنه ابن الخبّـاز فى معجمه فى حيـاة ابن عبد الدايم وسمع منه ابن البرزالى واخذ الشيخ شمس الدين عنه الثلاثيّات وغير ذلك ، وتوفى سنة احدى وسبع مائة

(٦٨٥) « ابن النور البلخى المقرئ » **محمد بن ابى بكر بن احمد بن خلف** ابو عبد الله ابن النور البلخى ثم الدمشقى المقرئ بالالحان ، ولد بدمشق سنة تسع وخمسين وسمع فى القاهرة والاسكندرية ، روى عنه الحافظ المُنذِرى ، وتوفى سنة ثلث وخمسين وست مائة

(٦٨٦) « امين الدين ابن النحـاس » [٢] **محمد بن ابى بكر بن ابرهيم** ابن هبة الله بن طارق الاسَدى الحلبى الصفّار الشيخ الصـالح المعمَّر المسنِد امين الدين نزيل دمشق ، ولد سنة خمس وعشرين ، وسمع لما حجّ مع اخوته من صفيّة القرشية ومن شُعيب الزعفرانى بمكة ومن يوسف الساوى وابن الجميزى بمصر ومن ابن خليل بحلب واجاز له ابو اسـحق الكاشغرى وطايفةٌ ، وتفرّد واضرّ وعجز وانحطم وابطل الحانوت وكان ساكنا خيّرا عامّيا وله دنيـا وفيه برٌّ وما تزوّج قط ولا احتلم ثم انه قُدح بعد ما اضرّ فابصر ، وتوفى سنة عشرين وسبع مايه

(٦٨٧) « شمس الدين السكاكينى الشافعى » [٣] **محمد بن ابى بكر بن ابى القسم** شيخ الامامية وعالمهم شمس الدين الهمذانى الدمشقى السَكاكينى الشيعى ، مولده

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٤ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٣٩٩ (٣) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٠

بسفح قاسيون سنة خمس وثلثين ، حفظ القرآن بالسبع وتفقّه وتأدّب وسمع فى حداثته من الرشيد بن مسلمة والرشيد العراقى ومكى بن علان وجماعةٍ وخرّج له ابن الفخر عنهم ، رَبى يتيما فأُقعد فى صناعة السكاكين عند شيخين رافضيّين فافسداه واخذ عن ابى صالح الحلبى وصاحب الشريف محيى الدين ابن عَدنان ، وله نظم وفضايل وردّ على التلمسانى فى الاتحاد ، امّ بقرية جِسرين مدّةً ثم أُخرج منها وامّ بالسامرية ثم اخذه منصور بن جماز الحسينى معه الى المدينة لانه صاحبها واحترمه واقام بالحجاز سبعة اعوام ثم رجع ، وهو شيعىّ عاقل لم يُحفَظ عنه سبٌّ بل نظم فى فضل الصحابة وكان حلو المجالسة ذكيّا عالما فيه اعتزال وينطوى على دين واسلام وتعبّد على بدعته وترفّض به اناس من اهل القُرى ، قال الشيخ تقى الدين ابن تيمية : هو ممن يتشيّع به السنّىّ ويتسنّن به الرافضى وكان يجتمع به كثيرا وقيل انه رجع آخر عمره عن اشياء ، نَسَخَ صحيح البخارى وكان ينكر الجبر ويناظر على القدر ، وتوفى سنة احدى وعشرين وسبع مایة ، قلت : ولما كان يوم الاثنين حادى عشرين ذى الحجة سنة خمسين وسبع مایة احضر صلاح الدين ابن شاكر الكتبى بدمشق الى العلّامة شيخ الاسلام قاضى القضاة تقى الدين السبكى كتابا فى عشرين كرّاسا قطع البلدى فى ورق جيّد وخطّ مليح سمّاه مصنّفه « الطرايف فى معرفة الطوايف » افتتحه بالحمد لله وشهادة ان لا اله الّا الله فقط وقال بعد ذلك : امّا بعد فانى رجل من اهل الذمة ولى على الاسلام حرمةٌ فلا تعجلوا بسفك دمى قبل سماع ما عندى ، ثم اخذ فى نقض عُرَى الدين عروةً عروةً واورد احاديث وتكلّم على متونها واسنادها وتكلم فى جرح الرجال وطعن عليهم كلام محدّثٍ عارفٍ بما يقول وذكر امورا دلّت على زندقته وتشيّعه وختم ذلك بان قال ولله القايل :

وان كنتُ ارضَى ملّةً غير ملّتى فما انا الّا مسلم اتشيّعُ

وشهد صلاح الدين المذكور وآخرمن اهل الحديث المعروفين بانّ هذا خطّ شمس الدين السكاكينى فظهر من ذلك انه تصنيفه لانه قال فى فهرسة الكتاب المذكور تصنيف عبد المحمود بنداود المصرى ولم يُعرَف هذا الرجل ، وقال الشيخ عماد الدين بن كثير : ان الابيات التى كُتبت للشيخ تقى الدين ابن تيمية واولها :

ايا معشر الاسلام ذمّى دينكم

وقد ذكرتها فى ترجمة الشيخ علاء الدين القونوى هى لهذا السكاكينى . فقطع قاضى القضاة هذا الكتاب الملعون وغسله وخرقه والله اعلم بحقيقة الحال فى ذلك ، وقالوا ان قاضى القضاة شمس الدين ابن مسلّم رجع من جنازته وعلى الجملة فالظاهر من امره انه كان مريض العقيدة غير صحيحها ، ونقلتُ من خطّ الشيخ علم الدين البرزالى قال انشدنى لنفسه :

اجزتُ لهم ما يسألون بشرطه اثابَهم ربّى ثوابَ أولى العلمِ
ووفّقهم ان يعملوا بالذى رَوَوا فعالَ أُولى الاخلاص والجدّ والعزمِ
وكاتبها العبدُ الفقير محمّدٌ هو ابن ابى بكر بن قاسم العجمِ
ومولده فى عام خمس وبعدها ثلثون والستّ المئين لدى النجمِ

ونقلتُ منه ايضا مما خاطب به صاحب المدينة منصورا وصاحب مكة رُميثة :

الا يا ذوى الالباب اَصغُوا لناطقٍ بحقٍّ وباعِى الحقّ مَن ذا [illegible]
اذا لم يكن نسلُ النبىّ محمد يتابعه فى الدين مَن ذا [illegible]
فان كان مسبوقًا وذو البُعد سابقٌ الى المصطفى والدين من ذا يمانِعُهْ
فكَم من بعيدٍ للشريف معلّمٍ طرايق آباءٍ له وهو سامِعُهْ
وهذا بديع فى الزمان واهله وما زال هذا الدهر جمٌّ بدايِعُهْ

نقلتُ من خط الشيخ شهاب الدين احمد بن غانم قال : انشدنى الشيخ شمس الدين السكاكينى لنفسه :

هى النفس بين العقل والطبع والهوى   وما العقل الّا كالعقال يصونُها
فداعِى الهوى يدعو الى ما يشينها   وداعِى النهَى يدعو الى ما يزينُها
فان أُطلقتْ من غيرِ قيدٍ توثّبت   على حظّها الادنى وزاد جنونُها
وان نظرتِ بالعقل ينبوع نوره   اضاءت لها الظلمات طاب مَعينُها
وحنَّتْ الى الذكر الحكيم تدبُّرًا   رياضَ معانيه وذاك يعينُها
وفُزتَ به منه اليه تحققًا   وعادت الى الاكوان تزكو فنونُها
فاَكرِم بها نفسًا زَكَت مطمئنّةً   بمحبوبها قرّت لديه عيونُها
فيا ذا الذى ضيّعتَ نفسك فى الهوى   تروم لها عزًّا وانت تهينُها
اَجِبْ اذ دعاك الحقّ طوعًا لأمره   بطيب رِضَى نفسٍ قويٍّ يقينُها
ولا تخلن وبالنفس اذ هى مِلكُهُ   اليه بها فارجع فانت امينُها

قلت : شعر غير واضح التركيب ولا محكم الصوغ

(٦٨٨) «قاضى المغل برهان الدين» [١] محمد بن ابى بكر بن عمر بن محمد

قاضى الممالك القانية برهان الدين ابو عبد الله السمرقندى النُوجاباذى الحنفى البخارى قاضى المُغل ، صدرٌ معظّم وعالم مفخّم فيه كيْس ولطفٌ وحسن مذاكرة ، كان يلازم السلطان والوزراء قدم بغداذ مرارا وروى بالاجازة عن سيف الدين الباخَرزى يقال سمع منه قال الشيخ شمس الدين: ولم يصحّ ، مولده سنة ثلث واربعين ويومَ كمل من عمره ثمانين سنة عمل ولِيمةً عظيمةً واتّفق

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٥

موته بعدها بجمعة سنةَ ثلث وعشرين وسبع ماية بقريب تبريز ، واخذ عنه السراج القزوينى ومحمد بن يوسف الزرَندى واجاز لاولادِ الشيخ شمس الدين

(٦٨٩) « قاضى القضاة علم الدين الاخنائى » [١] محمد بن ابى بكر بن عيسى ابن بَدران الامام قاضى القضاة علم الدين الاخنائى السعدى المصرى الشافعى ولد فى رجب سنة اربع وستين وحدّث عن ابى بكر ابن الانماطى والابرقوهى وابن دقيق العيد وتفقه وشارك وكان من عدول الخزانة بالديار المصرية ثم نُدب لقضاء الاسكندرية ثم نُقل الى قضاء الشام بعد الشيخ علاء الدين القونوى وحضر صحبة تنكز نايب الشام من باب السلطان ، وكان عالما ديّنا نزها وافر الجلالة حميد السيرة متوسّطا فى العلم لازم الدمياطى مدّة وكان محبّا للرواية سلفى الطريقة ، ولما قدم القاضى علم الدين الى دمشق امتدحه جمال الدين محمد بن نباتة بقصيدة اولها :

قاضى القضاة بيُمنَى كفّهِ القلمُ　　يا سارىَ القصدِ هذا البان والعلَمْ
هذا اليراع الذى تَجنِى الفخار به　　يدُ الامام الذى معروفه اَمَمُ
معيِى الاماثل فى علم وفيْض نَدًى　　فالسحب باكيةٌ والبحر يلتطمُ
وافَى الشآم وما خلنا الغمام اذًا　　بالشام ينشأ من مصرٍ وينسجمُ
آهًا لمصرٍ وقد شابت لفرقته　　فليس يُنكَر اذ يعزى لها هَرَمُ
وأُوحِشَ الثغر من رؤيا محاسنه　　فما يكاد بوجه الدهر يبتسمُ
يُنشِى ويُنشِد فيه الثغرُ من اَسَفٍ　　بيتًا تكاد به الاحشاء تضطرمُ
[٢] يا مَن يعزّ علينا ان نفارقهم　　وجدانُنا كلّ شىء بعدكم عدَمُ
يُزهَى الشآم بمن فارقتَ طلعتَه　　واحَرَّ قلباه ممن قلبه شبِمُ

(١) طبقات السبكى ٦ ص ٤٥ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٧ (٢) البيت للمتنبى من قصيدة يعاتب بها سيف الدولة اولها واحر قلباه ممن قلبه شبم (طبع مصر ١٩٣٦ ج ٣ ص ٣٧٠)

(٦٩٠) « قاضى القضاة المالكى » [١] محمد بن ابى بكر بن ظافر بن عبدالوهاب قاضى القضــاة بالشام وشيخ الشيوخ شرف الدين الهمدانى بسكون الميم والدال المهملة ابن قاضى القضاة معين الدين ابى بكر ابن الشيخ زكى الدين ابى المنصور ، حضر من الديار المصرية فى ســنة تسع عشرة وسبع مائة فيما اظنّ وتوفى بكرة الاحد ثالث المحرم ســنة ثمان واربعين وسبع مائة ، كان ســاكنا وقورا محتشما يتجمّل فى ملبسه ومأكله لا يُرَى احسن من قماشه ولا انضف وكان فيه كرمٌ وحسنُ بشر فى ملتقاه رحمه الله تعالى وكان النوّاب يعظّمونه ويحترمونه وصلّى عليه نايب دمشق يَلبُغا اليحيوى والقضــاة والحجّاب والاعيان فى سوق الخيل ودفن فى تربته التى انشأها بميدان الحصا وفى يوم موته حُرّرت قبلة الجامع الذى عمره نايب دمشق المذكور

(٦٩١) [٢] محمد بن ابى بكر بن محمد بن طَرخان بن ابى الحسن العــالم الفاضل الاديب شمس الدين ، كتب المنسوب وله نظمٌ ونثر ومولده سنة خمس وخمسين وست مائة وسمع حضورا من ابرهيم بن خليل والنجيب عبد اللطيف وســمع الكثير من ابن عبد الدايم واجاز لى بخطّه فى ســنة ثمان وعشرين وسبع مائة بدمشق ، وتوفى رحمه الله سنة خمس وثلثين وســبع مائة ودفن بقاسيون وله نظم

(٦٩٢) « الشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزية » [٣] محمد بن ابى بكر بن ايوب بن سعد بن حريز الزرعى الشيخ الامام العلاّمة شمس الدين الحنبلى المعروف بابن قيّم الجوزيّة . مولده سابع صفر سنة احدى وتسعين وست مائة ، سمع على

---

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٤ (٢) الدرر الكامنة ٣ص ٤٠٨ (٣) Br. Suppl. 2,126 ، الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٠

الشهاب العابر وجماعةٍ كثيرةٍ منهم سليمان بن حمزة الحاكم وابى بكر بن عبد الدايم وعيسى المطعم وابى نصر محمد ابن عماد الدين الشيرازى وابن مكتوم والبهاء ابن عساكر وعلاء الدين الكندى الوداعى ومحمد بن ابى الفتح البعلبكى وايوب ابن نعمة الكحال والقاضى بدر الدين ابن جماعة وجماعة سواهم ، وقرأ العربية على ابى الفتح البَعلى قرأ عليه الملخَّص لابى البقاء ثم قرأ الجرجانية ثم قرأ ألفيّة ابن مالك واكثر الكافية الشافية وبعض التسهيل ثم قرأ على الشيخ مجد الدين التونسى قطعةً من المقرّب ، واما الفقه فاخذه عن جماعة منهم الشيخ اسمعيل بن محمد الحرّانى قرأ عليه مختصر ابى القسم الخِرَقى والمُقنِع لابن قُدامة ومنهم ابن ابى الفتح البعلى ومنهم الشيخ الامام العلّامة تقى الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعةً من المحرَّر تأليف جدّه واخوه الشيخ شرف الدين ، واخذ الفرايض اولا عن والده وكان له فيها يدٌ ثم على اسمعيل بن محمد ثم على الشيخ تقى الدين ابن تيمية ، واما الاصول فاخذها عن جماعة منهم الشيخ صفى الدين الهندى واسمعيل بن محمد قرأ عليه اكثر الروضة لابن قُدامة ومنهم الشيخ تقى الدين ابن تيمية قرأ عليه قطعةً من المحصول ومن كتاب الاحكام للسيف الآمدى، وقرأ فى اصول الدين على الشيخ صفى الدين الهندى اكثر الاربعين والمحصَّل وقرأ على الشيخ تقى الدين ابن تيمية قطعةً من الكتابين وكثيرا من تصانيفه . واشتغل كثيرا وناظر واجتهد واكبّ على الطلب وصنّف وصار من الايمة الكبار فى علم التفسير والحديث والاصول فقهًا وكلامًا والفروع والعربية ولم يخلّف الشيخ العلّامة تقى الدين ابن تيمية مثله، ومن تصانيفه: « زاد المَعاد فى هُدَى دين العباد » اربعة اسفار ، « مفتاح دار السعادة » مجلد كبير ، « تهذيب سُنَن ابى داود وايضاح عِلَله ومشكلاته » نحو ثلثة اسفار ، « سَفَر الهجرتَين وطريق السعادتَين » سفر كبير ، « كتاب رفع اليدين فى الصلاة » سفر متوسط ، « معالم الموقّعين عن ربّ العالمين » سفر

كبير ، «كتاب الكافية الشافية لانتصار الفرقة الناجية» وهو نظم نحو ثلثة آلاف بيت ، «الرسالة الحلبية فى الطريقة المحمدية» ، «بيان الاستدلال على بطلان محلّيل السباق والنضال» ، «التحبير بما يحلّ ويحرم لبسه من الحرير» ، «الفروسية المحمدية» ، «حُلَى الافهام فى احكام الصلاة والسلام على خير الانام» ، «تفسير اسماء القرآن» ، «تفسير الفاتحة» مجلد كبير ، «اقتضاء الذكر بحصول الخير ودفع الشرّ» ، «كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء» ، «الرسالة الشافية فى اسرار المعوّذتين» ، «معانى الادوات والحروف» ، «بدايع الفوايد» مجلد كبير ، انشدنى من لفظه لنفسه :

بُنَىّ ابى بكر كثير ذنوبُهُ فليس على مَن نال مِن عرضه اثمُ
بنىّ ابى بكر جهولٌ بنفسه جهول بأمر الله انّى له العلمُ
بنىّ ابى بكر غدا متصدّرًا يعلّم علمًا وهو ليس له علمُ
بنىّ ابى بكر غدا متمنّيًا وصالَ المعالى والذنوبُ له همُّ
بنىّ ابى بكر يروم ترقّيًا الى جنّة المأوى وليس له عزمُ
بنىّ ابى بكر يرى الغُرم فى الذى يزول ويفنَى والذى تركه الغُنمُ
بنىّ ابى بكر لقد خاب سعيُه اذا لم يكن فى الصالحات له سهمُ
بنىّ ابى بكر كما قال ربّه هَلوعٌ كنودٌ وصفه الجهل والظلمُ
بنىّ ابى بكر وامثاله غدوا بفتواهُمُ هذى الخليقة تأتمُّ
وليس لهم فى العلم باع ولا التقى ولا الزهد والدنيا لديهم هى الهمُّ
فوالله لو انّ الصحابة شاهدوا افاضلهم قالوا هم الصُمّ والبُكمُ

وتوفى رحمه الله فى ثالث عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وخمسين وسبع ماية

(٦٩٣) « قاضى القضاة المالكية بمصر » [١] محمد بن ابى بكر بن عيسى قاضى

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٧

القضاة تقى الدين الاخنائى الحاكم بالديار المصرية المالكى، اجاز لى فى شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وسبع مابة

(٦٩٤) [١] محمد بن ابى بكر بن احمد بن عبد الدايم المقدسى، سمع الكثير من جدّه ومن محمد بن اسمعيل خطيب مَردا واجاز لى بخطه سنة ثمان وعشرين وسبع مابة بدمشق، وتوفى رحمه الله فى رابع شهر ربيع الاول سنة ست وثلثين وسبع مابة، وسيأتى ذكر جدّه فى الاحمدين مكانه

(٦٩٥) «بدر الدين القلانسى الطبيب» [٢] محمد بن بهرام بن محمد القلانسى هو بدر الدين محمد السمرقندى، قال ابن ابى اصيبعة: [٣] مجيد فى صناعة الطبّ وله عناية بالنظر فى معالجات الامراض ومداواتها وله من الكتب «كتاب الأقرا باذين» [٤] وهو تسعة واربعون بابا قد استوعب فيه ذكر ما يحتاج اليه من الادوية المركَّبة [٥] وجمع اكثر ذلك من الكتب المعتمد عليها مثل القانون والحاوى والكامل والمنصورى والذخيرة والكفاية انتهى كلامه ولم يذكر وفاته

(٦٩٦) «الملك جمال الدين ابن تاج الملوك» محمد بن بورى بن طُغتكين الملك جمال الدين ابو المظفّر تاج الملوك صاحب دمشق، ولّاه ابوه بعلبك وتسلّم دمشق لما قُتل اخوه وكان سيّئ السيرة، مات سنة اربع وثلثين وخمس مابة فى شعبان ولم تطل مدّته

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٠٠ (٢) Br. Suppl. 1,893 (٣) ابن ابى اصيبعة ٢ ص ٣١ (٤) فى ابن ابى اصيبعة: الاقراباذين (٥) كذا فى ابن ابى اصيبعة وفى الاصل: المكبة

(٦٩٧) «السعيد بن الظاهر» **محمد بن بيبرس** السلطان الملك السعيد ناصر الدين ابو المعالى بركة خان ابن السلطان الملك الظاهر، ولد سنة ثمان وخمسين فى صفر بالعُش من ضواحى القاهرة، سلطنه ابوه وهو ابن خمس سنين او نحوها وبويع بالملك بعد والده وهو ابن ثمان عشرة، وكان شابّا مليحا كريما فيه عدل ولين واحسان الى الرعية ليس فى طبعه ظلمٌ ولا عسف يحبّ الخير ويفعله، قدم بالجيوش دمشق فى ذى الحجة سنة سبع وعُملت لمجيئه القباب ولكونه شابًّا عجز عن ضبط الامور فخُلع من السلطنة وعُمل بذلك محضرٌ واطلقوا له سلطنة الكرك فسار اليها باهله ومماليكه فلما استقرّ بها قصده جماعةٌ من الناس فكان ينعم عليهم ويصلهم وكثروا عليه فانفد كثيرا من حواصله فبلغ ذلك السلطان الملك المنصور فتأثّر منه ولعب بالكرة فتقطّر وحصل له بذلك حُمّى شديدة توفى منها بعد ايام سنةَ ثمان وسبعين وست ماية وله عشرون سنة واشهر ويقال انه سُمّ ودفن عند جعفر الطيّار ثم نُقل الى تربته بدمشق ودفن عند والده بعد سنة وخمسة اشهر ووجدت عليه امرأته بنت السلطان الملك المنصور قلاوون وجدًا شديدا ولم تزل باكيةً عليه الى ان ماتت بعده بمدّة قريبة وترتّب بعده فى مملكة الكرك اخوه الملك المسعود خضر مديدةً وحُبس

ابن التابلان

(٦٩٨) «الزاهد المنبجى» **محمد بن التابلان** المنبجى الزاهد، قال الحافظ عبد القادر: كان رفيق الشيخ عدىّ والشيخ سلامة من تلاميذ الشيخ عقيل، توفى سنة ثمانين تقريبا

(٦٩٩) «الحاجب» محمد بن تركانشاه بن محمد بن الفرج ابو الوفاء الابهَرى اللوجَردى ، سمع باصبهان عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن زياد وابا بكر محمد بن احمد السمسار والرئيسِ ابا عبد الله القسم وقدم بغداذ واقام بها وسمع ابا نصر الزينبي وكان حاجبا للوزير ابى شجاع الرُوذراورى وحدّث، فسمع منه ابو الفضل ابن ناصر والحافظ السلفى ، وتوفى سنة ثلث عشرة وخمس مايه ومولده سنة سبع وثلثين واربع مايه :

(٧٠٠) محمد بن تركانشاه بن محمد بن تركانشاه ابو عبد الله حفيد المذكور آنفا ، قال ابن النجّار : كان اديبا يقول الشعر ، واورد قوله يمدح الوزير ابن شروان :

لقد كنتُ ارجو فى ضميرى بأن ارى امور البرايا فى يديك زمامُها
فلمّا اتانى ما اردتُ تحققّتْ عِداتى وقلت العام لا شكّ عامُها
وقد كنتُ أُعطِى الناس منك ابن خالد امانِىَ ارجو ان يتمّ تمامُها

(٧٠١) «علاء الدين خوارزم شاه» محمد بن تكش بن ايل ارسلان بن التسر بن محمد بن انوشتكين السلطان علاء الدين خوارزم شاه ، اباد ملوك العالم ودانت له الممالك واستولى على الاقاليم ، وكان صبورا على التعب وادمان السير غير متنعّم ولا مُقبِل على لذّة انما نهمته فى الملك وتدبيره وحفظه رعيّته ، وكان فاضلا عالما بالفقه والاصول وغيرهما وكان يكرم العلماء ويحبّ مناظرتهم بين يديه و يعظم اهل الدين ، افنى ملوك خراسان وما وراء النهر وقتل صاحب سمرقند ، كان فى خزانته عشرة آلاف الف دينار والفا حِمل قماش اطلس وغيره وخيله عشرون الف فرس وبغل وله عشرة آلاف مملوك ، هرب من الخطا

وركب فى مركب صغير الى جزيرةٍ فيها قلعة ليتحصّن بها فادركه الاجل ودُفن على ساحل البحر سنة سبع عشرة وست مائة ، وهرب ولداه وتفرّقت الممالك بعده واخذت التتار البلاد لان مؤيّد الدين ابن القُمّى وزير الناصر اتّفق مع الخطا على قتله وبعث لهم الاموال سرًّا والخيول وصادف رسله الى الخطا ومعه من الخطا فى عسكره سبعون الفا فلم يمكنه الرجوع وكان خاله من امراء الخطا فحلّفوه ان لا يُطلع خوارزم شاه على ما دبّروا فجاء اليه فى الليل وكتب فى يده صورة الحال فنظر الى السطور وخرج من تحت الخيمة ومعه ولداه جلال الدين والآخر وجرى ما جرى ، وكان السلطان علاء الدين قد خُطب له على منابر فارس واران واذربيجان الى ما يلى دربند اَشرُوسَنة وملك ما يقارب اربع مائة مدينة وكان عسكره اربع مائة الف ، ولما دانت له الممالك سَمَت همّته الى طلب ما كان لبنى سلجوق من الحكم والملك ببغداذ فجهز رسالةً فيها خشونةٌ فجاء الجواب من الديوان ان ذلك الحكم انما كان لتغلّب الخارجى على بغداذ وافضت الحالُ الى انتزاح الامام القايم الى حديثة وعانة وانتصر طغرلبك ابن ميكائيل والقضيّة مشهورة فاقتضى ذلك حكم بنى سلجوق فى البلاد وما يلزم ان يكون لك تحكّم مثل اوليك ومتى احتجنا اليك فى مثل ذلك والعياذ بالله اجبنا سؤالك وانت فممالكك متّسعة فلِم تُضايق فى دار اميرالمؤمنين واُعيد رسوله ومعه الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى فتلقّاه السلطان وعظّمه لشهرة اسمه ووقف قايما حتى دخل فلما استقرّ جالسا فقال من سنّة الداعى للدولة القاهرة ان يقدّم على اداء رسالته حديثا من احاديث النبى صلى الله عليه وسلم تيمُّنًا وتبرّكا فاذن له السلطان وبرك على ركبتيه تأدُّبا فى الجلوس عند سماع حديث النبى صلى الله عليه وسلم فذكر الشيخ حديثا معناه التحذير من اذيّة آل عباس فلما فرغ من رواية الحديث قال السلطان انا وان كنتُ تركيّا قليل

المعرفة باللغة العربية فهمتُ ما ذكرتَه من الحديث غير انى ما آذيتُ احدا من اولاد العبـاس ولا قصدتهم بسوء وبلغنى ان فى محابس امير المؤمنين منهم خلقـا كثيرا مخلّدون يتوالدون ويتناسـلون فلو اعاد الشيخُ هذا الحديث على مسامع امير المؤمنين كان اولى واجدى ، فقال الشيـخ ان الخليفة اذا بويع على كتاب الله وسنّة رسـوله واجتهاد امير المؤمنين فان اقتضى اجتهاده حبس شرذمة لاصلاح الامّة لا يُقدَح ذلك فى طريقته المثلى ، وطال الكلامُ فى ذلك وعاد الشيخ والوحشة قايمة ، ثم ان السلطان عزم على قصد بغداذ وسيّر امامه العساكر وسار وراءهم الى ان وصل عقبة اسـتراباذ وكان قد قسم نواحى بغداذ بهمذان اقطاعا واعمالا وكتب بها تواقيـع ثم اتّفق انه رجع عن بغداذ بخيبة وبأس ولم يبلغ غرضا وندم على ما توعّد به على لسان الشيخ شهاب الدين فنفّذ الوزيرُ مؤيّدالدين ابن القمّى على ما قيل فى السرّ مَن حسّن لجنكزخان التعرّض للسلطان علاء الدين فتمّ ما كان وآل الامر الى ما آل

(٧٠٢) « والد طراد الزينبى » محمد بن ابى تمام على بن الحسن نقيب النقباء نور الهُدى العباسى الزَينبى والد طرّاد الزينبى واخوته ، توفى سنة ست وعشرين واربع مائة

(٧٠٣) « فخر الدين » محمدبن تمام بن يحيى بن عبـاس بن يحيى بن ابى الفتوح بن تميم فخرالدين ابو بكر الحميرى الدمشقى ، كان من صـدور دمشق واعيانهـا وعدولها ، سمع من موفّق الدين ابن قدامة المقدسى وغيره وحدّث بدمشق والقـاهرة ، وتوفى بدمشق فى شهر رجب ودفن من يومه بمقابر باب الصغير سنة تسع وستين وست مائة ومولده سنة ثلث وست مائة

(٧٠٤) « الطبيب المغربى » [١] محمد بن تمليح ، كان رجلا ذا وقار وسكينة ومعرفة بالطبّ والنحو واللغة والشعر والرواية وخدم النـاصر بصناعة الطبّ وكان المقيم برياسته احمد بن الياس وولّاه الناصر خطبة الردّ وقضـاء شَرُونة ، وله فى الطبّ تأليف حسن الاشكال ، وادرك صدرا من دولة الحكم المستنصر بالله وكان حظيّا عنده وخدمه بصناعة الطبّ وولّاه النظر فى بنيان الزيادة من قبلى الجامع بقرطبة فكملت بحثّ اشرافه وامانته . قال القـاضى صاعد : ورأيتُ اسمه مكتوبا بالذهب وقطع الفسيفساء على حايط المحراب بها وان ذلك كمل على يديه عن امر الخليفة الحكم سنة ثمان وخمسين وثلث ماية

ابن تميم

(٧٠٥) « محمد بن تميم المغربى » محمد بن تميم ، اخبرنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : كان المذكور بتونس لما دخلتها انشدنا له ابو الزهر قال انشدنا يرثى الاديب ابا الطيّب محمد بن ابى الطيّب الأرْبولى :

مات ابو الطيّب وا ويلتـاه مات النَدى والجود والمكرُماتْ
ولو نَعَوا قايلَه قيـل قد مات الخَنا والفسق والمنكرَاتْ

وانشدنا له وذكر انه لا يزاد عليها :

يا رُبَّ ارضٍ اصبحَتْ روضةً نجـاء ذئبُ فخَرا فيهـا
واصـبحت ميتةً بعـده سـبعون شـاةً وخَرافيهـا

قال الشيخ اثير الدين : فزاد ابن زنون :

وصاحبٍ قطع لى جُبّةً فلم اَجِد فى بلخ رافيهـا

(١) ابن ابى اصيبعة ٢ ص ٤٥

قال اثير الدين : قوله وخَرافيها لا يصحّ ان يكون الخراف بفتح الخاء جمعًا لخروف فانه بكسر الخاء كقَلُوص وقِلاص ، وانشدنى قال انشدنا ابو يحيى ابن هريمة لمحمد بن تميم وقد قرب رمضان والناس يشترون الصُبحيّات بسوق الزجاج :

بسوق الزجاج جرَتْ عبرتى فولّيتُ عنه بقلبٍ قريحِ
لتبديل كأسٍ بصُبحيّةٍ وابريق راحٍ بقنديلِ ريحِ

(٧٠٦) « كاتب الدرج باليمن » [١] محمد بن تميم شرف الدين ابو عبد الله الاسكندرى نزيل اليمن احد كتّاب درج الملك المؤيّد ، نقلتُ من خطّ الشيخ تاج الدين اليمنى : نشأ المذكور فى بلاد المعبر من بلاد الهند وكان كاتب درج الملك الرحيم تقى الدين عبد الرحمن بن محمد السواملى الطيّبى ثم لما مات مخدومه وفد الى الملك المؤيّد واستكتبه ، وكان ذا نظم بديع ولفظ صنيع وله انشاء حسنٌ وعمل مقاماتٍ وكان يُعرَف بالمقاماتى وحاولته عن ان ارى تلك المقامات وكان يجيب ما هى مقامات بل قامات . اجتمعتُ به فى عدن سنة ثلث وسبعماية وانشدنى قصيدةً يمدح بها عزّ الدين عبد العزيز بن منصور الحابى عُرف بالكُوَيْكى وقد جاء الى عدن بمال عظيم لم يُرَ مثله واول القصيدة :

اتذكُرُ ليلى عهدنا المتقدّما ام البينُ انساها عهودًا على الحِمَى
واايّامنا اللاتى على الخَيف قد مضت بمجلس أُنسٍ بالمسّرة تُمّما

وكنتُ واايّاه يوما على باب البحر بثغر عدن فرّ خادم هندىٌّ بديع الصورة فقال لى انظمْ فى هذا بيتين فنظمتُ بديها :

بأبى ظبىٌ من الهند حَكَى لحظُه الهندىَّ فى افعالِه
جوهرىُّ الثغر يُدعَى جوهرًا واراه الفردَ فى امثالِه

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٢

فعجب من سرعة البديهة فقال لكنّنى احكى لك حكايةً اتّفقت لى فى بلاد الهند اقترح علىّ بعض التجار الرعنى اقتراحا فيه قبحٌ وذلك انه كان له خادم هندىّ يسمّى جوهرا وكان مغرما به فقال لى تستطيع ان تنظم ابياتا مضمونها ان فعلى لذلك الحال موجب لنفاسة هذا العِلق ومتى فعلتَ اعطيتُك عشرين عينا فانشدت ابياتا من غير رويّة وهى :

اقولُ للخِلّ عَداك الرَّدَى … انّى انا الماسُ فلا تعتجِبْ
فى اصلى الحدّة اسطُو بها … على اصمّ الجوهر المنتسِبْ
والجوهر الشفّاف ما لم يكن … يثقُبُه الشاقبُ لم ينتسِبْ
فلى على الجوهر فضلٌ اذا … صيّرتُه بين الورى منثقِبْ

وكان مولعا بأكل البَرشعثا اكثر اوقاته غايب الذهن منها وكرهه السلطان لذلك ، مات سنة خمس عشرة وسبع مائة وله موشّحات بديعة

(٧٠٧) « ابو المعالى البرمكى اللغوى » [١] محمد بن تميم ابو المعالى البرمكى اللغوى ، له « كتاب المنتهَى فى اللغة » منقول من كتاب صحاح الجوهرى وزاد فيه اشياء قليلةً واغرب فى ترتيبه ، وكان هو والجوهرى متعاصرين لان صاحب الصحاح فرغ منه سنة ست وتسعين وثلث مائة وذكر البرمكى انه صنّفه سنة سبع وتسعين وثلث مائة

ابن ثابت

(٧٠٨) [٢] محمد بن ثابت بن قيس بن شماس ، توفى سنة ثلث وستين للهجرة ، حنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بريقه لانه وُلد فى حياته ، روى له النسائى

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤١٩ ، بغية الوعاة ص ٢٨ (٢) طبقات ابن سعد ٥ ص ٥٨ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٨٤

(٧٠٩) « البنــانى » [١] محمد بن ثابت بن اسلم البُنانى ، روى عن ابيه ومحمد بن المنكدر وجعفر بن محمد ، وروى عنه جعفر بن سليمان الضبعى وابو داود الطيالسى وبكر بن بكّار وعبد الصمد بن عبدالوارث وجماعةٌ ، قال البخارى : فيه نظرٌ ، وقال النسائى : ضعيف ، توفى فى عشر الستين للهجرة تقريبا

(٧١٠) « الخجندى المتكلم الشافعى » [٢] محمد بن ثابت بن حسن بن ابرهيم ابن الزُبير بن مخلد بن معوية بن يزيد بن المهلّب بن ابى صُفرة جمال الاسلام ابو بكر الخُجَندى احد فحول المتكلمين ، كان يعظ ويتكلم فى كلّ فنّ ويقع كلامه فى القلوب ، تفقّه به جماعة فى مذهب الشافعى ، توفى سنة اثنتين وثمانين واربع مائة ، واولاده ملكوا رياسة العلماء شرقا وغربا ويأتى ذكر كلّ واحد منهم مكانه

(٧١١) « ابو بكر النميرى الاصبهانى » [٣] محمد بن ثابت بن محمد بن سوّار ابن علوان النُميرى الاصبهانى ابو بكر امام جامع اصبهان ، قال يحيى بن مَندة : كان سنّيا فاضلا بارعا فى الادب شاعرا فصيحا كثير السماع قليل الرواية ، روى عن عبدالله بن محمد بن محمد بن فُورَك وابى بكر محمد بن ابرهيم بن المقرئ واحمد بن عبد الله النهرديرى ، كتب عنه عمّى الامام وغيره

(٧١٢) [٤] محمد بن ثابت بن ثابت الفقيه شمس الدين الحَبَى [٥] الحنبلى الصالحى رفيق ابن سعد ، قال الشيخ شمس الدين : عاقل سمع ودار على الشيوخ وتنبّه قليلا ثم امّ بقرية بالمرج سمع منّى ، وتوفى رحمه الله شابا فى جمدى الآخرة سنة سبع وعشرين وسبع مائة

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٨٢ (٢) طبقات السبكى ٣ ص ٥٠ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٤١٩ (٤) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٢ (٥) فى الدرر الكامنة : الحبشى

(٧١٣) «الكاتب الغرناطى» محمد بن ثعلبة ابو بكر الكاتب من اهل غرناطة، اورد له ابن الابّار من ابيات :

وفى جِماهم شادِنٌ لمْ يكتنفه الرِبَبُ
تُترِعُ لى الحـاظُه كأسَ الهوى فأشربُ
اهيَفُ الّا فضلةً لا تدّعيها الكُثُبُ
عذّبنى حامِلُهـا وهو بهـا معذَّبُ

قلت : فى البيت الثالث كنـاية مليحة عن الردف ، خرج يوما صحبة ابى بحر صفوان بن ادريس وجماعةٍ فى مرسية فقعدوا على صهريج ماءٍ يحفّ به ادواحٌ مزهرةٌ وسقيط نَورها على الماء واقعٌ فقال ابن ثعلبة :

خليلى ابا بحرٍ وما قَرقَفُ اللمى بأعذب مِن قولى خليلى ابا بحرِ
اَجِزْ غير مأمورٍ قسيمًا نظمته تأمّلْ على مجرى المياه حُلَى الزَهرِ

فقال ابو بحر :

تأمّلْ على مجرى المياه حُلَى الزَهرِ كعهدك بالخضراء والانجُم الزُهرِ
وقد ضحكَتْ للياسـمين مَباسِمٌ سرورًا بآداب الفقيه ابى بكرِ
واصغَتْ من الآس النضير مَسامعٌ لتسمع ما تتلوه من سُوَر الشعرِ

(٧١٤) محمد بن ابى الثلج الرازى البغداذى ، حـدّث عنه البخـارى والترمذى ، توفى سنة ستين وماتين تقريبا

ابن جابر

(٧١٥) «السحيمى» [١] محمد بن جابر اليمامى الضرير الحنفى السُحيمى ،

(١) ميزان الاعتدال ٣ ص ٣٣ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٨٨

روى له ابو داود وابن ماجة وضعّفه ابن مَعين والنسائى وغيرها ، توفى سنة سبع وسبعين ومائة

(٧١٦) « ابن جابر الحرانى المنجم » [1] **محمد بن جابر بن سنان الحرّانى** البَتّانى بالباء الموحدة المفتوحة والتاء ثالث الحروف وبعد الالف نون الحاسب المشهور الصابئ ، له الاعمال العجيبة والارصاد المتقنة، واول ما ابتدأ بالارصاد فى سنة اربع وستين ومائتين الى سنة ست وثلث مائة واثبت الكواكب الثابتة [2] فى زيجه لسنة تسع وتسعين ومائتين وكان اوحد عصره فى فنّه واعماله تدلّ على غزارة علمه ، له من التصانيف : « الزيج » وهى نسختان اولى وثانية وهى اجود ، و« كتاب معرفة مطالع البروج فيما بين ارباع الفلك » ، و« رسالة فى مقدار الاتصالات » ، وكتابٌ شرح فيه اربعة ارباع الفلك ، و « رسالة فى تحقيق اقدار الاتصالات » ، و« شرح اربع مقالات لبطلميوس » وغير ذلك ، توفى سنة سبع عشرة وثلث مائة عند رجوعه من بغداذ بقصر الجصّ

(٧١٧) « الوادى آشى » [3] **محمد بن جابر** العالم المقرئ المحدّث الجليل ابو عبد الله الاندلسى الوادى آشى ثم التونسى المالكى ، ولد سنة ثلث وسبعين وست مائة وقرأ على والده وبالسبع على طايفة وسمع من ابن هرون الطائى وابى العباس ابن الغمّاز وطايفة بتونس ، قال الشيخ شمس الدين : وقرأ عندنا صحيح البخارى وسمع من البهاء ابن عساكر وبمكة من الرضى الامام ، انتقى عليه العلائى جزءًا ، وكان حسن المشاركة فى الفضايل ، خرّج الاربعين البلدانية كتبها عنه الحافظ البرزالى

(١) وفيات الاعيان ٢ ص ١٠٥ ، اخبار العلماء باخبار الحكماء للقفطى ص ١٨٤، Br. Suppl. 1,397 (٢) فى الاصل : الثانية (٣) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٣ ، غاية النهاية ٢ ص ١٠٦

(٧١٨) « ابن مطعم » [١] **محمد بن جُبير** بن مُطعم المدنى اخو نافع ، روى عن ابيه وعمر بن الخطاب ومعوية رضى الله عنهم وروى له الجماعة ، توفى فى عشر المابة للهجرة

(٧١٩) « الكوفى » [٢] **محمد بن جحادة** الكوفى احد الايمة ، روى عن انس وابى حازم الاشجعى وابى صالح السمان وابى صالح باذام ورجاء بن حَيوة ، وثّقه العجلى وابو حاتم ، وكان من فضلاء الكوفة وروى له الجماعة ، وتوفى سنة احدى وثلثين ومابة

(٧٢٠) « ابن جرير الطبرى » **محمد بن جرير بن يزيد** بن خالد الطبرى وقيل يزيد بن كثير بن غالب صاحب التفسير الكبير والتاريخ الشهير ، كان اماما فى فنون كثيرة منها التفسير والحديث والفقه والتاريخ وغير ذلك ، وله مصنفات مليحة فى فنون عديدة وكان من الايمة المجتهدين لم يقلّد احدا وكان ابو الفرج المعافى بن زكرياء النهروانى الآتى ذكره ان شاء الله تعالى على مذهبه ، وكان ابن جرير ثقةً فى نقله وتاريخه اصحّ التواريخ ، ومن المنسوب اليه :

اذا اعسرتُ لم ‹ يعلم › [٣] صديقى وأستغنى فيستغنى صديقى
حيائى حافظٌ لى ماءَ وجهى ورِفقى فى مطالبتى رفيقى
ولو انّى سمحتُ ببذل وجهى لكنتُ الى الغِنَى سهل الطريق

وابو بكر الخوارزمى الشاعر ابن اخته ، وكانت ولادة ابن جرير سنة اربع وعشرين وماتين بآمل طبرستان ووفاته يوم السبت سادس عشرين شوال سنة

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ٩١ (٢) تهذيب التهذيب ٩ ص ٩٢ (٣) الزيادة عن تاريخ بغداد ٢ ص ١٦٥ وفيه : لم يعلم رفيقى ، وفى معجم الادباء ٦ ص ٤٢٥ : لم اعلم رفيقى ، وفى وفيات الاعيان ١ ص ٥٧٨ : لم يعلم شقيقى

عشر وثلث ماية ودفن يوم الاحد فى داره ببغداذ وزعم قوم انه بالقرافة مدفون والصحيح الاول، وقد طوّف الاقاليم وسمع محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب واسحق بن ‹ ابى › اسرايل واسمعيل بن موسى الفزارى وابا كريب وهناد بن السرىّ والوليد بن شجاع واحمد بن منيع ومحمد بن حميد الرازى ويونس بن عبد الاعلى وخلقا سواهم وقرأ القرآن على سليمن بن عبد الرحمن الطلحى صاحب خلّاد وصنّف كتابا حسنا فى القراآت وروى عنه جماعة، قال الخطيب [1] : كان احد الايمة يُحكَم بقوله ويُرجَع الى رأيه لمعرفته وفضله جمع من العلوم مالم يشاركه فيه احدٌ من اهل عصره فكان حافظا لكتاب الله بصيرا بالمعانى فقيها فى احكام القرآن عالما بالسنن وطرقها صحيحها وسقيمها ناسخها ومنسوخها عارفا باقوال الصحابة والتابعين بصيرا بايام الناس واخبارهم له الكتاب المشهور فى تاريخ الامم وكتاب التفسير الذى لم يرَ مثله وتهذيب الآثار لم ار مثله فى معناه ولم يتمّ وله فى الاصول والفروع كتبٌ كثيرة واختار من اقاويل الفقهاء وتفرّد بمسايل حُفظت عنه ومكث اربعين سنة يكتب كلّ يوم اربعين ورقة، وقال الفرغانى : حسب تلامذته آنه مذ بلغ الحلم الى ان مات فصار له لكلّ يوم سبعة عشر ورقة، وقال ابو حامد الاسفراينى : لو سافر رجلٌ الى الصين حتى يحصل تفسير ابن جرير لم يكن كثيرا، وقال الامام ابن خُزيمة : ما اعلم على اديم الارض اعلم من ابن جرير ولقد ظلمته الحنابلةُ، قال لاصحابه هل تنشطون لتاريخ العالم من آدم الى وقتنا قالوا كم قدره فذكر نحو ثلثين الف ورقة، فقالوا هذا شيء مما تفنى الاعمار دونه فقال انّا لله ماتت الهممُ فاملاه فى نحو ثلثة آلاف ورقة، ومن كتبه : «القراآت»، «والعدد والتنزيل»، و«اختلاف العلماء»، «تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين الى شيوخه»، «لطف القول فى احكام شرايع الاسلام» وهو مذهبه الذى

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٦٣

اختاره وجوّده واحتجّ وهو ثلثة وثمانون كتابا ، و « لطايف القول وخفيفه فى شرايع الاسلام » ، و « مسند ابن عباس » و « اختلاف علماء الامصار » ، « كتاب اللباس » ، « كتاب الشرب » ، « كتاب امّهات الاولاد » و « أمثلة العدول فى الشروط » ، « تهذيب الآثار » ، « بسيط القول » ، « آداب النفوس » ، « الردّ على ذى الاسفار » يردّ فيه على داود ، « رسالة التبصير فى معالم الدين » ، « صريح السنّة » ، « فضايل ابى بكر » ، « مختصر الفرايض » ، « الموجز فى الاصول » ، « مناسك الحج » و « التبصير فى اصول الدين » وابتدأ بكتاب البسيط فخرّج كتاب الطهارة نحو الف وخمس ماية ورقة ، وقال الخطيب : عاش خمسا وثمانين سنة ورثاه ابو بكر بن دُريد بقصيدة اولها :

لن تستطيع لامر الله تعقيبا فاستنجد الصبر ‹او›١ فاتّبع الحوبا

ورثاه ابو سعيد ابن الاعرابى بابيات منها :

قام ناعِى العلوم اجمع لمّا قام ناعِى محمّد بن جريرِ

ولما قدم من طبرستان الى بغداذ تعصّب عليه ابو عبد الله ابن الجصّاص وجعفر ابن عرفة والبياضى وقصده الحنابلةُ فسألوه عن احمد بن حنبل يوم الجمعة فى الجامع وعن حديث الجلوس على العرش فقال ابو جعفر امّا احمد بن حنبل فلا يُعَدّ خلافه فقالوا له : فقد ذكره العلماء فى الاختلاف ، فقال : ما رأيتُه رُوى عنه ولا رأيت له اصحابا يعوّل عليهم وامّا حديث الجلوس على العرش فمُحالٌ ثم انشد :

سبحانَ من ليس له انيسُ ولا له فى عرشه جليسُ

فلما سمعوا ذلك وثبوا ورموه بمحابرهم وقد كانت الوفًا فقام بنفسه ودخل داره

(١) الزيادة عن تاريخ بغداد وفيه : او فاستشعر الحوبا

فردموا [1] داره بالحجارة حتى صار على بابه كالتلّ العظيم وركب نازوك صاحب الشرطة فى عشرات الوف من الجند يمنع عنه العامّة ووقف على بابه الى الليل وامر برفع الحجارة عنه وكان قد كتب على بابه البيت المتقدم فامر نازوك بمحو ذلك وكتب مكانه بعض اصحاب الحديث :

لاحمدَ منزلٌ لا شكَّ عالٍ   اذا وافَى الى الرحمن وافِدْ
فيُدنيه ويُقعده كريمًا   على رغمٍ لهم فى انف حاسدْ
على عرشٍ يغلِّفُه بطيبٍ   على الاكبار [2] يا باغٍ وعانِدْ
الا هذا المقام يكون حقًّا   كذاك رواه ليثٌ عن مُجاهِدْ

فخلا فى داره وعمل كتابه المشهور فى الاعتذار اليهم وذكر مذهبه واعتقاده وجرّح مَن ظنّ فيه غير ذلك وقرأ الكتاب عليهم وفضّل احمد بن حنبل وذكر مذهبه وتصويب اعتقاده ولم يُخرج كتابه فى الاختلاف حتى مات فوجدوه مدفونا فى التراب فاخرجوه ونسخوه

ابن جعفر

(٧٢١) محمد بن جعفر بن ابى طالب بن عبد المطلب بن هاشم ، كان مع اخيه محمد بن ابى بكر الصدّيق فلما هُزم ابن ابى بكر اختفى فدلّ عليه رجلٌ من عكّ ثم من غافق فلحق بفلسطين فلجأ الى رجل من اخواله خثعم فارسل معوية اليه ان يوجّه به اليه فمنعه فقال محمد :

لو لم تلدنى الخثعميّةُ لم يكن   لصهرى جدٌّ فى قريش ولا ذكرِ
لعمرِىَ للحيّان عكٌّ وغافِقٌ   اذلّ لوطئ الناس من خشب الجسرِ
اجرتم فلمّا ان اجرتم غدرتمُ   ولن تجد العكّىَّ الّا على غدرِ

(١) فى معجم الادباء ٦ ص ٤٣٦ : فرموا (٢) وفيه : الاكباد

(٧٢٢) [١] محمد بن جعفر بن عبيد الله بن العباس ، كان صاحب مروءة وفضلٍ متصدّيا لقضاء حوايج الناس جوادا عاقلا سمحا وكانت له من المنصور منزلةٌ ويعجب به ويلتذّ بمحادثته وكان مكانته من المنصور يفزع الناس اليه بحوايجهم فلما افرط فى ذلك حجبه المنصور عنه اياما ثم اشتاق الى محادثته فقال يا ربيع ان جميع اللذات عندى قد اخلقن الّا محادثة محمد ومؤانسته وقد كدّرها علىّ بما يحمّلنى من حوايج الناس فاحتل عليه لعلّه يقصّر من ذلك فجاء الربيع الى محمد وعاتبه واتّفقا على انه لا يحمل لاحد قصّته فلما غدا الى المنصور بلغ الناس خبره فوقف له ارباب الحوايج على الطرق وبايديهم الرقاع فاعتذر اليهم فالحّوا عليه فقال لستُ اكلّم امير المؤمنين فى حاجة فان احببتم ان تودعوا رقاعكم كمّى فافعلوا فقذفوا بالرقاع فى كمّه ودخل على المنصور وهو فى القبّة فعاتبه وتحادثا ساعةً وكان المنصور يشرف على دجلة والفرات والبساتين والمزارع فقال له ما ترى ما احسن مشترفنا فقال محمد يا امير المؤمنين ما بنت العربُ والعجم فى الاسلام والكفر مدينةً احسن منها ولا احصن ولا اجمع لخصال الخير لكن ليس لى فيها ضيعة فقال اقطعتُك ثلث ضياع فى اكنافها فاغْدُ على امير المؤمنين ليسجل لك بها فبينا هو يحادثه اذ بدت الرقاع من كمّه فضحك المنصور فقال له ما هذه فاخبره الخبر فقال له المنصور ابيت يا ابن معلّم الخير الّا كرمًا ثم امره فنثرها بين يديه فوقع عليها وقضى حوايج اربابها وتمثّل بقول الشاعر :

لسنا وإنْ اَحسابُنا كرمت يومًا على الاحساب نتّكلُ
نبنى كما كانت اوايلنا تبنى ونفعل مثل ما فعلوا

توفى محمد سنة اثنتين وستين ومائة

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١١١

(٧٢٣) « المنتصر بالله امير المؤمنين » [١] **محمد بن جعفر** امير المؤمنين المنتصر بالله ابو جعفر وقيل ابو العباس وغير ذلك ابن المتوكّل بن المعتصم بن الرشيد بن المهدى بن المنصور ، امّه امّ ولد رومية اسمها حبشية ، كان اعين اقنى اسمر مليح الوجه مضبّرا جسيما كبير البطن مليحا مهيبا ، لما قُتل ابوه المتوكل دخل عليه قاضى القضاة جعفر بن سليمان الهاشمى فقيل له بايِع امير المؤمنين فقال واين المتوكل امير المؤمنين فقال قتله الفتحُ بن خاقان فقال وما فُعل بالفتح قال قتله بُغَا قال فانت ولىّ الدم وصاحب الثار بايِعه فبايعه وبايعه الوزير والكبار ثم انه نفى عمّه عليّا من سرّ من رأى الى بغداذ ووكّل به وكان المنتصر قد عمل على قتل ابيه مع مماليكه بغا وباغِر ، وكان المنتصر وافر العقل راغبا فى الخير قليل الظلم مُحسنا الى العلويّين ، وكان يقول يا بُغا اين ابى مَن قتل ابى ويسبّ الأتراك ويقول هؤلاء قتلة الخلفاء فتحيّلوا الى ان دسّوا لطبيبه ابن طيفور ثلثين الف دينار عند مرضه فاشار بفصده وفَصَدَه بريشة مسمومة فمات وقيل ان ابن طيفور نَسِىَ وقال لغلامه ففصده بتلك الريشة فمات ايضا وقيل مات بالخوانيق وقيل سُمَّ فى كُمَّثراة بارِدة وقال عند فراقه يا امّاه ذهبت منى الدنيا والآخرة عاجلتُ ابى فعوجلتُ، فلم يمتّع بالخلافة لانه ولى بعد عيد الفطر ومات فى خامس شهر ربيع الآخر سنة ثمان واربعين ومائتين وعاش ستا وعشرين سنة ، اولاده عبد الوهاب وعبد الله واحمد لامّهات اولادٍ وزيرُه احمد بن الخصيب من اهل جرجرايا وكان كاتبَه ايام امارته وكان جاهلا احمق قاضيه جعفر بن عبد الواحد حاجبه وصيف وبغا ، دفع الى احمد بن الخصيب مالا جزيلا وقال فرّقه فى العلويّين فقد نالهم جفوةٌ فقال يا امير المؤمنين سوف افعل فقال اذًا تسعد عند الله وعندى فانى ما ولّيتُك

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٢٩

الوزارة الّا لتخلفني فيهم وتتفقّد احوالهم وتقضي حوايجهم، فقال يزيد بن المهلّبي :

ولقد برِرتَ الطالبيّةَ بعدما ذمّوا زمانًا بعدهم وزمانا
ووردتَ الفةَ هاشمٍ فرأيتَهم بعد العداوة بينهم اخوانا
لو يعلمِ الاسلافُ كيف برِرتَهم لرأوك اثقلَ منهم ميزانا

ولما قال لامّه عند فراق الدنيا يا امّاه عاجلتُ ابي فعوجلتُ انشد :

فما مُتِّـعَتْ نفسي بدنيا اصَبْتُها ولكن الى الربّ الكريم اَصِيرُ
وما كان ما قدّمتُه رأيَ فلتةٍ ولكن بفتيـاها اشـارَ مشيرُ

ومن شعر المنتصر اورده المرزباني [1] :

متى ترفع الايّامُ مَن قد وضعتَه ويَنقاد لي دهرٌ عليّ جَموحُ
أعلِّـل نفسي بالرجاء وانّني لاغدو على ما ساءَني وارُوحُ

وله اظنّه فيما نُسب اليه من قتل ابيه :

لم يعلم الناسُ الذي نالني فليس لي عندهمُ عذرُ
كان اليّ الامرُ في ظاهرٍ وليس لي في باطنٍ امرُ

قال سبط ابن الجوزي في المرآة : اراد المتوكل ان ينقل العهد من ابنه المنتصر لابنه المعتزّ لمحبّته لامّه وسام المنتصرَ ان ينزل عن ولاية العهد فابى وكان يُحضره مجالسه العـامّة ويتهدّده بالقتل فاحضره ليلةً وشتمه شتمًا قبيحا وقال انت المنتظر لموتي وشتم امّه فقام المنتصر وقال والله لو انهـا امَةٌ لبعض سُوّاسك لمنعتَ مَن ذكرها ولوجب عليك صيانتها فغضب المتوكل وقال للفتح بن خاقان : برِئتُ من قرابتي من رسـول الله صلى الله عليه وسلم لئن لم تلطمه لاقتلنّك فقام الفتح

(١) معجم الشعراء ص ٤٤٦

ولطمه وقال المتوكل اشهدوا علىّ انى قد خلعته من الخلافة فبقيت هذه الاشياء فى قلبه ، ومن كلام المنتصر بالله : والله ما عزّ ذو باطل ولو طلع من جبينه القمرْ ولا ذلّ ذو حقّ ولو اصفق العالَمُ عليه ، والمنتصر هذا اعرَق الناس فى الخلافة لانه ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدى ابن المنصور ، ومن العجايب شيرويه وهو اعرق الملوك قتل اباه فلم يعش بعده الّا ستة اشهر والمنتصر كذلك

(٧٢٤) « ابن جعفر الصادق » محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر أُقّب الديباج لقّب بذلك لحسن وجهه ، خرج بمكة اوايل دولة المأمون ودعا لنفسه فبايعوه فندب عسكرا لقتاله فاخذوه وقدم صحبة المعتصم الى بغداذ ، وكان بطلا شجاعا عاقلا يصوم يوما ويفطر يوما قيل انه دخل الحمام بعد ما جامع وافصد فى يوم واحد ، فمات فجاءةً بجرجان فصلّى عليه المأمون ونزل فى لحده وكانت الوفاة سنة اربع وماتين وقيل سنة ثلث وهو الصحيح ولما رأى المأمون جنازته ترجّل وحمل نعشه

(٧٢٥) « القارئ البغداذى » [1] محمد بن جعفر بن محمد بن فضالة البغداذى ابو بكر الادمى القارئ الشاهد صاحب الالحان والصوت الطيّب خلّط قبل موته فيما قيل ، توفى سنة ثمان واربعين وثلث مابة

(٧٢٦) « المعتزّ بالله » [2] محمد بن جعفر ويقال الزبير ويقال احمد امير المؤمنين المعتزّ بالله ابن امير المؤمنين جعفر المتوكّل ابن امير المؤمنين المعتصم ، ولد سنة اثنتين وثلثين وماتين ولم يَلِ الخلافة قبله احدٌ اصغرُ منه بويع عند عزل

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٤٧ (٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٠

المستعين بالله سنة اثنتين وهو ابن تسع عشرة سنة فى اول السنة وكتب بذلك الى الآفاق فلم يلبث المؤيّد ان مات وخشى المعتزّ ان يحدّث انه الذى احتال عليه وقتله فاحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به اثرٌ وكانت خلافته ثلث سنين وستةاشهر واربعة عشر يوما ومات عن اربع وعشرين سنة ، وكان مستضعفا مع الأتراك اجتمع اليه الأتراك وقالوا له اعطِنا ارزاقنا لنقتل صالح بن وصيف وكان يخافه فطلب من امّه مالا لنفقة الأتراك فابت ولم يكن فى بيوت الاموال شيءٌ فاجتمعوا هم وصالح واتّفقوا على خلعه وجرّوه برجله وضربوه بالدبابيس واقاموه فى الشمس فى يوم صايف فبقى يرفع قدمًا ويضع اخرى وهم يلطمون وجهه ويقولون اخلع نفسك ثم احضروا القاضى ابن ابى الشوارب والشهود وخلعوه ثم احضروا محمد بن الواثق من سرّ من رأى فسلّم عليه المعتزّ بالخلافة وبايعه ولقّبوه المهتدى ثم انهم اخذوا المعتزّ بعد خمسة ايام وادخلوه الحمام فلما تغسّل عطش وطلب ماءً فمنعوه من ذلك حتى هلك عطشا فلما أُغمى عليه اخرجوه وسقوه ماءً بثلج فشربه وسقط ميّتا ، وقال ابن الجوزى فى المرآة : لما اوقفه الأتراك فى الشمس طلب نعلا فلم يعطوه فاسبل سراويله على رجليه وقيل انهم نزعوا اصابع يديه ورجليه ثم خنقوه وقيل ادخلوه سردابا مجصّصا بجصّ جديد فاختنق ولم يعذَّب خليفة ما عُذّب على صغر سنّه ، وتوفى يوم السبت لست خلون من شعبان وقيل لليلتين وقيل فى اليوم الثانى من رمضان سنة خمس وخمسين ومائتين ودفن الى جانب اخيه فى ناحية قصر الصوامع ، وكان ابيض جميل الوجه على خدّه الايسر خالٌ اسود ، وصلّى عليه المهتدى ، وامّه رومية امّ ولد ، ونقشُ خاتمه المعتزّ بالله ، وهو ثالث خليفة خُلع من بنى العباس ورابع خليفة قُتل منهم ، وكان له من الولد جماعة لم يشتهر منهم الّا عبد الله ، ووزر له جعفر بن محمد الاسكافى ثم عزله وولّى عيسى بن فرخان شاه ثم احمد بن اسرائيل وقاضيه الحسن بن ابى الشوارب ، وقال البحترى :

كنتُ صاحبا لابى معشر المنجّم فاضَقْنا اضاقةً شـديدةً فدخلنا على المعتزّ وهو محبوس قبل ان يلى الخلافة فأنشدتّه ابياتا كنت قلتها :

جُعلتُ فِداك الدهر ليس بمنفكٍ　　　من الحادث المشكو او النازل المشكِى
وما هذه الايام الّا منــازل　　　فمن منزلٍ رحبٍ الى منزلٍ ضنكِ
وقد هذَّبتْك الحادثاتُ وانّما　　　صفا الذهب الابريز قبلك بالسبكِ
اما فى رسول الله يوسف اسـوةٌ　　　لمثلك محبوسًا على الظلم والافكِ
اقام جميل الصبر فى الحبس برهةً　　　فآلَ به الصبرُ الجميل الى المُلكِ

فدفع الورقة الى خادم على رأسه وقال آحتفِظ بها فان فرّج الله ذكّرنى لاقضى حقّ هذا الرجل وكان ابومعشر قد اخذ مولده فحكم له بالخلافة بمقتضى طالع الوقت فناوله رقعةً فيها ذلك فلما ولى الخلافة اعطى كلّ واحد منّا الف دينار واجرى له فى كلّ شهرماية دينـار ، وقال الزبير بن بكّار : دخلتُ على المعتزّ فقال لى يأبا عبد الله قد قلتُ ابياتا فى مرضى هذا وقد اعيي علىّ اجازة بعضها وانشدنى :

انّى عرفتُ عِلاج القلب من وجعى　　　وما عرفتُ علاج الحُبّ والهَلَعِ
جزعتُ للحبّ والحُمّى صبرتُ لها　　　فليس يشـغلنى عن حبّكم وجعى

قال الزبير : فقلت :

وما املّ مبيتى ليلتى ابدًا　　　مع الحبيب ويا ليت الحبيب معى

ومن شعره فى يونس بن بُغا [1]

شوّالُ شهرُ السرور والسكرِ　　　والصوم شهرُ العناق والنظرِ
قد كنتُ للشرب عاشقًا سَحَرًا　　　فاليومَ يا ويلنـا من السحرِ

---

(١) وراجع معجم الشعراء ص ٤٤٦

من كان فيما يُحِبّ معتذرًا فلستُ فى يونس بمعتذرِ

ومن شعره فيه ايضا [١] :

تَغيبُ فلا افرَحُ فليتك لا تبرَحُ
وان جئتَ عذّبتَنى لأنّك لا تسمَحُ
على ذاك يا سيّدى دنوُّك لى اصلَحُ

وكان المعتزّ من اجمل الناس صورةً وكذلك نديمه يونس بن بُغا ، وللمعتزّ ذكرٌ فى ترجمة يعقوب بن اسحق ابن السكّيت ، وقال لما بويع له بالخلافة :

تفرَّدَ لى [٢] الرحمنُ بالعزّ والتُّقَى فاصبحتُ فوق العالمين اميرا

ومن شعره ايضا :

الله يعلم يا حبيبى انّنى مذ غِبتَ عنك مدلَّهٌ مكروبُ
يدنو السرورُ اذا دنا بك منزلٌ ويغيب صفو العيش حين تغيبُ

(٧٢٧) « الامير الموفق » محمد بن جعفر قيل طلحة الامير الموفّق ابو احمد ابن المتوكّل قيل اسمه طلحة ، كان ولىّ عهد المؤمنين وهو والد المعتضد بالله وامّه امّ ولد ، وُلد سنة تسع وعشرين وماتين وكان من اجلّ الملوك رأيًا واشجعهم قلبًا واسمحهم نفسا واغزرهم عقلا واجودهم رأيا وكان محبّبا الى الناس قد استولى على الامور وانقادت له الجيوش وحارب صاحب الزنج وظفر به وقتله وكان يلقَّب الناصر لدين الله ، ولما غلب على الامر حظر على المعتمد اخيه واحتاط عليه وعلى ولده وجمعهم فى موضع واحد ووكّل بهم واجرى عليهم وعلى الناس الامور على مجاريها الى ان توفى لثمان بقين من صفر سنة ثمان

(١) راجع الاغانى ٩ ص ٣١٩ (٢) فى معجم الشعراء : تفردنى ، وفى الاغانى ٩ ص ٣٢٢ : توحدنى

وسبعين وماتين وله تسع واربعون سنة ، وكانوا ينظّرونه بالمنصور فى حزمه ودهايه ورأيه ، وكان قد غضب على ولده المعتضد وحبسه ووكّل به اسمعيل ابن بلبل فضيّق عليه ولما احتُضر رضى عنه وولّاه المعتمد ولاية العهد ، ولما ضيّق الموفق على اخيه المعتمد ولم يكن له معه كلام قال المعتمد :

اليس من العجايب انّ مثلى   يرى ما هان ممتنعًا عليهِ
وتؤكَل بآسمه الدنيا جميعًا   وما من ذاك شىءٌ فى يديهِ

(٧٢٨) «ابن المتوكل» محمد بن جعفر ، كان فاضلا شاعرا ، وهو القايل لما اراد اخوه المعتمد الخروج الى الشام والدنيا مضطربة :

اقُولُ له عنـد توديعه   وكلٌّ بعَبرته مُبلِس
لئن قعدَتْ عنك اجسامُنا   لقد سافرت معك الانفُس

بلغ المعتضد انه كاتب خمارويه فاهلكه فى سنة اثنتين وثمانين وماتين وقيل انما اهلكه لما ولى الخلافة سنة تسع وسبعين وماتين

(٧٢٩) «العلوى الشاعر» [١] محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهما يكنى ابا اسمعيل ، شاعر يكثر الافتخار بآبايه ، كان فى ايام المتوكّل وبقى بعده دهرا طويلا وهو القايل :

انى كريمٌ من اكارم سادةٍ   اكُفُّهمُ تندَى بجزل المواهبِ
همُ خيرُ من يحفَى وافضلُ ناعِلٍ   وذروة هَضبِ الغُرّ من آلِ غالبِ
هم المنّ والسلوى لدانٍ يودّهم   وكالسُمّ فى حلق العدوّ المُجانبِ

وقال :

---

(١) معجم الشعراء ص ٤٣٥

بعثتُ اليها ناظرى بتحيّـةٍ … فأَبدَت لى الاعراضَ بالنظر الشَزْرِ
فلمّا رأيتُ النفس اوفت على الردى … فزعتُ الى صبرى فاسلمَنى صبرى

(٧٣٠) «ابو جعفر الخازمى الشافعى» [١] محمد بن جعفر بن محمد بن خازم ابو جعفر الخازمى الاسترابادى ، كان احد ايمة الفقهاء الشافعية ، قال ابن النجّار : ذكره ابو سعد الادريسى حكى انه املى شرح كتاب المُزنى باستراباذ عن ظهر قلب، يروى عن ابى عبد الله بن ابى بكر بن ابى خيثمة وابى العباس بن سُريج وابى عمران بن هانئ الجرجانى وغيرهم وحدّث عنه على بن محمد بن موسى الاسترابادى وعُقد له ببغداذ المجلس قبل ان يُعقَد لابى اسحق المروزى ، توفى سنة اربع وعشرين وثلث مائة

(٧٣١) «الخرايطى» محمد بن جعفر [٢] بن محمد بن ابى سهل [٣] ابو بكر الخَرايطى السامرّى ، كان حسن الاختيار [٤] مليح التصانيف كان من الاعيان اجمعوا على ثقته وفضله ، صنّف مَكارم الاخلاق وغيره، قدم دمشق سنة خمس وعشرين وثلث مائة ، دخل يوما داره فسمع بكاءَ ولدٍ له رضيعٍ فقال ماله فقالوا فطمناه فكتب على مهده

منعـوه احبَّ شـىءٍ اليه … من جميع الورى ومن والدَيهِ
منعـوه غِذاءه ولقـد كا * … ن مُبـاحًـا له وبين يديهِ
عجبًـا منه ذا على صِغَر السـ … ـنّ هَوى فاَهتدى الفراق اليهِ

وكتب على قبر ابيه :

(١) طبقات السبكى ٢ ص ١٤٠ ، الانساب ص ١٨٥ (٢) معجم الادباء ٦ ص ٤٦٤ ، Br. Suppl. 1,250 (٣) فى معجم الادباء وتاريخ بغداد ٢ ص ١٣٩ : «سهل» من غير «ابى» (٤) فى الكتابين المذكورين : الاخبار

آنَسَ اللهُ وحشتَكْ رحم اللهُ وحدتَكْ
انت فى صحبة البِلَى احسن اللهُ صحبتَكْ

ومن تصانيفه : « اعتلال القلوب فى اخبار العُشّاق » ، و« مَكارم الاخلاق » ، و« مَساوى الاخلاق » ، و« قمع الحرص بالقناعة » ، « هَواتف الجنان وعجيب ما يُحكَى عن الكُهّان » ، « كتاب القبور »

(٧٣٢) « الهروى اللغوى »[1] محمد بن ابى جعفر الاستاذ ابو الفضل المُنذِرى الهروى اللغوى الاديب ، اخذ العربية عن ثعلب والمبرّد وله عدّة مصنفات منها « كتاب نظم الجُمان » ، و« الملتقط » ، و« الفاخر » ، و« الشامل » ، روى عنه ابو منصور الازهرى فاكثر مَلأً « التهذيب » بالرواية عنه ، وتوفى سنة تسع وعشرين وثلث مائة .

(٧٣٣) « الراضى بالله »[2] محمد بن جعفر بن احمد الراضى بالله امير المؤمنين ابن المقتدر بن المعتضد كذا قاله صاحب المرآة ، وقال الشيخ شمس الدين : احمد بن جعفر والظاهر ان الاول اصحّ ، كان سمحا واسع النفس اديبا شاعرا حسن البيان كريم الاخلاق محبّا للعلماء مجالسا لهم ، سمع من البغوى قبل الخلافة ووصله بمال ، قال ابن الجوزى وغيره : ختم الخلفاء فى امور عدّة منها انه آخر خليفة له شعر مدوّن وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش والاموال وآخر خليفة جالس الندماء واوصلهم اليه وآخر خليفة كانت عطاياه ونفقاته وجوايزه وخزاينه ومجالسه تجرى على ترتيب الخلفاء الاول ، وقع حريق بالكرخ فاطلق خمسين الف دينار لعمارة ما احترق ، قال الصولى : دخلتُ عليه وهو يبنى شيئا وقد

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٦٤ ، بغية الوعاة ص ٢٩ ، Br. Suppl. 1,189
(٢) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣١ ، معجم الشعراء ص ٤٦٥

جلس على آجرّةٍ حيال الصنّاع وكنتُ انا وجماعة من الجلساء فنام فامرنا بالجلوس فاخذ كلّ واحد منّا آجرّةً فجلس عليها واتّفق ان اخذتُ انا آجرتين ملتصقتين فلما قمنا امر ان توزن كلّ آجرة ويُدفَع الى صاحبها دراهم او دنانير الشكّ من الراوى قال الصولى : فتضاعفت جايزتى عليهم ، وقد حُكى له انواع من الكرم وكان مُغرًى بنقض قصور دور الخلافة وجعلها بساتين ، وقال وقد تكلّم الناس فى انفاقه الاموال :

لا تعذُلى كرمى على الإسرافِ ... ربحُ المَحامد مَتجرُ الاَشرافِ
اجرِى كآبائى الخلايف سابقًا ... واَشِيدُ ما قد اسّستْ اسلافى
انّى من القوم الذين اكُفُّهم ... معتادةُ الاِتلاف والاِخلافِ

وقال :

يصفَرُّ وجهى اذا تأمّله ... طرفى ويحمَرُّ خدّه خجلا
حتى كأنّ الذى بوجنته ... من دم جسمى اليه قد نُقِلا

وقال يخاطب ابن رايق :

ايَطلب كيدى مَن يهُونُ كيادُه ... ويوقد نارًا مثل نار الحُباحبِ
لقد رام صبغًا لم يرُمه شبيهه ... وراضَ شَموسًا لا يذلّ لراكبِ
واظهَرَ لى حُبًّا يُطيف به قِلًى ... كخُلَّبِ برقٍ فى عِراضِ سحايبِ
ايقعد لى كيدَ النساءِ بمَرصدٍ ... وانّى فتىُّ السّنّ شيخُ التجاربِ
الا ربّما عزّتْ على الحازم الذى ... يراها بكفّيه فريسةُ طالبِ

وقال ايضا :

قد افصحَتْ بالوَتَر الاعجمِ وافهمَتْ مَن كان لم يفهمِ
جاريةٌ تَحضُن من لُطفِها مُخاطبًا ينطق لا من فمِ
جسَّتْ من العُود مَجارِيَ الهوى جَسّ الاطبّاءِ مَجارِى الدمِ

وقال عند موته : [١]

كلّ صَفوٍ الى كَدَرْ كلّ امرٍ الى حَذَرْ
ومصيرُ الشباب للموت فيه او الكِبَرْ
ايّها الآمل الذى تاهَ فى لُجّة الغَرَرْ
اين مَن كان قبلنا درس الشخصُ والاَثَرْ
ربّ انّى ذخرتُ عندك ارجوه مدّخَرْ
انّنى مؤمنٌ بما بيّن الوحىُ فى السِيَرْ

مرض وقاء فى يومين اربعة عشر رطل دم وقيل انه استسقى واصابه ذربٌ عظيم وكان اعظم آفاته كثرة الجماع ، توفى ببغداذ منتصف شهر ربيع الآخر سنة تسع وعشرين وثلث مائة وهو ابن احدى وثلثين سنة وستة اشهر وكانت خلافته ست سنين وعشرة ايام وصلّى عليه القاضى يوسف بن عمرو وغسّله ابو الحسن محمد بن عبد الله الهاشمى القاضى ولم يوجد له حنوط لان الخزاين أُغلقت عند موته فاشتروا له حنوطا من بعض الدكاكين وحُمل الى الرصافة فى طيّار ودفن فى تربة عظيمة له انفق عليها اموالا كثيرة قال ابن الجوزى : درست الآن ولم يبق لها عين ولا اثر ، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين وامّه امة رومية ، وكان قصيرا اسمر نحيفا فى وجهه طولٌ ، بويع بالامر بعد عمّه القاهر لما سملوا القاهر سنة اثنتين وعشرين وثلث مائة ، وكان له من الولد احمد وعبد الله ، ووزر له ابو

(١) وراجع تاريخ بغداد ٢ ص ١٤٤ والنجوم الزاهرة ٣ ص ٢٧١ والكامل ٨ ص ٢٧٤ وفوات الوفيات وتاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٢٦١

على ابن مُقلة وعلى بن عيسى واخوه عبد الرحمن وابو جعفر الكرخى وسليمن ابن مخلد والفضل بن الفرات وابو عبد الله البريدى [1]

(٧٣٤) « الوركانى » [2] محمد بن جعفر الوركانى ، روى عنه مسلم وابو داود وعباس الدورى وكتب عنه احمد وابن مَعين [3] ووثّقاه ، توفى سنة ثمان وعشرين ومائتين

(٧٣٥) « ابن ثوابة الكاتب » [4] محمد بن جعفر بن محمد بن ثَوابة بن خالد ابو الحسن ابن ابي الحسين الكاتب صاحب ديوان الرسايل ، كان من البلغاء الفضلاء والكُتّاب الاجلاء ، توفى سنة ست عشرة وثلث مائة [5] ، ومن شعره :

نورٌ تجسّمَ من شمسٍ ومن قمرٍ ... يكاد من هَيَفٍ ينقدّ كالغصنِ
زهى على الناس لمّا لم يجد شبهًا ... لنفسه فى كمال الظرف والحُسنِ
مددتُ طرفى اليه كى ينزّهنى ... فعاد طرفى بداءٍ مُتلفٍ بَدنى

ومنه ايضا :

اَفِرُّ من الاهواء جهدى وطاقتى ... فاَنجُو وما لى عن هواك مَحيصُ
واهجُرُ ابياتًا تُحِبّ زيارتى ... وانّى على ابياتكم لحريصُ

(٧٣٦) « ابو الخطاب الربعى النيلى » محمد بن جعفر ابو الخطاب الربعى النيلى احد الشعراء ، قال ابن النجّار : قدم علينا بغداذ شابّا ومدح الامام الناصر واكابر دولته واجتمعتُ به مرارًا وسمعت منه وكان اديبا فاضلا حسن الاخلاق

---

(١) فى الاصل البزيدى : (٢) طبقات ابن سعد ٧ ج ٢ ص ٨٧ ، تاريخ بغداد ٢ ص ١١٦ (٣) فى الاصل : احمد بن معين (٤) معجم الادباء ٦ ص ٤٦٣ (٥) فى معجم الادباء : سنة ٣١٢

متودّدا وسافر الى بلاد الجزيرة واقام بآمد ومدح السلاطين واثرت حاله وشعره جيّد وغزله رقيق واسلوبه حسنٌ ، ومن شعره :

تعلّمَ رمى النبلِ من سِحر طرفه ... فصاحَب يومَ الرمى قوسًا واَسهُما
وصيّر قلبى فى الهوى غَرَضًا له ... واجرَى على سهمَيه من كبدى دما
اصابَ بسهم اللحظ والكفِّ مَقتلى ... وجرّحنى هِجرانُه بعد ما رَمَى
اذا الشفة الحمراء عَضّ لرميِهِ ... يرصّعُ فى الياقوت درًّا منظّما

قال : وانشدنى ابو الخطاب لنفسه :

شكَوتُ الذى بِىَ من حُبّه ... وقلبِىَ من هيبةٍ قد خَفَق
فقلتُ امولاىَ عَطفًا فقد ... ارقتَ دموعى بطول الأَرَق
فاعرَضَ فى اللاذ لا مُشفِقٌ ... علىّ كشمسٍ علاها شَفَق
وحَبّةُ قلبى تُنادِى الحريق ... وانسانُ عينى يصيح الغَرَق

قلت : هو شعر متوسط

(٧٣٧) « الجربى المقرئ » [١] محمد بن جعفر ابو عبد الله الجُربى بالجيم وبعدها راء وباء موحدة المقرئ ، ذكره ابو بكر احمد بن الفضل الباطرقانى فى طبقات القرّاء قال : هو بغداذى قرأ عليه ابو حفص الكتّانى وقرأ على ابى جعفر محمد بن على البزّاز صاحب ابن عون الواسطى وقرأ ابو جعفر على ابى عون عن شعيب بن ايوب عن يحيي عن [٢] ابى بكر ومحمدُ بن على مجهولٌ قال ابن النجّار : لا اعرف له ذكرا

---

(١) غاية النهاية ٢ ص ١١١ (٢) فى الاصل : بن ، ويحيي هو ابن آدم روى القراءة عن ابى بكر بن عياش

(٧٣٨) « برمه الصيدلانى » [١] **محمد بن جعفر الصَيدلانى** كان صهر ابى العباس المبرّد على ابنته ويلقّبه بُرمَه ، وكان اديبا شـاعرا روى عن ابى هفّان الشاعر اخبارا وحدّث عنه ابو الفرج الاصبهانى ، وانشد الخطيب له :

اما ترى الروض قد لاحَتْ زَخارفُه ونَشّرت فى رُباه الرَيطُ والحُلَلُ
و آعتمّ بالارجُوان النبتُ منه فما يبدو لنـا منه الاّ مُونِـقٌ خَضِلُ
والنرجس ‹الغضّ› ترنو من محاجره الى الورى مُقَلٌ تحيَى بها المُقَلُ
تِـبرٌ حواه لُجـينٌ فوق اعمِـدةٍ من الزمرّد فيهـا الزَهر مكـتهِلُ
فعُجْ بنا نصـطبِخ يا صاحِ صـافيةً صهبـاءَ فى كأسها من لمعها شُعَلُ
فقد تجلّتْ لنا عن حُسن بهجتِهـا رياضُ قُطرَبُّلٍ واللهوُ مشـتمِلُ

(٧٣٩) « الكامل الآمدى » **محمد بن جعفر بن بكرُون الآمدى** المعروف بالكامل ، اورد له العمـاد الكاتب فى الخريدة :

يستعذب القلبُ منه ما يعذّبه ويستلذّ هواه وهو يعطِبُهُ
مثل الفَراشة تُدنِى جسمَها ابدًا الى ذبالة مصباحٍ فتُلهِبُهُ

(٧٤٠) « ابو عمر الزاهد » **محمد بن جعفر بن محمد** ابو عمر الزاهد البغداذى ، روى عنه حُفّاظ نيسابور وغيرهم ، وكان صايما قايما قنوعا يضرب اللبِن لقبور الفقراء ويفطر على رغيف وجزرة ونحوها اجمعوا عليه ، وتوفى سنة ستين وثلث ماية بنيسابور عن خمس وتسعين سنة

(٧٤١) « الحافظ غندر » [٢] **محمد بن جعفر بن الحسن** [٣] بن محمد بن

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٣٢ ، معجم الشعراء ص ٤٦١ ، معجم الادباء ٦ ص ٤٦٢
(٢) ذكر اخبار اصبهان ٢ ص ٢٩٦ ، تاريخ بغداد ٢ ص ١٥٢ (٣) وفيهما : الحسين

زكرياء ابو بكر الورّاق غُنْدَر ، كان حافظا متقنا ، سمع بنيسابور ومرو وبغداذ والجزيرة والشام ومصر والعراق وما وراء النهر وكتب من الحديث ما لم يكتبه احدٌ وسمع ما لم يسمعه ، استُدعى الى بخارى لينزل الى الحضرة فمات فى المفازة سنة سبعين وثلث مائة ، قال الخطيب : كان حافظا ثقة

(٧٤٢) « زوج الحرة » [١] محمد بن جعفر بن احمد بن جعفر ابو بكر البغداذى الحريرى المعدّل المعروف بزوج الحرّة ، سمع محمد بن جرير وابا القسم البغوى ، قال البرقانى : ثقة جليل ، كان يحضر مجلسه الدار قطنى وابن مظفر ، وكانت زوجة المقتدر بنت بدر المعتضدى لما قتل زوجها افلتت هى من النكبة وسلمت اموالها وخرجت من الدار وكان يدخل الى مطبخها حَدَثًا وكان حركًا فصار وكيل المطبخ فرأته فاستكاسته فردّت اليه وكالتها وترقّى امره وصار ينظر فى ضياعها وصارت تكلّمه من وراء ستر وزاد اختصاصه حتى علق بقلبها فجسّرته على تزويجها وبذلت الاموال حتى تمّ ذلك واعطته نعمةً ظاهرةً واموالا لئلّا يمنعها اهلها منه فاعترض بعض الاولياء فغالبتهم بالمال وتزوّجها واقام معها سنين وحصل له منها نحو ثلث مائة الف دينار ولذلك قيل زوج الحرّة ، توفى سنة اثنتين وسبعين وثلث مائة

(٧٤٣) « صاحب المصلى » [٢] محمد بن جعفر بن سليمان البغداذى ابو الفرج صاحب المصلّى ، سمع من الهيثم بن خلف وغيره ضعّفه حمزة السهمى ، توفى سنة ست وسبعين وثلث مائة

(٧٤٤) [٣] محمد بن جعفر ابو الحسين البغداذى ، كان يجيد الغزل ،

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٥٣ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ١٥٤ (٣) النجوم الزاهرة ٥ ص ٣٣

ولد سنة ثمان وخمسين وثلثماية وسكن دار القطن ، توفى سنة ثلث وثلثين واربع ماية ، من شعره :

يا ويحَ قلبي من تقلّبـهِ ابدًا يحِنُّ الى معذّبهِ
قالوا كتمتَ هواه عن جَلَدٍ لو كان لى جلدٌ لبُحْتُ به
بأبى حبيبٌ غير مكترث يجنِى ويكثر من تعتُّبهِ
حسبي رِضـاه من الحياة ويا قلقى وموتى من تغضُّبهِ

(٧٤٥) « الوزير ابن فسانجس » محمد بن جعفر بن محمد بن فسانجس الوزير الكبير ابو الفرج ذو السعادات ، وزر لابى كاليجار وعُزل سنة خمس وثلثين واربع ماية وحكم على العراق ، وكان ذا ادب غزير ومعرفة باللغات وكان يُحسن الى الجند ، عاش ستين سنة ومات فى شهر رمضان سنة اربعين واربع ماية ، وقال ابو الحسن محمد بن عبد الملك بن الهمذانى فى كتاب الوزراء : له نسب صحيح بفارس معروف بانه من ولد بهرام جور من ولد سابور ذى الاكتاف وهو من بيت جليل ، كتب اليه احدُ شهود الاهواز قد مات فلان وخلّف خمسين الف دينار عينا ولم يخلّف غير طفلة من جارية فان رأى استقراض المال الى ان تبلغ الطفلة ففى عقارها واملاكها كفايةٌ فوقّع على ظهر كتابه الطفلة جبرها الله والمال ثمّره الله والساعى لعنه الله لا حاجة بالسلطان الى المال

(٧٤٦) « القزاز اللغوى » [١] محمد بن جعفر ابو عبد الله التميمى القيروانى المعروف بالقزّاز شيخ اللغة بالمغرب ، كان لغويّا نحويّا بارعا مهيبا عند الملوك، صنّف « كتاب الجامع فى اللغة » وهو كتاب كبير يقال انه ما صُنّف مثله وفى وقف

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٦٨ ، Br. Suppl. 1,539

الفاضل بالقاهرة نسخةٌ به ، و« التعريض والتصريح » مجلد ، و« اعراب الدُريدية » مجلد ، « ما أُخذ على المتنبّى » ، « الضاد والظاء » ، وله « ادب السلطان والتأدّب له » عشر مجلدات ، « شرح رسالة البلاغة » عدّة مجلدات ، « ابيات معانٍ من شعر المتنبّى » ، وصنّف « كتاب العَشَرات فى اللغة » ذكر اللفظة ومعانيها المترادفة ويزيد فى بعضها على العشرة وقال فى آخره : وعقيبها اجهّز كتاب المئات ، كان فى خدمة العزيز بن المعزّ العُبيدى ، توفى سنة أثنتى عشرة واربع ماية ، ومن شعره :

أَحِينَ علمتَ انّك نورُ عينى　　وأنّى لا ارى حتى أَراكا
جعلتَ مَغيبَ شخصِك عن عيانى　　يغيّب كلَّ مخلوقٍ سِواكا

ومنه :

اما ومَحلِّ حبِّكَ فى فؤادى　　وقدرِ مكانه فيه المكينِ
لوٱنبسطَتْ لى الآمالُ حتى　　يصيَّر مِن عِنانك فى يمينى
لصُنْتُك فى مكان سوادِ عينى　　وخِطتُ عليك من حَذَرٍ جفونى
فابلُغ منك غايات الامانى　　وآمَنُ فيك آفاتِ الظنونِ

(٧٤٧) « ابن النجار المقرئ » [١] محمد بن جعفر بن محمد بن هرون ابن فَروة ابو الحسين [٢] التّميمى النحوى المقرئ ابن النجّار ، توفى سنة أثنتين واربع ماية

(٧٤٨) « ابو الفضل المقرئ » [٣] محمد بن جعفر بن عبد الكريم بن بُديل ابو الفضل الخزاعى الجرجانى المقرئ مصنّف الواضح فى القراآت ، وضع

---

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٥٨ ، معجم الادباء ٦ ص ٤٦٧ ، بغية الوعاة ص ٢٨ ، غاية النهاية ٢ ص ١١١　(٢) كذا ايضا فى بغية الوعاة وفى سائر الكتب : ابو الحسن
(٣) غاية النهاية ٢ ص ١٠٩

كتابا فى الحروف نسبه الى ابى حنيفة ، كان ضعيفا غير موثوق به ، توفى سنة ثمان واربع مابة

(٧٤٩) * الجهرمى الشاعر * محمد بن جعفر ابو الحسن الجَهْرَمى الشاعر وجهرم قرية ، توفى سنة ثلث وثلثين واربع مابة ، ومن شعره لغزٌ فى العين :

انّ التى اَرْدَتْ فؤادى بَكَت   حُزنًا عليه وَهو مكسوعُها
جُملتُها واحِدُ اَجزايها   طبيعةٌ يعجب مطبوعُها
فالكلُّ اذ يُقرَأ بعضٌ لها   والبعضُ اذ يُذكَر مجموعُها
عمَّيتُها فى لحن قولى فمن   يُخرجها ان كان يسطيعُها

ومنه لغزٌ فى الزِرّ والعُروة :

وناكحةٍ بلا مهر حليلاً   به يُغدَى اليها او يُراحُ
احلَّ المسلمون لها اخاها   بعقدٍ حلَّه طلقٌ مُباحُ
فان سمَّوه بينهم نكاحًا   ففى اعناقهم ذاك النكاحُ

قال ابن عدلان وقد اجاب عنه ابو المحاسن رحمه الله تعالى فقال :

تُحاجينى ولفظُك مثل دُرٍّ   له من فكرك الوارى نِصاحُ
وقِدحُك فى العلوم هو المعلَّى   غداةَ تُجال فى النادى القِداحُ
بفعلٍ كلّه ذَكَرٌ صحيحٌ   واُنثى كلّها فرجٌ مباحُ
وتفضى هذه ويجبّ هذا   ولا يوذيهما ذاك الجراحُ

ومنه لغزٌ فى حجر القطايف :

ومجلوٍّ على الكرسىّ جُلّلَ وجهه نُقَطا
دراهم عاد طابِعُها   عليه لهنّ مُلتقِطا
وهنّ بغير اجنحةٍ   طوايرٌ بعضهنّ قَطا

(٧٥٠) « الشريف تقى الدين القنائى » [١] محمد بن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم ابن احمد بن حَجّون الشيخ الشريف تقى الدين ابن الشيخ ضياء الدين القنائى بالقاف والنون ، كان فقيها شاعرا صالحا ، سمع من ابى محمد عبد الغنى بن سليمان وابى اسحق ابرهيم بن عمر بن نصر بن فارس وحدّث بالقاهرة وسمع منه الشيخ عبد الكريم بن عبد النور وجماعة ودرّس بالمدرسة المسرورية وتولّى مشيخة خانقاه ارسلان الدوادار وانقطع بها وتزوّج بعلما اخت الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ورزق منها ابنَين فقيهَين، قال كمال الدين جعفر الادفوى : كان خفيفا لطيفا وله شعر انشدنى له بعض اصحابنا بقوص مما نظمه سنة اثنتين وسبع ماية عند ما حصلت الزلزلة :

مجازٌ حقيقتُها فاعبروا ولا تعمروا [٢] هوّنوها تَهُنْ
وما حُسن بيتٍ له زُخرفٌ تراه اذا زُلزلت لم يَكُنْ

ومن شعره :

مِن بعد فراقكم جرَت لى اشيا لا يمكن شرحُها ليوم اللقيا
كم قلتُ لقلبي بدلًا قال بمن والله ولا بكلّ من فى الدنيا

مولده بقوص ظنًّا سنة خمس واربعين وست ماية ووفاته بظاهر القاهرة فى جمدى الاولى سنة ثمان وعشرين وسبع ماية ، اخبرنى من لفظه القاضى تاج الدين محمد ابن محمد بن البارنبارى قال : قال لى الشيخ تقى الدين المذكور لما نظمت « مجاز حقيقتها فاعبروا » البيتين بقى فى نفسى شىءٌ من كونى ذكرتُ فى الشعر اسماء سور من القرآن العظيم فأتيتُ الى الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد رحمه الله فانشدتُهما له فقال لى لو قلتَ « وما حُسن كهفٍ له زخرفٌ » لكنتَ

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٥ (٢) فى الاصل : تعمروها

قد زدت ذلك سورةً رابعةً قال فقلت له يا سيّدى افدتّنى وافتيتّنى او كما قال ، وانشدنى قال : انشدنى المذكور لنفسه لُغزًا فى العين الباصرة :

وحبوبةٍ عند المنام شممتُها   أُحِسُّ [1] بها لكنّنى ما نظرتُها
لذيذة ضَمٍّ لا اطيقُ فراقها   وربّ ليالٍ فى هواها سهرتُها

قلت : ما احسن قوله فى هواها سهرتها ، وانشدنى قال : انشدنى لنفسه :

حياةُ المنازل سُكّانُها   هُمُ روحُها وَهِى جُثْمانُها
اضاءَتْ بمن حلّها بهجةً   كما حلّ بالعين انسانُها
وللظاعنين تحِنُّ الديار   كأنّ الاحبّة اوطانُها

وانشدنى قال : انشدنى لنفسه فى الباذهنج :

كانّما الباذَهَنْجُ قلعٌ   عَلَا على الفُلك حين تسرِى
لكنّ ذاك الرياحُ اَجْرَتْ   وذا غدا للرياح يُجرِى

وانشدنى قال : انشدنى لنفسه فى شيخ منحنٍ مطيلس وهو تشبيه غريب :

كالعين شيخٌ مُنحنٍ   مطَيلسٌ اعرِفُهْ
تقويسُها كظهره   ورأسها رَفرَفُهْ

وانشدنى قال : انشدنى من جهّز اليه بُورّية فاتية :

دَع الاضطراب عن الحيا * ة وخَلِّ نفسك ثابِتَه
وازرع لحبّاتُ القلو * ب بها المحبّة نابِتَه
وذكرتَ فايتةً وقُمْ   للفَور واَقِض الفايِتَه

(٧٥١) « الب رسلان السلجوقى » محمد بن جُغريبك بن سلجوق بن

---

(١) فى الاصل : احسن

دُقاق السلطان عضد الدولة ابو شجاع الب رسلان الملقَّب بالعادل اول من ذُكر بالسلطنة على منابر بغداذ ، قدم حلب وحاصرها سنة ثلث وستين فخرج اليه محمود بن نصر بن صالح بن مرداس صاحبها مع امّه فانعم عليه بحلب وسار الى الملك ديوجانس وقد خرج من القسطنطينية فالتقاه واسره ثم منّ عليه بالاطلاق ، وكان ملكا عادلا مهيبا معظما ولى السلطنة بعد وفاة عمّه طُغرلبك ، اتوه بوالى قلعة اسمه يوسف الخوارزمى فامر بان يُضرَب له اربعة اوتاد وتُشَدّ اطرافه اليها فقال يوسف يا مخنّث مثلى يُقتَل هذه القتلة فقال السلطان خَلّوه واخذ القوس ورماه ثلث فردات نشّاب فاخطأه فيها ولم يكن يخطئ له سهمٌ فاسرع يوسف اليه فقام السلطان عن السرير ونزل فعثر على وجهه وبرك عليه يوسف وضربه بسكّين كانت معه فى خاصرته ولحق بعض الخدم يوسف فقتله وحُمل السلطان وهو مُثقَل فقضى نحبه ووثب على يوسف فرّاشٌ ارمنىّ فضربه فى رأسه بمرزبّة فقتله ، ومات السلطان سنة خمس وستين واربع ماية ونُقل الى مرو ودُفن بها فى مدرسته وجعل ولده ملكشاه ولىّ عهده ، وقال المأمونى فى تاريخه انه لم يعبر الفرات فى قديم الزمان ولا حديثه فى الاسلام ملكٌ تركىّ قبل الب رسلان فانه اول من عبر الفرات

(٧٥٢) « مفيد الدين الاحواضى الشيعى » محمد بن الجمال بن ابى صالح عبد الله بن ابى أُسامة مفيد الدين الاحواضى رأس الشيعة الغلاة وقدوتهم ، مات بقرية حَراجل من جبل الجُرد وقد قارب الاربعين سنةَ اربع وسبعين وست ماية ، وكان كثير الفنون لكنّه احكم المنطق والفلسفة

(٧٥٣) « ابو قريش الاصم » [1] محمد بن جمعة بن خلف القُهستانى

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٦٩

الاصمّ ابو قريش الحافظ ، صنّف « المسندَين على الابواب وعلى الرجال » وصنّف « حديث مالكٍ وشعبة والثورى » وكان متقنا يذاكر بحديث هولاء ، وروى عنه ابو بكر الشافعى وغيره واتّفقوا على صدقه وفضله

(٧٥٤) « الكاتب التميمى » [١] محمد بن جميل الكاتب التميمى الكوفى مولى بنى تميم ، يقول لحميد بن عبد الحميد الطوسى

لئن انا لم ابلغ بجاهِكَ حاجةً ولم يك لى فيها وليتَ نصيبُ
وانت امير الارض من حيث اطلعَتْ لك الشمسُ قرنيها وحين تغيبُ

(٧٥٥) « الامير ناصر الدين ابن البابا » [٢] محمد بن جَنْكلِى بن البابا بن محمد بن [٣] الامير ناصر الدين ابن الامير بدر الدين احدُ امراء الدولة الناصرية بالقاهرة ووالده اكبر امير فى الدولة يجلس رأس الميمنة بعد الامير جمال الدين آقُوش نايب الكرك ولم يزل معظّما عند السلطان موقّرا مكرّما ، وكان ناصرالدين صاحب هذه الترجمة جمال مواكب الديار المصرية وجهًا وصباحةً وقدًّا وشكلًا محبَّبًا تامّ الخلق حسن الخُلق لم يكن فى زمانه احسن وجهًا منه ، وتوفى فى رجب سنة احدى واربعين وسبعماية وقد تجاوز الاربعين ، كتب طبقةً واشتغل فى غالب العلوم ولم يزل مواظبا على سماع الحديث واختلط بالشيخ فتح الدين كثيرا وعنه اخذ معرفة الناس وايامهم وطبقاتهم واسماء الرجال وكان آيةً فى معرفة فقه السلف ونقلِ مذاهبهم واقوال الصحابة والتابعين وهذا اجود ما عرفه مع مشاركة جيّدة فى العربية والطبّ والموسيقى وكان جَهوريَّ الصوت ولم يكن فى النظم طبقةً بل هو متوسط وربما تعذّر عليه حينا لكن له ذوقٌ فى الادب يفهم لطف المعانى ويدركها ويهتزّ للفظ السهل ويطرب لنُكَت الشعراء المتأخرين

(١) معجم الشعراء ص ٤٢١ (٢) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٦ (٣) بياض فى الاصل

كالجزّار والورّاق وابن النقيب وابن دانيال وابن العفيف ومَن اشبههم ويستحضر من مجون ابن الحجّاج جملةً اجتمعتُ به رحمه الله غير مرّة رأيتُ منه أُنسا كثيرا ووِدّا اثيرا وكان يتمذهب بمذهب الامام احمد بن حنبل رضى الله عنه ، انشدنى من لفظه لنفسه غير مرّة :

بك استجارَ الحنبلِى محمّد بن جَنكلى
فاْغفر له ذنوبه فانت ذو التفضُّلِ

وفى آخر الامر مال الى الظاهر ورأى رأىَ ابن حزم لانه كان كثير المطالعة لكلامه ، وكان فيه ايثارٌ وبرٌّ لاهل العلم ولا يزال يجالس الفضلاء والفقراء ويخير محادثتهم على مجالسة الامراء والاتراك كثير الميل الى من يهواه لا يزال متيَّما هايما يذوب صبابةً ووجدًا يستحضر فى هذه الحالة لما ناسبها من شعر الشريف الرضى ومهيار ومتيَّمى العرب جملةً يترنّم بها ويراسل بها ويعاتب ، خرّج له شهاب الدين احمد بن اَيبك الدمياطى اربعين حديثا وحدّث بها قبل موته وقد شاركتُه فى بعض سماعاته وسمع بقراءتى بعض تصانيف الشيخ فتح الدين ، ولما بلغتنى وفاته قلتُ ارثيه رحمه الله وضمّنتُ القصيدة اعجاز ابيات قصيدة ابى الطيّب المتنبّى وهى :

هى الايّام ليس لهـا ذمامُ وليس لهـا على عهدٍ دوامُ
نُصِبنا للردى غَرَضًا فاَصمَتْ حشـانا مِن رزاياه السهـامُ
وما بعد الرضـاع وذاك حقٌّ تبيَّنَ عنـدنا الّا الفطـامُ
نسـير على مطـايا للمنـايا وفى كفّ الزمان لهـا زمامُ
اذا مُتنـا تَنبّهنـا لهولٍ نرى انّ الحيـاة هى المنـامُ
الم ترَ كيف عاث الدهرُ فينـا واودى ناصرُ الدين الهمامُ

فشقّ الرعدُ جيب السحب لمّا   تلهّبِ برقُها وبكى الغمامُ
فيا أَسَفًا لوجهٍ كان يبدو   فيستحيي له القمرُ التمامُ
ويا لشمايلٍ كَم هام فيها   فؤادٌ ما يسلّيه المُدامُ
ويا لخلايقٍ كالروض لمّا   تفتّح عن ازاهره الكِمامُ
ويا لفضايلٍ قلنا لديها   أَفِدْنا ايّها الحبرُ الامامُ
ويا لكتابةٍ كالدرّ لمّا   يؤلّفها على النحر آنتظامُ
وكان يُرامُ فى بذل العطايا   وامّا فى الجدال فما يُرامُ
ولم نر فى الزمان له شبيهًا   وان كثر التجمّل والكلامُ
ايا مَن فى الرقاب له ايادٍ   هى الاطواق والناس الحمامُ
لئن عمّتْ مصيبتك البرايا   وصار بها على الدنيا ظلامُ
فكَم حسنَتْ بك الاوقاتُ حتى   كأنّك فى فم [1] الدنيا آبتسامُ
ستندبك المواكبُ كلّ يومٍ   ويبكيك المثقّفُ والحسامُ
لأنّك ما شهدتَ الحربَ الّا   تعالى الجيشُ وآنحطّ القتامُ
فلو تُفدَى بذلنا كلّ نفيسٍ   لأنّ حلال بقايانا حرامُ
ولو ردّ الرّدَى حربٌ لشبّتْ   وكان وقودها جُثَثٌ وهامُ
وكفّ الخطبَ عنك كُفاةُ اهلٍ   هُمُ فى الروع أمجادٌ كِرامُ
ابٌ واخٌ هما ليثا عرينٍ   اذا ما كان للحرب آصطلامُ
يعزّ [2] عليهما ان بتّ فردًا   وجالت فى محاسنك الهَوامُ
وما تركاك رهنَ التربِ عمدًا   ولكن معدنُ الذهب الرّغامُ
فثم فلو آفتقرتَ لفعل برٍ   لاعطَوك الذى صلّوا وصامُوا
وما تحتاج عند الله قُربَى   مواهبه لنا ابدًا جِسامُ

(١) فى الاصل : زمن (٢) فى الاصل : يغر

فللرحمن لطفٌ واعتنـاءٌ … بمن بالعلم كان له اعتصـامُ
فكَم اذريتَ خوفَ الله دمعًا … غمايمه اذا انهلّت سِجـامُ
قضيتُك بالوِفا حقًّـا اكيدًا … لأنّ بصحبةٍ يجب الذِمامُ
ساَجعلُ طِيبَ ذكرك لى سميرًا … ومَن يعشق يلذّ له الغَرامُ
وارجو الله ان يُوليك رُحمَى … ومِن احدى عطـاياه الدوامُ
فلا تَبعَد فنحن عليك وفدٌ … وغايتُنـا لهذا والسـلامُ

وانشدنى من لفظه لنفسه لما أُخرج السلطان خليل ابن بلغدار الى الشام بسببه وكان له اليه ميلٌ عظيم :

ومن حيثما غُيّبتَ عنّىَ ظـاهرًا … وسِرتَ على رغمى وفار تمَنى قسرا
اقتُ ولكـنّى وعيشِك آيسٌ … من الروح بعد الخلّ ان تسكن الصدرا
فكم عبرةٍ للعين اجريتُهـا دمًا … وكم حُرَقٍ فى الصدر اذكيتُها جمرا
لعـلّ الذى اضحى له الامرُ كلّه … على طول ما القـاه يحدث لى امرا

(٧٥٦) « ابو عبد الله السمرى الكاتب »[١] **محمد بن الجهم** بن هرون السِمَّرى بكسر السـين المهملة وتشديد الميم المفتوحة وبعدها راء ابو عبد الله الكاتب ، مات سنة سبع وسبعين وماتين عن تسع وثمانين سـنة ، سمع يَعلى بن عُبيد الطنافسى وعبد الوهاب بن عطـاء ويزيد بن هرون وآدم بن ابى اياس وروى عن الفرّاء تصانيفه ، وروى عنه الحافظ موسى بن هرون والقسم بن محمد الانبارى وابو بكر بن مجاهد المقرئ ونفطويه واسمعيل بن محمد الصفّار وغيرهم ، قال الدارقطنى : هو ثقة صدوق ، وهو القـايل يمدح الفرّاء قصيدةً منها

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٧١ ، تاريخ بغداد ٢ ص ١٦١ ، معجم الشعراء ص ٤٥٠ ، غاية النهاية ٢ ص ١١٣

نحوُه احسنُ النحو فما فيـــــه معيبٌ ولا به إزراءُ
ليس من صنعة الضعايف لكن فيــه فقهٌ وحكمةٌ وضيــاءُ
حُجّةٌ توضح الصوابَ وما قا * ل ســواه فباطلٌ وخطــاءُ
ليس من قال بالصواب كمن قا * ل بجهلٍ والجهلُ داءٌ عَياءُ
وكأنى اراه يُملى علينـا وله واجبًا علينـا الدعاءُ
كيف نومى على الفراش ولمّا تشمَلِ الشامَ غارةٌ [1] شَعواءُ
تُذهِل المرءَ عن بنيه وتُبدِى عن خِدامِ [2] العقيلةُ العذراءُ

قلت : هذان البيتان الاخيران لعبد الله بن قيس الرقيّات واعرابهما مشكل واما شعر هذا السمّرى فبئس الشعر مع ما فيه من مدّ المقصور وهو عيبٌ

(٧٥٧) محمد بن ابى الجهم بن حذيفة ، كان هو ومحمد بن ابى حذيفة فى قصر العَرصة فانزلهما مسلمٌ بالامان وقتلهما سنة ثلث وستين للهجرة

(٧٥٨) « الامير ابن جهور » [3] محمد بن جَهَور بن محمد بن جهور الامير ابو الوليد ابن ابى الحزم رئيس قرطبة ومدبّر امرها كوالده ، قرأ القرآن وسمع الحديث واعتنى بالرواية ، توفى معتقلا فى سجن ابن عبّاد فى سنة احدى وستين واربع مايه

(٧٥٩) « التلعفرى المقرئ » محمد بن جوهر بن محمد ابو عبدالله التلعفرى المقرئ المجود الصوفى ، ولد بتلعفر سنة خمس عشرة وقرأ على ابى اسحق بن وثيق ‹ التيسير › لابى عمرو واخذ عنه التجويد ومخارج الحروف وسمع بحلب من ابن رواحة وابن خليل والصلاح موسى بن راجح وغيرهم ، قال الشيخ

(١) فى الاصل : عارة (٢) كذا فى معجم الشعراء ومعجم الادباء والاغانى ٥ ص ٧٨ وفى الاصل : حذام (٣) الصلة نمرة ١٠٧٨

شمس الدين : قدم علينا دمشق وقرأتُ عليه مقدّمته فى التجويد وجزءًا من الحديث ، كان شيخا ظريفا فيه دعابة وحسن محاضرة ، توفى سنة ست وتسعين وست مائة

(٧٦٠) « ابو عبد الله السمين » [١] محمد بن حاتم بن ميمون ابو عبد الله السمين البغدادى ، كان صاحب غزو قال التقينا الروم فاخذنى روغٌ فقلت لنفسى اى كذّابة اين ما كنتِ تدعين ثم نزلتُ النهر واغتسلت واخذت سلاحى وأتيت من وراء الروم وكبّرت تكبيرةً عظيمةً وكان النصرُ للروم فلما سمعوا التكبيرة ظنّوا ان كمينًا وراءهم فانهزموا ومنح الله المسلمين اكتافهم قتلا واسرًا ، روى عن سفين بن عُيينة وغيره واختلفوا فيه ، توفى سنة احدى وستين ومائتين [٢] ، روى عنه مسلم وابو داود ووثّقه ابن حبّان

(٧٦١) [٣] محمد بن حاتم بن خُزيمة ابو جعفر الأسامى بضمّ الهمزة وفتح السين المهملة وبعد الالف ميم من ولد أُسامة بن زيد الحبّ الكشّى المعمَّر ، توفى سنة تسع وثلثين وثلث مائة

(٧٦٢) [٤] محمد بن الحرث بن اَسَد ابو عبد الله الخُشَنى القيروانى الحافظ ، دخل الاندلس وتمكّن من صاحبها الحكم بن الناصر وصنّف له كتبا منها « كتاب الاتّفاق والاختلاف فى مذهب مالك » ، و« كتاب الفتيا » ، و« تاريخ الافريقيّين » ، و« النسب » ، قال ابن الفرضى : [٥] بلغنى انه صنّف مائة ديوان وكان شاعرا بليغا لكنه يلحن ، وكان يعانى الكيمياء واحتاج بعد موت الحكم الى ان جلس فى حانوت يبيع الادهان ، وتوفى سنة احدى وستين وثلث مائة

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٦٦ (٢) وفيه انه مات سنة ٢٣٥ او سنة ٢٣٦
(٣) ميزان الاعتدال ٣ ص ٣٧ (٤) Br. Suppl. 1,232 (٥) تاريخ علماء الاندلس

(٧٦٣) محمد بن الحرث بن بُسخُنَّر ابو جعفر ، يزعمون انه مولى المنصور ، قال صاحب الاغانى [١] : احسبه ولاء خدمة لا ولاء عتق ، اصله من الرىّ وكان يزعم انه من ولد بهرام جوَين ووُلد بالحيرة وكان يغنّى مرتجلا لانّ اصل ما غنّى عليه المعزفة [٢] وكانت تُحمَل معه الى دار الخليفة فمرّ بها غلامه يوما فقال قوم كانوا جلوسا على الطريق مع هذا الغلام مصيدةُ الفار فقال بعضهم لا هذه معزفة [٣] محمد بن الحرث فحلف محمد بن الحرث بالطلاق والعتاق انه لايغنّى بها ابدا ، وكان احسن خلق الله اداءً وسرعةً اخذٍ للغناء ، وكان لابيه الحرث جوارٍ محسنات وكان الموصلى يرضاهنّ ويأمرهنّ ان يطرحن على جواريه

(٧٦٤) « ابو معوية الضرير » [٤] محمد بن حازم ابو معوية الضرير مولى بنى عمرو بن سعد بن زيد مناة التميمى من الطبقة السابعة من اهل الكوفة ، ولد سنة ثلث عشرة وماية ، ذهب بصره وله اربع سنين ، جرى له مع هرون الرشيد حديثٌ منه : قال هرون لا يُثبت احدٌ خلافة على بن ابى طالب الاّ قتلتُه فقال ولِم يا امير المؤمنين قالت تيم منّا خليفة وقالت عدىّ منا خليفة وقالت بنو أُميّة منا خليفة فاين حظّكم يا بنى هاشم من الخلافة لو لا علىّ فقال صدقتَ لا ينفى احدٌ عليّا من الخلافة الاّ قتلتُه ، توفى سنة اربع وتسعين وماية بخلاف فى ذلك ، قدم بغداذ وحدث عن الاعمش وكان أثبت اصحابه لانه لازمه عشرين سنة وروى عن هشام بن عُروة وليث بن ابى سُليم وروى عنه احمد وابن مَعين والحسن بن عَرفة وآخرون وكان يحفظ القرآن وهو ثقة ، قال ابن سعد : كان يدلّس وكان مرجئًا ولم يشهد وكيع جنازته ، وهذا ابو معوية غير ابى معوية الاسود لان

(١) الاغانى ١٠ ص ١٦١ (٢) فى الاصل : المغرفة (٣) فى الاصل : مغرفة
(٤) وصوابه : خازم راجع طبقات ابن سعد ٦ ص ٢٧٣ وتاريخ بغداد ٥ ص ٢٤٢

ذلك اسمه اليمان نزل طرسوس وصحب سفين الثورى وابن ادهم والفُضيل وكان عظيم الزهد والورع اسود اللون من موالى بنى امية كان ابن مَعين يقول : ان كان بقى احدٌ من الابدال فابو معوية الاسود ، ذهب بصره آخر عمره فكان اذا اراد ان يقرأ فى المصحف ردّ الله عليه بصره فاذا ترك القراءة ذهب بصره

(٧٦٥) « الباهلى » [1] محمد بن حازم الباهِلى ابو جعفر هو مولى باهلة ، كان يهجو محمد بن حُميد الطوسى عتبه يحي بن اكثم على اختصاره الشعر فقال :

ابى لى ان اطيل الشعرَ قصدى الى المعنى وعلمى بالصوابِ
وايجازى بمختصرٍ قريبٍ حذفتُ به الفضولَ من الجوابِ
فابعثُهنّ اربعةً وستًّا مثقّفةً بالفاظٍ عِذابِ
وهُنَّ اذا وسمتُ بهنّ قومًا كاطواق الحمايم فى الرقابِ
وهُنَّ وان اقمتُ مسافراتُ تهادا ها الرُواة مع الركابِ

(٧٦٦) « ابن حاطب الجمحى » [2] محمد بن حاطب الجمحى اخو الحرث بن حاطب ، له صحبة وحديث واحد فى الضرب بالدُفّ فى النكاح ، روى عنه مسلم والنسائى وابن ملجة ، توفى سنة اربع وسبعين للهجرة

(٧٦٧) [3] محمد بن حامد بن الحرث ابو رجاء البغدادى المقرئ المعروف بالسراج نزيل مكة ، توفى سنة ثلث واربعين وثلث ماية

(٧٦٨) « ابن حبان » [4] محمد بن حِبّان بن احمد بن حبّان بن معاذ ابن معبد بن سهيد بن هُدبة بن مُرّة ابو حاتم التميمى البُستى الحافظ العلّامة

(١) معجم الشعراء ص ٤٢٩ ، تاريخ بغداد ٢ ص ٢٩٥ ، الاغانى ١٢ ص ١٥٨
(٢) اسد الغابة ٤ ص ٣١٤ (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٨٩ ، غاية النهاية ٢ ص ١١٤
(٤) Br. Suppl. 1,273

صاحب التصانيف ، سمع بالعراق والشام ومصر والجزيرة وخراسان والحجاز من الكبار وروى عنهم وروى عنه الحاكم وغيره ، ولى قضاء سمرقند زمانا وكان من فقهاء الدين وحُفّاظ الآثار عالما بالطبّ والنجوم وفنون العلم ، الّف المسند الصحيح والتاريخ والضعفاء وفقه الناس بسمرقند ، وقال الخطيب : كان ثقة نبيلا ، ذكره ابن الصلاح فى طبقات الشافعية فقال : غلط الغلط الفاحش فى تصرّفه ، قال ابن حبّان فى كتاب الانواع والتقاسيم : ولعلّنا قد كتبنا عن اكثر من الف شيخ ، قال ابو اسمعيل الانصارى : سمعت عبد الصمد بن محمد بن محمد يقول سمعت ابى يقول انكروا على ابن حبّان قوله النبوّة العلم والعمل فحكموا عليه بالزندقة وهجر وكُتب فيه الى الخليفة فكتب بقتله ، قال الشيخ شمس الدين : قول ابن حبّان كقول النبى صلى الله عليه وسلم الحَجّ عَرَفَةُ وفى ذلك احاديث ومعلومٌ ان الرجل لو وقف بعرفة فقط ما صار بذلك حاجًّا وانما ذكر اشهر اركان الحجّ وكذلك ابن حبّان ذكر اكمل نعوت النبىّ فلا يكون العبد نبيًّا الّا ان يكون عالما عاملا ولو كان عالما عاملا فقط لما عُدّ نبيّا اذ لا حيلة للبشر فى اكتساب النبوّة ، توفى ابن حبّان سنة اربع وخمسين وثلث مايه

(٧٦٩) « السهروردى المقتول الشافعى » [١] محمد بن حَبَش بن اَميرك شهاب الدين ابو الفتوح السهروردى الحكيم المقتول بحلب ، اختُلف فى اسمه فقال صاحب المرآة محمد السهروردى ولم يذكر اباه وقال ابن ابى اصيبعة [٢] فى تاريخ الاطباء : عمر ولم يذكر اباه وقال القاضى شمس الدين ابن خلّكان [٣] : يحيى بن حبش بن اميرك بالحاء المهملة والباء ثانى الحروف والشين المعجمة فى ابيه وجدّه اميرك امير فى آخره كاف ولعلّ هذه التسمية هى الصحيح ، قرأ الحكمة

(١) Br. Suppl. 1,781 (٢) ابن ابى اصيبعة ٢ ص ١٦٧ (٣) وفيات الاعيان ٢ ص ٣٤٥

واصـول الفقه على الشيخ مجد الدين الجيلى بمراغة وهذا الجيلى على ما ذكره ابن خلكان شيخ الامام فخر الدين الرازى ، وكان السهروردى مفرط الذكاء فصيح العبارة ، حكى عنه بعض فقهاء العجم قال : خرجنا معه من دمشق فلما كنّا بالقابُون على باب دمشق لقينا قطيع غنم مع تركمان فقلنا يا مولانا نريد من هذا القطيع رأس غنم فقال معى عشرة دراهم خذوها واشترُوا بها رأسا فاشترينا رأسا ومشينا به قليلا فلحقنا رفيق التركمانى وقال رُدّوا الرأس وخذوا اصغر منه فانّ هذا ما عرف يبيعكم لان هذا الرأس البُختّا يساوى اكثر من هذا وتقاولنا نحن وايّاه فقال الشيخ خذوا الرأس وامضوا به وانا اقف معه وأُرضيه فلما ابعدنا قليلا تركه الشيخ ولحقنا وبقى التركمانى يمشى ويصيح به وهو لا يلتفت عليه فلما لم يكلّمه لحقه وجذب يده اليسرى بغيظ وقال اين تروح وتخلّينى فاذا بيد الشيخ قد انخلعت من كتفه وبقيت فى يد التركمانى والدم يجرى فبُهت التركمانى ورمى اليد وخاف فرجع الشيخ واخذ تلك اليد بيده اليمنى ولحقنا وبقى التركمانى راجعا وهو يلتفت اليه حتى غاب عنه فلما وصـل الينا رأينا فى يده منديلا لا غير قال شمس الدين ابن خلكان : ويُحكَى عنه من هذا كثيرٌ ، وكان شافعىّ المذهب وتلقّب بالمؤيّد بالملكوت وكان يتّهم بانحلال العقيدة ورأى الحكماء ، قال سيف الدين الآمدى : اجتمعتُ به فى حلب فقال لى لا بدّ ان اتملّك فقلتُ من اين لك هذا قال رأيتُ فى المنام كانى شربت البحر ولا بدّ ان املك الارض فقلت له لعلّ هذا يكون اشتهار العلم وما يناسب هذا فرأيتُه لا يرجع عما فى نفسه ورأيته كثير العلم قليل العقل ، ودخل الى حلب واجتمع بالظاهر غازى ابن صلاح الدين واستماله واراه اشياءَ فارتبط عليه فبلغ الخبر صلاح الدين فكتب اليه يأمره بقتله وصمّم عليه فاعتقله فى قلعة حلب فلما كان يوم الجمعة بعد الصلاة سلخ ذى الحجة سنة سبع وثمانين وخمس مائة اخرجوه ميّتا من الحبس

فتفرّق عنه اصحابه وقيل صُلب اياما ولما تحقّق القتل كان كثيرا ما ينشد :

اری قَدَمی اراقَ دمی وهانَ دمی فها نَدَمِی

وهذا من قول ابى الفتح البُستى :

الى حَتْفِی سَعَی قدمی اری قدمی اراقَ دمی
فلم انفكّ مِن نَدَم وليس بنافعی نَدَمی

ومن نظمه فى مادّة قول ابن سينا فى النفس :

خلعَتْ هيا كلَها بجَرْعاء الحِمَى وصبَتْ لمَغناها القديم تشوُّقا
وتلفّتتْ نحو الديار فشاقها ربعٌ عفَتْ اطلالُه فتمزَّقا
وقفت تُسائِله فردّ جوابها رجعُ الصدى ان لاسبيلَ الى البقا
فكأنّها برقٌ تألّق بالحِمَى ثم انطوى فكأنّه ما ابرقا

قلت : وبينهما فرقٌ بعيد وبونٌ لان ابيات الرئيس امتن واعذب وافصح واطول ، ومن تصانيفه : «التنقيحات فى اصول الفقه» ، و«التلويحات» وهو اكثر مسايل من اشارات الرئيس ، «والهيا كل» ، و«حكمة الاِشراق» ، و«الحكمة الغربية»[١] فى نمط رسالة حىّ بن يقظان ، ورسايل كثيرة وادعية فيها تمجيد وتقديس لله تعالى ، والناس مختلفون فى صلاحه وزندقته والذى افتى بقتله الشيخان زين الدين ومجد الدين ابنا جهبل ، ومن دعايه : اللّهم خلّص لطيفى من هذا العالم الكثيف ، قال سبط ابن الجوزى فى المرآة ، فجمعهم لمناظرته يعنى الظاهر غازى جمع الفقهاء لمناظرة السهروردى فناظروه وظهر عليهم بعبارته فقالوا انك قلت فى بعض مصنفاتك ان الله قادرٌ على ان يخلق نبيًّا وهذا مستحيل فقال لهم وما وجه استحالته فان القادر هو الذى لا يمتنع عليه شىء فتعصّبوا عليه فحبسه الظاهر وجرت بسببه خطوبٌ وشناعاتٌ ، وكان دنىّ الهمّة زرىّ الخلقة دنس الثياب

(١) لعله «الغربة الغربية»

وسخ البدن لا يغسل له ثوبا ولا جسما ولا يدا من زهومة ولا يقصّ ظفرا ولا شعرا وكان القمل يتناثر على وجهه ويسعى على ثيابه وكلّ من رآه يهرب منه وهذه الاشياء تنافى الحكمة والعقل والشرع انتهى، واورد له القاضى شمس الدين ابن خلكان قصيدة حائية اولها :

ابدًا تحِنُّ اليكُمُ الارواحُ ووصالكم ريحانُها والراحُ
وقلوبُ اهلِ ودادكم تشتاقكم والى لذيذِ لقايكم ترتاحُ
وا رحمتا للعاشقين تحمّلوا سِترَ المحبّةِ والهوى فضّاحُ
بالسِّر إن باحُوا تُباح دماؤهم وكذا دماء البايحين تُباحُ
واذا هُمُ كتموا تحدّثَ عنهمُ عند الوُشاة المدمعُ السفّاحُ
وبدَتْ شواهدُ للسقام عليهمُ [فيها لمُشكِلِ امرهم ايضاحُ
خفضُ الجَناح لكم وليس عليكمُ] [١] للصبّ فى خفض الجناح جُناحُ
فالى لِقاكم نفسُه مرتاحةٌ والى رِضاكم طرفُه طمّاحُ
عُودوا بنور الوصل من غسق الجفا فالهجر ليلٌ والوصال صباحُ
صافاهمُ فصَفَوا له فقلوبُهم فى نورها المشكاةُ والمصباحُ
وتمتّعوا فالوقت طابَ بقُربهم راق الشرابُ ورقّت الاقداحُ
يا صاحِ ليس على المُحِبّ ملامةٌ إن لاح فى أُفق الوصال صباحُ
لا ذنبَ للمُشّاق ان غلب الهوى كِتمانَهم فنمى الغرامُ وباحُوا
سمحوا بانفسهم وما بخلوا بها لمّا دَرَوا انّ السماح رَباحُ
ودعاهمُ داعِى الحقايقِ دعوةً فغدوا بها متأنّسين وراحُوا
ركبوا على سُفُنِ الوَفا فدموعهم بحرٌ وشدّة شوقهم مَلّاحُ

(١) الزيادة عن وفيات الاعيان ومعجم الادباء وابن ابى اصيبعة ومرآة الجنان

والله ما طلبوا الوقوف ببابه حتى دُعُوا وأتاهم المفتاحُ
لا يطرَبون لغير ذكر حبيبهم ابدًا فكلّ زمانهم افراحُ
حضروا وقد غابت شواهدُ ذاتهم فتهتّكوا لمّا رأوه وصاحُوا
افناهمُ عنهم وقد كُشفت لهم حُجُبُ البَقا فتلاشت الارواحُ
فتشبّهوا اِن لم تكونوا مِثلَهم اِنّ التشبّه بالكِرام فلاحُ
قُم يا نديمُ الى المدام فهاتها فى كأسها قد دارت الاقداحُ
من كَرْمِ اِكرامٍ بدنّ ديانةٍ[1] لا خمرة قد داسها الفلّاحُ

ومن كلامه وقد سمّاه وارد التقديس الاعلى لكلّ يوم : تعاليتَ مولانا منك السلام واليك السلام ، انت واجب الوجود الواحدُ من جميع الوجوه لا واجبَ فى الوجود غيرك ، انت اله الآلهة لا اله للعالمين سواك ، توحّدتَ بالمجد الارفع والسناء الاعظم واللاهوت الاكبر والنور الاقهر والجلال الاعلى والكمال الاتمّ والجود الاعمّ والخير الابسط والبهاء الاشرف والضياء الاظهر والكبرياء الاقوى والطول الافضل والملك الاوسع والجمال الابهى واللقاء الاكرم والجبروت المقدّس والملكوت الطاهر ، سبحانك مُبدع الكلّ اول الاوايل مبدأ المبادئ موجد جميع الماهيّات مُظهر كلّ الهويات مسبّب الاسباب ربّ الارباب فعّال العجايب وما هو اعجب من العجايب مُتقِن اللطايف وما هو الطفُ من اللطايف ، آلة العقول الفعّالة والذوات المجرَّدة عن الموادّ والامكنة والجهات التى هى الانوار القاهرة المفارقة من جميع الوجوه وهم الكاملون الاقربون ، وآلة النفوس الناطقة البريّة عن حلول المكان والانطباع فى الاجسام المدبّرة للاجرام لا بالاتّصال والمماسة المستفيدة من العالم العقلى منك مبدأها واليك منتهاها ، وآلة المحدّد

(١) فى الاصل : دنانه

الاعلى سماء السموات منتهى الاشارات وجميع الاشياء الشريفة الكريمة الفلكية ممتنعة الخرق والفساد واضوايها النيّرة الرفيعة ، وآلة جميع العنصريّات بسايطها ومركّباتها ، تباركتَ اللّهم يا حيّ يا قيّوم يا سبّوح يا قدّوس يا ربّ الملأ الاعلى يا نور النور يا صانع السرمد منك الازل وبك الابد انت موجد كلّ ما اتّصف بعرضيّة اوجوهرية او كثرة او وحدة او عليّة او معلولية واليك نهاية الرغبات غرقت ذوات القدّيسين فى ابحر انوارك رأتك عيونهم بشعاع ذاتك الغاشى المُغرِق وما رأتك باحاطة ، انك انت المتعالى القاهر لجميع الآنيّات بنورك الذى لايتناهى ولا يقهرك شىءٌ من الاشياء لا يتّصل بك شىء احتجبتَ بشدّة ظهورك وكمال نورك ليس لعبيدك الانوار القاهرين الاقربين اللاهوتين المجرَّدين عن الأيون والموادّ ضدٌّ ولا ممانع ولا زوال ولا فناء ولا يقدر البشرُ ان يحمدوا او يمدحوا اقلّهم مرتبةً على ما يليق بكماله فكيف نحمد ونُحصى ثناءً على من غرق فى نور قهره وانطمس فى بناء مجده اعظم طبقةً عجز الواصفون عن وصف اصغرها مرتبةً ، كفرتُ بمن زعم ان لك كيفية اوكمّية او اينا او وضعا او حجما او عرضا من الاعراض او وصفا من الاوصاف الّا لضرورة العبارة والتفهيم ، انت الله لا اله الّا هو نور الانوار المحمود بالسلب لبّيك اللّهم لبّيك اشتاقت الذوات الطاهرات اليك وخضعت رقاب الموجودات بين يديك وتوكّلت النفوس الزاكيات عليك انت فوق ما لا يتناهى اسألك ان تفيض علىّ انوارك وتكلّمنى بمعرفة اسرارك الشريفة وان تودّنى بالنور وتعصمنى بالنور وتحشرنى الى النور واسألك الشوق الى لقايك والانغماس فى تأمّل كبريايك انصُر اللّهم اهل النور والاشراق وبارك فيهم وقدّسهم واىّانا الى ابد الآبدين ودهر الداهرين تمّت

(٧٧٠) « ابن حبيب التنوخى » محمد بن حبيب التنوخى ، قال ابن رشيق فى الأنموذج : شاعر حاذق فى المقطّعات عاجز عن التطويل قطعه كالنار فى ايّ معنى قصد على لُوثة فيه ، قال ابن رشيق : سئلتُ فى خاتم فبعثتُه وكتبتُ معه :

لا بأسَ فيما رأى السماحُ ان يوهَب الخاتم السلاحُ
لِمْ لا يُبيح الانام شيئًا تصحيفُ معكوسِهِ مُباحُ

فقال ابن حبيب بئس وجه الطيرة بالخاتم وصنع :

من عادة الخـاتم اعطاؤه للمُرسَل الذاهبِ والذاهبه
فمن هُنـا خِيفَتْ مهاداتُه لفرقة الصاحب والصاحبَه

واستدعى المناقضة ثقةً بقوله فصنعتُ :

يا ابن حبيبٍ انت فى غفلةٍ ولم تجئْ بالحجّة الغـالبَه
لا يدفع الانسـانُ ختامه الّا ليقضى حاجةً غايبَه
فأَعطِه مَن شئتَ تظفرْ به فانّ فيه حُسنَ العـاقبَه

قال : وكان قد علق غلاما فكلّما زاره لم يوافقه واذا حضر لم يزره وكثر ذلك منهما فقال بالله تعالى نصنع فى هذا الفصل بديهةً فصنعت انا

ما بالُنـا نُجفَى فلا نوصَـلُ الّا خلافًا مثل ما نفعلُ
تأتى اذا غِبنـا فان لم نَغِبْ جعلتَ لا تأتى ولا تسألُ
كهاجِرٍ احبـابَه زايرٍ اطلالَهم من بعد ان يرحلوا

وصنع ابن حبيب :

يا تاركًا ان لم اعِبْ زَورتى وزايرى رأيًا اذا غِبتُ
ودِدتُ انّ ودّك لاينثنى يزور فقـدانِىَ لو متُّ

فحاكمنى الى بعض علمائنا فقضى له وانا ارى انى قد ظُلمت فلما رجعتُ الى النظر وجدتُ كلام صاحبنا اوجز ، قلت : احسنُ من قوليهما قول الآخر :

كأنّنا فى فلكٍ دايرٍ　　فانت تخفَى وانا اظهرُ

قال : وكان كثيرا ما يجالسنا غلامٌ مليح ذو خال تحت لحيه فنظر محمد يوما واشار الى الخال ثم اطرق ساعةً ففهمتُ عنه انه يصنع شيئا فصنعتُ بيتين وامسكتُ عنهما خوف الوقوع دونه فلما رفع رأسه قال أسمع وانشد :

يقولون لِمْ من تحت صَفحة خدّه　　تنزّل خالٌ كان منزله الخدُّ
فقلتُ رأى بهوَ الجمالِ فهابه　　فحطّ خضوعًا مثلما خضع العبدُ

فقلت احسنتَ احسن الله اليك ولكن أسمع قال وصنعتَ شيئا قلت نعم وانشدته :

حبّذا الخال كاينًا منه بين الـ　　ـجيد والخدِّ رقبةً وحذارا
رامَ تقبيلَه اختلاسًا ولكن　　خافَ من لحظ طرفه فتوارَى

فقال فضحتَنى قطع الله لسانك واشتدّ ضجره ، واورد له :

مُلِكتُ لضيق معرفتى زمانًا　　الى ان كان لى فى الدهر يسُر
فصِرتُ مُكاتبًا بالحجب عنه　　اذا احكمتُ فضلًا مرَّ شهرُ
فلم اعجز فصِرتُ مليكَ امرى　　ومَن وفَى الكتابة فهو حُرُّ

واورد له وقايع جرت منه تدلّ على ماكان فيه من اللوثة

(٧٧١) « ابن حبيب الاخبارى » [1] محمد بن حبيب ابو جعفر صاحب كتاب المحبَّر ، اخبارىّ صدوق واسع الرواية عارف بايام النـاس وهو ابن مُلاعنةٍ نُسب

---
(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٧٣ ، Br. Suppl 1,165

الى امّه ، توفى سنة خمسين وماتين ١ ، وكتبه صحيحةٌ وروى كتب قطرُب وابن الكلبي وابن الاعرابى وله كتاب الموشّى وغير ذلك ، قال ابو الحسن ‹ ابن › ابى رؤبة عبرتُ الى ابن حبيب فى مكتبه وكان يعلّم ولد العباس بن محمد فى شُكُوكٍ شككتُ فيها ، وروى محمد بن موسى البَربرى عن ابن حبيب قال اذا قلتَ للرجل ما صناعتك فقال معلّمٌ فاَصفع ، وانشد ابن حبيب :

انّ المعلّمِ لا يزال معدّمًا لو كان علّم آدمَ الاسماءَ
مَن علّم الصبيانَ صبّوا عقله حتى بَنى الخلفاءِ والخلفاءَ

قال المرزبانى : وكان محمد بن حبيب يُغير على كتب الناس فيدّعيها ويسقط اسماءَهم فمن ذلك الكتاب الذى الّفه اسمعيل بن ‹ ابى › عبيد الله واسم ابى عبيد الله معوية ٢ وكنيته هى الغالبة على اسمه فلم يذكرها لئلا يُعرَف وابتدأ فساق كتاب الرجل من اوله الى آخره ولم يُغيّر فيه حرفا ولا زاد فيه ، وقال محمد ابن اسحق : ولابن حبيب من الكتب : « كتاب النسب » ، المنَمّق » وهو الامثال على اَفعَل ، « السُعود والعُمود » ، « العماير والرباع » ، « الموشّح » ، « المختلف والمؤتلف فى اسماء القبايل » ، « غريب الحديث » ، « الانواء » ، « المشجَّر » ، « من استُجيبت دعوته » ، « المهذّب فى اخبار الشعراء وطبقاتهم » ، « نقايض جرير وعمر بن لَجَأ ٣ » ، « نقايض جرير والفرزدق » ، « المفوَّف » ، « تاريخ الخلفاء » ، « مَن سُمّى ببيتٍ قاله » ، « مَقاتل الفرسان » ، « الشعراءِوانسابهم » ، « كتاب العقل » ، « كُنَى الشعراء » ، « السِمات » ، « ايام جرير التى ذكرها فى شعره » ، « امّهات اعيان بنى عبد المطلب » ، « امّهات السبعة من قريش » ، « الخيل » ، « النبات » ، « اَلقاب القبايل » ، « المقتبس » ، « الارحام التى بين

(١) وصوابه : سنة ٢٤٥ (٢) فى الاصل : واسم ابى معوية عبيد الله معوية
(٣) فى الاصل : لجا

النبي عليه السلام واصحـابه سوى العصبة »، « اَلقـاب اليمن ومُضَر وربيعة »، « القبايل الكبيرة والايام » جمعه للفتح بن خاقان ، وجمع للعرب عدّة دواوين

(٧٧٢) « الابرش الحمصى » [١] محمد بن حرب الخولانى الابرش الحمصى كاتب الزبيدى ابو عبد الله قيل انه ولى قضـاء دمشق ، وثقه ابن مَعين وغيره وروى عنه الجماعة ، وتوفى سنة اربع وتسعين ومائة

(٧٧٣) [٢] محمد بن حرب بن عبد الله النحوى الحلبي ابو المُرَجّا احد اعيان حلب المشهورين بعلم الادب ، توفى سنة ثمانين وخمس ماية او ما يقارب ذلك ، قال رأيتُ فى النوم انسانا ينشدنى هذا البيت [٣]

اَرُومُ عَطَـا الايّام والدهرُ مُهلِـكى ... يُمِرُّ [٤] لها والدهرُ وَهْىُ عطـاها

فاجزته بابيات :

ايا طـالبَ الدنيـا الدنيّةِ انّهـا ... ســتُرديك يومًا اِن علَوتَ مَطـاها
صُنِ النفسَ لا تَرْكَنْ اليها فان اَبَتْ ... فردِّدْ عليهـا آىَ آخِرِ طَه
ودَعْ روضــةَ الآمال والحرصَ انّه ... اذا ردع النفسُ الهُدَى بَسَطـاها
فلا بُدّ يومًا ان تُلِمّ مُلِمّةٌ ... فتُنشِط منّـا عُقدةً نَشَطاهـا

وقال فى الرُمّان :

ولمّـا فضضتُ الختم عنهنّ لاح لى ... فصــوُص عقيـق فى بيوتٍ من التبر
ودُرٌّ ولـكن لم يدنّســه غايصٌ ... وماءٌ ولكن فى مَخازِنَ من خُمرِ

وقال ايضا :

---

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٠٩ (٢) معجم الادباء ٦ ص ٤٧٧ ، بغية الوعاة ص ٣٠
(٣) وراجع معجم الادباء (٤) فى الاصل : يمن

لمّـا بدا ليـل عارضَيه لنـا يحكى سـطورًا كُتِبن بالمِسكِ
تَلَى علينـا المذارُ سـورةَ وٱلـــليلِ وغـنّى لنـا قِفَا نَبْكِ

وله ايضا :

تَجلَى لنـا شَمعةٌ تُشابِهنى وَقْدًا ولونًا وادمُعًا وفَنـا

قلت : شعر جيّد وله ارجوزة فى مخارج الحروف

(٧٧٤) [١] محمد بن حرب بن خَربان ابو عبد الله الواسطى النَشـائى وقيل النَشاستَجى ، روى عنه البخارى ومسلم وابو داود قال ابو حاتم : صدوق ، توفى سنة خمس وخمسين وماتين

(٧٧٥) « التميمى البصرى » [٢] محمد بن الحرث التميمى البصرى من عبد شمس بن زيد مناة بن تميم ، قال ابن المرزبان : مأمونى يقول :

كأنّ طرف المُحِبّ حين يرى حبيبَـه خنجرٌ على كبدِه
قد يُكرَهُ الشيء وَهْو مَنفعةٌ ويطرف المرءُ عينَـه بيدِه

(٧٧٦) « العبشمى والى مصر» محمد بن ابى حُذيفة بن عُتبـة بن ربيعـة العبشمى ابو القسم ، قتله شيعة عثمان بفلسطين سـنة ثمان وثلثين للهجرة ، وكان ابوه ابو حذيفة قد اسـتُشهد يوم اليمامة وكان ابنه محمد صغيرا فكفله عثمان بن عفان رضى الله عنه واحسن كفالته وربّاه واجمل تربيته فلما ترعرع سأل عثمانَ ان يولّيه ولايةً فابى فتنسّك وتعبّد وقيل انه خرج الى مصر وبها عبد الله بن سعد بن ابى سرح عاملُ عثمان فوفد عبدُ الله بن سعد على عثمان فانتزى محمد بن ابى حذيفة على مصر واخذها فلما عاد ابن سعد اليها منعه من دخولها فرجع ابن

(١) تهذيب التهذيب ٩ ص ١٠٨ (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٢

سعد الى عسقلان واقام بها واقام ابن ابى حذيفة على مصر حتى ولّى علىٌّ عليه السلام على مصر قيسَ بن سعد وعزل عنها ابن ابى حذيفة فخرج الى الشام فقتله مولًى لعثمان ، وقال هشام بن الكلبي : استأذن محمدُ عثمان فى غزو البحر فاذن له وخرج الى مصر فلما رأى الناس زهده وعبادته اعظموه واطاعوه وكان جهوريّ الصوت فكبّر يوما خلف ابن سعد تكبيرةً افزعته فشتمه ابنُ سعد وقال انت حدثٌ احمق ولولا ذلك قاربت بين خطاك ، وكان ابن ابى حذيفة وابن ابى بكر يعيبان على عثمان توليته ابنَ سعد ويؤلّبان عليه فكتب ابن سعد الى عثمان اخبره فكتب اليه عثمان اما ابن ابى بكر فيوهَب لابيه ولعايشة واما ابن ابى حذيفة فآبنى وتربيتى وهو فرخُ قريش فكتب ابن سعد ان هذا الفرخ قد نبت ريشُه وما بقى الّا ان يطير فبعث عثمان الى ابن ابى حذيفة بثلثين الفا وكسوة فجمع محمد المصريّين ووضع المال فى المسجد وقال ان عثمان يريد ان يخدعنى ويرشونى على دينى وفرقه فيهم فازداد فى عيون القوم وازدادوا طغيانا على عثمان فاجتمعوا وبايعوا محمدا على رياستهم فلم يزل يؤلّبهم على عثمان حتى ساروا اليه وقتلوه ، وقال غيره : قدم معوية مصر سنة ثلثين ونزل على عين شمس وكتب الى محمد بن ابى حذيفة يخدعه ويقول انا لا نريد قتال احدٍ من المسلمين وانما جئنا نطلب القود لعثمن فآدفعوا الينا قاتليه ابن عُديس وكنانة بن بشر فهما رأسا القوم فقال ابن ابى حذيفة انى لم اكن لاقيد بعثمان حدثًا فقال معوية اجعلوا بيننا وبينكم اجلا حتى يجتمع الناس على امام وارهنوا عندنا رهنا فاجابه محمد الى ذلك واستخلف على مصر وخرج مع الرهن فى هذا العهد الى الشام فلما نزلوا بلُدّ سجنهم معوية وقيل سجن ابن ابى حذيفة بدمشق وابن عديس ببعلبك فهرب ابن ابى حذيفة وما كان معوية يختار قتله وكان يودّ هروبه فارسل خلفه عبد الله بن

عمرو الخثعمى وكان عثمانيّا فوجده قد دخل غارا فدخل خلفه وقتله مخافة ان يطلقه معوية وعلى الجملة فاختلفوا فى كيفية قتله

(٧٧٧) «السمتى» [١] محمد بن حسّان السمتى البغدادى ، روى عنه ابو داود وابو بكر ابن ابى الدنيا ، قال الدار قطنى : ثقة يحدّث عن الضعفاء ، توفى سنة ثمان وعشرين وماتين

(٧٧٨) «الازرق» [٢] محمد بن حسّان الازرق الشيبانى الواسطى ، وثقه الدار قطنى وغيره وروى عنه الترمذى ، توفى سنة ثمان وخمسين وماتين

(٧٧٩) «المهذب الدمشقى» محمد بن حسّان بن احمد بن الحسين بن الخضر المهذّب ابو طالب الدمشقى المولد اليمنى الاصل ، قال العماد الكاتب : زارنى فى المدرسة التى ادرّس بها فى شهر ربيع الاول سنة احدى وسبعين وخمس ماية وانشدنى لنفسه :

اظُبًى تُجرِّدُ من عيون ظِباءِ ... يومَ الأُبَيرِق تحت ظلّ خباءِ
ام أُسدُ خِيسٍ ابرزَت لطعاننا ... ورماحُهنّ لواحظُ الاَطلاءِ
علقت اسِنّتُهنّ فى عَلَق النُهَى ... منّا فلم تخرج بغير دماءِ
وهززن اعطافَ الغصون يسُقْنَتا ... بل سُقْننا بازمّة البُرَحاءِ
والركبُ بين اُثيلَ منعرج اللِوَى ... والجَزع مزورٌّ الى الزَوراءِ
تخفِى هوادجُه البدورَ وقلّما ... تخفَى بدورُ التمّ فى الظلماءِ
ويَلُحن من خلل البراقع مثل ما ... فى الدجن لاحت غرّةُ ابن ذُكاءِ

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧٤ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٧٦ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٤١

بين الحواجب والعيون مَصارعُ الـــعُشّاقِ لا فى ملتقى الاعداءِ
وقدود اغصان الحدوج كأنّها ... آلالفات فوق صحايف البَيداءِ
مِن كلّ هيفاءِ القوام مُزيلةٌ ... باللحظ منها عقلَ قلبِ الراءِى
تُملِى احاديث الجوى بجفونها ... سرًّا وتشكو الشوق بالايحاءِ
وحديثَ ابناء الغرام بحاجبٍ ... او ناظرٍ من خشية الرُقَباءِ
واهًا لقتلَى عِشقٍ كلّ مُذيبةٍ ... بالصدّ قلبَ الصخرة الصمّاءِ
قُتلوا باسياف العيون وضايعٌ ... دمُ مَن يطالِبُ مُقلةَ الحسناءِ
واذا الهوى سُلّتْ صوارمه على ... قلبٍ فصاحِبُه من الشهداءِ
ومهفهف نضرِ الصِبَى نَمَتِ الصَبا ... منه كقدّ الصعدة السَمْراءِ
متلثم بالحُسن خشيةَ ناظرٍ ... يُدميه منه بصارم الانحاءِ
قمرٌ منازله القلوب وشرقُه ... فلكُ الجيوب وغربُه اَحشاءِى
سَقَتِ المَلاحةُ وردَ روضةِ خدّه ... طَلّ الحيا وسُلافةَ الصهباءِ

قلت : شعر متوسط

(٧٨٠) [1] محمد بن حسّان النملى يكنى ابا حسّان ، احد الكتّاب والادباء وكان فى ايام المتوكل وله معه حديث ، وله كتاب برمان [2] وحُباحِب وهو كبير فى اخبار النساء والباه ، كتاب آخر صغير فى هذا المعنى ، كتاب البِغاء ، كتاب السحق ، كتاب خطاب المُكارِى لجارية البقّال

(٧٨١) [3] محمد بن حسّان الضبّى ابو عبدالله ، كان نحويّا فاضلا واديبا شاعرا وكان يودّب العباس بن المأمون وغيره [4] من ولده فاتوا فقال يرثيهم

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٧٨ (٢) وفيه : برجان (٣) معجم الادباء ٦ ص ٤٧٨
(٤) فى الاصل : وغيرهم

خَلِّ دمعَ العين ينهمِلُ بانَ مَن اهواه فاْحتُملوا
كلّ دمعٍ صانَه كَلِفُ فَهْو يومَ البين مبتَذَلُ
يا اخِلّائى الذين نأَتْ بهمُ الطيّاتُ واْنتقلوا
قد ابى اَن ينثنِى بكمُ اَوبَةٌ يحيَى بها الامَلُ

وولّاه المأمون مظالم الجزيرة وقنّسرين والعواصم والثغور سنة خمس عشرة ومائتين ثم زاده بعد ذلك مظالم الموصل وارمينية وولّاه المعتصم مظالم الرقّة واقرّه الواثق عليها ، واورد له المرزبانى :

فِفيمَ أُجِنُّ الصبر والبينُ حاضرٌ وامنَعُ تَذراف الدموع السواكبِ
وقد فرّقَتْ جمعَ الهوى طِيّةُ النوى وغُودرتُ فردًا شاهدًا مثل غايبِ

قلت : شعر جيّد

ابن الحسن

(٧٨٢) « محمد بن الحسن الحنفى » [١] محمد بن الحسن بن فرقد الشيبانى بالولاء الفقيه الحنفى اصله من قرية حَرَستا فى غوطة دمشق ، قدم ابوه الى واسط واقام بها فجاءه محمد ونشأ بالكوفة وطلب الحديث ولقى جماعةً من الايمة ، سمع ابا حنيفة واخذ عنه بعض كتب الفقه وسمع مسعرا ومالك بن مِغْوَل والاوزاعى ومالك بن انس ولزم القاضى ابا يوسف وتفقّه به ، اخذ عنه ابو عُبيد وهشام بن عبيد الله وعلى بن مسلم الطوسى وعمر بن ابى عمر الحرّانى واحمد بن حفص البخارى وخلقٌ سواهم ، وقد افرد له الشيخ شمس الدين ترجمةً فى جزء ، نظر فى الرأى وغلب عليه ، وسكن بغداذ واختلف الناس

(١) Br. Suppl. 1,288 ، تاريخ بغداد ٢ ص ١٧٢

اليه ، ولاه الرشيد القضاء بعد ابى يوسف وكان اماما مجتهدا من الاذكياء
الفصحاء ، قال الشافعى : لو اشاءُ ان اقول نزل القرآنُ بلغة محمد بن الحسن
٣ لقلتُ لفصاحته وقد حملتُ عنه وقر بُختِيٍّ كُتُبًا وقال ما نظرتُ سمينا اذكَى
من محمد وناظرتُه مرّةً فاشتدّت مناظرتى له فجعلت اوداجُه تنتفخ وازرارُه
تتقطّع زرًّا زرًّا ، واحتجّ به الشافعى ، وقال الدار قطنى : لا يستحقّ عندى
٦ الترك ، وقال النسائى : حديثه ضعيف يعنى من قبل حفظه ، قال محمد بن احمد
ابن ابى رجاء : سمعت ابى يقول رأيت محمدا فى النوم فقلت إِلامَ صرتَ فقال
غفرلى قلت بم قال قيل لى لم نجعل هذا العلم فيك الّا ونحن نغفر لك ه وصنّف
٩ الكتب الكثيرة النادرة منها الجامع الكبير ، والجامع الصغير ، وله فى مصنفاته
المسايل المشكلة خصوصا ما يتعلق بالعربية من ذلك قال فى الجامع الكبير اذا
قال : ايُّ عبيدى ضربك فهو حرٌّ وايَّ عبيدى ضربتَ فهو حرٌّ من ضربه
١٢ من العبيد تحرّر واذا ضرب العبيدَ كلّها تحرّر الاول منهم انتهى ، قلت : بضمّ
الياء فى ايّ الاولى وفتحها فى الثانية وانما كان ذلك لان الفعل فى المسألة الاولى
شايعٌ والفاعل متصل به فشاع لذلك الفاعل فاقتضى ان مَن ضرب تحرّر والفعل
١٥ فى المسألة الثانية واقعٌ على المفعول والمفعول غير متصل بالفعل اتصال الفاعل
به فاقتضى ذلك التخصيص فاذا ضرب العبيد اجمعين تحرّر الاول فقط ، وقال
الشافعى : ما رأيتُ احدا يُسأَل عن مسألة فيها نظرٌ الّا تبيّنت الكراهة فى وجهه
١٨ الّا محمد بن الحسن ، وذكر الشيخ ابو اسحق فى كتاب طبقات الفقهاء [1] ان
الشافعى كتب الى محمد بن الحسن وقد طلب منه كتبا لينسخها فتأخّرت عنه :

(١) طبقات الفقهاء ص ١١٤

قُل لمن لم تَرَ عيــــنَا مَن رآه مثلَهُ
ومَن كأنّ مَن رآ * . قد رأى من قبلَهُ
العِلم ينهى اهــلَه ان يمنعوه اهــله
لعــلَّهُ يبـــذُله لاهــله لعـــلَّهُ

وتوفى محمد بن الحسن هو والكسائى فى يوم واحد سنة تسع وثمانين وماية ومولده سنة خمس وثلثين وقيل اثنتين وثلثين وماية ، وهو ابن خالة الفرّاء النحوى وكان ابوه جنديّا موسرا قال ترك ابى ثلثين الف درهم فانفقتُ خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسة عشر الفا على الفقه والحديث، كان ابو حنيفة يتكلّم فى مسألة الصبىّ اذا صلّى العشاء الآخرة ثم بلغ قبل طلوع الفجر ومحمد قايمٌ فى الحلقة وهو صبىٌّ فقال ابو حنيفة تجب عليه الاعادة لبقاء الوقت فى حقّه فمضى محمد واغتسل وعاد فوقف مكانه فادناه ابو حنيفة وقال آلزمنا فيوشك ان يكون لك شأنٌ فلزمه ، واول قدومه العراق اجتمع الناس عليه يسمعون كلامه ويستفتونه فرُفع خبره الى الرشيد وقيل له ان معه كتاب الزندقة فبعث بمن كبسه وحمل معه كتبه فامر بتفتيشها قال محمد بن الحسن فخشيتُ على نفسى من كتاب الحِيَل فقال لى الكاتب ما ترجمة هذا الكتاب قلت كتاب الخيل فرمى به ولم يحمله ، قلت : صحّفه لانه كتاب الحيل بالحاء المهملة المكسورة وفتح الياء آخر الحروف جمع حيلة فصحّفه بالخيل بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف فخلص مما اراد بنقطة واحدة

(٧٨٣) « الرؤاسى النحوى » [١] محمد بن الحسن بن ابى سارة الرُؤاسى ابو جعفر سُمى بذلك لانه كان كبير الرأس وكان ينزل النيل فقيل له النيلى ، وهو ابن اخى معاذ الهرّاء وهو اول من وضع من الكوفيّين كتابا فى النحو ومات

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٨٠ ، Br. Suppl. 1,177

فى ايام الرشيد وهو استاذ الكسائى والفرّاء وكان رجلا صالحا وقال بعث الخليل الىّ يطلب كتابى فبعثتُ به اليه فقرأه فكلّ ما فى كتاب سيبويه « وقال الكوفى كذا » فانما عنى به الرؤاسى هذا وكتابه يقال له الفيصل ، وقال المبرّد : ما عُرف الرؤاسى بالبصرة وقد زعم بعض الناس انه صنّف كتابا فى النحو فدخل البصرة ليعرضه على اصحابنا فلم يُلتفت اليه او لم يجسر على اظهاره لما سمع كلامهم ، وقال ابن درستويه : زعم جماعة من البصريّين ان الكوفى الذى يذكره الاخفش فى آخر كتاب المسايل ويردّ عليه هو الرؤاسى ، وله « كتاب معانى القرآن » ، « كتاب التصغير » ، « كتاب الوقف والابتداء الكبير » ، « الوقف والابتداء الصغير » ، وكانت له امرأة تزوّجها بالكوفة من اهل النيل وشرطت عليه انها تلمّ باهلها فى كلّ مدّة فكانت لا تقيم عنده الّا القليل ثم يحتاج الى اخراجها وردِّها فملّ ذلك منها وفارقها وقال :

بانَتْ لمن تهوَى حُمُولُ فأَسِفتَ فى اثر الحُمُولِ
اَتبعتَهم عينًا عليهم ما تُفيق من الهمولِ
ثم اَرعوَيتَ كما اَرعوى عنها المُسايِلُ للطُّلولِ
لاحَتْ مَخايِلُ خُلفِها وخِلافُها دون القَبولِ
ملّت وابدَتْ جفوةً لا تَرْكَننّ الى مَلولِ

قلت : شعر مقبول

(٧٨٤) « ابو بكر الاعين » [١] محمد بن الحسن بن طريف ابو بكر الاعين البغداذى كان الامام احمد يثنى عليه ويقول : انى لاغبطه لقد مات ولا

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٨٢ ، تهذيب التهذيب ٩ ص ٣٣٤

يعرف آلا الحديث ولم يكن صاحب كلام ، سمع سعيد بن ابى مريم وغيره ، روى عنه ابو زرعة الرازى وغيره وكان ثقة ، توفى سنة اربع واربعين وماتين [1]

(٧٨٥) « المصعبي » [2] محمد بن الحسن بن مُصعَب نسيب اسحق بن ابرهيم المصعبي احد الادباء العلماء بالالحان ، نشأ بخراسان وقدم العراق وكان اسحق بن ابرهيم يكرمه من بين اهله ويعظمه ولاسحق بن ابرهيم الموصلى معه اخبارٌ فى امر الغناء ، وهو القايل :

اعَرضتَ عند وداعنا لفراقكم　　وصددتَ ساعةَ لا يكون صدودُ
يا ليت شعرى هل حفظتَ على النَوَى　　عهدى وعهدُ اخى الحفاظ شديدُ

(٧٨٦) « الحجة المنتظر » [3] محمد بن الحسن العسكرى بن على الهادى ابن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن محمد الباقر بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم الحجّة المنتَظر ثانى عشر الايمة الاثنى عشر ، هو الذى تزعم الشيعة انه المنتظر القايم المهدى وهو صاحب السرداب عندهم واقاويلهم فيه كثيرةٌ ينتظرون ظهوره آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى ولهم الى حين تعليق هذا التاريخ اربع ماية وسبعة وسبعين سنة ينتظرونه ولم يخرج ، وُلد نصف شعبان سنة خمس وخمسين وماتين والشيعة يقولون انه دخل السرداب فى دار ابيه وامّه تنظر اليه ولم يخرج اليها وذلك سنة خمس وستين وماتين وعمره يومئذ تسع سنين ، وذكر ابن الازرق فى تاريخ ميّافارقين انه وُلد تاسع شهر ربيع الآخر سنة ثمان وخمسين وماتين وقيل فى ثامن شعبان سنة ست وخمسين وهو الاصحّ وانه لما دخل السرداب كان عمره اربع

(١) وفيهما : سنة ٢٤٠ (٢) معجم الشعراء ص ٤٢٩ (٣) وفيات الاعيان ١ ص ٥٧١

سنين وقيل خمس سنين وقيل انه دخل السرداب سنة خمس وسبعين ومائتين وعمره سبعة عشر سنة والله اعلم بالصواب فى ذلك

(٧٨٧) «ابن سماعة» [١] محمد بن الحسن بن سَماعة الحضرمى الكوفى، قال الدارقطنى : ليس بالقوى، توفى فى جمدى الآخرة [٢] سنة ثلث مایة للهجرة

(٧٨٨) «البرجلانى الزاهد» [٣] محمد بن الحسين ابو جعفر البُرْجُلانى بضمّ الباء الموحدة وبعد الراء الساكنة جيم مضمومة نسبةً الى محلّة البرجلانية، كان فاضلا زاهدا له مصنفات كثيرة فى الزهد والرقايق، سمع خلقا كثيرا منهم زيد بن الحُباب وكان ثقة صدوقا اثنى عليه الامام احمد وكان اذا سئل عن احاديث الزهد يقول عليك بالبرجلانى، توفى سنة ثمان وثلثين ومائتين [٤]

(٧٨٩) «ابن مقسم المقرئ» [٥] محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن ابن الحسين [٦] بن مِقسَم ابو بكر العطّار المقرئ، ولد سنة خمس وستين ومائتين ببغداذ، سمع الكثير ولم يكن له ما يعاب به الّا ‹انه› قرأ بحروفٍ خالف فيها الاجماع وارتفع امره الى السلطان فاُحضر واستتابه بحضور الفقهاء فتاب ولم يرجع، قال ابو احمد الفرضى : رأيتُ فى المنام غير مرّة كانى فى المسجد الجامع اصلّى مع الناس ورأيت ابن مقسم يستدبر القبلة وظهره اليها فتأوّلت ذلك مخالفتَه الاجماع، وكان ثقةً فى الحديث، توفى سنة اربع وخمسين وثلث مایة، وكان ابن مقسم زعم ان كلّ ما صحّ فيه عنده وجهُ من العربية ووافق

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٨٨ (٢) وفيه : الاولى (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٢، طبقات ابن ابى يعلى ص ٢٠٩، الانساب ص ٧١ ب (٤) فى الاصل : وثلث مایة (٥) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٠٦، غاية النهاية ٢ ص ١٢٣، ميزان الاعتدال ٣ ص ٤٤، Br. Suppl. 1,183 (٦) فى الاصل : الحسن

خطّه المصحف فقراءته جايزةٌ فى الصلاة وغيرها ، ومن تصانيفه : « الانوار فى تفسير القرآن » ، « كتاب المَدخَل الى علم الشعر » ، « كتاب الاحتجاج فى القراآت » ، « كتاب فى النحو » كبير ، « كتاب المقصور والممدود » ، « المذكّر والمؤنّث » ، « مجالسات ثعلب » ، « كتاب مفرداته » ، « الوقف والابتداء » ، « كتاب المصاحف » ، « كتاب عدد التمام » ، « كتاب اخبار نفسه » ، « الانتصار لقُرّاء الامصار » ، « الموضّح » ، « شفاء الصدور » ، « كتاب الاوسط » ، « كتاب اللطايف فى جمع هجاء المصاحف » « كتاب فى قوله تعالى ومن يقتل » ، و « الردّ على المعتزلة » ، وكان له ابنٌ يكنى ابا الحسن وكان حفظةً عالما له « كتاب عقلاء المجانين »

(٧٩٠) « ابو بحر ابن كوثر » [١] **محمد بن الحسن بن كَوثر ابو بحر** البربهارى بغداذى معمَّر ، كان الدارقطنى يقول : اقتصِروا من حديث ابى بحر على ما انتخبتُه ، وقال ابن ابى الفوارس : فيه نظرٌ ، توفى سنة اثنتين وثلثين وثلث ماية [٢]

(٧٩١) [٣] **محمد بن الحسن بن عبد الله بن على بن محمد بن عبد الملك بن ابى الشوارب** الفقيه ابو الحسن القاضى ببغداذ ، توفى سنة سبع واربعين وثلث ماية

(٧٩٢) « الختن الشافعى » [٤] **محمد بن الحسن بن ابرهيم الاستراباذى** وقيل الجرجانى الشافعى المعروف بالختن ، كان فقيها فاضلا ورعا مشهورا فى عصره وله وجوه حسنة فى المذهب وكان مقدّما فى الادب ومعانى القرآن والقراآت وهو من العلماء المبرزين فى النظر والجدل ، سمع ابا نُعيم [٥] عبد الملك بن محمد بن

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٠٩ ، ميزان الاعتدال ٣ ص ٤٥ ، الانساب ص ٧١
(٢) فى الكتب المذكورة : سنة ٣٦٢ (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٠٠ (٤) وفيات الاعيان ١ ص ٥٨١ ، طبقات السبكى ٢ ص ١٤٣ (٥) فى الاصل : ابا نعيم بن وراجع طبقات السبكى ٢ ص ٢٤٢

عدىّ واقرانه ببلده ودخل نيسابور واقام بها ثم دخل اصبهان وسمع بها مسند ابى داود من عبد الله بن جعفر ودخل العراق وكتب بعد الاربعين وكان كثير السماع والرحلة وشرح كتاب التلخيص لابى العباس ابن القاصّ وانما قيل له الختن لانه كان ختن الفقيه ابى ⟨بكر⟩ الاسماعيلى وختن الرجل زوج ابنته هذا فى عُرف العوامّ واما عند اهل اللغة فالختن كلّ من كان من قبل المرأة مثل الاب والاخ وهم الاختان ، توفى بجرجان يوم عيد الاضحى سنة ست وثمانين وثلثماية وهو ابن خمس وسبعين سنة

(٧٩٣) «فتح الدين القمنى» **محمد بن الحسن** [1] بن ابرهيم فتح الدين الانصارى المعروف بالقِمَّنى ، سمعتُ عليه بثغر الاسكندرية فى صفر سنة ثمان وثلثين وسبع ماية جميع الحديث المسلسل بروايته عن النجيب عبد اللطيف الحرّانى واجاز لى جميع ما يجوز له روايته وكتب لى بخطّه

(٧٩٤) «ابن دريد» [2] **محمد بن الحسن** بن دُريد بن عتاهية بلغ به ابن خلّكان [3] الى قحطان ابو بكر الازدى البصرى نزيل بغداذ ، تنقّل فى جزاير البحر وفارس وطلب الادب واللغة ، وكان ابوه من رؤساء زمانه وكان ابو بكر رأسا فى العربية واشعار العرب وله شعر كثير ورثى جماعةً من اهل العلم رثى الشافعى وغيره ، حدّث عن ابى حاتم السجستانى وابى الفضل العباس الرياشى وابن اخى الاصمعى ، وروى عنه السيرافى وابن شاذان وابو الفرج صاحب الاغانى وابو عبيد الله المرزبان ، عاش بضعا وتسعين سنة مولده سنة ثلث وعشرين وماتين [4] وتوفى سنة احدى وعشرين وثلث ماية ، قال يوسف بن الازرق : [5]

(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٨ (٢) Br. Suppl. 1,172 (٣) وفيات الاعيان ١ ص ٦٢٩ (٤) فى الاصل: وماية (٥) فى تاريخ بغداد وغيره من الكتب: احمد بن يوسف الازرق

ما رأيتُ احفظ من ابن دُريد ما رأيته قُرئ عليه ديوان قط الّا وهو يسابق الى روايته لحفظه له ، وقال ابو حفص ابن شاهين : كنا ندخل على ابن دُريد فنستحي مما نرى من العيدان المعلّقة والشراب وقد جاوز التسعين . وله « كتاب الجمهرة فى اللغة » كتاب جيّد . و « الامالى » ، و « اشتقاق الاسماء للقبايل » ، « والمُجتَبى » وهو صغير قال الشيخ شمس الدين : سمعناه بعلوّ ، و « الخيل » ، و « السلاح » ، و « غرايب القرآن » ولم يتمّ ، و « ادب الكاتب » ، و « فعلت وافعلت » ، و « المطر » ، و « الروّاد » ، و « الاشتقاق » ، و « السرج واللجام » ، و « الخيل » الكبير والصغير ، و « الأنواء » ، و « الملاحن » ، و « زوّار العرب » ، و « الوشاح » وهو صغير ، قال الخطيب[1] عن ابى بكر الاسدى : كان يقاهو اعلم الشعراء واشعر العلماء ، قال الدارقطنى : تكلّموا فيه ، قال الشيخ شمس الدين : وقع لنا من عواليه فى امالى الوزير ومقصورته مشهورة وعارضها جماعةٌ واعتنى بشرحها جماعةٌ من المتقدمين والمتأخرين وآخر من علمتُه شرحها الشيخ شمس الدين الضايع شرحها فى مقدار يدخل فى ثلثة اسفار كبار وهى عندى ومدح بالمقصورة الشاه بن ميكال الامير يقال انه اتى فيها باكثر اللغة وكان ابنا ميكال على عمالة فارس وصنّف لهما الجمهرة وقلّداه ديوان فارس فتصدر كتب فارس عنه ولا ينفذ امرٌ الّا بعد توقيعه فافاد معهما اموالا كثيرة وكان مفيدا مبيدا لا يمسك درهما سخاءً وكرمًا ولما مدحهما بالمقصورة وصلاه بعشرة آلاف درهم فلما عُزلا وصل الى بغداذ ونزل على على بن محمد الخوارى فافضل عليه وعرّف به المقتدر فاجرى عليه فى الشهر خمسين دينارا الى ان مات وعرض له آخر عمره فالجٌ سُقى الدرياق فبرئ ورجع الى افضل احواله واملايه على تلامذته ثم عاوده الفالج وبطل من محزمه الى قدميه وكان اذا دخل احد

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ١٩٦

عليه ضـجّ وتألّم لدخوله ولم يصـل اليه ، قال تلميذه ابو على القالى : فكنت اقول فى نفسى ان الله عزّ وجل عاقبه بقوله فى المقصورة :

مارستَ من لو هَوَتِ الافلاكُ من جوانب الجوّ عليه ما شـكا

وعاش بعد ذلك عامين وقال لى مرّةً وقد سألته عن بيت شعر لئن طفئت شحمتا عينىّ لم تجد من يشفيك من العلم وكذلك قال لى ابو حاتم السجستانى وقد سألته عن شىء فقـال لى قال كذلك الاصمعى وقد سألته عن شىء ، قال ابو على : وآخر شىء سـألته عنه جاوبنى بان قال يا بنىّ حال الجرِيض دون القريض ، قلت : الجريض غُصص الموت وهو مثلٌ مشهور وله حكاية وكان كثيرا ما ينشـد فى ضعفه :

فوا حزنًا ان لا حيـاة لذيذةٌ ولا عملٌ يرضى به الله صالحُ

وحكى عنه المرزبانى قال: قال لى ابن دُريد سقطتُ من منزلى بفارس فانكسرت ترقوتى فسهرتُ ليلتى فلما كان آخر الليل اغمضت عينى فرأيت رجلا طويلا اصفر الوجه كوسجا دخل علىّ واخذ بعضادتى الباب وقال انشِدنى احسن ما قلتَ فى الخمر فقلتُ ما ترك ابو نُواس لاحد شيئـا فقال انا اشعرُ منه فقلت ومن انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام وانشدنى :

وحمراءَ قبل المزج صـفراءَ بعده اتَـتْ بين ثوبَىْ نرجسٍ وشقايِقِ
حكَتْ وجنةَ المعشوق صِرفًا فسـلّطوا عليها مِزاجًا فاكتسَتْ ثوبَ عاشِقِ

فقلتُ له اسأتَ فقال ولِم قلتُ لانك قلت وحمراء فقدّمتَ الحمرة ثم قلت بين ثوبى نرجس وشقايق فقدّمت الصفرة فهلّا قدّمتَها على الاخرى فقال وما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض ، وحكاها ابو على الفارسى على غير هذا الوجه ، قلت : ليس ما انتقده ابن دُريد بواردٍ فقد جاء النشر على غير ترتيب اللفّ كثيرا قال ابن حيّوس

كيف اسلو وانت حِقْفٌ وغصنٌ ... وغزالٌ قدًّا ولحظًا وردفا

ومن شعر ابن دُريد :

غَرّاء لو جَلَت الخدورُ شعاعها ... للشمس عندطلوعها لم تُشرِقِ
غصنٌ على دعصٍ تأوّد فوقه ... قمرٌ تألّق تحت ليلٍ مُطبَقِ
لو قيل للحُسن أحتكم لم يَعْدُها ... او قيل خاطِبْ غيرها لم ينطِقِ
فكأنّنا مِن فرعها فى مَغربٍ ... وكأنّنا من وجهها فى مَشرِقِ
تبدو فيهتف بالعيون ضياؤها ... الويل حلّ بمقلةٍ لم تُطبِقِ

ولما مات ابن دُريد رثاه جَحظة البرمكى بقوله :

فقَدتُ بابن دُريدٍ كلَّ فايدةٍ ... لمّا غدا ثالِثَ الاحجارِ والتُربِ
وكنتُ ابكى لفقد الجود منفردًا ... فصِرتُ ابكى لفقد الجود والادبِ

قرأتُ جميع مقصورة ابن دُريد فى مجلس واحد على العلّامة اثير الدين ابى حيّان واخبرنى بها قال قرأتُها على الشيخ بهاء الدين محمد بن ابرهيم ابن النحّاس قال انا ابو محمد القسم بن احمد اللورقى وابو عبد الله الحسين بن ابرهيم الاربلى قالا انا ابو اليمن زيد الكندى ح قال الشيخ اثير الدين وانبا بها ابو بكر محمد بن اسمعيل الانصارى عن ابى اليمن الكندى انا ابو منصور موهوب ابن الجواليقى انا ابو زكرياء يحيى بن على التبريزى انا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل [1] عُرِف بابن بِشران النحوى انا ابو الحسين على بن محمد بن دينار الكاتب انا ابو الفتح عبيد الله [2] بن احمد بن محمد النحوى عُرف بجُخْجُخ ح قال الجواليقى وانا التبريزى والمبارك بن عبد الجبار البغداذى عُرف بابن الطُيُورى قالا انا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قال اللورقى وانا عبد المجيب ابن ابى القسم بن زهير

(١) فى الاصل : ابى سهل (٢) فى الاصل : انا الفتح ابن عبيد الله

ابن زهير البغداذى انا ابو بكر محمد بن عبد الباقى الانصارى اجازةً قال انا الجوهرى اجازةً قال الاربلى وانا ابو حفص عمر بن طبرزذ انا ابو القسم اسمعيل ابن احمد بن عمر السمرقندى انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور قالا اعنى الجوهرى وابن النقور انا ابو بكر احمد بن محمد بن الفضل بن الجرّاح الكاتب قال الشيخ اثير الدين وانا ابو عبد الله محمد بن ابى بكر بن على العثمانى قراءةً منّى عليه انا الامير المكرم بن الامير احمد بن اسمعيل عُرف بابن اللمطى انا ابو العباس احمد بن الحطئة انا ابو عبد الله محمد بن منصور الحضرمى انا ابو العباس احمد بن سعيد بن نفيس الطرابلسى انا ابو اسامة جنادة بن محمد بن جنادة اللغوى قالوا اعنى جخجخا وابن الجراح وجنادة انا ابو بكر بن دُريد بها

(٧٩٥) « الحاتمى » [١] محمد بن الحسن بن المظفّر الكاتب اللغوى ابو على البغداذى المعروف بالحاتمى احد الاعلام المشاهير المطبقين المكثرين ، اخذ الادب عن ابى عمر الزاهد غلام ثعلب وروى عنه اخبارا واملا هافى مجالس الادب واخذ ‹عنه› جماعة من النبلاء منهم القاضى ابو القسم التنوخى وغيره ، وله الرسالة الحاتمية التى شرح فيها ما دار بينه وبين المتنبّى لما قدم الى بغداذ وهى مجلّد دلّ فيها على وفور فضله واطلاعه واظهر فيها سرقات المتنبّى، وله رسالة الأدهم اتى فيها بأدب جمّ ، وله الحاتمية التى طابق فيها كلام ارسطو وكلام المتنبّى ، وله رسالة سمّاها تقريع الهلباجة فى معرفة الشعر والشعراء اتى فيها بعلم جمّ فى الادب ومعرفة الشعر والنقد ، وله حلية المحاضرة يدخل فى مجلدين ، تأخّر عن مجلس ابى عمر الزاهد شيخه فسأل عنه فقيل له مريض فجاءه يعوده فوجده قد خرج الى الحمام فكتب على بابه باسفيذاج

(١) Br. Suppl. 1,193 ، تاريخ بغداد ٢ ص ٢١٤ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦٤٦

واعجبُ شيءٍ سمعنا به مريضٌ يُعـاد فلا يوجَدُ

ونسب بالحاتمى الى بعض اجداده ، وتوفى سنة ثمان وثمانين وثلث مابة

(٧٩٦) «ابن فورك» [١] **محمد بن الحسن بن فُورَك** بالفـاء المضمومة والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف ابو بكر الاصبهانى المتكلم ، سمع مسند الطيالسى من عبد الله بن جعفر الاصبهانى وله تصانيف جمّة فى الكلام كان رجلا صـالحا بلغت مصنفاته قريبـا من مابة ، ودُعى الى غزنة وجرت له مناظراتٌ وكان شديد الردّ على ابن كرّام ثم عاد الى نيسابور فسمّوه فى الطريق ومشهده بالحيرة ظاهرٌ يُزار ويُستجاب الدعاء عنده ، قال ابو القسم القشيرى : سمعت ابا على الدقّاق يقول دخلت على ابى بكر ابن فورك رحمه الله عايدا فلما رآنى دمعت عينـاه فقلت له ان الله تعالى يعافيك ويشفيك فقـال لى اترانى خايفا من الموت انما اخاف مما وراء الموت ، ولما استوطن نيسابور بُنى بها له مدرسـة ودارٌ واحيى الله تعالى به انواعا من العلوم وظهرت بركاته على الفقهاء بهـا ، وكانت وفاته سنة ست واربع مابة

(٧٩٧) «الاحول الناسخ» [٢] **محمد بن الحسن بن دينـار الاحول** ابو العباس ، كان ناسخا غزير العلم واسع الفهم جيّد الرواية حسن الدراية ، روى عنه ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدى وقرأ عليه ديوان عمرو بن الاهتم سنة خمسين ومايتين ، قال نفطويه : جمع ابو العبـاس الاحول اشعار مابة وعشرين شاعرا وعملت انا خمسين شاعرا ، وذكره ابو بكر محمد بن الحسن الزبيدى وجعله فى طبقة المبرد وثعلب ، وكان يورّق لحُنين بن اسحق المتطبّب فى منقولاته لعلوم الاوايل وكان محدودا اى قليل الحظّ من الناس ، وقال اجتمعنا مع ابى

(١) Br. Suppl. 1,277 (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ١٨٥ ، معجم الادباء ٦ ص ٤٨٢

العباس ثعلب فى بيته فقال بعض اصحابنا عرّفونى القابكم فقال ثعلب انا ثعلب وقال الآخر انا كذا فلما بلغوا الىّ قالوا وانت ما لقبُك فقلت منعت العاهةُ من اللقب ، وكان يكتب كلّ ماية ورقة بعشرين درهما ، وله «كتاب الدواهى »، «كتاب السلاح »، «كتاب ما اتّفق لفظه واختلف معناه »، «كتاب فَعَلَ وافعلَ »، «كتاب الاشباه »

(٧٩٨) «النقاش المفسر »[١] محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هرون ابن جعفر بن سند المقرئ ابو بكر المعروف بالنقّاش الموصلى الاصل البغداذى عالم بالقرآن والتفسير ، صنّف تفسيرا سمّاه «شفاء الصدور »، و«الاشارة فى غريب القرآن »، و«الموضح فى القرآن ومعانيه »، و«صَدّ[٢] العقل »، «والمناسك »، و«فهم المناسك »، و«اخبار القُصّاص »، و«ذمّ الحسد »، و«دلايل النبوّة »، و«الابواب فى القرآن »، و«اِرَم ذات العماد »، «والمعجم الاصغر ، والاوسط ، والاكبر فى اسماء القُرّاء وقراآتهم »، و«كتاب السبعة بعللها »، الكبير و«السبعة الاوسط »، و«السبعة الاصغر »، وسافر الشام ومصر والجزيرة والموصل والجبال وخراسان وما وراء النهر والكوفة والبصرة ومكة وسمع بهنّ ، ذُكر عند طلحة بن محمد بن جعفر قال كان يكذب فى الحديث والغالب[٣] عليه القَصَصُ ، وقال البرقانى : كل حديث النقّاش مناكير ليس فى تفسيره حديثٌ صحيح ، وقال هبة الله اللالكائى الحافظ : تفسير النقّاش اِشفاء الصدور ليس شِفاء الصدور ، قال الخطيب : ⟨ فى ⟩[٤] حديثه مناكير باسانيد مشهورة ، قال الدار قطنى فى كتاب المصحّفين : قال النقّاش مرّةً ابو شروان جعلها كنيةً وكان يدعو فيقول لا رجعت يدٌ قصدتك صفراء

(١) Br. Suppl. 1,334 ، غاية النهاية ٢ ص ١١٩ (٢) فى معجم الادباء ووفيات الاعيان : ضد (٣) فى الاصل والقاص (٤) الزيادة عن تاريخ بغداد

من عطايك ومَدَّ والصواب صِفرا بالكسر وقد اعتمد صاحب التيسير على روايانه ، قال الشيخ شمس الدين : الذى وضح ان هذا الرجل مع جلالته ونبله متروك ليس بثقة ، واجوَدُ ما قيل فيه قول ابى عمرو الدانى : النقّاس مقبول الشهادة ، توفى سنة احدى وخمسين وثلث ماية وولد سنة ست وقيل سنة خمس وستين وماتين

(٧٩٩) [١] **محمد بن الحسن** بن يونس ابو العباس الهُذَلى النحوى الكوفى ، توفى سنة اثنتين وثلثين وثلث ماية

(٨٠٠) « الحنينى » [٢] **محمد بن الحسن** بن موسى الحُنينى بالحاء المهملة ونونين بينهما ياء آخر الحروف الكوفى المحدّث صاحب المسند ، وثّقه الدار قطنى وغيره ، وتوفى سنة ثمانين وماتين [٣]

(٨٠١) « الزاذانى » **محمد بن الحسن** ابو عبد الله الزاذانى نزل آوانا من قرى بغداذ ، كان زاهدا منقطعا ورعا قنوعا من الدنيا صاحب كرامات ، قال فى المرآة : طلب منه ولدٌ له صغير غزالا فقال يا بنىّ ومن اين لى غزال فالحّ عليه فقال الساعةَ يأتيك فجاء غزال فجعل يضرب الباب بقرنيه فقال يا بنىّ قم فخذ الغزال ، توفى سنة اربع وتسعين واربع ماية باوانا

(٨٠٢) « الوركانى » **محمد بن الحسن** هو الاديب ابو الحسين الوركانى والد فخر الدين الحسن ابى المعالى مفتى الفريقين ووالد ابى المحاسن الحسين بن محمد وسيأتى ذكرهما ان شاء الله تعالى فى مكانهما من حرف الحاء ، كان اديب اصبهان ولقى نظام الملك ومدحه وصنّف له كتبا فى الادب وغيره ، ومن شعره :

(١) بغية الوعاة ص ٣٦ ، غاية النهاية ٢ ص ١٢٥ (٢) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٥ وفيه محمد بن الحسين (٣) فى تاريخ بغداد : سنة ٢٧٧

مرّ الثمانين واطوارها غيّر من حظّيَ ما استُحسنا
كذاك عمرُ المرء كالكأس فى آخرها يرسب ما استُحشنا

ومنه :

مدحتُك للحماقة لا لأنّى وجدتُك مستحقًّا للمديحِ
فاورثَنى غموضًا وآنحطاطًا كذاك جزاءُ ذى الافك الصريحِ

(٨٠٣) «ابو يعلى البصرى الصوفى» [١] محمد بن الحسن وقيل الحسين ابو يعلى البصرى ، قال الثعالبى فى التتمة : هو من شيوخ الصوفية وظرّاف الشعراء وفضلاء الغرباء وخلفاء الخضر والاقذاء فى عين الارض قد نقّب فى البلاد ولقى افاضلها وحفظ الغُرَر من ظرايفهم ولطايفهم وطرأ على نيسابور سنة احدى وعشرين واربع ماية فافادنا مما لم نجده عند غيره ، اورد له :

يا ابا القسم الذى قسم الرحـــمنُ من راحتَيه رزقَ الانامِ
انا فى الشعر مثل مولاىَ فى الجو * د حليفًا مكارمٍ ونظامِ
واذا ما وصلتَنى فاميرُ الـــجود اعطى المُنَى اميرَ الكلامِ

قلت : اخذه من قول ابى الطيّب وقصّر عنه :

شاعرُ المجد خِدنُه شاعر اللفـــظ كِلانا ربُّ المعانى الدقاقِ

واورد له الثعالبى فى عجوز اكول :

لى عجوزٌ كأنّها الـــبدر فى ليلة المطرْ
ناطقٌ عن جميع اَعـــضايها شاهدُ الكِبَرْ
غير اضراسها ففيـــها لذى اللبّ معتبرْ
اعظُمٌ غير انها اعظمٌ تطحن الحجرْ

(١) تتمة اليتيمة ١ ص ٨٩

(٨٠٤) «ابو الحسن البرمكى» [١] محمد بن الحسن ابو الحسن البرمكى ،

اورد له الثعالبى فى التتمّة :

ان شابَ رأسى فالمشيب موقّرٌ وذوو العلوم بشيبهم يُتبرَّكُ
والشيبُ تغتفر الغوانى ذنبَه ما دام ذاك الشيء فيه تحرُّكُ

واورد له ايضا :

وذى عينين كحلاوَيْن يرمى بسهمهما سويداءَ الفؤادِ
الَمّ بعارضَيه نِصفُ لامٍ وهَمَّ بشاربَيه نِصفُ صادِ

(٨٠٥) «العميد ابو سهل» [٢] محمد بن الحسن الشيخ العميد ابو سهل ،

اورد له الثعالبى فى التتمّة :

عجبتُ من الاقلام لم تُندِ خُضرةً وباشرنَ منه كفَّه والانامِلا
لو انّ الورى كانوا كلامًا واحرفًا لكان نَعَمْ منها وكان الانام لا

(٨٠٦) «الباذنجانى» محمد بن الحسن بن زكرياء بن اَسَد المعروف بالباذنجانى صاحب ابن دُريد ، قال يرثى الاخشيذ محمد بن طُغج بقصيدة منها :

ليس مَنْعَى الاخشيذِ منعَى مليكٍ ‹مات› لكنْ موتَ النُهَى والمعالى
كان غيثَ الانام اِن اخلف الغيثُ اطلَّتْ سحابُه بانهمالِ

(٨٠٧) «ابن الكتانى المغربى» [٣] محمد بن الحسن المذحجى ابو عبد الله يعرف بابن الكتّانى ، ذكره الحميدى فى تاريخ الاندلس وقال : له مشاركة قويّة فى علم الادب والشعر وله تقدّمٌ فى علوم المنطق والطبّ والكلام فى الحكم ، مات بعد الاربع مائة ، وله كتاب محمّد وسُعدَى مليح فى بابه ، ومن شعره

(١) تتمة اليتيمة ٢ ص ٨٤ (٢) تتمة اليتيمة ٢ ص ٦٥ (٣) معجم الادباء ٦ ص ٥٢٢ ، بغية الملتمس نمرة ٨١ ، التكملة نمرة ٤١١

نأَيْتُ عنكم فلا صبرٌ ولا جلَدُ وصِحْتُ واكبدى حتى مضت كبدى
اضحى الفراقُ رفيقًا لى يواصلنى بالبُعد والشجو والاحزان والكَمَدِ
وبالوجوه التى تبدو فانشدها وقد وضعتُ على قلبى يدى بيدى
اذا رأيتْ وجوه الطير قلتُ لها لا بارك الله فى الغربان والصُرَدِ

قلت : شعرٍ نازل

(٨٠٨) « الجبلى النحوى » [1] محمد بن الحسن الجَبَلى النحوى ، ذكره الحميدى فى تاريخه ايضا وقال : هو اديب شاعر كثير القول كان يُقرَأ عليه الادب ، توفى سنة خمس واربع مائة ، ومن شعره :

وما الأُنْس بالإِنس الذين عهدتُهم بأُنسى ولكن فَقْدُ أُنسِهِمُ أُنسِى
اذا سلمتْ نفسى ودِينىَ منهمُ فحسبىَ انّ العِرض منّى لهم تُرسِى

(٨٠٩) « الطوسى الشيعى » [2] محمد بن الحسن بن حسين بن على ابو جعفر الطوسى شيخ الشيعة وعالمهم ، له تفسير كبير عشرون مجلدا وعدّة تصانيف مشهورة ، قدم بغداذ وتمنّن وتفقّه للشافعى ولزم الشيخ المُفيد فتحوّل رافضيًّا ، توفى بالمشهد سنة تسع وخمسين واربع مائة

(٨١٠) « المرادى القيروانى » [3] محمد بن الحسن ابو بكر الحضرمى المعروف بالمرادى القيروانى ، دخل الاندلس واخذ عنه اهلها وكان نبيلا عالما بالفقه اماما فى اصول الدين له فى ذلك تصانيف حسان مفيدة وله حظّ وافر من البلاغة والفصاحة ، توفى [4]

(١) معجم الادباء ٦ ص ٥٢٣ ، بغية الملتمس نمرة ٨٣ ، بغية الوعاة ص ٣٦
(٢) Br. Suppl. 1,706 (٣) الصلة نمرة ١٢١١ (٤) سنة وفاته غير مكتوبة فى الاصل

(٨١١) « ابو طالب الاصبهانى » محمد بن الحسن بن محمد القزوينى ابو طالب الثقفى اخو جلال الدين ابى العلاء على بن الحسن من اهل اصبهان ، قال ابن الساعى : مولده فى سابع عشر صفر سنة خمس وسبعين وخمس ماية ، اورد له

بُؤسَى لدنيا اصبحَتْ غدّارةً   مَن صار مغرورًا بزينتها هلك
من رام فيها العيش غير مكدّر   فليطلبًا سقفًا سوى هذا الفلك

واورد له :

اخُدودُه شربتْ كؤوس عُقارٍ   ولحاظه فترت لفرط خُمارِ
وكأنّها والخط يسرى فوقها   ايلٌ يدبّ على اديم نهارِ

(٨١٢) « الشيلمة الكاتب » [١] محمد بن الحسن بن سهل المعروف بشَيلمة بالشين المعجمة والياء آخر الحروف ساكنة وبعد اللام ميم وهاء وابوه الحسن ابن سهل هو الوزير المعروف اخو الفضل ، كان رجلٌ [٢] من اولاد الواثق يسكن مدينة المنصور فسعى فى طلب الخلافة وشيلمة معه ليكون هو وزيره فاخذ له البيعة على اكثر اهل الدولة والحضرة من الهاشميين والقضاة والقوّاد والجيش واهل بغداذ والاحداث وقوى امرُه وانتشر خبره وهمّ بالظهور فى المدينة والاعتصام بها فبلغ المعتضد الخبرُ على شرحه الّا اسم المستخلف فكُبس شيلمة وأُخذ فوُجد فى داره جرايدُ باسماء مَن بايع وبلغ الخبر الهاشميَّ فهرب وامر المعتضد بالجرايد فأُحرقت ولم يقف عليها لئلّا يُفسِد قلوب الجيش بوقوفه عليها واخذ يسايل شيلمة عن الخبر فصدقه عن جميع ما جرى الّا اسم الرجل المستخلف فرفق به ليصدقه عنه فلم يفعل وطال الكلام بينهما فقال له شيلمة واللهِ لو جعلتَنى

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٩٤   (٢) فى الاصل : رجلا

كردناكا [١] ما اخبرتك باسمه قط فقال المعتضد للفرّاشين هاتم اعمدة الخِيَم الكبار الثقال وشدّه عليها شدًّا وثيقا واحضروا فحمًا عظيما وفرش على الطوابيق بحضرته وأجّجوا نارا وجعل الفرّاشون يقلّبون تلك النار وهو مشدود على الاعمدة الى ان مات بين يديه

(٨١٣) « الزبيدى المغربى النحوى » [٢] محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج ابو بكر الزُبيدى الاندلسى النحوى ، كان شيخ العربية بالاندلس ، اختصر كتاب العين اختصارا جيّدا وله كتاب فى ابنية سيبويه ، وكتاب فيما تلحن فيه عوامّ الاندلس ، وطبقات النحويّين ، وكتاب الموضح ، وكان المستنصر بالله قد طلبه من اشبيلية الى قرطبة لتعليم ولده وتأديبه وهو المؤيّد بالله ثم تولّى قضاء قرطبة واصله من حمص الشام اخذ العربية عن ابى عبد الله الرياحى وابى على القالى واستأذن المستنصر فى الرجوع الى اشبيلية فلم يأذن له فكتب الى جارية له تُدعَى سَلمَى :

ويحكِ يا سَلم لا تُراعِى لا بُدَّ للبين من زماعِ
لا تحسبينى صبرتُ الّا كصبر مَيْتٍ على النزاعِ
ما خلق اللهُ من عذابٍ اشدَّ من وقفة الوداعِ
ما بينها والحِمام فرقٌ لولا المناجاة والنواعى
ان يفترق شَمْلُنا وشيكًا [من بعد ما كان ذا آجتماعِ
فكلّ شملٍ الى آفتراقٍ] [٣] وكلُّ شعبٍ الى آنصداعِ
وكلّ قُربٍ الى بعادٍ وكلّ وصلٍ الى آنقطاعِ

قلت : شعر جيّد ، وتوفى سنة تسع وسبعين وثلث ماية

(١) فى الاصل : كردكانا (٢) Br. Suppl. 1,203 ، بغية الملتمس نمرة ٨٠ ، تاريخ علماء الاندلس نمرة ١٣٥٥ (٣) الزيادة عن معجم الادباء ومطمح الانفس وبغية الملتمس

(٨١٤) « ابو على القمى الكاتب » [١] محمد بن الحسن بن جمهور القُمّى الكاتب ابو على ، قال ابو على التنوخى : كان من شيوخ الادب بالبصرة وكثير الملازمة لابى وحرّر لى خطّى لمّا قويتُ على الكتابة وكان جيّد الخطّ حسن الترسّل كثير المصنفات لكتب الادب ، واورد له :

اذا تمنَّعَ صبرى وضاق بالهجر صدرى
ناديتُ والليلُ داجٍ وقد خلَوتُ بفكرى
يا ربِّ هَبْ لى منه وِصالَ يومٍ بعُمرى

(٨١٥) « ابن امرأة الشيخ على الفرنْثى » محمد بن الحسن بن على المعروف بابن امرأة الشيخ على الفرنْثى ، كان شيخا صالحا حسن الشكل حلو المحادثة سليم الصدر عليه آثار الخير والصلاح وله زاوية بسفح قاسيون على نهر يزيد من احسن الزوايا واقدمها وفى جانبها قبّة فيها ضريح الشيخ على الفرنْثى وحضر السلطان الملك الناصر صلاح الدين الى زيارته ، توفى فى سنة ثلث وستين وست مائة وخلف اولادا

(٨١٦) « ابن المقدسية المالكى » محمد بن الحسن بن عبد السلام بن عتيق بن محمد بن محمد ابو بكر التميمى السَفاقُسى الاسكندرى المولد والدار المالكى العدل المعروف بابن المقدسية ، ولد سنة اثنتين وسبعين وخمس مائة وحضر الحافظ ابا طاهر السلفى وسمع من ابى القسم هبة الله ابن البُوصيرى وغيره وهو آخر من كان باقيًا من اصحاب السلفى وناب فى الحكم بالاسكندرية مدّةً ، وتوفى بها سنة اربع وخمسين وست مائة

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٩٨

(٨١٧) « شرف الدين ابن دحية المحدث » محمد بن حسن بن عمر بن على ابن محمد الجميل بن فَرْح بن خلف بن قوس بن ملاك بن احمد بن بدر بن دِحية بن خليفة الكلبي ابو الطاهر شرف الدين ، مولده فى شهر رمضان سنة عشر وست ماية بالقاهرة وسمع من ابيه الحافظ ابن دحية وغيره وتولّى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة مدّةً وحدّث وكان فاضلا ، توفى بالقاهرة سنة سبع وستين وست ماية

(٨١٨) « تاج الدين الارموى » [1] محمد بن حسن تاج الدين الارموى الشافعى مدرّس الشرفية ببغداذ ، صحب الامام فخر الدين الرازى وبرع فى العقليات وكان له جاهٌ وحشمةٌ بوجود اقبال الشرابى وكان له عدّة مماليك ترك ملاح وسرارىّ وفيه تواضع ورياسة ، توفى عن نيف وثمانين سنة فى سنة ثلث وخمسين وست ماية ، وقيل محمد بن الحسين ، وقيل توفى سنة خمس وخمسين ، وهو صاحب « كتاب التحصيل » كان سلطان المناظرين

(٨١٩) « الشيخ شرف الدين الاخميمى » محمد بن الحسن بن اسمعيل بن محمد الشيخ شرف الدين الاخميمى الزاهد ، روى جزء ابن يحيي عن ابن طلحة النصيبينى وسمعه منه الشيخ تقى الدين ابن تيمية وعلم الدين البرزالى ، وكان كثير التعبّد وللناس فيه حسن اعتقادٍ وهو الذى ذكره كمال الدين ابن طلحة فى تصنيفه فى علم الحروف وقال : ان الشيخ محمدا رأى على بن ابى طالب رضى الله عنه فى المنام فاراه دايرة الحروف يأتى الامر مفصّلا فى ترجمة ابن طلحة ان شاء الله تعالى ، توفى بزاويته بسفح قاسيون سنة اربع وثمانين وست ماية وهو فى عشر

(١) الحوادث الجامعة ص ٣١٠

السبعين وغسله الشيخ فخر الدين ابن عزّ القضاة والشيخ شرف الدين احمد الفزارى والشيخ برهان الدين الاسكندرى وصلّى عليه الشيخ جمال الدين ابن الشريشى وحضر جنازته خلق وكان عليها رَوحٌ وكان يتحصّل له من الامراء والناس جمل كثيرة واذا قوبل بقدر يسير لا يقبله

(٨٢٠) « ابو عبد الله الفاسى المقرئ الحنفى » [١] محمد بن الحسن بن محمد ابن يوسف ابو عبد الله الفاسى المغربى المقرئ العلّامة جمال الدين نزيل حلب ، ولد بفاس بعد الثمانين وقدم مصر فقرأ بها على ابى موسى عيسى بن يوسف بن اسمعيل الدمشقى [٢] وابى القسم عبد الواحد بن سعيد الشافعى وعرض عليهما الشاطبية عن اخذهما عن ابى القسم الشاطبى وعرض الرائية على الجمال على بن ابى بكر الشاطبى بروايته عن المصنّف ، وقدم حلب واستوطنها وروى بها القراآت والعربية والحديث وتفقه بحلب على مذهب ابى حنيفة ، وكان مليح الخط الى الغاية على طريق المغاربة وكان يتكلم على مذهب الاشعرى وشرح الشاطبية شرحًا فى غاية الجودة ابان فيه عن تضلّع من العلوم وتبحُّر فى القراآت واسناده فى القراآت نازل ، مرّ ببلد من اعمال الديار المصرية وبها طايفة يمتحنون الناس فكلّ من لم يقل ان الله تكلّم بحرف وصوت آذوه وضربوه فأتوه [٣] جماعةٌ فقالوا له يا فقيه ايش تقول فى الحرف والصوت فأُلهمتُ ان قلت كلّم الله موسى بحرف وصوت على طور سيناء فاكرموه واحضروا له قصب سكّر ونحوه وبكر بالغداة خوفا ان يشعروا به انه جعل موسى الفاعل ، وتوفى سنة ست وخمسين وست مماية

---

(١) الجواهر المضيئة ٢ ص ٤٥ ، غاية النهاية ٢ ص ١٢٢ (٢) فى الجواهر : المقدسى وفى الغاية : المقدسى (٣) كذا فى الاصل

(٨٢١) « القاضى المحلى » محمد بن الحسن بن عمر القاضى ابو عبد الله المحلّى الاديب ، عاش ثمانين سنة وتوفى سنة ستين وست مائة وله شعر

(٨٢٢) « الديباجى » محمد بن الحسن بن احمد شرف الدين ابو عبد الله ابن الوزير ابن الديباجى ، كان ابوه فى محلّ الوزارة عند الكامل بن العادل بن ايوب وساد هو عند العادل بن الكامل ووُزّر بعد ذلك للملك الصالح اسمعيل ابن العادل صاحب دمشق ، اورد له نور الدين على بن سعيد المغربى فى كتابه المُغرِب فى اخبار المَغرب ومن خطّه نقلتُ :

شهرَ الحُسام وكالأقاحى خدّه　　ثم أنثنى كشقايق النُعمانِ
لو لم يكن طربًا براحته لما　　غنّى بضرب مَثالثٍ ومثانِ
بطلٌ يثير من العجاجة غيهبًا　　يجلو دُجاه بانجُم الخرصانِ
وصبا الى عطف الوشيج يهزّه　　فحَلا له المُرّان بالعسلانِ

قلت : شعر جيّد

(٨٢٣) « ابن رمضان النحوى » [1] محمد بن الحسن بن رمضان النحوى ، له فيما ذكر محمد بن اسحق « كتاب اسماء الخمر وعصيرها » ، و« كتاب الدِيَرة »

(٨٢٤) « ابو على ابن الهيثم الرياضى » محمد بن الحسن ابو على ابن الهيثم ، يأتى ذكره فى الحسن بن الحسن فى حرف الحاء ان شاء الله تعالى فليُطلَب هناك

(٨٢٥) « الدمشقى » محمد بن الحسن بن الحسين ابو عبد الله الدمشقى ، اورد له صاحب المرآة :

---

(١) معجم الادباء ٦ ص ٤٩٥

فان عزم العذّالُ يومَ لِقائنــا وما لهمْ عندى وعندك من ثأرِ
وشنّوا على اسماعنا كلّ غارة وقلّ جنودى عند ذاك وانصارى
لقيناهمُ من ناظرَيك ومهجتى ومن ادمُعى بالسيف والسيل والنارِ

قلت : وقد ادُّعيت هذه الابيــات لجماعة عديدة ، توفى المذكور سنة تسع وثمانين ومائة

(٨٢٦) **محمد بن الحسن** بن شعبة الحسنى ، شاعر سكن طرابلس الشام ، ارتجل فى صديق له ركب البحر الى الاسكندرية من طرابلس :

قرّبوا للنّوَى القَوارِبَ كيما يقتــلونى ببينهم والفراقِ
شرعوا فى دمى بتشريع شُرعٍ تركونى من شـدِّها فى وثاقِ
قلعوا حين اقلعوا بفؤادى ثم لم يلبثوا كقدر الفواقِ
ليتَهم حين ودّعونى وسـاروا رحموا عبرتى وطول اشتياقى
هذه وقفة الفراق فهل أُحــــيَى ليومٍ يكون فيـه التلاقى

توفى المذكور فى السنة المذكورة

(٨٢٧) «الكفرطابى» **محمد بن الحسن** بن الكَفَرْطابى الاديب ، خلّف له ابوه عشرة آلاف دينار فانفقها فى الاصدقاء والصلات وكان من اولاد الشهود وقيل القضاة ، ومن شعره :

قد عبّرَتْ عبرتى عن سرّ اَجفانى وحاورتْ حَيرتى من قبل إعلانى
لا تسألوا كيف حالى بعد بُعدكُم قد خبّرتكم شؤونُ العين عن شأنى

وتوفى رحمه الله تعالى بدمشق سنة ثمان وتسعين واربع مائة

(٨٢٨) « ابن كامل » [١] محمد بن الحسن بن كامل القاضى الاندلسى ، كان فقيها شاعرا فمن نظمه فى مراكش :

وارض سكنّاها فيا شرَّ مسكنٍ ... بها العيش نكدٌ والجناح مَهِيضُ
نروح ونغدو ليس الّا مروَّعُ ... عقاربُ سُودٌ او أَراقِمُ بِيضُ

توفى سنة تسع وثلثين وخمس مائة بالمغرب

(٨٢٩) « ابن حمدون صاحب التذكرة » [٢] محمد بن الحسن بن محمد بن على بن حَمدُون ابو المعالى ابن ابى سعد الكاتب المعدّل كافى الكفاة بهاء الدين البغداذى من بيت فضل ورياسة وكان ذا معرفة بالادب والكتابة وله اخوان ابو نصر وابو المظفّر ، سمع وروى ، صنّف كتاب التذكرة فى الادب والنوادر والتواريخ وهو كبير يدخل فى اثنى عشر مجلدا مشهور ، اختصّ بالمستنجد يجتمع به ويذاكره وولّاه ديوان الزمام وكان اولا عارض جيش المقتفى وكان كريم الاخلاق حسن العشرة ، وقف المستنجد على حكايات رواها فى التذكرة توهم غضاضةً على الدولة فأُخذ من دست منصبه وحُبس ولم يزل فى نصبه الى ان رُمس ، توفى محبوسا سنة اثنتين وستين وخمس مائة ، ومن شعره :

يا خفيفَ الرأس والعقل معًا ... وثقيل الروح ايضا والبدنْ
تَدّعى انّك مثلى طيّبٌ ... طيّبٌ انت ولكن باللبنْ

قلت : يريد انه قرعٌ ، ومن شعره :

وحاشَى مَعاليك ان تُستزاد ... وحاشى نَوالك ان يُقتضَى
ولكنّما أستزيدُ الحظوظ ... وان امرَتْنى النُهى بالرِضَى

---

(١) بغية الملتمس نمرة ٩٠ (٢) وفيات الاعيان ١ ص ٦٥٤ ، فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٣ ، Br. Suppl. 1,493

(٨٣٠) « ابن حمدون المنشئ » محمد بن الحسن بن محمد بن على ابن حَمْدون ، من كتّاب الانشاء ببغداذ له ترسّل وشعر ، توفى سنة خمس واربعين وخمس مابة ، وهو اخو محمد بن الحسن صاحب التذكرة وذاك لقبه ابو المعالى وهذا لقبه ابو نصر ، وكتب فى الديوان من اوايل سنة ثلث عشرة وخمس مابة الى ان توفى ، وكان منفردا بالمهمّات ولم يثبت رسايله لانها كانت تنثال عليه انثيالا ويكتبها ارتجالا ، وله « كتاب رسايل » ، و« تاريخ الحوادث »

(٨٣١) « ابن الاردخل الشاعر » [1] محمد بن ابى الحسن بن يُمن مهذّب الدين ابو عبد الله الانصارى الموصلى المعروف بابن الاردخل الشاعر نديم صاحب ميّافارقين ، كان من الشعراء المجيدين مدح الاشرف موسى وغيره ، والاردخل هو المجيد فى البناء ، توفى سنة ثمان وعشرين وست مابة ، من شعره :

ايرٌ ينام الليلَ وهو يقوم حامِى الاهاب كأنّه محمومُ
مُغرًى بطول الجرّ الّا انه ما زال مفتوحًا به المضمومُ

ومنه ايضا :

ولقد رأيتُ على الاراك حمامةً تبكى فتُسعِدنى على الاحزانِ
تبكى على غصن واندُبُ قامةً فجميعنا يبكى على الاغصانِ
صرع الزمانُ وحيدها فتعلّلتْ من بعده بالنوح والاحزانِ
تخشى من الاوتار وهى مَرُوعةٌ منها فكم غنّتْ على العيدانِ

مما اخترتُه من شعر المهذّب بن الاردخل رحمه الله :

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٣ ، Br. Suppl. 1,443

افى كلّ يومٍ لى من الدهر صاحبٌ جديدٌ ولى حادٍ الى بلدٍ يحدو
اروُحُ واغدُو للغِنَى غير مدرك ويدركه من لا يروح ولا يغدو

ومنه :

وذكّرهـا ماءٌ بدجلة لايمٌ فلم تماَلك اَن جرَتْ عبراتُها
فللّه عينٌ ما عتبتُ دموعها صمَتْنَ واقرار الجوارى صُماتُها

ومنه :

ما على مَن وِصاله الصبحَ لو قصّر مِن ليل هجرِه ما اطاله
اَلِفىّ القوام عنّى امالو * ه فقلبي مكسور تلك الِامالَه

ومنه :

واهًا على عيش مضَتْ سنواتُه وكأنّما كانت هى الساعاتُ
والراحُ ترحَمُ كلّ همٍّ طالعٍ بكواكبٍ افلاكُها الراحاتُ
قابلتُ بالساقى السماءَ فاَطلعَتْ بدرًا علىّ كأنّها مرآتُ
الِخضر عارِضُه وواضحُ ثغره عينُ الحياة وصُدغه الظلماتُ

ومنه :

يا قريبًا عصَيتُ فيه التّنائى وَعزيزًا اطَعْتُ فيه الهوانا
اخذَتْ وصف قدِّكَ الوُرقُ عنّى فاحبَّتْ لحُبّه الاغصانا

ومنه :

الشوق يهوانى واهوَى طرفه حتى كِلانا والِهٌ بسقيمٍ
وكَنَى باَنواءِ الجفون اشارةً فى عارضىّ الى طلوع نجومٍ

ومنه يصف سيوفا :

بِيض تخيَّرُ ما تشـاء مُدِلّةً   والبيض تأتى الاختيـار دلالا
فمن الـكواكب يتّخذن قبـابها   ومن الاهلّة يتّخذن نِعـالا

ومنه :

لى حشًى ما يُبيتُ شبَّ سـعيرُه   فعسى غيره حشًى استعيرُه
وعزيزٌ علىّ فقدُ غريرٍ   اضلُعى روضُـه ودمعى غديرُه
مَنْ يحمِى بصارم اللحظ ثغرًا   كلّما شمّ نَوره زاد نُورُه
عَجَبى للمدام فى الجفن منـه   كيف يبقى ودايمًا تكسـيرُه
ولخطٍّ بخـدّه غير مقرو * ءٍ وبالخـال مُعجَم مسطورُه
بتّ اخشَى بِعادَه ناحِلَ الخصـــــر وقد يُبعِد الجواد ضمورُه
ويحَ مستقسَمٍ له مُضْمَرُ! هَيـــــكِى! لقد فاز قِدحُه وضميرُه
مثل ما فاز مَن عدا ومجير الد * ين من حادث الزمانِ مجيرُه

ومنه :

فخُذ بسنان الرمح عن اكبَدِ العِدَى   فلم يبق فيه من صَداهنّ رَونَقُ
وشُـبّه بالمرّيخ لمّـا خضبتَه   وما ذاك الّا وهو اشقر ازرقُ

ومنه من قصيدة :

ستسبَح دهرًا فى النجيع رؤوسُهم   مقنّعةً سبحَ القوابعِ فى الخَـزِ

ومن اخرى :

لـكنّنى المرء من قومٍ اذا آمتهنوا   طاروا الى العزّ من عَدْنٍ الى سَقَرِ

منها :

لو لم [1] يكن خارقًا للعاد ما قربت   توطئة الامّ فيه حيضة الذَكَر
ولا تحلّل ماءُ مَن صـوارمه   جمرٌ يطير عليه الهامُ كالشَرَرِ

(١) فى الاصل : لوه

(٨٣٢) « ابن حبيش » **محمد بن الحسن** بن حَبيش بالحاء المهملة والباء ثانى الحروف والياء آخر الحروف والشين المعجمة هو ابو بكر نزيل تونس ، اخبرنى الشيخ اثير الدين من لفظه قال : هو احد الادباء المكثرين له تصانيف فى الآداب دخلتُ تونس ولم يُقضَ لى به اجتماعٌ واستجازه لى صاحبنا ابو العباس الاشعرى وله سماع ورواية ، انشدنى اثير الدين لابن حبيش قال انشدنى اجازةً :

قدم الربيعُ يُحَفّ بالازهار　　مثل المليك بعسكرٍ جرّارِ
وجنودُه ما قاد من زَهر الرُبا　　وبنوده عَذَباتُ برقٍ سارِ
وقِبابُه الدَوحات تجرى حولها　　خيلُ النسيم بملعب التيّارِ
وبُجَينه من ياسمينٍ ناصعٌ　　ونُضاره مطلولُ كلّ عرارِ

منها :

فتهزّ للاغصان سُمرُ ذوابلٍ　　وتمدّ للأنهار بِيضُ شِفارِ
وبهارها يُزهَى بباهر شكلِه　　كأناملٍ مدّت بكأس عُقارِ
والورد يسفِرُ عن مورَّد صفحه　　والآسُ دارَ بها كبدء عذارِ
والسَوسَن الابهَى يُزان بصفرة　　زينَ العبير تَرائبَ الأَبكارِ
شُقِّقتْ كمايمه كما حلّاتَ عن　　صدر الفتاة معاقدَ الأَزرارِ
وشقايق النُعمان يخجل خدُّها　　اذ حدّقت فيه عيونُ بهارِ

وهى طويلة جيّدة

(٨٣٣) « شمس الدين الصايغ » [١] **محمد بن الحسن** بن سِباع شمس الدين الصايغ العَرُوضى ، اقام بالصاغة زمانًا يقرئ الناس العروض ويشتغل عليه اهل الادب وكان يألف بقطب الدين ابن شيخ السلامية وبيته ورأيتُه غير مرّة ، توفى سنة

(١) فوات الوفيات ٢ ص ٢٣٤ ، الدرر الكامنة ٣ ص ٤١٩ ، Br. Suppl. 2,2

اثنتين وعشرين وسبع مائة تقريبا ، وكان له نظمٌ ونثرٌ شَرَحَ ملحة الاعراب وشرح الدُريدية فى مجلدين يقربان من اربعة وهما عندى بخطّه ووقفتُ فيه على اشياء فى الشواهد ضبطها بخطّه على غير الصواب واختصر صحاح الجوهرى وجرّده من الشواهد وله غير ذلك ونظم قصيدةً تائيةً فى مقصد الهيئة التى لشيطان العراق تزيد على الالف بيت بكثير وله المقالة الشهابية وشرحُها عملها للقاضى شهاب الدين الخُوَيّى وهى عندى بخطّه ايضا ، ومن شعره :

ان جُزتَ بالموكب يومًا فلا　　تسأل عن السيّارة الكُنَّسِ
فثَمَّ آرامٌ على ضُمَّرٍ　　لله ما تفعل بالانفُسِ
باحمرٍ هذا وذا اصفر　　واخضر هذا وذا سُنْدُسِي
فقل لذى الهيئة يا ذا الذى　　ينقل ما ينقل عن هُرمسِ
قولك هذا خطلٌ باطلٌ　　اما ترى الاقمار فى الأطلسِ

اخذه من سيف الدين ابن قزل المشدّ ونقصه فانه قال :

زعم الاوايلُ انّما　　تبدو الذوايب للكواكبْ
وتوهّموا الفلك المعظّم اطلسًا ما فيه ثاقِبْ
اتراهمُ لم ينظروا　　ما فى الزمان من العجايبْ
كم من هلالٍ قد بدا　　فى اطلسٍ وله ذوايبْ

وقال فى رَنكِ الافرم وكان سيفا احمر على مسنّ فى بياض :

مَلِكٌ له فى الله وجهٌ ابيضٌ　　وبعدلِهِ فى الناس عيشٌ اخضرُ
وبرَنكِهِ اللونان مُدَّ عليهما　　لعداته فى الحرب سيفٌ احمرُ

وقال بمصر يتشوّق الى دمشق :

لى نحو رَبْعِك دائمًـا ياجِلقُ   شوقٌ اكادُ به جوًى اتمزّقُ
وهمولُ دمع من جوًى باضالعى   ذا مُغرِقٌ طرفى وهذا مُحرِقُ
٣ اشتاقُ منكِ منازلًا لم آنْسَها   انّى وقلبى فى ربوعك موثَقُ
طللٌ به خلقى تكوّنَ اوّلاً   وبه عُرفتُ بكلّ ما اتخلّقُ
وقفٌ عليكِ لذا التأسّف والبُكى   قلبى الاسير ودمعُ عينى المطلَقُ
٦ ادِمَشقُ لا بَعُدَتْ ديارُكِ عن فتًى   ابدًا اليكِ بكلّه يتشوّقُ
انفقتُ فى ناديكِ ايّامَ الصِبَى   حبًّا وذاك اعزُّ شىءٍ يُنفَقُ
ورحلتُ عنكِ ولى اليك تلفّتٌ   ولكلّ جمعٍ صَدعةٌ وتفرُّقُ
٩ فأعتضتُ عن أُنسِى بظلّكِ وحشةً   منها وَهى جلدى وشاب المفرقُ
فلبستُ ثوب الشيب وَهو مشهَّرٌ   ونزعتُ ثوب الشرخ وَهو معتَّقُ
ولكم اسكّنُ عنكِ قلبًا طامعًا   بوعودِ قربك وَهو شوقًا يخفِقُ

١٢ منها:

والريح تكتب فى الجَداول اسطرًا   خطَّ له نَسخُ النسيم محقّقُ
والطير يقرأ والنسيم مردّدٌ   والغصن يرقص والغدير يصفّقُ
١٥ ومَعاطف الاغصان غنّتْها الصَبا   طربًا فذا عارٍ وهذا مُورِقُ
وكأنّ زَهر اللوز احداقٌ الى آلـزّوّار من خَلل الغصون تحدّقُ
وكأنّ اشجار الغياض سُرادقٌ   فى ظلّها من كلّ لونٍ نمرقُ
١٨ والورد بالالوان يجلو منظرًا   ونسيمه عَطِرٌ كمسكٍ يعبقُ
فبلابلٌ منها تهيج بلابلٌ   ولذاك أثواب الشقيق تشقّقُ
وهزاره يصبو الى شحروره   ويجاوب القمرىَّ فيه مطوَّقُ
٢١ وكانّما فى كلّ عُودٍ صارخٌ   عُودٌ حلا مزمومُه والمطلَقُ
والوُرق فى الاوراق يُشبه شجوها   شجوى واين من الطليق الموثَقُ

(٨٣٤) « مجد الدين ابن عساكر » محمد بن حسن بن عبد الواحد بن عساكر يجتمع فى هبة الله بالحافظ ابى القسم بن عساكر هو الشيخ الامام مجد الدين ابن بدر الدين ابن نجم الدين ، كتب المنسوب الفايق وبرع فى الكتابة وكتب على جماعة منهم الشيخ بهاء الدين محمود ابن الخطيب وسمع السيرة قديما والبخارى على الحجار وسمع على المزّى مشيخةً ونظم جيّدا ، وسألته عن مولده فقال فى شهر رجب سنة سبع وسبع مائة ، كتب على كتابى لذّة السمع فى صفة الدمع :

ولمّا وقفتُ على روضةٍ دموع المحبّين ازهارُها
ثمِلتُ باكؤس احسانِ مَن به لمعَتْ لىَ انوارُها
فيا حُسنَها جنّةً قد جرت بنظمك والنثر انهارُها
واَضحَتْ وادمُعُ حُسّادِها مضاعفةً بالأَسَى نارُها

وكتب عليه ايضا :

يا لذّةَ السمع والقلوبِ بمُطربٍ مُرقِصٍ غريبِ
مِن نظم دُرٍّ لبحر عِلمٍ ابى الصَفا الاوحد الاريبِ
والبحر لا شكّ كلَّ وقتٍ يظهر للناس بالعجيبِ

وكتب عليه ايضا :

صنّف فى الدمع اما * مٌ اوحدٌ فى فنّهِ
مصنَّفًا بنظمه زهَتْ رياضُ حُسنِهِ
فظلّ مَن يحسده تنهلّ سحبُ جَفنِهِ

وكتب على كتابى كشف الحال فى وصف الخال :

كلّ ما صنّف الامام صلاحُ الدين لاينتهى له فى مَجالِ
ادبٌ رايقٌ ونحوٌ وطبٌّ وحديثٌ فقهٌ واسمَا رجالِ

ولغات كثيرة واصول   وتواريخ سالفات الليالى
سيّما كشف حال وصف لخالٍ   فهو للفضل خيرُ عمٍّ وخالِ

وكتب على كشف الحال ايضا :

اسعفتَنى بكتابك الخال الذى   قد عمّ خدّ الطرس بالاحسانِ
يا مَن غدا فى حُسن وجهِ زماننا   خالاً يتمم بهجةَ الانسانِ
وغدوتَ للآداب من دون الورى   خالاً وعمًّا يا ابا للسانِ
فلتبقَ ماضاءَت سماءُ محاسنٍ   بكواكبٍ من عنبر الخَيلانِ
يا جامعًا للناس شمل فضايلٍ   كان الخطيبُ بها لسانَ بنانِ
نظّمتَها كعقود دُرٍّ بعد ما   كانت شرودًا من قديم زمانِ
فاستأنسَتْ بتلطُّفٍ من فضلك الـ   ـوافى ووافت سايرَ البلدانِ

وكتب ايضا على كتابى المثانى والمثالث :

ايا مَن لاهل المعانى يروض   خيولَ القريض بمهمازهِ
لقد فُقْتَ فى الادب المجتلَى   باحسانِ انواع اعجازهِ
ورُقْتَ الانام بشعرٍ حلا   سحرتَ العقول بالغازهِ
يطيل التعجّب اِطنابُه   ويلطف موقع ايجازهِ

وكتب عليه ايضا :

لقد كمُلَتْ محاسنُ نظم حبرٍ   حَوَى فى الفضل اشتاتَ الكمالِ
صلاحُ للتأدّب فى البرايا   خليلٌ للمفاخر والمعالى

وكتب عليه ايضا :

تفرّدَ بالمثانى والمثالثْ   امامُ جدّ ليس تراه عابثْ
له فى كلّ يومٍ بكرُ معنًى   الى القلب السرورَ الجمّ باعِثْ

نسيمٌ فى رياض بل رحيقٌ — نشاط المرءِ عنها المرءُ وارِثْ
عيونٌ فى الاذان تلذّ سمعًا — غدا خمّارُها بالسِحر نافِثْ
فيا لله من ادبٍ قديمٍ — وفخرٍ كلّ يوم فيه حادِثْ
وكَم جُلِيَتْ له بمصنّفات — عقايلُ ما سواه لها بطامِثْ
كأنّ السامعين لها نَشاوَى — غصون قد تَثَنَّتْ بالمثالِثْ
تُقاد له المعانى الغُرّ عفوًا — فدع تكليف همّامٍ وحارِثْ
فعنه ان رويتَ حديثَ نظمٍ — امنتَ به على الادب الحوادثْ

(٨٣٥) «كمال الدين خطيب صفد»[١] محمد بن الحسن بن محمد الخطيب

كمال الدين ابو عبد الله ابن الخطيب الشيخ نجم الدين ابن الكمال العثمانى القرطبى الاصل الصفدى النشأة الدمشقى المولد، وُلد فى [٢] قرأ القرآن وصلّى به واشتغل معنا على والده رحمه الله تعالى لحفظ جانبا جيّدا من الخلاصة لابن مالك ثم كان يحلّ فى التسهيل على والده واعرفه يقرأ فى الحاوى وكان والده قد جعله ينوب فى الخطابة عنه وهو امرد فى سنّ سبع عشرة سنة او ما حولها فجوّد الخطابة وادّاها بفصاحة معروفة من اصله وكان والده كان تفرّس ذلك فلما توفى فجاءةً على ما يأتى فى ترجمته قدم فصلّى على ابيه ورسم له الامير سيف الدين ارُقطاى بالخطابة وتنجّز له توقيعا من السلطان فمهر وجاء خطيبا عديم المثل وتوفى والده وهو عارٍ من الكتابة والعلم الّا انه عنده خمايرِ كانت تمرّ على سمعه فانتخى لنفسه وجوّد فكتب جيّدا ونظم ونثر واكبّ على المطالعة والاشتغال فجاء كاتبا ماهرا وسمع على الشيخ ابى الحسن على بن الصيّاد الفاسى الآتى ذكره فى مكانه ان شاء الله تعالى وسمع من لفظى بعض مصنّفاتى وكتب بعض مجاميعى وحضر

---
(١) الدرر الكامنة ٣ ص ٤٢٤ (٢) بياض فى الاصل

الى دمشق ايام الفخرى وولّاه كتابة الدرج بصفد سـنة اثنتين واربعين وسبعماية فى رمضان فكتبتُ له توقيعا بذلك ونسخته : رُسم بالامر العالى لا زال يزيد بدورَ اوليايه كمالا ، ويُفيد سفور نعمايه جمالا ، ويعيد وفور الآية على من بهر بفوايده التى غدا سِحرُ بيانها حلالا ، ان يُرَتَّبَ المجلس السامى الكمالى فى كذا لانه الاصيل الذى ثبت فى النسب الأموى رُكنُه ، وتفرّع فى الدوحة العثمانية غُصنُه ، وكمل قبل بلوغ الحُلم حِلمُه ، فلم يكن فى هَضَبات الأبرَقَين وَزنُه ، وأَلِفَ حين اشبل غابَ المجدِ حتى كانّه كِنُّه ، والبليغ الذى تساوى فى البديع نظمُه ونثرُه ، وخلب العقولَ من كلامه سِحرُه ، وفاق زُهْرَ الليـالى لآ لئُه ودرارّيها دُرُّه ، والفاضل الذى التى اليه العِلمُ فضـل الرَسَن ، ومجّ السهادُ فم جفنه وغيره قد ذرّ الكسلُ فيها فترة الوَسَن ، وبرع فى مذهبه للشافعية به كما للحنفية محمد بن الحسن ، والخطيب الذى يعلو صهوة المنبر فيعرفه وان لم يضع العمامة ، ويطمئنّ له مَطاه حتى كانّ بينه وبين علمَيه علامة ، ويبرز فى سواد شعاره بوجهٍ يُخجل البدرَ اذا بدا فى الغمامة ، ويودّ السمعُ اذا اطاب لو اطال فانه ما سامَه سآمة ، ويغسل درن الذنوب اذا أَيَّهَ بالناس وذكر اهوال القيامة ، ويحقّق الناس ان كلامه روضٌ ومنبره غصنٌ وهو فى اعلاه حمامة ، فليباشر ذلك مباشرةً هى فى كفالة مخايله ، وملامح شمايله ، ومطامح الآمال فى نتيجة المقدّمات من اوايله ، وليدبّج المهارقَ باقلامه التى تنفث السحر فى العُقَد ، وتشبُّ برقَ الاسراع حتى يقـال هذا الجمر وقد وَقَـد ، وتنبّه على قدر هذا الفنّ فانه من عهد والده خَمَل وخمد ، وتنبّهه فانه ما رقا لمّا رقد ، ليسُرّ ذلك الليث الذى شَبَّ له منه شِبلُه ، وذلك الغيث الذى فُضَّ له فضلُه ، والوصـايا كثيرةٌ وهو غنيٌّ عن شرحها ، مليٌّ بحراسة سرحها ، فلا يُهدَى الى هَجَره منها تمرة ، ولا

يُلقَى الى بحره منها درّة ، ولكن تقوى الله تعالى اهمُّ الوصايا ، واعمُّ نفعًا مما فى حنايا الزوايا من الخبايا ، وهو بها يأمر الناس على المنابر ، والآن تنطق بها آلسنة اقلامه من افواه المحابر ، فليكن بها اوّل مأمور ، واولَى متّصِف اسفرَ له صبحُها من سواد الديجور ، والله يزيده فضلا ، ويفيده من القول المحكم فصلا ، والخطّ الكريم اعلاه حجّة بمقتضاه ، وكتب الىّ الخطيب كمال الدين محمد بن الحسن مع ياسمين اهداه :

مولاىَ صبّحك السرورُ ودُمتَ فى حفظِ الاله من النوايِبْ
مالى مُنعتُ من اللقا والودُّ ما * لِكُ مهجتى والشوق غالب
يا شمسَ انسى ما ظهر * تَ وما لعينى عنك حاجب
لمّا آحتجبتَ ولم اجد بدرَ السما عنك بنايب
حمّلتُ بعض تحيّتى الياسميــن وسُقتُه يحكى الكواكب

فكتبت انا الجواب اليه :

بالرُغم منّى ان يكو * ن لنور عينى عنك حاجِبْ
لكن خشيتُ من المَها * لِكِ ان تعارض فى المَطالِبْ
مِن قبل تحجُبُنى النوى والآن تمنعنى النوايِبْ
اترى سِواى ترى له صبرًا على هذِى المصايب
يا ابن الكِرام السالفيــن سقاهمُ صَوبُ السحايب
يا مَن غدا كالبحر عنــه تحدّث الناس العجايب
ونظامه وهباته ملء الحقايق والحقايب
ارسلتَ شعرًا قدره ارخَى على الشِعرَى الذوايب
وشفعتَه بهديّةٍ هى مثل انفاس الحبايب

مثل النجوم الزُهر لـــكن ليس تطلع فى الغياهب
فنظام ذا ونثار تلـــك لمن تحقّقه مُناسِبْ
لكنّ ذاك من الترا * بِ وذا تُزان به التَرايب
وعلى الصحيح فانت قد مَغلَطْتَ فى تلك المواهب
اذ انت يا مولاىَ تعـــلم والورى يدريه غايب
انّ الذى يهوى كما * لَ البدر لا يرضَى الكواكب

فكتب الجواب هو الىّ بعد ذلك :

يا مَن محلّ مقامه حيث العُلَى اعلا الذوايِبْ
يا بحرَ علمٍ فى الورى عنه المحدِّثُ ليس كاذِبْ
يا سيّدًا فيه وعنـــه لنا الرغايبُ والغرايبْ
ومَن اْنتقَى حُلوَ الكلا * مِ فصاغَه حَلْىَ الترايب
ومَن اْرتقَى اَوْجَ الفخا * رِ وغيره حلّ المغارب
ومَن اْقتنَى غرر المَحا * مدِ واْحتذى هام الكواكب
ولذَيل بُردِ بيانِهِ ابدًا على سَحبانَ ساحِب
يا مَن لسان يراعِهِ امضَى مِن البيض القواضب
يا اوحدًا فى عصره يا بدرَ دَيجُور الغياهب
قلّدتَنى بجواهرٍ من دُرّ لفظك بل مواهب
رقّتْ اوراقُ جمالها فهى الحباب او الحبايب
وافَتْ فاحرزتُ السنِـــىَّ من المرجّى فى المَطالب
واتتْ كروضٍ ضاحِكٍ لبكاء اجفانِ السحايب
حيَّتْ تحيّةَ عاطِفٍ او دُميةٍ لَمْياءَ كاعِب

اوليتَنى مِنَنًا بها ولأنت فى الافضال دايِب [١]
لم يَقضِ شكرِى حقها وانا له ابدًا مُلازِب
فانا المقصِرُ دايمًا وعلى الدعا فانا المُواضِب
فيك التشيُّع مذهبي وسواك فى علياك ناصب
فاَسلَمْ ودُم مترقيًا لذُرَى الرفيع من المَراتِب

وقال فى غير هذا النحو :

كم ذا الجَفا وفؤاد الصبّ يَهوا كى وكم تَشْتِّجى على المضنَى بلُقياكى
وكم تَصُدِّى دلالاً فى هواكِ وقد علمتِ بالهجر ما يلقى مُعَنّاكى
يُمسى ويصبح فى نيران حبّكِ لا ينال منكِ سوى لذّات ذكراكى
ويُضمر الوجدَ والاشواق تُظهره ويشتكى البُعدَ والاحشاءُ مَثواكى
ويدّعى حبّ اخرى كى يغالط يا دنيا اللواحى وما يُصبيه اِلّاكِ
ويرتجى خُلوَ وصلٍ منكِ يطلبه فما تنيليه الّا مُرَّ بَلواكى
يُهدى اليكِ مواثيقًا موكّدةً فى كلّ حالٍ وتُبدى عهد افّاكِ
ما كان ضرّكِ لو دُمتِى محافظةً على المواثيق يا دنيا لمُضناكِ
وكم تعاطيتِ بالنطق الوفاء لنا ونفهم الغدر من لحظات عينيكِ [٢]
كدرتِ صفو حيوتى بالمطال الى ان كان يوم الرَدَى فيها قُصاراكِ

وقال :

صَبٌّ نأوا [٣] عن قُربه خلّانُهُ فارسلَتْ طوفانَها اجفانُهُ
لذّ له ذُلُّ الغرام فيهمُ وما حلا قطّ له سلوانُهُ
ولا اَعتراه مَلَلٌ فى حبّهم حينًا ولا لازمه هجرانُهُ

(١) فى الاصل : داب (٢) فى الاصل : عناك (٣) كذا فى الاصل

بحقّكم يا نازلين مهجتى رفقًا بقلبٍ انتمْ سكّانُهْ
والله ما لذّ لطرفى وَسَنُ مذ بنتمْ لأنّكم انسانُهُ
لو لم يكن ظِلّ الحِمَى مقيلكم ما شاقه البانْ ولا كثبانُهُ
إن ادّعى الناظرُ بعدًا عنكمْ ففى حشاىَ انتمْ جيرانُهْ
او قال بالطيفِ أكتفى عن وصلكم والله ما ذاقت كَرًى اجفانُهْ

وقال :

خليلىّ باقٍ مَعهد الودّ ام عفا فمورد طيب العيش بعدك ما صفا
ويا ليت شعرى دَوحة الأنس بعدنا تقلّص منها الظلُّ فى الربع ام ضفا
ويا جيرةً لذّت حياتى بقُربهم ومذ هجروا عاد السرور تكلّفا
تواليتُ فى حُبّى لكم فنصبتُم لقلبىَ اشراك القطيعة والجفا
وما رفضَتْ نفسى قديمَ حقوقكم ولا دِنتُ الّا بالتشيّع والوفا
ولم يُسلِنى حاشاكم البين عنكمُ ولو انّ قلبى عن غرامٍ على شفا

(٨٣٦) « الشريف القنائى المالكى » محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن احمد بن حجون الشيخ الشريف القنائى ، قال كمال الدين جعفر الادفوى : جمع بين العلم والعبادة والورع والزهادة وحُسن الفاظٍ تفعل فى العقول ما لا تفعله العُقار مع سكون ووقار ، سمع من العلّامة ابى الحسن على بن هبة الله ابن سلامة والحافظ عبد العظيم المُنذرى والشيخ عزّ الدين ابن عبد السلام بقراءته عليهم ، وكان فقيها مالكيّا ويقرئ مذهب الشافعى نحويّا فرضيّا حاسبا محمود الطرايق انتفع بعلمه وبركته طوايف من الخلايق تُنقَل عنه كرامات وتؤثر عنه مكاشفات وكان ساقط الدعوى كثير الخلوة والانعزال عن الخلق صايم الدهر قايم الليل ، قال قال لى الخطيب حسن بن منتصر خطيب ادفو

سمعتُه يقول كنت فى بعض السياحات فكنت امرّ بالحشايش فتُخبرنى عما فيها من المنافع ، وتوفى رحمه الله فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وتسعين وست مائة بقنا

(٨٣٧) « صدر الدين الشافعى » محمد بن الحسن بن يوسف الارموى الفقيه المحدّث الصالح صدر الدين الشافعى نزيل دمشق ، ولد سنة عشر وست مائة وتوفى رحمه الله تعالى سنة سبع مائة ، قدم دمشق ولزم ابن الصلاح وحدّث عنه وعن كريمة والتاج ابن حمويه وابن قميرة وعدّة ، تفقّه وحصّل وتعبّد ، قال الشيخ شمس الدين كتبت عنه انا وساير الرفاق

ابن الحسين

(٨٣٨) « القاضى الوادعى » [1] محمد بن الحسين بن حبيب القاضى ابو حَصين بفتح الحاء المهملة وكسر الصاد المهملة الوادعى الكوفى ، طال عمره وصنّف المسند وثّقه الدارقطنى ، توفى سنة ثمان وتسعين وماتين

(٨٣٩) محمد بن الحسين بن الحسن بن الخليل ابو بكر النيسابورى القطّان الشيخ الصالح مسند نيسابور ، توفى سنة اثنتين وثلثين وثلث مائة

(٨٤٠) « الآبرى » [2] محمد بن الحسين بن ابرهيم بن عاصم ابو الحسن الآ بُرى بهمزة ممدودة وباء ثانى الحروف مضمومة وراء مهملة قبل ياء النسب وآ بُر من قرى سجستان ، رحل وطوّف وصنّف كتابا كبيرا فى مناقب الشافعى ، توفى سنة ثلث وستين وثلث مائة

(٨٤١) « سيف الدين الغورى » محمد بن الحسين الملك سيف الدين ابن الملك علاء الدين الغُورى بالغين المعجمة المضمومة والراء ، ملك بعد ابيه فلم

(١) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٢٩ (٢) طبقات السبكى ٢ ص ١٤٩

تطل مدّته قتله الغزّ ، كان عادلا حسن السيرة منع جنده من اذيّة المسلمين ، وكانت قتلته سنة ثمان وخمسين وخمس مابة

(٨٤٢) « المحمد اباذى » [1] محمد بن الحسين بن محمد ابو طاهر النيسابورى المحمّداباذى ومحمداباذ محلّة بظاهر نيسابور ، كان من الثقات العالمين بمعانى القرآن والادب ، توفى سنة ست وثلثين وثلث مابة

(٨٤٣) « شيخ الاشراف » [2] محمد بن الحسين بن داود بن على السيّد ابو الحسن العلوى الحسنى النيسابورى شيخ الاشراف فى عصره ، سمع وروى وكان يُعَدّ فى مجلسه الف محبرة ، واملى ثلث سنين ثم توفى فجاءةً سنة احدى واربع مابة

(٨٤٤) « صاحب قيد الاوابد » **محمد بن الحسين** بن محمد بن الحسين بن على ابن ابرهيم بن عبد الله بن يعقوب الحافظ العلاّمة ابو عبد الله البَنجديهى الزاغُولى الارزىّ ، ولد سنة اثنتين وسبعين واربع مابة ، كان عارفا بالحديث وطرقه واشتغل به طول عمره وجمع كتابا مطوّلا اكثر من اربع مابة مجلدة يشتمل على التفسير والحديث والفقه واللغة سمّاه « قيد الاوابد » ، توفى سنة تسع وخمسين وخمس مابة

(٨٤٥) « الآجرى » [3] **محمد بن الحسين** بن عبد الله الآجرّى ، وآجرّ بالجيم قرية من قرى بغداذ ، الفقيه الشافعى المحدّث صاحب الاربعين المشهورة ، كان صالحا عابدا دخل مكة فاعجبته فقال اللهمّ ارزقنى الاقامة بها سنةً فسمع هاتفا يقول بل ثلثين سنة فعاش بعد ذلك ثلثين سنة ومات سنة ستين وثلث مابة بمكة ،

---

(١) الانساب ص ٥١٢ (٢) طبقات السبكى ٢ ص ١٥٠ (٣) تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤٣ ، وفيات الاعيان ١ ص ٦١٧ ، الانساب ص ١٣ ب ، Br. Suppl. 1,274

روى عن ابى مسلم البلخى وابى شُعيب الحرانى واحمد بن يحيى الحلوانى والمفضّل بن محمد الجُندى وخلقٍ كثيرٍ وصنّف فى الحديث والفقه كثيرا ، وروى عنه جماعة من الحفّاظ منهم الحافظ ابو نُعيم وغيره ، قال الخطيب : كان صدوقا ديّنا

(٨٤٦) « الشريف الرضى » [1] محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين ابن على بن ابى طالب رضى الله عنهم المعروف بالشريف الرضىّ بن الطاهر ذى المناقب ابى احمد الحسين صاحبُ الديوان المشهور يسمّيه الادباء النائحة الثكلى لرقّة شعره ، قال الشعر بعد ان جاوز عشر سنين بقليل وهو اشعر الطالبيّين ويقال اشعر قريش ، قلت : معناه انه ليس لقرشىٍ كثرة جيّده ، كان ابوه قديما يتولّى نقابة الطالبيين والنظر فى المظالم والحجّ بالناس ، فلما توفى ابوه رثاه ابو العلاء المعرّى بقصيدته الفائية المشهورة التى اولها

اودَى فليت الحادثات كَفافِ

منها يذكر الغراب :

لا خابَ سعيُك من خُفافٍ اسحَمٍ   كسُحيمِ الأسَدىّ او كخُفافِ
من شاعرٍ للبين قال قصيدةً   يرثى الشريف على روىّ القافِ

منها :

فارقتَ دهرك ساخطًا افعالَهُ   وهو الجدير بقلّة الانصافِ
ولقيتَ ربّك فاستردّ لك الهُدى   ما نالت الاقوام بالاتلافِ
ابقيتَ فينا كوكبَيْن سَناهما   فى الصبح والظلماء ليس بخافِ
قدرَيْن فى الاِرداء بل مطرَيْن فى   آلاِجداء بل قمرَيْن فى الاِسدافِ

---

[1] Br. Suppl. 1,131

والراحُ ان قيل ٱبنة العنب ٱكتفَتْ بأبٍ من الاسماء والاوصافِ
ما زاغ بيتكم الرفيعُ وانّما بالوهم ادركه خفىُّ زَحافِ

قلت : ما عُرّى كبيرٌ بذاهبٍ سلف بمثل هذا البيت وقوله فيما مرّ « يرثى الشريف على روىّ القاف » يريد قول الغراب غاقِ كلّما كرّرها وهو من احسن تخيُّل ، ورُدّت الاعمال التى كانت بيد ابيه اليه فى حياته ، قال ابن جنّى: أُحضر الشريف وهو صغير لم يبلغ العشر من السنين الى ابن السيرافى فلقّنه النحو فلما كان بعد مُديدة وهو قاعد فى الحلقة ذاكره بشىء من الاعراب على عادة التعليم فقال له اذا قلنا رأيتُ عمر ما علامة النصب فيه فقال الرضى بغض علىّ فعجب السيرافى والحاضرون من حدّة ذهنه ، قلت : ذكرتُ هاهنا قول الورّاق الحظيرى فيمن اسمه فتح وهو مليح الى الغاية :

يا فتح يا اشهرَ كلّ الورى باللوم والخِسّة والكذبِ
كم تدّعى شيعةَ آل العَبَا إسمُك يُنبِئى عن النصبِ

وله كتاب فى مجاز القرآن نادر وكتاب فى « معانى القرآن » ، و« المتشابه فى القرآن » ، « مجاوزات الآثار النبويّة » مشتمل على احاديث ، « تلخيص البيان عن مجازات القرآن » ، سيرة والده الطاهر ، « شعر ابن الحجاج » ، « اخبار قضاة بغداذ » ، رسايله ثلث مجلدات ، ديوان شعره ثلث مجلدات ، والناس يزعمون ان نهج البلاغة من انشايه ، سمعتُ الشيخ الامام العلّامة تقى الدين احمد بن تيمية رحمه الله تعالى يقول ليس كذلك بل الذى فيه من كلام على بن ابى طالب معروفٌ والذى فيه للشريف الرضى معروفٌ او كما قال ، يقال انه اجتاز بعضُ الادباء بدار الشريف الرضى وقد هُدمت واخنى عليها الزمان واذهب ديباجتها وبقايا رسومها فتعجّب من صروف الزمان وانشد قول الرضى

ولقد وقفتُ على ربوعهمُ وطلولُـها بيد البِلَى نَهَبُ
فبكيتُ حتى ضجّ من لَغَبٍ نضوى ولجّ بعذلى الركبُ
وتلفّتَتْ عينى فمذ خفِيَتْ عنّى الطلولُ تلفّت القلبُ

فمرّ به آخر وهو ينشدها فقال اتعرف هذه الدار لمن فقال لا قال هى لقايل هذه الابيات الشريف الرضى ، ومن نظم الشريف الرضى يخاطب الامام القادر :

عطفًا اميرَ المؤمنين فانّنا فى دَوحة العَلياء لا نتفرقُ
ما بيننا يومَ الفخار تفاوُتٌ ابدًا كِلانا فى السيادة مُعرِقُ
الّا الخلافة ميّزَتْك فانّنى انا عاطِلٌ منها وانت مطوّقُ

فيقال ان الخليفة لما بلغته الابيات قال على رغم انف الرضى ، ويقال انه كان يوما جالسا بين يديه فاخذ يعبث بذقنه ويرفعها الى انفه فقال له الخليفة كانك تشمّ فيها رايحة الخلافة فقال لا والله رايحة النبوّة وهذا انا استبعدُ وقوع مثله بين يدى الخليفة ، ومن شعره قوله :

يا ليلةَ السَـفح الّا عُدتِ ثانيـةً سـقَى زمانكِ هطّـالٌ من الدِيَمِ
ماضٍ من العيش لو يُفدَى بذلتُ له كرايم المـال من خيلٍ ومن نَعَمِ
بتنـا ضجيعَين فى ثوبَى تُقًى ونَقًـا فضمّنا الشوق من فرعٍ الى قدمِ
وبات بارقُ ذاك الثغرِ يوضِحُ لى مواقع اللثم فى داجٍ من الظلمِ
وامست الريحُ كالغَيرَى تجاذِبُنـا على الكثيب فضولَ الرَيط واللِمَمِ
واكتُمُ الصبح عنهـا وَهى نايمةٌ حتى تـكلّم عصـفورٌ على عَلَمِ
فقمتُ انفُضُ بُردًا ما تعلّقَه غير العفـاف وغير الرعى للذِمَمِ

ومنه قوله ايضا :

يا صاحبَ القلب الصحيح اما آشتفَى   يومُ النـوى من قلبِيَ المصـدوعِ
أأسـأتَ بالمشتاق حين ملكتَه   وجزيتَ فرطَ نِزاعه بنُزوعِ
هيهـات لا تتكلّفنّ لِيَ الهوى   فضح التطبُّع شـيمة المطبوعِ
وتركتَنى ظمآنَ اشرَبُ ادمُعى   اَسَفًـا على ذاك اللمَى الممنوعِ
قلبي وطرفى منك هذا فى حِمَى   قَيظٍ وهـذا فى رياضِ ربيعِ
ابكِى ويبسِمُ والدُجى ما بيننـا   حتى آستضـاء بثغره ودموعى
قمرٌ اذا آسـتجليتُه بعتـابه   لبس الغروب فلم يَعُدْ لطلوعِ
ابغِى الوصالَ بشافعٍ من غيره   شرُّ الهوى ما رُمتَـه بشفيعِ
ما كان الّا قُبلة التسـليم آزْ * دَفَهـا الفراقُ بضمّة التوديعِ
وتبيت ريّانَ الجفون من الكَرَى   وابيتُ منك بليـلة الملسوعِ
قد كنتُ اجزيك الصدودَ بمثله   لو انّ قلبك كان بين ضلوعى

ومنه قوله ايضا :

عارِضًا بى ركبَ الحجاز أسايِلْـــــه متى عهده بايّام جمعِ
وآستملا حديثَ مَن سكن الخيــــــف ولا تكتباه الّا بدمعى

ومنه قوله :

ايّهـا الرائح المُجِـدّ تحمّلْ   حاجـةً للمتيَّم المشـتاقِ
اَقْرِعنّى السـلامَ اهلَ المصلّى   فبلاغ السـلام بعض التلاقى
واذا ما وصلتَ للخيف فآشهدْ   انّ قلبي اليـه بالاشـواقِ
ضاع قلبي فآنشُدْهلى بين جَمعٍ   و مِنًى عند بعض تلك الحِداقِ
وآبكِ عنّى فطالما كنتُ من قبـــــل أُعيرِ الدموع للعُشّاقِ

وقوله ايضا :

يا خليلىّ من ذؤابة قيسٍ   فى التَصابى مَكارمُ الاخلاقِ
عَلِّلانى بذكرهم واَسقِيانى   واَمزُجالى دمعى بكأس دِهاقِ
وخُذا النوم من جفونى فانّى   قد خلعتُ الكرى على العُشّاقِ

قيل ان المطرّز لما وقف عليها قال رحم الله الشريف الرضى وهب ما لا يملك على من لا يقبل ، فبلغنى ان الشيخ صدر الدين ابن الوكيل رحمه الله لما سمع ذلك قال والله قول المطرّز عندى احسن من قول الشريف الرضى ، وقوله فى القصيدة الكافيّة اولها :

يا ظبيةَ البان ترعى فى خمايله   ليَهْنِكِ اليومَ انّ القلب مَرعاكِ

سمعتُ القاضى شهاب الدين محمودا رحمه الله تعالى يقول الله يرزق المليحة بخت الوحشة ما من شاعر الّا وقد عارض هذه القصيدة وليس له ديباجتها او كما قال ومحاسن شعره كثيرة الى الغاية ، وكانت ولادته سنة تسع وخمسين وتوفى بكرة الخميس سادس المحرم وقيل صفر سنة ست واربع ماية ، وتوفى والده سنة اربع ماية وقيل سنة ثلث واربع ماية ، ولما توفى الشريف الرضى حضر الوزير فخر الملك وجميع الاشراف والقضاة والشهود والاعيان ودُفن فى داره بالكرخ ومضى اخوه الشريف المرتضى الى مشهد موسى بن جعفر لانه لم يستطع ان ينظر الى تابوته وصلّى عليه الوزير مع جماعة امّهم ابو عبد الله ابن المهلوس العلوى ثم دخل الناس افواجا فصلّوا عليه وركب الوزير آخر النهار الى المشهد بمقابر قريش فعزّى المرتضى والزمه العود الى داره ورثاه المرتضى بمراثٍ كثيرة منها قوله :

يا للرجال لفجعةٍ خذمَتْ يدى   ووددتُها ذهبَتْ علىّ برأسى
ما زلتُ آبىَ وردها حتى اتت   فحَسَوْتُها فى بعض ما انا حاسِ

ومطلتُها زمنًا فلمّا صمّمَت   لم يثنِها مطلِى وطول مِكاسى
لا تنكرًا من فيض دمعى عبرةً   فالدمعُ خير مساعدٍ ومُواسى

ومن ورع الرضى انه اشترى جزازا من امرأة بخمسة دراهم فوجد فيه جزءًا بخطّ ابن مُقلة فارسل اليها وقال وجدتُ فى جزازك هذا وقيمته خمسة دنانير فان شئت الجزء وان شئت خمسة دنانير فابت وقالت ابعتك ما فى الجزاز فلم يزل بها حتى اخذت الذهب ، وقال الخالع : مدحتُ الرضى بقصيدة فبعث الىّ بتسعة واربعين درهما فقلت لا شك ان الاديب خانى ثم انى اجتزتُ بسوق العروس فرأيت رجلا يقول لآخر اتشترى هذا الصحن فانه أُخرج من دار الرضى أُبيعَ بتسعة واربعين درهما وهو يساوى خمسة دنانير فعلمت انه كان وقته مضيقا فاباع الصحن وانفذ ثمنه الىّ ، ومحاسنه كثيرة ، ولما توفى الشريف الرضى قال الوزير المغربى يرثيه بقصيدة اولها :

رُزءٌ اغار به النعىُّ وأنجدا

منها :

اذكرتَنا يا ابن النبىّ محمّدٍ   يومًا طوَى عنّى اباك محمّدا
ولقد عرفتُ الدهر قبلك ساليًا   الّا عليك فما اطاق تجلّدا
ما زلتَ نصلَ الدهر يأكل غمده   حتى رأيتُك فى حشاه مغمّدا

(٨٤٧) « ابن نجدة » [١] محمد بن الحسين بن محمد الطبرى النحوى يعرف بابن نجدة ، مشهور فى اهل الادب له خطّ مرغوب فيه

(٨٤٨) « اليمنى المغربى النحوى » [٢] محمد بن الحسين بن عمر اليَمَنى ابو عبد الله النحوى الاديب ، كان مقيما بمصر وتوفى فيما ذكره ابو اسحق الحبّال

(١) معجم الادباء ٧ ص ٤   (٢) Br. Suppl 1,202

فى سنة اربع ماية ، وله تصانيف منها «اخبار النحويين» ، «مضاهاة امثال كليلة ودمنة من اشعار العرب» ، وكتب اليه ابو محمد عبد الله بن ابى الجوع عند قدومه من المغرب قصيدةً طويلةً اولها :

خففتَ الى عتابى بالهجاء   وحُلْتَ عن المودّة والصفاءِ
وكم لك من طريقٍ حِدتَ عنه   وقارعة الطريق على أستواءِ
ولو انّا تناصَفْنا لكُنّا   نجومك حين تطلع من سماءِى
لانّى اَستشفّك عن ضمير   كمثل النار ملتهب الذكاءِ

فكتب اليه الجواب :

هذَيْتَ وما عرفتك بالهذاء   واعلنتَ العويل مع العُواءِ
وصرّفتَ العتاب الى هجاءٍ   وليس بسالكٍ وجه الهجاءِ
واكثرتَ الدعاوى فى عتابى   على انّى دعوتُك للوفاءِ
وكنتُ ككامنٍ فى ستر زَنْدٍ   وقَدْحُ الزند يُذكى بالضياءِ

ومن شعره ما زعم انه ليس لقافيتها خامسٌ :

اسقَمَنى حُبُّ مَن هِويتُ فقد   صرتُ بحبّيه فى الهوى آيَه
يا غايةً فى الجمال صوّره   أَمَا لهذا الصدود من غايَه
تركتَنى بالسقام مشتَهرًا   اشهرَ للعالمين من رايَه
أُحِبُّ جيرانكم من اجلكُم   بحجّة الطفل تشبَع الدايَه

(٨٤٩) «الصوفى» [١] محمد بن الحسين بن موسى ابو عبدالله[٢] الازدى ابّا السلمى جدّا لانه سبط ابى عمرو اسمعيل بن بحر [٣] ،كان شيخ الصوفية

(١) Br. Suppl. 1,361 ، تاريخ بغداد ٢ ص ٢٤٨ (٢) صوابه : ابو عبدالرحمن
(٣) صوابه نجيد

وعالمهم بخراسان وسمع وحدّث وانتخب عليه الكبار ، توفى سنة اثنتى عشرة واربع ماية

(٨٥٠) «ابن طلحة» [١] محمد بن الحسين بن محمد بن طلحة هو ابو الحسن ابن الشيخ ابى على ، اورد له الثعالبي فى التتمّة وقال : سنّه دون العشرين :

رَعَى اللهُ دارًا بالحِمَى هى دارُنا   وقومًا هُمُ احبابنا والحبايبُ
فكم بالحِمَى مِن مُرهَفِ القدِّ ناعِمٍ   قد اختلفتْ للشعر فيه المَناسِبُ
مُحيّاه للورد الجنىّ مُلابِسٌ   وريّاه للمسك الذكىّ مُسالِبُ
فيا دارُ بل يا دارة البدر فى الدُجى   سقَتْكِ دموعٌ لا سقتكِ سحايبُ

منها :

ودوّية لا ماءَ الّا سَرابها   ولا ركبَ الّا آلُها المتراكبُ
كأنّ مطايانا مخاريقُ لاعبٍ   تألّق فوق الاكْم والاكْم لاعبُ

(٨٥١) «ابو عبد الله الخولانى» [٢] محمد بن الحسين بن المضرّس الخولانى ابو عبد الله النحوى ، وكان مقدما فى النحو وله شعر ومناقضات مع ابى يعلى حمزة بن محمد المهلّبي ، ومات بالبصرة سنة سبع وعشرين وثلث ماية

(٨٥٢) «ابن العميد الكاتب» [٣] محمد بن الحسين بن محمد ابو الفضل بن ابى عبد الله الكاتب المعروف بابن العميد لُقّب والده بذلك على عادة اهل خراسان فى التعظيم وكان والده يلقّب بكُلَه بضمّ الكاف وفتح اللام مخففة وبعدها هاء وسيأتى ذكره فى ترجمة على بن محمد الاسكافى الكاتب ، وكان ابن العميد وزير ركن الدولة ابى على الحسن بن بويه والد عضد الدولة تولّى وزارته عقيب موت وزيره ابى على القمّى سنة ثمان وعشرين وثلث ماية ، وكان متوسّعا فى علوم

(١) تتمة اليتيمة ٢ ص ١٨ (٢) بغية الوعاة ص ٣٨ (٣) Br. Suppl. 1,153

الفلسفة والنجوم واما الادب والترسّل فلم يقاربه فى ذلك احدٌ فى زمانه كان يسمّى الجاحظ الثانى ، قال الثعالبى : [١] كان يقال بُدئت الكتابة بعبد الحميد وختمت بابن العميد ، وكان كامل الرياسة جليل المقدار من بعض اتباعه الصاحب ابن عبّاد ولاجل صحبته له قيل له الصاحب وكان يقال له الاستاذ ، توجّه الصاحبْ الى بغداذ وعاد فقال له كيف وجدتَها فقال له بغداذ فى البلاد كالاستاذ فى العباد ، وكان سايسا مدبّرا للملك ، قصده جماعةٌ من الشعراء من البلاد الشاسعة منهم ابو الطيّب المتنبّى مدحه بقصيدته التى اولها :

بادٍ هَواكَ صبرتَ ام لم تصبرا   وبُكاكَ ان لم يجرِ دمعُك او جَرَى

فوصله بثلثة آلاف دينار ، ومدحه ابن نُباتة السعدى بقصيدة اولها :

بَرح اشتياقٍ و ادّكارِ   ولهيبُ انفاسٍ حِرارِ

فتأخّرت صلة ابن العميد عنه وطالت المدّة فدخل عليه وهو فى مجلسه الحفل وجرى بينهما محاورةٌ ومجاوبة طويلة الى ان قام ابن العميد من مجلسه مغضبا ولما كان ثانى يوم طلبه ليصله فلم يقع له على خبر وكانت حسرة فى قلب ابن العميد الى ان مات وقد ذكر هذه الواقعة بطولها ابن خلكان [٢] ثم لم يثبتها لابن نُباتة ، ولابن عبّاد فيه مدايح كثيرة ، ومن شعر ابن العميد :

رأيتُ فى الوجه طاقةً بقيتْ   سوداءَ عينى تُحِبّ رؤيتَها

فقلتُ للبيض اذ تُروّعها   باللّه الّا رحمتِ وحدتَها

فقلّ لبثُ السوداءِ فى بلدٍ   تكون فيه البيضاءُ ضَرّتَها

---

(١) يتيمة الدهر ٣ ص ١٣٧ (طبع مصر سنة ١٣٠٣) (٢) وفيات الاعيان ٢ ص ٧٥

توفى ابن العميد فى صفر وقيل فى المحرم بالرىّ وقيل ببغداذ سنة ستين وثلث مایة ، ولما مات رتّب مخدومه ركن الدولة ولدَه ذا الكفايتين ابا الفتح عليّا مكانه وسيأتى ذكر ابى الفتح علىّ فى مكانه ان شاء الله تعالى

آخر الجزء الثانى من الوافى بالوفيات

يتلوه ان شاء الله تعالى محمد

ابن الحسين بن عبد الله

والحمد لله وحده

فهرست اصحاب التراجم

DAS BIOGRAPHISCHE LEXIKON
DES ṢALĀḤADDĪN ḪALĪL
IBN AIBAK AṢ-ṢAFADĪ

TEIL 2

MUḤAMMAD IBN IBRAHIM IBN ʿUMAR BIS
MUḤAMMAD IBN AL-ḤUSAIN IBN MUḤAMMAD

ZWEITE AUFLAGE

HERAUSGEGEBEN VON
SVEN DEDERING

IN KOMMISSION BEI
FRANZ STEINER VERLAG GMBH · WIESBADEN
1974

BIBLIOTHECA ISLAMICA

Band 6 Das biographische Lexikon des Ṣalāḥaddīn Ḫalīl Ibn Aibak as-Ṣafadī.

6 a Teil 1, hrsg. von Hellmut Ritter. 2. Aufl. 1962. XII u. 386 S. arab mit 4 Kunstdrucktafeln, 20, — DM.

6 b Teil 2, hrsg. von Sven Dedering. 1949. 6 u. 406 S. arab., 26, — DM.

6 c Teil 3, hrsg. von Sven Dedering. 1953. 3 und 402 S. arab., 16, — DM.

6 d Teil 4, hrsg. von Sven Dedering. 1959. 4 und 416 S. arab., 15, — DM.

6 e Teil 5, hrsg. von Sven Dedering. 1970. 383 S. arab., 16, — DM.

6 f Teil 6, hrsg. von Sven Dedering. 1972. 433 S. arab., 18, — DM.

6 g Teil 7, hrsg. von Ihsan Abbas. 1969. 443 S. arab., 16, — DM.

6 h Teil 8, hrsg. von Mohammed Youssef Najm. 1971. 483 S. arab., 21, — DM.

6 i Teil 9, hrsg. von Josef van Ess. 1974. 530 S. arab., 25, — DM.

6 j Teil 10, hrsg. von Jacqueline Sublet und Ali Amara. 1980.

6 l Teil 12, hrsg. von Ramadan 'Abd at-Tawwab. 1979. 479 S. arab., 41, — DM.

6 o Teil 15, hrsg. von Bernd Radtke. 1979. 540 S. arab., 26, — DM.